وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيـــان عاشور الجلفـــة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الطور الثالث

الشعبة: العلوم التجارية

التخصص: مالية و تجارة دولية

العنوان

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات

دراسة مقارنة الجزائر تونس (2003 - 2023)

من إعـداد

مـــرزق عمـــر

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ 2024/07/10 من طرف اللجنة المكونة من السادة:

أ د نوي طه حسين	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	رئيسا
د محفوظي فؤاد	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا
أ د صديقي النعاس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	ممتحنا
أ د حاشي النوري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	ممتحنا
أ د نقاز أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	ممتحنا
أ د دراجي كريمو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 3	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024/2023

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ziane Achour University of Djelfa

Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences

Department of Commercial Sciences

PhD Thesis Third Phase

Field: Commercial Sciences

Specialty: Finance and International Trade

Title:

The Impact of Exchange Rate Fluctuation on The Balance of Payments

A Comparative Study Algeria Tunisia (2003 -2023).

Prepared by:

Amar MREZEGUE

Discussed and publicly approved on 10/07/2024 By The Committee Composed of:

Taha hocine NAOUI	Professor of Higher Education	University of Djelfa	President
Fouad MAHFOUDI	Lecurer Class - A -	University of Djelfa	Rapporteur
Naas SEDDIKI	Professor of Higher Education	University of Djelfa	Examiner
Naouri HACHI	Professor of Higher Education	University of Djelfa	Examiner
Ahmed NEGGAZ	Professor of Higher Education	University of Laghouat	Examiner
Krimou DERRADJI	Professor of Higher Education	University of Alger3	Examiner

University Year: 2023/2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيـــان عاشور الجلفـــة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الطور الثالث

الشعبة: العلوم التجارية

التخصص: مالية و تجارة دولية

العنوان

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات

دراسة مقارنة الجزائر تونس (2003 - 2023)

من إعـداد

مـــرزق عمـــر

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ 2024/07/10 من طرف اللجنة المكونة من السادة:

أ د نوي طه حسين	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	رئيسا
د محفوظي فؤاد	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا
أ د صديقي النعاس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	ممتحنا
أ د حاشي النوري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	ممتحنا
أ د نقاز أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	ممتحنا
أ د دراجي كريمو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 3	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله وحده .. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ...الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث.

ورد في الأثر أنه " لا يشكر الله من لم يشكر الناس"

ففي هذا المقام تتناثر الكلمات حبرا و حبا و تقديرا على هذه الصفيحة لكل من علمني و أزال غيوم الجهل عني معلمي: زيطوط عبد الرحمان.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الكريم الدكتور محفوظي فؤاد الذي ازدانت مسيرتي العلمية بإشرافه على هذه الأطروحة و لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة.

كما أشكر الأساتذة الذين ساعدوني في هذا البحث الدكتور مراد عبد القادر و الدكتور بن سكري المختار

إلى أعضاء اللجنة الموقرة التي قبلت مناقشة هذا البحث لكم موفور الشكر و التقدير

و لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر أصدقائي عبد الحق و سعيد و عمر و عبد الحميد الذين أعانوني في تفاصيل هذا العمل.

إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد، بنصيحة أو بكلمة، بهمسة أو بدعاء لكم مني جزيل الشكر و التقدير و الاحترام ..

الإهداء

إلى منبع الحنان ... أمي التي علمتني العطاء و المثابرة لأحقق هدفي حفظها الله

إلى رمز التفاني و الطيبة ... أبي العطوف الذي غمرني بحبه لأتغلب على الصعاب رعاه الله

إلى شريكة الحياة و رفيقة الدرب ... زوجتي الغالية أدامها الله

إلى فلذات كبدي أبنائي الأعزاء... علي، أمينة، سارة و سلمى حفظهم الله

إلى إخوتي الكرام رموز الوفاء و الحنان حفظهم الله

إلى كل الأحبة و الأصدقاء و الأهل و الأحباب

أهدي عملي و بحثي هذا.

عمر مرزق

ملخص الدراسة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور سعر الصرف الأجنبي في تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات من الناحية النظرية كما تهدف إلى تحديد أثر تقلبات سعر الصرف الأجنبي كمتغير مستقل رئيسي، إضافة إلى الإنفاق الحكومي و معدل التضخم كمتغيرات مستقلة ثانوية على ميزان المدفوعات كمتغير تابع، و ذلك في دولتي الجزائر و تونس و المقارنة بينهما من حيث النتائج المتحصل عليها، و ذلك عبر الفترة الممتدة من سنة 2003 إلى سنة 2023، حيث توصلنا إلى أن سياسة سعر الصرف الأجنبي لها عدة أساليب و طرق لعلاج الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات، كتخفيض العملة و مناهج تكييف لإعادة التوازن لميزان المدفوعات، إضافة للرقابة على الصرف.

من جهة أخرى و من خلال الدراسة القياسية فقد استعملنا البرنامج الإحصائي **Eviews 12**، و من خلاله اختبرنا استقرارية السلاسل الزمنية، إذ وجدنا أنها مستقرة في الفروق الأولى، ثم تم تحديد درجة الإبطاء لتساعدنا في اختبار التكامل المتزامن لجوهانسن حيث وجدنا أن درجة الإبطاء لكل من الجزائر و تونس هي (1)، و قد وجدنا أن هناك ثلاث علاقات تكامل مشترك بين المتغيرات بالنسبة للجزائر، و علاقتين ذات تكامل مشترك في تونس.

تم تقدير النموذج باستعمال نموذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات (**VECM**)، حيث تم نمذجة العلاقة بين المتغيرات المستقلة و المتغير التابع، حيث وجدنا أنها تتوافق إلى حد كبير مع النظرية الاقتصادية، و من ناحية التفسير الإحصائي فقد وجدنا أن المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع بنسبة 40 % بالنسة للجزائر و نسبة 29 % بالنسبة لتونس، و هي نسب قليلة، ثم اختبرنا سلامة النموذج عن طريق اختباري **LM** و **JARQUE-BERA** على التوالي، إذ تأكدنا من صحة النموذج من خلال قيم الاحتمال التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: سعر الصرف الأجنبي، ميزان المدفوعات، الإنفاق الحكومي، معدل التضخم، الجزائر، تونس، نموذج **VECM**.

Abstract:

This study 's purpose is to focus on the role of the foreign exchange rate in repairing the imbalances in the balance of payments from a theoretical perspective. It also seeks to determine the foriegn exchange rate fluctuation as a main independent variable. In addition to government spending and the inflation rate as a secondary independent variables on the balance of payments as a dependent variable. Two countries have been chosen as the most suitable targets to run the study : Algeria and Tunisa. The results Obtained through the period from 2003 to 2023 have been used to compare between them. We concluded that the foreign exchange rate policy has several ways and methods to treat the balance of payments 's imbalaces such as reducing the currency, adaptation approaches to rebalancing the balance of payments and the drainage controle.

Following the study standards we used **Eviews 12** statistical program by which we tested the stability of the time series where we found that they were stable in the first differences then the lag lenght was calculated in oroder to run the Johansen's cointegration test by wiche we found the lag lenght for each country (Algeria and Tunisia) was (1). The results showed that there were three "3" cointegration relationships between the variables for Algeria and two "2" for Tunisia.

The model was estimated using a multivariate error correction model **(VECM)** where the relationship between the independent variables and dependent variable was modeled. We found that it is largely consistent with the economic theory. In the terms of economic interpretation, we found that the independent variables explain the dependent variable by 40% for Algeria and 29% for Tunisia, which are small percentages, then we tested the validity of the model by using the **LM** and **JARQUE-BERA** tests, respectively, as we confirmed the validity of the model through the probability values that we reached.

Keywords: Foreign exchange rate, Balance of payments, Government spending, Inflatio rate, Algeria, Tunisia, **VECM** model.

Résumé:

Cette étude vise à mettre en relief le rôle joué par le cours de monnaies étrangères, dans la résolution des déséquilibres constatés dans la balance de paiements, sur le plan théorique. Elle vise, également, à révéler l'impact des fluctuations de taux de change étranger comme une variable indépendante principale, ainsi que, les dépenses publiques et le taux d'inflation comme variables indépendantes secondaires sur la balance de paiements comme une variable dépendante, à travers une comparaison entre l'Algérie et la Tunisie de l'époque allant de 2003 à 2023. nous avons conclu que la politique du cours de monnaies dépose de plusieurs méthodes et plusieurs solutions pour combler le déséquilibre dans la balance de paiements comme la dévaluation, approches d'adaptation pour rééquilibrer la balance des paiements, ainsi le contrôle des changes.

Et d'autre part, et à travers l'étude standard, on a opté pour le logiciel statistique **"Eviews 12"** qui nous a permis de tester la stabilité des séries temporelles: nous avons trouvé qu'elles sont stables dans les premières différences. Puis, on a précisé le longueur de décalage pour nous aider à tester la cointégration de Johanson. Nous avons trouvé que le longueur de décalage pour l'Algérie et celui de la Tunisie est de (1). Et qu'il y a trois relations de cointégration pour l'Algérie et deux relations de cointégration pour la Tunisie.

Pour ce faire, on a évalué le modèle en recourant au modèle vectoriel à correction d'erreur **(VECM)**. On a réalisé la modélisation de la relation entre les variables indépendantes et la variable dépendante. nous avons trouvé qu'elle est compatible, en grande partie, avec la théorie économique. Et sur le plan de l'interprétation économique, nous avons trouvé que les variables indépendantes expliquent la variable dépendante à 40%, pour l'Algérie, et à 29%, pour la Tunisie, ce qui est infinitésimal et insignifiant. nous avons testé la validité du modèle, à travers les deux tests: **LM** et **JARQUE-BERA** successivement. nous avons confirmé la validité du modèle, à travers les valeurs de probabilité, auxquelles nous sommes parvenus.

Mots-clés: Taux de change étranger, Balance de paiements, Dépenses publiques, Taux d'inflation, l'Algérie, la Tunisie, modèle **VECM**.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

قائمـــة المحتويـــــات	الصفحة
شكر و تقدير	**I**
الإهداء	**II**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**III**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	**IV**
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	**V**
فهرس المحتويات	**VIII - VI**
فهرس الجداول	**X - IX**
فهرس الأشكال	**XII - XI**
فهرس الملاحق	**XV - XIII**
مقدمة	**ب – ح**
الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي لسعر الصرف الأجنبي	**41 – 1**
تمهيد	**1**
المبحث الأول: سعر الصرف الأجنبي المفهوم و الدلالات	**2**
المطلب الأول: مفهوم و محددات سعر الصرف الأجنبي	**2**
المطلب الثاني: صيغ سعر الصرف الأجنبي و أهم العوامل المؤثرة فيه	**5**
المطلب الثالث: السياسات الاقتصادية و سعر الصرف	**11**
المبحث الثاني: الأنظمة و النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي	**14**
المطلب الأول: التطور التاريخي لأنظمة سعر الصرف الأجنبي	**14**
المطلب الثاني: نظم سعر الصرف الأجنبي و تطوراتها	**16**
المطلب الثالث: النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي	**22**
المبحث الثالث: سعر الصرف الأجنبي كسياسة اقتصادية	**30**
المطلب الأول: مفهوم و أهداف سياسة سعر الصرف الأجنبي	**30**
المطلب الثاني: أدوات سياسة سعر الصرف الأجنبي	**33**
المطلب الثالث: إدارة سعر الصرف الأجنبي في الدول النامية	**34**
خلاصة الفصل الأول	**41**

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: ميزان المدفوعات و تجلياته الاقتصادية	**79 – 42**
تمهيد	**43**
المبحث الأول: الإطار العام لميزان المدفوعات	**44**
المطلب الأول: مفهوم ميزان المدفوعات و مكوناته الرئيسية	**44**
المطلب الثاني: محددات ميزان المدفوعات	**49**
المطلب الثالث: الأبعاد الاقتصادية لميزان المدفوعات	**50**
المبحث الثاني: التوازن و الاختلال الاقتصادي لميزان المدفوعات	**53**
المطلب الأول: مفهوم التعادل المحاسبي و التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات	**53**
المطلب الثاني: التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات وفق النظريات الاقتصادية	**57**
المطلب الثالث: الاختلالات الاقتصادية لميزان المدفوعات و أنواعها	**63**
المبحث الثالث: أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات و طرق معالجتها	**68**
المطلب الأول: أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات	**68**
المطلب الثاني: تسوية ميزان المدفوعات بالاعتماد على آلية السوق	**71**
المطلب الثالث: تدخل الدولة و علاج الاختلال في ميزان المدفوعات	**76**
خلاصة الفصل الثاني	**79**
الفصل الثالث: دور سعر الصرف في تسوية اختلال ميزان المدفوعات	**118 – 80**
تمهيد	**81**
المبحث الأول: تسوية اختلال ميزان المدفوعات عن طريق تخفيض العملة	**82**
المطلب الأول: ماهية سياسة تخفيض العملة	**82**
المطلب الثاني: أثر تخفيض العملة على الصادرات	**85**
المطلب الثالث: أثر تخفيض العملة على الواردات	**88**
المبحث الثاني: مناهج تكييف لإعادة التوازن لميزان المدفوعات	**91**
المطلب الأول: منهج المرونات	**91**
المطلب الثاني: منهج الاستيعاب	**96**
المطلب الثالث: المنهج النقدي	**104**
المبحث الثالث: تسوية اختلال ميزان المدفوعات عن طريق الرقابة على الصرف	**110**

فهرس المحتويات

المطلب الأول: ماهية الرقابة على الصرف	**110**
المطلب الثاني: أشكال الرقابة على الصرف	**112**
المطلب الثالث: أهداف الرقابة على الصرف	**115**
خلاصة الفصل الثالث	**118**
الفصل الرابع: دراسة مقارنة لأثر سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائر تونس (2003-2023)	**164 – 119**
تمهيد	**120**
المبحث الأول: مراحل تطور الاقتصاد الجزائري	**121**
المطلب الأول: فترة ما قبل الإصلاح الاقتصادي 1962-1989	**121**
المطلب الثاني: الاقتصاد الجزائري و مرحلة الاقتصاد الشامل	**125**
المطلب الثالث: تطور نظام الصرف في الجزائر	**128**
المبحث الثاني: دراسة و تحليل تطور متغيرات الدراسة خلال الفترة (2003-2023) لكل من الجزائر و تونس	**134**
المطلب الأول: تحليل تطور رصيد ميزان المدفوعات للجزائر و تونس خلال فترة الدراسة	**134**
المطلب الثاني: تطور سعر الصرف لعينة الدراسة خلال الفترة 2003-2023	**137**
المطلب الثالث: تطور الإنفاق الحكومي و معدل التضخم لكل من الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة	**139**
المبحث الثالث: دراسة قياسية لعلاقة المتغير التابع بالمتغير المستقل	**146**
المطلب الأول: دراسة استقرارية متغيرات الدراسة لكل من الجزائر و تونس في الفترة (2003-2023)	**146**
المطلب الثاني: نموذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات (VECM)	**154**
المطلب الثالث: المقارنة بين نتائج أثر المتغير المستقل على المتغير التابع لعينة الدراسة	**162**
خلاصة الفصل الرابع	**164**
خاتمة	**169 – 166**
قائمة المراجع	**177 – 171**
الملاحق	**201 – 179**

فهرس

الجداول

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01-01	التطور التاريخي لأنظمة أسعار الصرف	15
02-01	مزايا و مساوئ قاعدة الصرف الحقيقي	37
01-02	ميزان المدفوعات بصيغة صندوق النقد الدولي	48 – 47
02-02	التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات	54
03-02	التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات	56
04-02	حالة العجز في ميزان المدفوعات	64
05-02	حالة الفائض في ميزان المدفوعات	65
01-03	آليات التسوية وفق منهج المرونات	94
01-04	توزيع استثمارات مرحلة المخطط الثلاثي الأول في مختلف القطاعات	121
02-04	حجم استثمارات المخطط الرباعي (1970-1973) حسب القطاعات	122
03-04	استثمارات المخطط الرباعي (1974-1977) في شتى القطاعات	123
04-04	استثمارات المخطط الخماسي الأول (1980-1984) في مختلف القطاعات	124-123
05-04	استمارات المخطط الخماسي الثاني (1985- 1989) في مختلف القطاعات	125-124
06-04	تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال (1986-1991)	131
07-04	تطور نظام صرف الدينار الجزائري من 1964 -2023	133
08-04	رصيد ميزان المدفوعات الجزائري (2003-2023)	134
09-04	رصيد ميزان المدفوعات التونسي للفترة (2003-2023)	136
10-04	تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي للفترة (2003-2023)	137
11-04	تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي للفترة (2003-2023)	138
12-04	تطور الإنفاق الحكومي الجزائري في الفترة (2003-2023)	140
13-04	تطور الإنفاق الحكومي التونسي خلال الفترة (2003-2023)	141
14-04	تطور معدل التضخم في الجزائر خلال الفترة (2003-2023)	143
15-04	تطور معدل التضخم في تونس خلال الفترة (2003-2023).	144
16-04	نتائج اختبار ديكي فولر الخاص بمتغيرات دولة الجزائر	148
17-04	نتائج اختبار ديكي فولر الخاص بمتغيرات دولة تونس	149

فهرس الجداول

18-04	نتائج اختبار فيليبس بيرون الخاص بمتغيرات دولة الجزائر	151
19-04	نتائج اختبار فيليبس بيروس الخاص بمتغيرات دولة تونس	152
20-04	نتائج اختبار KPSS الخاص متغيرات دولة الجزائر	153
21-04	نتائج اختبار KPSS الخاص متغيرات دولة تونس	154
22-04	تحديد درجة الإبطاء لمتغيرات دولة الجزائر (2003-2023)	155
23-04	تحديد درجة الإبطاء لمتغيرات دولة تونس (2003-2023)	156
24-04	نتائج اختبار التكامل المتزامن الخاص بمتغيرات دولة الجزائر (2003-2023)	157
25-04	نتائج اختبار التكامل المشترك لجوهانسون الخاص بمتغيرات دولة تونس (2003-2023)	158
26-04	اختبار العلاقة السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة للجزائر (2003-2023)	159
27-04	اختبار العلاقة السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة لتونس (2003-2023)	160

فهرس

الأشكال

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01-01	منحنى تحديد سعر الصرف التوازني	7
02-01	ظاهرة الحلقة الفاضلة للعملة القوية	32
03-01	مثلث الثلاثية المستحيلة	35
01-02	التصحيح عن طريق آلية تعديل السعر	58
02-02	تحديد المستوى التوازني للدخل في الاقتصاد المغلق	60
03-02	تمثيل بياني لمستوى الدخل التوازني في الاقتصاد المفتوح	62
04-02	شكل الاختلال الدوري لميزان المدفوعات	67
05-02	آلية التوازن في ظل سعر الصرف الثابت	73
06-02	التوازن في ظل سعر الصرف المرن	74
07-02	التوازن حسب النظرية الكينزية	75
01-03	العلاقة بين سعر الصرف و العرض و الطلب على الصادرات	86
02-03	أثر تخفيض العملة على الواردات	88
03-03	أثر تخفيض سعر الصرف على ميزان المدفوعات على الزمن	95
04-03	أثر الحلقة المفرغة على الميزان التجاري	96
05-03	التوازن المحلي للاقتصاد	100
06-03	اتحاد الاستيعاب و سعر الصرف الحقيقي من أجل تحقيق التوازن الخارجي	102
07-03	دمج التوازن الداخلي و الخارجي	103
08-03	علاقة سعر الصرف المرن بميزان المدفوعات في حالة العجز	108
09-03	مخطط يوضح علاقة سعر الصرف المرن بميزان المدفوعات في حالة الفائض	109
10-03	آلية التوازن في ظل الرقابة على الصرف	111
01-04	مكونات برنامج الإصلاح الاقتصادي	128
02-04	تطور رصيد ميزان المدفوعات الجزائري (2003-2023)	135
03-04	تطور رصيد ميزان المدفوعات التونسي (2003-2023)	136
04-04	تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال (2003-2023)	137
05-04	تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (2003-2023).	139

06-04	تطور الإنفاق الحكومي الجزائري خلال الفترة (2003-2023).	140
07-04	تطور الإنفاق الحكومي التونسي خلال الفترة (2003-2023	142
08-04	تطور معدل التضخم في الجزائر خلال الفترة (2003-2023)	143
09-04	تطور معدل التضخم في تونس خلال الفترة (2003-2023)	144

قائمة

الملاحق

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF)	179
02	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)	179
03	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة للجزائر (KPSS)	179
04	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF)	180
05	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP)	180
06	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS)	180
07	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF)	181
08	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)	181
09	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة للجزائر (KPSS)	181
10	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF)	182
11	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP)	182
12	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS)	182
13	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF)	183
14	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)	183
15	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة للجزائر (KPSS)	183
16	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF)	184
17	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP)	184
18	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS)	184
19	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF)	185
20	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)	185

21	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة للجزائر (KPSS)	185
22	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF)	186
23	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP)	186
24	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS)	186
25	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة لتونس (ADF)	187
26	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة لتونس (PP)	187
27	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS)	187
28	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF)	188
29	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP)	188
30	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS)	188
31	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة لتونس (ADF)	189
32	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة لتونس (PP)	189
33	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS)	189
34	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF)	190
35	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP)	190
36	اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS)	190
37	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة لتونس (ADF)	191
38	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة لتونس (PP)	191
39	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS)	191
40	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF)	192
41	اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP)	192

42	اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS)	192
43	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة لتونس (ADF)	193
44	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة لتونس (PP)	193
45	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS)	193
46	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF)	194
47	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP)	194
48	اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS)	194
49	اختبار التكامل المشترك لجوهانسون بالنسبة للجزائر	195
50	اختبار التكامل المشترك لجوهانسون بالنسبة لتونس	195
51	تحديد درجة الإبطاء للجزائر	196
52	تحديد درجة الإبطاء لتونس	196
53	تقدير النموذج (VECM) بالنسبة للجزائر	197
54	تقدير النموذج (VECM) بالنسبة لتونس	198
55	اختبار السببية لغرانجر بالنسبة للجزائر	199
56	اختبار السببية لغرانجر بالنسبة لتونس	199
57	اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (LM) للجزائر	200
58	اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (LM) لتونس	200
59	اختبار التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي (JARQUE-BERA) بالنسبة للجزائر	201
60	اختبار التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي (JARQUE-BERA) بالنسبة لتونس	201

مقدمة

مقدمة

تتسم العلاقات الاقتصادية بين دول العالم بالترابط و التشابك، و ذلك نتيجة التبادل التجاري للسلع و الخدمات فيما بينها، ويرجع سبب هذا التبادل إلى مبدأ التخصص في الإنتاج أو الخدمة المقدمة بين الوحدات الاقتصادية، فتتخصص هذه الأخيرة في إنتاج السلع التي يمكن أن تعرضها بأسعار أقل من إنتاجها في الأقاليم التي تصدرها لها، أو بكفاءة أكبر من نظيرتها في الدول المستقبلة للسلعة أو الخدمة، كما يمكن أن يرجع إلى عوامل طبيعية أو سياسية و اجتماعية.

تعترض هذه المبادلات التجارية بين الدول مشكلة أساسية و هي اختلاف عملاتها التي تقوّم بها سلعها أو خدماتها ذلك ما أدى إلى اللجوء إلى ما يعرف بـ: **سعر الصرف الأجنبي** ، و هي آلية لمبادلة عملة دولة ما بعملة دولة أخرى حيث تسمح بتسهيل مختلف العمليات التجارية الدولية، و يتحدد سعر الصرف الأجنبي بعدة محددات التي من شأنها أن تقدم القيمة الحقيقية لعملة دولة ما مقابل نظيرتها في دولة ثانية، كما أن سعر الصرف الأجنبي يعرف تقلبات و تغيرات في كثير من الأوقات سواء بصفة تلقائية نتيجة تغير العرض و الطلب، أو بصفة مفتعلة تعتمد كسياسة من قبل الدولة، و التي من شأنها أن تؤثر على اقتصادها.

تسجل مختلف التعاملات الدولية من تجارة منظورة و غير منظورة في سجل محاسبي يدعى: **ميزان المدفوعات** في فترة زمنية عادة ما تكون سنة، و الذي يضطلع بقيد كل العمليات التي تتم بين الوحدات الاقتصادية في جانبيه الدائن و المدين حسب اتجاه حركة هذه العمليات من أو إلى الدولة، فضلا على أنه يعطي صورة الاقتصاد الوطني مقابل باقي اقتصاديات الدول الأخرى.

يسعى صناع القرار في الدولة إلى توازن ميزان المدفوعات، و هي الحالة التي يتساوى فيها الجانب الدائن و الجانب المدين ولو من الناحية المحاسبية، و ذلك حفاظا على توازنها الاقتصادي بشكل عام، لكن ذلك لا يمنع من وجود اختلال فيه في بعض الأحيان سواء عجزا أم فائضا، الذي يرتبط بعدة أسباب، و تحاول الدول إلى إعادته للوضع الطبيعي – التوازن– من خلال عدة آليات أو سياسات حسب الحالة الاقتصادية لها، و يعتبر سعر الصرف الأجنبي أداة هامة في تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات، و ذلك باتباع عدة طرق تبعا لطبيعة هذا الاختلال الحاصل عجزا كان أم فائضا، فهو من أدوات السياسة النقدية و المالية التي تستعملها الدول في معالجتها لهذا الاختلال.

تختلف بنية الاقتصاد الجزائري عن نظيرتها في الاقتصاد التونسي، حيث يعتمد اقتصاد الجزائر على الريع من البترول و الغاز بشكل كبير جدا، بينما يعتمد اقتصاد تونس على السياحة و الخدمات، كما تختلف عملة الجزائر عن نظيرتها من العملة التونسية في قيمتها مقابل العملات الرئيسية في العالم.

الإشكالية الرئيسية

يعتبر سعر الصرف الأجنبي من الموضوعات الشائكة التي تتطلب عناية خاصة بدراستها نظرا لارتباطه بعديد المتغيرات الاقتصادية الكلية و من بينها ميزان المدفوعات، فمن خلال الطرح السابق نستطيع صياغة الإشكالية الرئيسية لهذا البحث كما يلي:

ما هو أثر تقلبات سعر الصرف الأجنبي على ميزان المدفوعات لكل من الجزائر و تونس في الفترة (2003-2023)؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية تستدعي منا الإجابة عنها للإلمام بالموضوع لعل أهمها:

- ما مفهوم سعر الصرف الأجنبي و أهم محدداته؟

- ما هو ميزان المدفوعات و ما هي حالاته المختلفة وكيف تتم معالجة الاختلال فيه؟

- ما هي علاقة تقلبات سعر الصرف الأجنبي برصيد ميزان المدفوعات؟

- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتغيرات سعر الصرف الأجنبي على ميزان المدفوعات في الجزائر و تونس في الفترة (2003-2023) يدعم الدراسة النظرية؟

فرضيات الدراسة

لمعرفة العلاقة بين تقلبات سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات و للإجابة على الإشكالية الرئيسية و الأسئلة الفرعية المندرجة تحتها يمكن الانطلاق من الفرضيات الآتية:

- ميزان المدفوعات يتأثر بعديد المؤشرات الاقتصادية و من أهمها سعر الصرف الأجنبي؛

- توجد علاقة طردية بين تقلبات سعر الصرف الأجنبي و رصيد ميزان المدفوعات ارتفاعا و انخفاضا؛

- هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات الجزائري و التونسي خلال فترة الدراسة؛

أهمية الموضوع

يستمد الموضوع أهميته من كونه أنه يعالج متغيرين اقتصاديين هامين هما **سعر الصرف الأجنبي** و **ميزان المدفوعات** و كذا معرفة العلاقة بينهما، و قد كثرت الدراسات و الأبحاث حول هذا الموضوع بعناوين مختلفة، كما أنه يحظى باهتمام

صناع القرار في السياسة النقدية و المالية للدور الذي يلعبه سعر الصرف في معالجة و تسوية الاختلال في رصيد الميزان المدفوعات، كما أن معرفة نظام سعر الصرف الذي يناسب الحالة الاقتصادية للدولة تعتبر ضرورة ملحة لانتهاجه وفق خطط و برامج محكمة بما تخدم الأهداف الاقتصادية المتوقعة، و من الضروري المقارنة بين تأثير سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري و التونسي للاستفادة الكاملة من هذا الموضوع.

أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

- تسليط الضوء على المفاهيم العامة المتعلقة بسعر الصرف الأجنبي و أنظمته المختلفة؛

- التعرف على ميزان المدفوعات و أهم تجلياته الاقتصادية؛

- إبراز علاقة تقلبات سعر الصرف الأجنبي بميزان المدفوعات؛

- تشخيص الدور الذي تلعبه سياسة سعر الصرف الأجنبي المتبعة في إعادة التوازن لميزان المدفوعات بعد حالة الاختلال؛

- مقارنة تطور المتغيرات المدروسة في الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة؛

- قياس و تحليل أثر تقلبات سعر الصرف الأجنبي على رصيد ميزان المدفوعات للجزائر (2003-2023) و مقارنتها بتأثيرها على ميزان المدفوعات لتونس خلال ذات الفترة،

- تقديم دراسة علمية جديدة تضاف لمجمل الدراسات السابقة لموضوع علاقة سعر الصرف الأجنبي بميزان المدفوعات؛

دوافع و أسباب اختيار الموضوع

يرجع انتقاء هذا الموضوع لأسباب و مبررات ذاتية و أخرى موضوعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- الرغبة الشخصية في التعرف على موضوع سعر الصرف الأجنبي و كذا ميزان المدفوعات بشيء من التفصيل و الغوص في أعماقه أكثر؛

- ملائمة الموضوع للتخصص المدروس، حيث يعتبر أحد المحاور الرئيسية في التجارة و المالية الدولية؛

- أهمية الموضوع البالغة و ذلك لتأثير سعر الصرف الأجنبي على عديد المتغيرات الاقتصادية الكلية و منها ميزان المدفوعات؛

- تجدد المعطيات باستمرار يفرض إعادة دراسته و تحليل أثره بصفة دورية؛

- إثراء المكتبة الجامعية بالجلفة بمرجع علمي جديد على أمل أن تعطي الإضافة المتوخاة منها في الموضوع؛

المنهج المتبع و الأدوات المستخدمة

للوصول إلى أهداف الدراسة و بغية الإجابة على الإشكالية الرئيسية اعتمدنا المنهج المقارن كمنهج رئيسي لنتوصل به إلى أهم الفروق بين تأثير تقلبات سعر الصرف الأجنبي على ميزان المدفوعات لكل من الجزائر و تونس خلال نفس الفترة كما اعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي للتعرف على أهم المتغيرات الاقتصادية محل الدراسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يفسر أسباب التغيرات التي تطرأ على متغيرات الدراسة من سنة 2003 إلى سنة 2023 و كذا تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات، و أخيرا تم اعتماد المنهج القياسي لقياس أثر تقلبات سعر الصرف الأجنبي على ميزان المدفوعات، كما استخدمنا نماذج قياسية بسيطة في الجانب التطبيقي من الدراسة و ذلك باستعمال برنامج EViews12 و اختبار استقرارية السلاسل الزمنية لعينة الدراسة وكذا اختبار التكامل المشترك بينها.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي :

أ- الحدود الموضوعية: ركزت هذه الدراسة على موضوعي سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات و تفسير العلاقة بينهما، حيث تم التعرض لأهم المجالات المفاهيمية و النظرية التي تعرفهما و تبرز أهميتهما في التخصص المدروس؛

ب- الحدود الزمانية: تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة بين سنتي 2003 و 2023، و تم اختيار هذه الفترة للتغيرات الحاصلة في سعر الصرف و كذا ميزان المدفوعات، و كذلك لبروز بعض الأحداث العالمية كالأزمة المالية 2008 و الأزمة الصحية كوفيد 19 و تداعياتها على الاقتصاد العالمي بشكل عام و الجزائر و تونس بشكل خاص؛

ج- الحدود المكانية: فيما يخص الإطار المكاني للدراسة فهو يركز على دولتين و هما الجزائر و تونس؛

صعوبات الدراسة:

عند إنجاز هذه الدراسة صادفتنا عدة صعوبات و عراقيل نلخصها فيما يلي:

- تناقض الإحصائيات و تضاربها بين المصادر الرسمية كالبنك المركزي الجزائري و بيانات البنك الدولي؛

- تفرع الموضوعات ذات الصلة بمتغيري الدراسة مما صعب لنا اختيار الأنسب منها و التي تخدم هذه الدراسة؛

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة دليل الباحث العلمي لأنها تعبر عن الخلفية العلمية للموضوع و تعطي تصورا واضحا للباحث في تحديد مشكلة بحثه كما أنها تساهم في إثرائه، و فيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة بدراستنا:

- **دراسة: " نوفل بعلول" تحت عنوان "أثر نظام سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري – دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية–"**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية وبنوك، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،2017-2018. هدفت الدراسة إلى الوقوف على تأثير أنظمة سعر الصرف على ميزان المدفوعات بشكل عام و إسقاطها على مجموعة من الدول العربية بشكل خاص، و ذلك بالإجابة على إشكالية الدراسة المتمثلة في: " **كيف يؤثر نظام سعر الصرف على ميزان مدفوعات الدولة؟ و ما واقع ذلك في الجزائر مقارنة بالدول العربية محل الدراسة؟**" و لتحقيق هذا الغرض تم الاعتماد على أسلوب إحصائي قياسي هو بيانات بانل (**Panal Data**) و صياغة نموذج قياسي يعبر عن العلاقة السببية الارتباطية بين متغيرات الدراسة خلال فترة الدراسة (2000-2016)، و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها وجود علاقة تأثير طردية ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف كمتغير مستقل و ميزان المدفوعات كمتغير تابع.

- **دراسة: " غربي يسين سي لاخضر"** بعنوان " **علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية تحليلية (1970–2015)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: دراسات اقتصادية و مالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019/2018. هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين سعر صرف الدينار مقابل الدولار و مجموع المتغيرات الاقتصادية الكلية المختارة للفترة الممتدة من (1970-2015)، و ذلك للإجابة على إشكالية الدراسة المتمثلة في: " **هل توجد تأثيرات متبادلة بين سعر صرف الدينار مقابل الدينار و بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر؟**"، و لتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق التحليل العاملي (**ACP**) و بعض الاختبارات كاختبار التكامل المشترك لـ" جوهانسن" و تم التأكد من وجود تكامل مشترك بين سعر صرف الدينار و كل من العرض النقدي و الصادرات و الواردات، كما تم استعمال نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة (**ARDL**)، و الذي أثبت وجود علاقة عكسية و علاقة طردية على التوالي بين سعر صرف الدينار و الإيرادات و النفقات العامة، في حين أوضحت نتائج الاختبار السابقة غياب العلاقة بين سعر صرف الدينار و كل من معدل التضخم و صافي التدفقات الوافدة لميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة محل الدراسة.

- **دراسة " دوحة سلمى" تحت عنوان" أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري و سبل علاجها " دراسة حالة الجزائر"**، أطروحة دكتوراه، تخصص:تجارة دولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014. و هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين تغيرات أسعار الصرف و الميزان التجاري، بالإضافة إلى إبراز تأثيرات سعر الصرف خاصة سياسة

تخفيض قيمة العملة المحلية التي جاءت في إطار برنامج الإصلاح الهيكلي، و دورها في تقليص العجز في الميزان التجاري و ذلك للإجابة على إشكالية الدراسة المتمثلة في: " **ما هو أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري و ما هي سبل علاجها في الجزائر؟**، و قد قامت بصياغة نموذج قياسي لأثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على الميزان التجاري خلال الفترة الممتدة من جانفي 1990 غلى غاية ديسمبر2013، و توصلت هذه الدراسة إلى أن سياسة سعر الصرف المتبعة في الجزائر لم تكن فعالة في تصحيح الاختلال في الميزان التجاري، و هذا راجع إلى طبيعة الاقتصاد الوطني الذي يرتكز على الصادرات من المحروقات.

- **دراسة: " حاشي نوري و آخرون"** تحت عنوان " **ميزان المدفوعات و علاقته بتقلبات سعر الصرف في دول المغرب العربي: مقارنة باستخدام (ARDL PANEL)**، مقال، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، المجلد13، العدد 01، 2020، و هدفت إلى دراسة العلاقة بين تقلبات سعر الصرف وميزان المدفوعات الدولية في دول المغرب العربي (الجزائر، تونس و المغرب) خلال الفترة (2005-2018)، وذلك للإجابة على الإشكالية المتمثلة في: **ما مدى تأثير تقلبات أسعار الصرف على رصيد ميزان المدفوعات في دول المغرب العربي؟**، و قد تم الاعتماد على تقنيات البيانات الطويلة (**PANEL**)، و قد اتضح أن متغيرتي الدراسة في حالة تكامل مشترك على الأمد البعيد و 23% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها في العام الأول من أجل العودة إلى الوضع التوازني في الأجل الطويل في حالة وجود صدمات تزيح النموذج عن وضع التوازن، و بناء على نتائج تقديرات العلاقة في الأجل الطويل، فإن انخفاض قيمة سعر صرف العملة المحلية بوحدة واحدة يؤدي إلى تراجع قدره 950 مليون دولار أمريكي في حساب رصيد ميزان المدفوعات باستعمال طريقة (**FMOLS**)، أما حسب نموذج (**ARDL**) فإنه يؤدي إلى فقدان قيمة قدرها 830 مليون دولار أمريكي من حساب رصيد ميزان المدفوعات بالنسبة لكل دول العينة.

موقع الدراسة:

تأتي هذه الدراسة كواحدة من الدراسات التي تقصت العلاقة بين سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات عموما، إلا أنها انفردت بدراسة المقارنة بين الجزائر و تونس كبلدين عربيين جارين، إذ أن لكل من البلدين خصائص اقتصادية تميزه عن الآخر، حيث اختلفت البنية الاقتصادية لكل منها، و هذا على خلاف معظم الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على تأثير تغيرات سعر الصرف على ميزان المدفوعات في الجزائر، عدا التي درست المقارنة بين دول المغرب العربي الثلاث الجزائر تونس و المغرب بشكل موجز و مختصر، و جاءت دراستنا للبحث في موضوعي سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات من جانبه النظري ثم الربط بينهما لمعرفة دور تقلبات سعر الصرف على رصيد ميزان المدفوعات، ثم قياس هذا الأثر من الجانب التطبيقي، و شملت عينة الدراسة 21 مشاهدة لكل دولة غطت فترة الدراسة حيث تنوعت سياسات الصرف في هذه الفترة (2003-2023)، إضافة إلى أنها شهدت تغيرات سياسية و اجتماعية هامة كالأزمة المالية 2008 و جائحة

كوفيد 19، مما أثر على تطور كل من المتغيرين الأساسين للدراسة و كذا المتغيرات الثانوية لها، و قد تم التوصل إلى أن كل السلاسل الزمنية مستقرة من الفروق الأولى، كما أن هناك ثلاث علاقات تكامل مشترك للجزائر و علاقتين بالنسبة لتونس و من خلال نموذج **VECM** تم تقدير العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث وجد أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية مقدر بـ 40 % في الجزائر و 29 % بالنسبة لتونس.

هيكل الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول، حيث تم التعرض إلى الجانب النظري للمتغير المستقل في الدراسة و هو سعر الصرف الأجنبي في **الفصل الأول** الموسوم بـ: " **الإطار النظري و المفاهيمي لسعر الصرف الأجنبي**"، في حين خصص **الفصل الثاني** للإطار النظري للمتغير التابع وهو ميزان المدفوعات تحت عنوان: " **ميزان المدفوعات و تجلياته الاقتصادية**" أما **الفصل الثالث** فحاولنا الربط بين متغيري الدراسة و معرفة العلاقة بينهما و المعنون بـ: " **دور سعر الصرف في تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات**"، و في الأخير **الفصل الرابع** فقد خصصناه للدراسة التطبيقية من خلال مقارنة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع في كلا البلدين تحت عنوان:" **دراسة مقارنة لأثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات بين الجزائر و تونس للفترة (2003–2023)**.

الفصل الأول :

الإطار النظري

و المفاهيمي لسعر الصرف

تمهيد

تقوم التجارة الدولية على مبدأ التبادل للسلع و الخدمات بين الوحدات الاقتصادية، و بما أن هذه الأخيرة تختلف في عملاتها فإن ذلك أدى إلى ضرورة ظهور ما يعرف بـ **سعر الصرف الأجنبي** لكي تسوي هذه الوحدات مختلف تعاملاتها الاقتصادية من تجارة و خدمات فيما بينها، حيث يعبر عن الآلية التي يتم تقويم و تبادل العملات و تسوى بها العمليات التجارية بين الدول، فإذا كانت العملة المحلية تقوم بوظيفة التبادل و تقيس القيمة بين المقيمين بذات القطر، فإنها لا تستطيع أن تقوم بذلك بين المقيمين و غير المقيمين في الأقطار المختلفة.

يقوم سعر الصرف الأجنبي بتيسير المبادلات التجارية بين الدول من خلال اعتماد عملة واحدة تسوى بها هذه المبادلات يتم الاتفاق عليها و غالبا ما تكون من العملات الرئيسية كالدولار و الأورو، فهو عبارة عن معيار للمقارنة بين العملات المختلفة و قوتها الشرائية. و يتنوع سعر الصرف حسب الشكل الذي يتم التبادل به.

بناء على ما سبق، و من خلال هذا الفصل سنحاول التطرق لأهم المفاهيم المتعلقة بسعر الصرف الأجنبي و الصيغ التي يتخذها و كذا الأهمية البالغة في الاقتصاد التي يكتسيها و أهم الأنظمة المفسرة له، و ذلك عبر ثلاثة مباحث رئيسية و هي كالتالي:

* **المبحث الأول**: سعر الصرف الأجنبي المفهوم و الدلالات؛

* **المبحث الثاني**: الأنظمة والنظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي؛

* **المبحث الثالث**: سعر الصرف الأجنبي كسياسة اقتصادية؛

المبحث الأول: سعر الصرف الأجنبي المفهوم و الدلالات

ظهرت النقود كوسيط للتبادل و مقياس للقيمة في التعاملات التجارية، و إذا كانت العملات تلقى القبول العام داخل القطر الواحد فإنها لا تلقى ذات القبول بين الأقطار المختلفة، من هنا كان الفارق جوهريا بين المعاملات الداخلية و المعاملات الدولية، و كان من الضروري اللجوء إلى ما يعرف بسعر الصرف الأجنبي (**Foreign Exchange Rate**)، و ذلك بغية تسهيل عمليات التبادل الدولي و كذا تسوية مختلف المدفوعات الدولية.

المطلب الأول: مفهوم و محددات سعر الصرف الأجنبي

لتحديد أهم المفاهيم المتعلقة بسعر الصرف الأجنبي سنتطرق في هذا المطلب إلى تعريفه و أهميته و كذا أهم الوظائف الخاصة به.

أولا: تعريف سعر الصرف الأجنبي

تعددت التعريفات التي بينت سعر الصرف الأجنبي و نذكر من بينها:

– يقصد بسعر الصرف في بلد ما ذلك المعدل الذي يتم بموجبه تبادل عملة مع عملات باقي دول العالم، أي عدد الوحدات التي تدفع من عملة بلد ما مقابل الحصول على وحدات من عملات البلدان الأخرى[1].

– ويعرفه **دومينيك سالفاتور**[*] (**DOMINIC SALVATOR**) بأن سعر الصرف الأجنبي هو سعر وحدة العملة الأجنبية بدلالة العملة المحلية[2].

– الصرف الأجنبي، أو ما يطلق عليه بالتحويل الخارجي، هو العملية التي يتم بمقتضاها استبدال العملة المحلية بعملات أجنبية، و سعر الصرف هو السعر الذي يتم بموجبه استبدال العملة المحلية بالعملة الأجنبية[3].

– يسمى سعر عملة مقابل أخرى بسعر الصرف[4].

– يمكن تعريف سعر الصرف الأجنبي من وجهتين للنظر[5]:

---

[1] ضياء مجيد الموسوي، **تقلبات أسعار الصرف**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص7.

[*] **دومينيك سالفاتور** هو كاتب اقتصادي أمريكي ولد في 23 مايو 1940 بنابولي الايطالية، خريج جامعة نيويورك، أستاذ بجامعة فوردهام،من مؤلفاته الاقتصاد الدولي، الإحصاء و الاقتصاد القياسي، مبادئ في الاقتصاد.

[2] دومينيك سالفاتور، **الاقتصاد الدولي**، ترجمة محمد رضا على العدل، ط4، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص146.

[3] فليح حسن خلف، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن،2004، ص 203.

[4] paul R krugman, **economiaentrnatioanlteoria y politica**, 9 edition, pearsoneducacion,madrid, espania, 2012, p 329.

[5] محمد راتول، **الاقتصاد الدولي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 116.

***الأولى:** أنه سعر وحدة العملة الأجنبية الواحدة بدلالة العملة المحلية، أي أنه عبارة عن عدد الوحدات من العملة الوطنية (دينار جزائري مثلا) التي تدفع ثمنا لوحدة واحدة من العملة الأجنبية (الدولار الأمريكي مثلا) في فترة معينة، و يسمى **بالسعر المباشر**.

* **الثانية:** يمكن تعريف سعر الصرف أيضا بالعبارة المعاكسة، أي أنه سعر الوحدة الواحدة من العملة المحلية بدلالة العملة الأجنبية، أي عدد الوحدات من العملة الأجنبية التي تدفع ثمنا لوحدة واحدة من العملة المحلية، و يسمى **بالسعر التبادلي**.

و ما يمكن استنباطه من مفهوم سعر الصرف أنه يشمل على أربعة عناصر هامة هي[1]:

– **العملية:** و هي تحويل عملة بلد ما إلى عملة أخرى.

– **المكان:** يقصد به سوق الصرف.

– **الهدف:** و هو تسوية المدفوعات الدولية.

– **السعر:** و هو علاقة التحويل الذي من خلاله يمكن الحصول على العملية الأجنبية مقابل العملة المحلية.

مما سبق نستنتج أن سعر الصرف ما هو إلا عملية استبدال عملتين مختلفتين من أجل تسوية المعاملات الدولية تبعا لقانون العرض و الطلب على العملات في مكان يسمى بسوق الصرف.

ثانيا: أهمية سعر الصرف الأجنبي

يكتسي سعر الصرف الأجنبي أهمية كبيرة في الاقتصاد كونه يعد من أهم المتغيرات الاقتصادية الكلية، حيث يعتبر نافذة تطل على الاقتصاد الدولي.

في ظل اختلاف العملات يحمل سعر الصرف أهمية بالغة، كونه يبدي تأثيرا على التجارة و تدفق الاستثمارات و يتيح للتجار مقارنة الأسعار بطريقة مباشرة و حين يكون سعر الصرف بين عملتين معلوما يصبح بالإمكان احتساب أسعار صادرات بلد ما مقومة بعملة بلد آخر، شريك تجاري له[2].

للصرف الأجنبي أهميته التأثيرية الكبيرة على مجمل متغيرات الاقتصاد الوطني، فعن طريق سعر الصرف يتم تقييم السلع و الخدمات المحلية من قبل المتعاملين الأجانب، و عن طريقه يمكن للمتعاملين المحليين تقييم السلع والخدمات الأجنبية و عن طريقه أيضا يمكن تقييم الأصول المالية و الأجنبية في ما بين الدول، و عن طريقة تقاس ثروات و احتياطات البلدان و مدى

[1] دوحة سلمى، **أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري و سبل علاجها" دراسة حالة الجزائر"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص: تجارة دولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص 04.

[2] بسام الحجار، **نظام النقد العالمي و أسعار الصرف**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2009، ص 96.

أهميتها في الاقتصاد الدولي، و بالتالي فاستقرار سعر صرف العملة المحلية يعكس الاستقرار الاقتصادي للبلد و ثقة المتعاملين الأجانب في اقتصاده، فميزان المدفوعات مرتبط بسعر الصرف عن طريق التدفقات الداخلة و الخارجة من السلع و الخدمات و تدفقات رؤوس الأموال، و هو يؤثر على مختلف المتغيرات الاقتصادية الكلية من ناتج داخلي إجمالي و دخل وطني و أسعار الفائدة و أسعار السلع المحلية و غير ذلك من المتغيرات، و بالتالي فتغير سعر الصرف ارتفاعا و انخفاضا يؤثر على جميع تلك المتغيرات في اتجاهات مختلفة و بنسب أيضا مختلفة[1].

نستنتج أن سعر الصرف الأجنبي له علاقة وطيدة بين جل المتغيرات الاقتصادية الكلية فهو يؤثر و يتأثر بها، و لذلك تعتمده السلطات المعنية كسياسة لتحقيق أغراض اقتصادية معينة كتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات أو الميزان التجاري أو التأثير على أسعار الفائدة.

ثالثا: وظائف سعر الصرف الأجنبي

انطلاقا من الأهمية البالغة لسعر الصرف الأجنبي في الاقتصاد الوطني فإن له بعض الوظائف الاقتصادية التي تعكس أهميته و تجعله عنصرا فاعلا من مجموع المتغيرات الاقتصادية الكلية، حيث يقيس و يقارن أسعار السلع و الخدمات داخل القطر و خارجه، و من خلاله يفاضل المتعاملون الاقتصاديون بين هذه السلع، و يتخذون قراراتهم التجارية من خلال تلك المقارنة بين الأسعار، إضافة لذلك فإن سعر الصرف الأجنبي يحفز على تطوير الإنتاج في مختلف المجالات من خلال عمليات الاستيراد و التصدير التي حدثت بسبب تباين الأسعار المحلية و الأجنبية، كما يضطلع بوظيفة توزيع المنتجات و كذا عوامل الإنتاج بين الوحدات الاقتصادية من خلال الاستفادة من تفاوت أسعارها.

يقوم سعر الصرف بوظائف عدة نوجزها على النحو التالي[2]:

أ- وظيفة قياسية: حيث يعتمد المنتجون المحليون على سعر الصرف لغرض قياس و مقارنة الأسعار المحلية مع أسعار السوق العالمية، و هكذا يمثل سعر الصرف لهؤلاء بمثابة حلقة الوصل بين الأسعار المحلية و العالمية.

ب- وظيفة تطويرية: و هذا عن طريق تطوير صادرات معينة إلى مناطق معينة من خلال تشجيع الصادرات، و من جانب آخر يمكن أن يؤدي سعر الصرف إلى الاستغناء أو تعطيل فروع صناعية معينة أو الاستعانة بالاستيراد التي تكون أسعارها أقل من الأسعار المحلية و بالتالي فإن سعر الصرف يؤثر على التركيب السلعي و الجغرافي للتجارة الخارجية للدول.

---

[1] محمد راتول، **مرجع سابق**، ص116.

[2] زبير عياش، نوفل بعلول، **اختبار التكامل المشترك بين سعر صرف الدينار و ميزان المدفوعات – دراسة حالة الجزائر ما بين الفترة 2015/2000–**، مقال منشور، مجلة البشائر الاقتصادية، مجلد3 عدد 2، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة بشار، الجزائر، 2017، ص ص 94 95.

ج– وظيفة توزيعية: أي أن سعر الصرف يمارس وظيفة توزيعية على مستوى الاقتصاد الدولي و ذلك بفعل ارتباطه بالتجارة الخارجية، حيث تقوم هذه الأخيرة بإعـادة توزيع الدخل القومي و الثروات الوطنية بين الدول و بالتالي فإن عملية تخفيض أو زيادة للعملة (التغير في سعر الصرف) ستؤثر على حجم الاحتياطي الموجود لدى البنك المركزي لدول أخرى.

المطلب الثاني: صيغ سعر الصرف الأجنبي و أهم العوامل المؤثرة فيه

يصنف الاقتصاديون سعر الصرف الأجنبي لأصناف شتى، كما أنه يتأثر بعوامل مختلفة، و يرجع تأثير هذه العوامل لاختلاف نظم سعر الصرف المعتمدة من قبل الدول، بالإضافة إلى تباين الظروف الاقتصادية و كذا اختلاف السياسات المالية و النقدية التي تلعب دورا مهما في تحديد هذه العوامل.

أولا: صيغ سعر الصرف الأجنبي

يتخذ سعر الصرف الأجنبي أشكالا و صيغا عديدة، و عموما يمكن التمييز بين الأنواع التالية:

أ– سعر الصرف الاسمي Nominal Exchange Rate: يعبر سعر الصرف الاسمي عن قيمة ما تساويه الوحدة الواحدة من العملة الوطنية مقومة في شكل وحدات من العملة الأجنبية، أو بالعكس سعر العملة الأجنبية مقومة بوحدات من العملة الوطنية، فهو مقياس لقيمة تبادل عملة بعملة أخرى، و يتم تحديد سعر الصرف الاسمي لعملة ما تبعا للطلب و العرض عليها في سوق الصرف في لحظة زمنية معينة، و تبعا لنظام الصرف المعتمد.

و للإشارة، فإن مصادر الطلب على النقد الأجنبي تتمثل في البنود الدائنة في ميزان المدفوعات، و المتمثلة باستيراد السلع و الخدمات، و التحويلات من جانب واحد إلى الخارج، و صادرات رؤوس الأموال سواء القصيرة أو الطويلة و الواردات من الذهب للأغراض النقدية أو الصناعية، و ما إلى ذلك.

أما مصادر عرض الصرف الأجنبي، فتتمثل أساسا بالصادرات من السلع و الخدمات، و التحويلات إلى الدولة من جانب واحد، و استيراد رؤوس الأموال بكافة أشكالها، و الصادرات من الذهب للأغراض النقدية و الصناعية، و ما إلى ذلك[1].

ينقسم سعر الصرف الاسمي إلى سعر صرف رسمي و هو المعمول به فيما يخص المبادلات الجارية والرسمية، و سعر صرف موازي و هو السعر المعمول به في الأسواق الموازية – السوداء–[2].

[1] يحياوي عبد الحفيظ، **محاضرات في سياسات إدارة مخاطر الصرف**، مطبوعة جامعية، تخصص: مالية و تجارة دولية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2019/2018، ص ص 11 12.

[2] غربي يسين سي لخضر، **علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية تحليلية (1970–2015)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: دراسات اقتصادية و مالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019/2018، ص 5.

ب- سعر الصرف الحقيقي Real Exchange Rate: يعبر سعر الصرف الحقيقي عن الوحدات من السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع المحلية، فهو السعر الذي يأخذ بعين الاعتبار الأسعار في بلدين مختلفين و يحسب سعر الصرف الحقيقي (**ER**)، وفق المعادلة:

$$ER = EP/p^* \ldots\ldots(1)$$

حيث P: سعر المنتج المحلي بالعملة الوطنية.

p^*:سعر المنتج الأجنبي بالعملة الأجنبية.

E: سعر الصرف الاسمي.

نلاحظ في الفرق بين النوعين السابقين أن سعر الصرف الحقيقي يركز على أسعار السلع و الخدمات و هو ما يعطي مصداقية أكثر لقيمة العملة مقابل العملة الأخرى.

ج- سعر الصرف الفعلي Actual Exchange Rate: يعبر سعر الصرف الفعلي عن المؤشر الذي يقيس متوسط التغير في سعر صرف عملة ما بالنسبة لعدة عملات أخرى في فترة زمنية ما، و بالتالي مؤشر سعر الصرف الفعلي يساوي متوسط عدة أسعار صرفية ثنائية، و هو يدل على مدى تحسن أو تطور عملة بلد ما بالنسبة لمجموعة أو سلة من العملات الأخرى، فهو عبارة عن سعر الصرف الاسمي المصحح بالتعريفة الاسمية أو الضمنية على المعاملات الاقتصادية الخارجية[1].

إذن فيكمن الفرق بين سعر الصرف الفعلي و سعر الصرف الاسمي في عدد العملات، ففي حين يقارن سعر الصرف الاسمي بعملتين فقط، فإن سعر الصرف الفعلي يقيس متوسط التغير لعملة ما مقابل سلة من العملات.

د- سعر الصرف الفعلي الحقيقي Real Effective Exchange Rate: الواقع أن سعر الصرف الفعلي هو سعر اسمي، لأنه عبارة عن متوسط لعدة أسعار صرف ثنائية، و من أجل أن يكون هذا المؤشر ذو دلالة ملائمة على تنافسية البلد تجاه الخارج، لابد أن يخضع هذا المعدل الاسمي إلى التصحيح بإزالة أثر تغيرات الأسعار التناسبية، و يمكن التعبير عن هذا المعدل من خلال العلاقة التالية:

$$TCRE = \sum_p \frac{X_0^p (e^{pr})_t / XP_0 (e^{pr})o}{(P_0^p/P_0^r)/(P_t^p/P_t^r)} x100 \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots(2)$$

$$TCRE = \sum_p Z_p \left\{ \frac{(e^{pr})_t}{(e^{pr})_0} x \frac{(P_t^p/P_T^R)}{(P_0^p/P_0^r)} \right\} x100 \ldots\ldots(3)$$

[1] يحياوي عبد الحفيظ، **مرجع سابق**، ص 12.

$$TCRE = \sum Z_p IRER_{pr} x100 \ldots\ldots\ldots\ldots(4)$$

حيث: p_o^p, p_t^p: مؤشر أسعار الدولة p في سنتي القياس و الأساس عل التوالي.

p_o^r, p_t^r: مؤشر الأسعار المحلية في سنتي القياس و الأساس عل التوالي.

$IRER_{pr}$: مؤشر سعر الصرف الثنائي الحقيقي، و يعكس سعر الصرف عملة الشريك التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار تطور مؤشر أسعاره مقارنة بمؤشر الأسعار المحلية.

هـ – سعر الصرف التوازني Equilibrium Exchange Rate: هو تعريف متسق مع التوازن الاقتصادي الكلي، فسعر الصرف التوازني هو الذي يمثل توازن مستديم لميزان المدفوعات عندما يكون الاقتصاد ينمو بمعدل طبيعي و بالتالي فسعر الصرف التوازني مثل سعر التوازن لأي سلعة من السلع المتداولة في الأسواق الحرة الخاضعة لمنافسة التامة و يتوقف سعر الصرف المتوازن على المتغيرات النقدية التالية[1]:

– معدل نمو الدخل الوطني؛

– معدل التغير النسبي في المعروض النقدي؛

– معدل التغير في سعر الفائدة و اتجاه الطلب على النقود؛

الشكل رقم (01–01): منحنى تحديد سعر الصرف التوازني

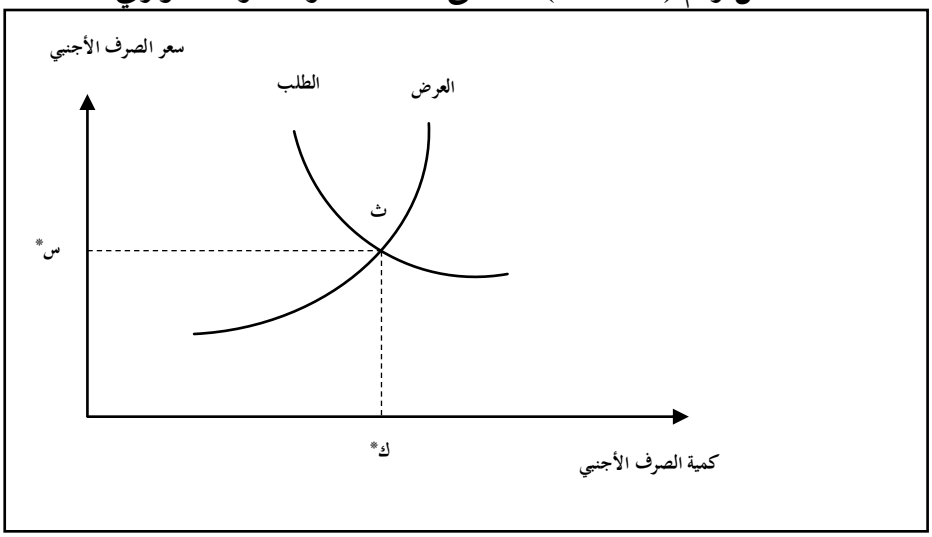

المصدر: أحمد محمد مندور، السيد أحمد السريتي، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص271.

[1] المرجع السابق، ص 14.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ تعادل كمية الطلب على الصرف الأجنبي مع كمية عرضه في النقطة "ث"، و هذا ما يعرف بسعر الصرف التوازني، و من خلاله يكون سوق الصرف الأجنبي في حالة توازن، كما أن هذا السعر لا يتغير ما لم يتغير أحد العوامل التي تؤثر عليه.

ثانيا: العوامل المؤثرة في سعر الصرف الأجنبي

في ظل اقتصاد مفتوح و دون توجيه و تدخل من السلطات السياسية و في إطار قوى السوق الحرة، فإن لتجاذبات العرض و الطلب على الصرف الأجنبي اليد الطولى في تحديد سعر صرف العملة، و لكن تختلف وجهات النظر في تحديد العوامل التي تؤثر على سعر الصرف الأجنبي، و لعل أبرز هذه العوامل تندرج في نوعين هما: العوامل الاقتصادية و العوامل غير الاقتصادية.

أ- العوامل الاقتصادية: إن من بين أهم هذه العوامل ما يلي:

1- التغير في معدلات الفائدة الحقيقية: ترتبط تغيرات أسعار الصرف بمعدلات الفائدة في بلدين، فإذا ارتفع معدل الفائدة المحلي مقارنة بمعدل الفائدة الأجنبي فإنه بعد مرور فترة زمنية معينة سترتفع قيمة العملة المحلية و العكس صحيح فالارتفاع في معدلات الفائدة في البلدان الأجنبية سيحفز المستثمرين المحليين على الأمد القصير على استبدال عملتهم بعملات تلك البلدان و ذلك لجني الأرباح في السوق الأجنبي، و عليه فإن ارتفاع أسعار الفائدة في الخارج سيعمل على زيادة الطلب على العملات الأجنبية و هذا ما يؤثر على سعر الصرف[1].

2- تغير الأسعار النسبية: يؤدي انخفاض الأسعار في بلد ما إلى ارتفاع الأسعار النسبية في الدول الأخرى، فإذا انخفضت الأسعار في بلد ما يؤدي إلى زيادة صادرات ذلك البلد، و من ثم يؤدي إلى زيادة الطلب على عملة البلد.

و مع بقاء العوامل الأخرى المؤثرة في أسعار الصرف ثابتة فإن زيادة الطلب على العملة النقدية تؤدي إلى رفع قيمة عملة ذلك البلد أو زيادة سعر صرفها مقابل العملات النقدية الأخرى، و من المؤكد أن العكس يكون صحيحا، و إذا ارتفعت الأسعار في إحدى البلدان فإن الطلب على منتجات ذلك البلد ينخفض، و من ثم ينخفض الطلب على عملة البلد، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض قيمة عملة ذلك البلد أو سعر صرفها[2].

3- التغير في الميزان التجاري: توجد علاقة وثيقة بين الميزان التجاري و سعر صرف عملة البلد، فعندما ترتفع قيمة الصادرات نسبة إلى الواردات ستتجه قيمة العملة إلى الارتفاع نتيجة لتزايد طلب الأجانب عليها و بالتالي تصبح أسعار سلع البلد مرتفعة بالنسبة للأجانب مما يؤدي إلى انخفاض الطلب الخارجي عليها، و بالتالي سيؤدي حدوث ذلك إلى حدوث اختلال في الميزان التجاري، و في هذه الحالة و من أجل العودة إلى حالة التوازن لابد من العمل على تشجيع الاستيراد من

[1] عبد الرزاق بن الزاوي، **سعر الصرف الحقيقي التوازني**، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 21.
[2] يحياوي عبد الحفيظ، **مرجع سابق**، ص 17.

الخارج[1]، أما إذا تم تحديد سعر صرف العملة بأقل مما يجب أن تكون عليه فسيؤدي ذلك إلى توسع الصادرات مقابل تقلص الواردات مما يؤدي أيضا إلى حدوث اختلال في الميزان التجاري، و غالبا ما ينتج عن هذه الاختلالات ضغوط تضخمية تساهم في استمرار الاختلال في الميزان[2].

مما سبق يتضح أن سعر صرف العملة يتأثر بحالة الميزان التجاري من خلال حركة الصادرات و الواردات، و ذلك استجابة للطلب على السلع و الخدمات، فترتفع قيمة العملة المحلية نتيجة تزايد الطلب الخارجي عليها بسبب تدني الأسعار المحلية و العكس صحيح.

4- عرض النقد: كان الكلاسيكيون يرون من خلال النظرية الكية للنقود بأن هناك علاقة قائمة بين كمية النقود و المستوى العام للأسعار، و هذه العلاقة تكون بنفس النسبة و الاتجاه.

و قد أكدت المدرسة النقدية بزعامة **ملتون فريدمان**[*] (**Milton Fridman**) على أهمية النقود في التأثير على المستوى العام للأسعار، إلا أنه ليس بالصورة التي تصورها الكلاسيكيون.

حيث يرى **فريدمان** أن حركات الأسعار تعكس بشكل أساسي التغيرات المهمة في كمية النقود، و أن هناك علاقة وثيقة بين تغيرات كمية النقود لوحدة واحدة من الناتج و حركات الأسعار أيضا، حيث أن الزيادة في عرض النقد تدفع قيمة العملة في العادة للانخفاض و تراجع في قيمتها نتيجة قصور العرض مما يتسبب إلى ارتفاع مستوى الأسعار، و هذا ما يجعل السلع المحلية للدولة أقل قدرة على منافسة سلع الدول الأجنبية، مما يتسبب في زيادة الاستيراد و انخفاض الصادرات و يقابل ذلك زيادة في الطلب على عملات تلك الدول و انخفاض الطلب على العملة المحلية[3].

5- الإنفاق الحكومي: إن أثر الإنفاق الحكومي على سعر الصرف يعتمد على هيكل هذا الإنفاق، فزيادة الإنفاق الحكومي على السلع القابلة للتجارة يؤدي إلى رفع سعرها بالنسبة للسلع غير القابلة للتجارة و بالتالي تنخفض القيمة الحقيقية للعملة، أما بالنسبة لأثر زيادة الاستهلاك الحكومي من السلع غير القابلة للتجارة على سعر الصرف فيعتمد على أثرين هما الدخل و أثر الإحلال، فيما يخص أثر الإحلال فإن زيادة الطلب على السلع غير القابلة للتجارة سوف يؤدي إلى زيادة السعر النسبي لهذه السلع مما يؤدي إلى ارتفاع القيمة الحقيقية للعملة الوطنية، أما أثر الدخل فيعمل من خلال انعكاس زيادة الاستهلاك الحكومي على زيادة الدين العام لتمويل هذا الاستهلاك، و يتطلب زيادة مستوى الاقتراض الحكومي زيادة

---

[1] توفيق عبد الرحيم، **الإدارة المالية الدولية و التعامل بالعملات الأجنبية**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص79.

[2] دوحة سلمى، **مرجع سابق**، ص ص 41 42.

[*] ميلتون فريدمان هو اقتصادي و أكاديمي أمريكي، ولد في 31 يوليو 1912 بنيويورك، خريج جامعة شيكاغو، حائز على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة 1976، يعد من بين الوجوه البارزة على مستوى المدرسة الليبرالية في الاقتصاد، و أحد أهم منظري " النظرية النقدية" توفي في 16 نوفمبر2006.

[3] يحياوي عبد الحفيظ،**مرجع سابق**، ص 18.

في الضرائب على الدخل مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الدخل المتاح و بالتالي انخفاض الطلب على السلع غير القابلة للتجارة مما يؤدي إلى انخفاض سعرها و من ثم انخفاض القيمة الحقيقية للعملة الوطنية[1].

ب– العوامل غير الاقتصادية: يمكن أن نوجز أهمها في العناصر التالية[2]:

1– الاضطرابات و الحروب: إن من العوامل المؤثرة على سعر الصرف و لاسيما في المدى القصير و أحيانا على المدى البعيد هي الاضطرابات السياسية و حالات الحروب الداخلية و الخارجية، و التي تؤثر على أوضاع التجارة و الصناعة و الزراعة و المال التي من شأنها أن تغير الطلب على الصرف الأجنبي، حيث يزداد الإنفاق على المجالات العسكرية و الأمنية، و تنخفض كفاءة الوحدات الاستثمارية بسبب التدمير أو تعطيل المرافق العامة و الخاصة، فضلا عن الانخفاض في الصادرات و غيرها من التأثيرات المباشرة و غير المباشرة، و التي تؤدي في مجملها إلى فقدان الثقة بعملة البلد المعني، و في مثل هذه الظروف، تسيطر الحكومة عادة على موارد الصرف الأجنبي و تقيد استعماله لخدمة الحرب، و شواهد الحروب و الاضطرابات كثيرة، فقد تولدت اضطرابات كبيرة في أسعار صرف عملات عدد كبير من البلدان إبان الحربين العالميتين.

2– الإشاعات و الأخبار: تعد الإشاعات و الأخبار من المؤثرات السريعة على سعر الصرف الأجنبي سواء كانت صحيحة أو غير صحيحة، فأحيانا تصدر الإشاعات من بعض المتعاملين أنفسهم حول مستقبل عملة ما، و لكن التأثير يحدث خلال وقت قصير و ما تلبث السوق أن تستعيد استقرارها.

و بسبب اعتماد سعر الصرف على عدد من المتغيرات التي يمكن متابعتها من الأخبار كالتوقعات حول أسعار الفائدة أو عرض النقد فإن المتعاملين يتأثرون بكل الأخبار ذات العلاقة بها أو بالبيئة الاقتصادية عموما، و كذلك أخبار الأحداث السياسية و الحروب و غيرها من المتغيرات ذات التأثير على توجهات ارتفاع أو انخفاض قيمة العملة و بالتالي سعر الصرف الخاص بها، و تأتي الاستجابة لهذه المتغيرات معتمدة على قوة تجاوب السوق معها، فقد يكون في بعض الأحيان حساسا و قويا، و في أخرى أقل من ذلك لاختلاف استجابة المتعاملين.

3– خبرة المتعاملين و أوضاعهم: يقوم المتعاملون في سوق العملات الأجنبية في ضوء مهاراتهم و خبراتهم بالسوق و أحواله بتحديد اتجاه الأسعار، و اتخاذ قراراتهم بشأنها، و تحديد ما إذا كان من الضروري تعديلها أو بقائها على ما هي عليه، و بناءً عليه فإن الأسعار تتأثر بخبرة هؤلاء المتعاملين بمهاراتهم، فضلا على أن أسعار الصرف تتأثر بالقوة التفاوضية للمتعاملين و الأساليب المستخدمة لتنفيذ عملياتهم المختلفة، كما تتأثر بحجم التزاماتها القائمة، فإن كانت كبيرة سيتطلب إقناعهم بالتزامات إضافية تغيير جذري في السعر لغيرهم بزيادة حجمها، و العكس يحدث إن كانت قليلة.

---

[1] بربري محمد أمين، **الاختيار الأمثل لنظام الصرف و دوره في تحقيق النمو الاقتصادي في ظل العولمة الاقتصادية – دراسة حالة الجزائر –**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص: نقود و مالية، جامعة الجزائر3، 2011/2010، ص 18.

[2] بحياوي عبد الحفيظ، **مرجع سابق**، ص ص 21 22.

المطلب الثالث: السياسات الاقتصادية و سعر الصرف

يتأثر سعر الصرف الأجنبي بالسياسات الاقتصادية المتبعة في البلد، و تتعدد هذه السياسات ولكن أكثرها ارتباطا بسعر الصرف الأجنبي هي السياسة النقدية و المالية و بدرجة أقل نجد السياسة الضريبية.

أولا: مفهوم السياسة الاقتصادية

تعتبر السياسة الاقتصادية مجموعة من القواعد و الوسائل و الأساليب و كذا الإجراءات و التدابير التي تقوم بها الدولة و تحكم قراراتها نحو تحقيق أهداف اقتصادية خلال فترة زمنية محددة، كما أنها مجموعة من الأهداف و الأدوات الاقتصادية و العلاقات المتبادلة[1].

يقصد بالسياسة الاقتصادية مجموعة الإجراءات و التدابير و السياسات التي تتولى الدولة الحكومة مهمة القيام بها بهدف التأثير في حالة النشاط الاقتصادي في كل من ظروف الركود و الانتعاش، و تتضمن مجموعة من البرامج المصممة لتعجيل التنمية الاقتصادية أو لمعالجة التضخم و الانكماش، بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي أو لتحقيق استخدام الموارد الاقتصادية غير المستقلة و توزيع الدخل القومي بين أفراد المجتمع بشكل عادل لغرض تحقيق التوازن الاجتماعي و غيرها من الأهداف التي تمكن الدولة من أن تؤدي دورا مهما في الاقتصاد[2].

ثانيا: أنواع السياسة الاقتصادية

تشتمل السياسة الاقتصادية على عدة أنواع من السياسات و من بين أهم تلك السياسات نجد ما يلي:

أ- السياسة النقدية (Monetary policy): تعد السياسة النقدية من أهم السياسات الاقتصادية، كونها تتحكم في عرض النقد **Money Supply** الذي هو عصب الحياة الاقتصادية.

تعتبر السياسة النقدية من أهم أدوات السياسة الاقتصادية الكلية، التي توظفها الدولة بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف من أجل توجيه النشاط الاقتصادي و لغرض تحقيق مجموعة من الأهداف تتماشى و السياسة الاقتصادية للدولة حيث ينتقل أثر السياسة النقدية إلى النشاط الاقتصادي عن طريق الأدوات و الأساليب المستخدمة بشكل يحقق الأهداف المسطرة[3].

---

[1] عبد المطلب عبد الحميد، **السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي تحليل كلي**، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة،مصر، 2003، ص 14.

[2] فلاح خلف الربيعي، **تعريف بالسياسة الاقتصادية و أدواتها في ظروف الركود و الانتعاش**، مقال إلكتروني، مجلة الحوار المتمدن، 2015، متاح على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=470571 تاريخ الاطلاع: 23.08.2022 على الساعة: 14.53.

[3] حمداني معمر، بناي مطصفى، **السياسة النقدية كآلية لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية دراسة تحليلية للفترة 2000-2017**، مقال منشور، مجلة المنتدى للدراسات و الأبحاث الاقتصادية، مجلد05، عدد 02، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2021، ص 53.

هي السياسة التي تستهدف إقامة و الحفاظ على أوضاع نقدية و ائتمانية ملائمة في ظل اقتصاد سليم، و المقصود بالاقتصاد السليم بأنه ذلك الاقتصاد الذي يتميز بعمالة عالية و معدل نمو جيد و يمكن المحافظة عليه، و استقرار أسعار صرف العملة الوطنية بالعملات الأجنبية[1].

تجدر الإشارة أن للسياسة النقدية أربع أدوات رئيسية هي سعر أو معدل الفائدة، سعر أو معدل الخصم، نسبة الاحتياطي القانوني و كذا عمليات السوق المفتوحة.

ب- السياسة المالية Financial Policy: تحتل السياسة المالية مكانة بارزة في أدبيات السياسة الاقتصادية الكلية لما تلعبه من دور في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلد.

يطلق اصطلاح السياسة المالية على مجموعة الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها من خلال ما يعرف بالأدوات المالية المتمثلة في الإنفاق الحكومي و الإيرادات الحكومية[2].

كما تعبر عن البرنامج الذي تخططه الدولة عن قصد مستخدمة فيه مصادر إيرادية و برامجها الإنفاقية لإحداث آثار مرغوبة و تجنب الآثار غير المرغوب فيها على كافة متغيرات النشاط الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي تحقيقا لأهداف المجتمع[3].

و يمكن تعريفها أيضا بأنها " هي كل ما يتعلق بالتغيرات في حجم النفقات الحكومية و الضرائب قصد زيادة رفاهية المجتمع"[4].

مما سبق يتضح أن أهم أدوات السياسة المالية تتمثل في النفقات العامة و كذا الإيرادات العامة.

ثالثا: علاقة السياسات الاقتصادية بسعر الصرف

يتعلق سعر صرف العملة كثيرا بالسياسات المنتهجة من قبل الدولة، سواءً كانت هذه السياسة مالية أو نقدية، حيث تتغير هذه السياسات حسب الحالة الاقتصادية للدولة كحالة الركود أو الانتعاش.

أ- سعر الصرف و عرض النقد (السياسة النقدية): إن الزيادة الحادة في عرض النقد تدفع قيمة العملة في العادة للانخفاض و على الرغم من بعض الاقتصاديين قد يخالفون ذلك الرأي إلا أن العديد من المتعاملين في سوق العملات الأجنبية يعتبرون زيادة عرض النقد شبيهة في آثارها لعملية التضخم، إلا إذا كانت هذه الزيادة بعد فترة انكماشية حادة.

---

[1] بوزعرور عمار، **السياسات النقدية و أثرها على المتغيرات الاقتصادية الكلية حالة الجزائر**، دار قرطبة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2015، ص95.

[2] حسام علي داود، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص339.

[3] حدادي عبد اللطيف، **تطور السياسة المالية في ظل النظم الاقتصادية**، مقال منشور، مجلة التكامل الاقتصادي، مجلد5، عدد3، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017، ص 25.

[4] Josep G. Nellis, David Parker, **Principes of Macroeconomies**, Prentice Hall, England, 2004, p 132.

ب– سعر الصرف و سعر الفائدة: هناك ارتباط قائم بين سعر العملة و سعر فائدتها، ففي حين يعتبر ارتفاع سعر الفائدة سببا لقوة العملة حسب نظرية التدفقات النقدية (**Monetary Flows**)، يعتبر انخفاض سعر الفائدة سببا لضعفها و ذلك بافتراض ثبات باقي العوامل الأخرى المرتبطة بهما، و الأسعار المشار إليها في هذا المجال هي أسعار العملات القابلة للتحويل التي تحددها قوى العرض و الطلب و ليست الأسعار التي تتدخل السلطات النقدية في تحديد أسعارها، كما أن وضع القوة و الضعف المشار إليهما هو وضع نسبي مقارن بقوة و ضعف العملات المقابلة لهذه العملة[1].

ج– سعر الصرف و التضخم و الكساد و الكساد التضخمي: إن ارتفاع مستوى الأسعار في دولة ما أكثر مما هو الحال في الدول الأخرى يتطلب إجراءات مالية أو نقدية لهذه الدولة، و في غياب ذلك فإن هذا يتطلب تخفيض عملة هذه الدولة و العكس يحدث لو أن هذه الدولة تتمتع بمستوى أسعار أقل من الدول الأخرى فذلك يتطلب إعادة تقييم لعملتها، كذلك الحال بالنسبة للدولة في فترة الكساد* و الكساد التضخمي** فمن المغري لها أن تجعل أسعارها أكثر منافسة و أن هذا لا يتأتى إلا عن طريق تخفيض عملتها، أي لابد و أن تعدل عملتها بتخفيض حاد لكي تصبح صادراتها رخيصة جدا و منافسة للأسواق.

د– سعر الصرف و السياسة الضريبية (**Taxation**): إن الإجراءات الضريبية المختلفة التي قد تضع الأموال داخل جيوب الناس أو قد تسحبها تؤثر على سعر العملة، و على الرغم من أن هذه السياسات و الإجراءات لا تؤثر بشكل مباشر على سعر العملة إلا أنه في أوقات متعددة تكون مثل هذه السياسات و الإجراءات مهمة و يجب أن تؤخذ بالحسبان لما لها من آثار على الدخول، و حوافز الإنتاج و بالتالي الأسعار و الصادرات و الميزان التجاري[2].

---

[1] ماهر كنج شكري، مروان عوض، **المالية الدولية العملات الأجنبية و المشتقات المالية بين (النظرية و التطبيق)**، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص ص 231 232.

* الكساد هو مصطلح اقتصادي يطلق على انخفاض ملحوظ و واسع في النشاط الاقتصادي و يتميز بهبوط الأسعار، و انخفاض الإنتاج و الاستثمار، و ارتفاع في مستوى البطالة، و تشهد فيها حالات إفلاس للعديد من الشركات.

** الكساد التضخمي هو بطء التنمية الاقتصادية و ارتفاع البطالة بشكل نسبي أو حدوث الركود الاقتصادي الذي يصاحبه في الوقت نفسه ارتفاع الأسعار (أي التضخم) و يمكن تعريفه أيضا بأنه حالة تضخم شديد نتيجة انخفاض الناتج المحلي الإجمالي.

[2] **المرجع السابق**، ص ص 233 234.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي و نظمه الحديثة

يعبر نظام الصرف عن الآلية أو الطريقة التي يحدد على أساسها أسعار صرف العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية،كما أنه يعتبر من أهم المواضيع في الاقتصاد الدولي، و المتتبع لشأن أسعار الصرف يلاحظ جليا تطور نظم أسعار الصرف و الذي كان موازيا لتطور النظام النقدي الدولي، من جهة أخرى تعددت النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي و ذلك حسب وجهات نظر الاقتصاديين الذين برزوا في هذا المجال.

المطلب الأول: التطور التاريخي لأنظمة سعر الصرف الأجنبي

كما ذكرنا سابقا فإن نظام سعر الصرف الأجنبي قد تطور بتطور النظام النقدي الدولي، و قد أخذ أشكالا عديدة ليصل إلى النظم الحديثة المعروفة اليوم في المجال الاقتصادي، و قد تميز كل نظام بخصائص تميزه عن باقي الأنظمة.

يعرف نظام الصرف على أنه الإطار القانوني أين يتشكل سعر الصرف في ظله و تتحقق عملياته، هذا القانون يعمل على أن سعر الصرف يعبر عن الوسيلة الأساسية التي تدخل ضمن استراتيجيات تعديل ميزان المدفوعات من خلال الكفاءة التي يحققها، فإنه يتجسد في معيارين أساسيين هما القوة و الاستقرارية **solidité et stabilité**، حيث يتعلق الأول بمدى قدرة النظام على امتصاص الصدمات الاسمية (فروق التضخم) و الاضطرابات الحقيقية (اختلال العرض و الطلب) و أما الثاني فيتضمن نتائج و عواقب اختيار سعر الصرف على استقرار أسعاره[1].

عموما فقد مرت أنظمة سعر الصرف بالمراحل الأساسية التالية:

- أنظمة سعر الصرف الثابتة؛
- أنظمة سعر الصرف الوسيطة؛
- أنظمة سعر الصرف المرنة،

الجدير بالذكر أن لكل نظام خصائصه التي تميزه، و كذا مزاياه و عيوبه، و قد جاء كل نظام على أنقاض النظام السابق كمصحح لتلك العيوب و لتحقيق كفاءة اقتصادية أكبر من ذي قبل.

تاريخيا بدأ العمل بهذه الأنظمة في ثمانينيات القرن 19، و ذلك منذ اعتماد قاعدة الذهب في النظام النقدي العالمي حوالي سنة 1880 لتتطور هذه الأنظمة للشكل الحالي في العصر الراهن.

[1] قليل زينب، **أنظمة سعر الصرف و النمو الاقتصادي في الدول النامية**، مقال منشور، مجلة البراديغم، عدد2، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2016، ص 70.

و الجدول التالي يوضح التطور التاريخي لنظم أسعار الصرف منذ سنة 1880 و حتى الوقت الراهن.

جدول رقم (01-01): التطور التاريخي لأنظمة أسعار الصرف

الفترة	الأنظمة السائدة
1917-1880	العملة المعدنية: قاعدة الذهب (نظام المعدنين)، اتحادات العملة، مجالس العملة، التعويم
1945-1919	قاعدة الصرف بالذهب، التعويم، التعويم الموجه، اتحادات العملة، (ترتيبات)، تعويم محض، تعويم موجه
1971-1946	الربط القابل للتعديل في إطار بريتون وودز، التعويم (كندا)، أسعار صرف ثنائية/متعددة
2000-1971	تعويم حر، تعويم موجه، ربط قابل للتعديل، ربط متحرك، ربط بسلة عملات، المناطق أو النطاقات المستهدفة، أسعار الصرف الثابتة، اتحادات العملة،مجالس العملة.

المصدر: صندوق النقد العربي، معهد السياسات الاقتصادية، **نظم و سياسات أسعار الصرف**، وقائع الندوة المنعقدة في 16 و 17 ديسمبر 2002، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص41.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أنظمة سعر الصرف قد تطورت بشكل كبير خاصة بعد الحرب العالمية الثانية و ازدادت رقعة هذه الأنظمة بعد انهيار نظام بريتون وودز سنة 1971، فقد تم العمل بنظام الصرف الثابت قرابة 40 سنة ثم اعتمدت بعض الدول أنظمة هجينة بين النظام الثابت و نظيره المعوم و ذلك بما يعرف بنظام الصرف الوسيط، لتتوجه بعد ذلك إلى نظام الصرف العائم بمختلف أشكاله الحديثة مطلع القرن الحالي.

و الملاحظ تجريبيا أن هناك تباعدا بين السياسات المعلنة و السياسات الفعلية المطبقة لسعر الصرف، و قد أكدت التجارب الأخيرة التي قام بها كل من **Renhart and Rogoff** (**2004**) ذلك، حيث بينت الدراسة أن أنظمة أسعار الصرف تنقسم إلى[1]:

- **نظم بحكم القانون (المعلنة)؛**

- **نظم بحكم الواقع (الفعلية)؛**

إن ازدواجية نظام سعر الصرف (نظام سعر صرف رسمي) و (نظام سعر صرف موازي أو ما يعرف بالسوق السوداء) من شأنه أن ينخر بالاقتصاد الوطني، و هو ما نلاحظ في الدول النامية خصوصا، إذ يستغل استغلالا يستنفذ احتياطي الدولة من العملة الصعبة بما يخدم المصالح الضيقة دون تحقيق عوائد اقتصادية للبلد.

[1] نوفل بعلول، **أثر نظام سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري – دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية–** أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص: مالية و بنوك، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، الجزائر، 2018/2017، ص 18.

المطلب الثاني: نظم سعر الصرف الأجنبي و تطوراتها

على امتداد القرن الماضي تطورت قائمة نظم سعر الصرف الأجنبي و ذلك بالموازاة مع التغيرات التي شهدها النظام النقدي العالمي و كذا التطورات الحاصلة في النظريات المفسرة له، حيث أصبح سعر الصرف الأجنبي يحوي ترتيبات و نظم عديدة اعتمدها الدول بما يخدم أهدافها النقدية خاصة و الاقتصادية عامة، و قد أدرجت الدراسات المتخصصة في هذا الشأن ثلاثة نظم رئيسة هي : نظام سعر الصرف الثابت و نظام سعر الصرف الوسيط و نظام سعر الصرف العائم أو الحر.

تتضمن هذه النظم الثلاثة ترتيبات ثانوية أو فروع عنها، ففي نظام سعر الصرف الثابت نجد أنه يتفرع للترتيبات الثابتة بحق و مجالس العملة و اتحادات العملة، كما أن نظام الصرف الوسيط ينقسم للربط القابل للتعديل و الربط المتحرك و الربط بسلة عملات و المناطق أو النطاقات المستهدفة، أما نظام سعر الصرف العائم فنميز بين نوعين رئيسيين هما أسعار الصرف العائمة الحرة و أسعار الصرف العائمة الموجهة.

أولا: نظام سعر الصرف الثابت

أ- مفهوم نظام سعر الصرف الثابت: في نظام سعر الصرف الثابت يتم ربط العملة الوطنية و تثبيتها بقيمة تعادل عملة أجنبية أو بسلة من العملات الأجنبية، حيث الأوزان تعكس الوزن النسبي للتجارة، فاختيار عملة الربط لبلد معين استنادا إلى المعرفة بالعملة أو العملات التي تعقد بها معظم صفقات هذا البلد، ففي الحقيقة لا يكون سعر الصرف المحدد ثابتا بصفة دائمة، حيث أن السلطات النقدية تثبت العملة و تغير قيمة تعادلها عند الضرورة، فمن أجل العمل الجيد لنظام الصرف الثابت يجب على الدولة أن تلتزم التزاما كليا بالدفاع عن قيمة تعادل العملة سواء في حالة تعرضها لصدمات داخلية أو خارجية و أن تتوفر أو يكون لديها احتياطي صرف كافي من أجل رد عمليات المضاربة ضد العملة، كما تستطيع تغيير قيمة تعادل عملتها فعندما ترفع من سعر الصرف فإنها تقوم بتخفيض عملتها و عندما تنقص من سعر صرفها فإنها تقوم بإعادة تقييم[1].

تمثل قاعدة الذهب الشكل الأول و الأساسي لنظام سعر الصرف الثابت، حيث يرتبط العمل في هذه القاعدة بوجود شروط معينة أبرزها[2]:

- تحديد معدل ثابت من العملة الوطنية إزاء الذهب، أي تحديد ما يقابل العملة الوطنية و بشكل ثابت؛

- ضمان تحويل العملة الوطنية إلى الذهب و بالعكس، و توفر القابلية و الحرية على ذلك و بدون أية قيود أو شروط تحد من هذه الحرية أو القابلية في التحويل؛

[1] برياطي حسين و زيدان محمد، **خيارات نظم الصرف و مدى تأثيرها على اقتصاديات الدول: دراسة حالة الدول العربية**، مجلة الاقتصاد و التسيير، مجلد 10، عدد2، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة وهران2 محمد بن احمد، الجزائر، 2016، ص 36.

[2] فليح حسن خلف، **مرجع سابق**، ص 212.

– حرية تصدير و استيراد الذهب إلى الخارج بدون وجود محددات تعيق عملية التصدير هذه، أي لا يتم منع دخول و خروج الذهب من و إلى الدول؛

و يترتب عن ارتباط عملات الدول بشبكة من أسعار الصرف الثابتة بالنسبة للذهب وجود أسعار ثابتة أيضا بين تلك العملات، و الاختلاف الطفيف الممكن أن يوجد هو في أسعار الذهب المتأرجحة بين الدول حسب تكاليف نقله و التأمين عليه.

و يكون تثبيت العملة إما بوزن معين من الذهب كما هو الحال بالنسبة للقاعدة الأصلية للتثبيت، أو تثبيت العملة بالنسبة لعملة أخرى أو مجموعة (سلة) من العملات المثبتة بالنسبة للذهب أو أي عملة تتميز بالثبات، و لتثبيت سعر العملة تلجأ الحكومة إلى مجموعة من الطرق التدخلية للحفاظ على قيمة ثابتة لها منها[1]:

– التدخل في سوق الصرف الأجنبي، شراءً أو بيعا للعملة للمحافظة أو التأثير على سعر الصرف في السوق؛

– فرض الرقابة على الصرف للمحافظة أو التأثير على سعر الصرف عن طريق توجيه الواردات و الصادرات باستخدام بعض أدوات السياسة التجارية؛

– التدخل عن طريق أسعار الفائدة المحلية للتأثير على تدفق رؤوس الأموال قصيرة الأجل و بالتالي تحافظ أو تؤثر على سعر الصرف في السوق؛

ب– مزايا نظام سعر الصرف الثابت: لنظام سعر الصرف الثابت مجموعة من المزايا يمكن إيجازها في النقاط التالية[2]:

– نظام الصرف الثابت يعطي نوع من الثقة في العملة الوطنية و قدر من الاستقرار الذي يجعل التجارة الخارجية تعيش انتعاش كبير.

– يساعد الحكومة على بناء سياسة اقتصادية صارمة و مستقرة للبلد.

– يسمح نظام الصرف الثابت بالعمل العادي للمبادلات الخارجية، حيث يوفر للمصدرين و الموردين إمكانية عقد اتفاقيات تجارية مستقبلية إما على المدى المتوسط أو الطويل.

– يساهم بالتقليل من المضاربة بسبب مساهمته في التقليص من هوامش تقلبات أسعار الصرف، و بالتالي نقص إمكانية الحصول على الأرباح.

[1] محمد راتول، **مرجع سابق**، ص ص 139 140.

[2] بربري محمد أمين، **مرجع سابق**، ص 74.

– تعتبر طريقة أحسن بالنسبة للسلطة الاقتصادية من أجل التحكم الجيد في وضعية المؤشرات الاقتصادية (الأسعار، عجز الميزانية ....إلخ) الأخرى.

ج– عيوب نظام الصرف الثابت: بالرغم من الإيجابيات التي توفرها هذه الأنظمة إلا أنها لا تخلو من السلبيات و العيوب و تتمثل فيما يلي[1]:

– مهما كان ثبات سعر الصرف فإنه يقلل من استقلالية السياسة النقدية باعتبار أن الأولوية معطاة للاستقرار الخارجي على حساب الاستقرار الداخلي؛

– يجب على البنك المركزي في ظل هذا النظام الاحتفاظ باحتياطات كبيرة من العملات الصعبة من أجل الحفاظ على استقرار سعر العملة الوطنية، وهذا قد لا يعكس الواقع الاقتصادي و بالتالي تكون الدولة المتبعة لنظام الصرف الثابت معرضة لأزمات نقدية؛

– تعتبر أنظمة الربط الثابت سياسات فعالة و لكنها لا تأتي بدون مقابل و ذلك لارتكازها على مجموعة من القيود الصارمة تستدعي المراعاة، و من بينها تقييد استقلالية السلطة النقدية في أداء عملها على أكمل وجه؛

– يجب على الدولة توفير آلية صارمة لحماية العملة الوطنية من مخاطر سعر الصرف، لأن سعر صرف العملة المحلية لا يعتبر مؤشرا أو مرآة يعكس الوضعية الحقيقية للاقتصاد الوطني؛

د– صور (حالات) نظام الصرف الثابت: يتخذ هذا النظام من سعر الصرف صورا أو حالات ثلاثة، أي أنه يوجد درجات مختلفة من الارتباط أو التثبيت و هي كما يلي[2]:

1/ أسعار صرف ثابتة بحق (pure fixed exchange rate regime): و في هذه الحالة تلتزم السلطات النقدية أو البنك المركزي التزاما كليا بالحفاظ على قيمة سعر الصرف المثبتة و تتدخل بشراء و بيع العملات الأجنبية اللازمة للحفاظ على القيمة المثبتة.

2/ مجلس العملة أو مجلس الإصدار: و هو نظام نقدي بموجبه تلتزم دولة ما و بصفة صريحة منصوص في القانون بصرف عملتها الوطنية بمعدل ثابت مقابل عملة صعبة، هذا التعهد أو هذا الالتزام يفرض قيودا على السلطة التي أصدرت هذه العملة من أجل ضمان الالتزامات.

---

[1] بدراوي شهيناز، **تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية – دراسة قياسية باستخدام بيانات بانل لعينة من 18 دولة نامية (1980–2012)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014–2015، ص ص 21 22.

[2] برباطي حسين و زيدان محمد، **مرجع سابق**، ص ص 36 37.

3/ اتحاد العملة: و يعد من الحالات الأكثر ثباتا و صرامة بحيث أن أسعار صرف الدول الداخلة في هذا الاتحاد تكون غير قابلة للتغير فيما بينها، فقد تكون الدولة عضوا في اتحاد نقدي أو عضو في آلية تعاون نقدي اتخذ عملة مشتركة، أي توجد وحدة نقدية تعتبر العملة الوحيدة التي يحدد بها معدل الصرف في الدولة و بالتالي يتم التنازل عن العملة المحلية و تبني عملة أجنبية أخرى مثل (الدولرة).

ثانيا: نظام سعر الصرف الوسيط

أ- مفهوم نظام سعر الصرف الوسيط: و يعرف أيضا بالنظام الوسيطي، و يعتبر مزيجا بين نظام سعر الصرف الثابت و نظام سعر الصرف المرن، فهو يأخذ خاصية الاستقرار من النظام الثابت و يأخذ خاصية استقلالية السياسة النقدية من النظام المرن، و يعتبره الكثير من أحسن الأنظمة لسعر الصرف.

يمكن القول بأنه النظام الذي يتحدد في ظله سعر الصرف وفق صيغة تجمع بين تدخل البنك المركزي من جهة و تفاعل قوى العرض و الطلب من جهة أخرى، حيث برز هذا النوع من نظام الصرف بالأساس ليكون محطة عبور و انتقال وسيطة من نظام الصرف الثابت إلى نظام الصرف المرن لتفادي أية صدمات مالية محتملة و يكون الانتقال سلسا[1].

ب- مزايا نظام سعر الصرف الوسيط: لهذا النظام عدة مزايا، من أهمها ما يلي[2]:

- تقليص و تخفيض التغيرات و التقلبات الكبيرة في سعر الصرف، التي تكون لها تأثير سلبي على التجارة الخارجية و العقود المالية الخارجية؛

- يسمح بالسيطرة و التحكم في مختلف المؤشرات الاقتصادية الأساسية (التحكم في معدل التضخم، التسيير الحسن للمعروض النقدي المحلي) و ذلك من خلال العمل على تحقيق تقارب مع المؤشرات الاقتصادية (أسعار، عجز الميزانية، معدل تضخم) للدول المرجعية(الدولة أو الدول التي تربط العملة المحلية مع عملاتها)؛

- تسمح أنظمة الصرف الوسيطة لسعر الصرف الثابت بتعديل التغيرات المؤقتة في الأسعار النسبية و المحافظة على درجة من الاستقلال النقدي، كما تساهم أنظمة الصرف الوسيطة في تقليص التقلبات في سعر الصرف الاسمي، بحيث يلعب دور مهم في استهداف الأسعار الداخلية بالمقارنة مع أنظمة الصرف المرنة؛

ج- عيوب نظام سعر الصرف الوسيط: تشوب نظام سعر الصرف الوسيط بعض العيوب لعل أهمها[3]:

---

[1] بودخدخ كريم،**محاضرات في مقياس المالية الدولية**، مطبوعة جامعية، تخصص: اقتصاد نقدي و بنكي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2016/2015، ص 34.

[2] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 26.

[3] عبد المؤمن بن علي، أثر **تقلبات سعر الصرف على معدلات التضخم في الدول المغاربية دراسة مقارنة بين الجزائر- تونس و المغرب للفترة 1990-2018**، أطروحة دكتوراه، تخصص: تحليل اقتصادي، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - 2020-2021، ص 15.

– إذا كان البنك المركزي يتدخل قصد إبقاء سعر الصرف قريبا جدا من المعدل المحوري لسعر الصرف أو الاجتهاد قصد جعله يرتفع أو ينخفض في حدود مجالات محددة، معناه يصبح نظام الصرف المطبق هو نظام صرف ثابت، أي سعر الصرف يصبح يلعب دوره المنتظر وفق هذا النظام في تحقيق التوازن في الأسعار النسبية أو تحقيق الاستقرار النقدي؛

– قصد جعل سعر الصرف قريب من المعدل المحوري (أو معدل الصرف الحقيقي) العاكس لواقع الاقتصاد الوطني، هذا الأمر يجبر السلطات النقدية على توفير كمية معتبرة من النقد الأجنبي، مثل ما هو جار في نظام الصرف الثابت، و قصد جعل أنظمة الصرف الوسيطة توفق بين مزايا النظامين (الثابت و المرن) لابد من معرفة واقع اقتصاد البلد من حيث مصداقية و شفافية تنفيذ السياسة النقدية؛

د– أنواع أنظمة سعر الصرف الوسيطة: يتفرع نظام سعر الصرف الوسيط لأربعة أنواع رئيسة يمكن أن نستعرضها فيما يلي[1]:

1/ نظام صرف قابل للتعديل (Adjustable Peg) : و هو نظام صرف و لكن قابل للتعديل في حالة إذا ما حدث اختلال كبير للميزان التجاري و يسمح بتعديل فروقات التضخم بين الدولة و دولة الربط و يتميز بثلاث خصائص:

– الدولة هي الوحيدة التي لها صلاحية تعديل قيمة تعادل العملة المثبتة؛

– يتم اتخاذ قرار تعديل العملات من طرف مجموعة من الدول من خلال مفاوضات جماعية؛

– يتم دراسة المؤشرات الاقتصادية الهامة : مثل نتيجة ميزان المدفوعات مؤشر الأسعار ....إلخ للسماح للدولة بالتقدير و التنبؤ بنسبة التعديل ووقت تطبيق التعديل؛

2/ الربط المتحرك (Crawling Peg): و يعتبر كذلك نظام صرف ثابت مثل نظام الصرف القابل للتعديل و لكن هنا تنص سياسة الصرف على قيام الدولة بتخفيضات متكررة و لكن بنسبة صغيرة كل شهر أو أسبوع أو كلما كان ذلك ضروريا حسب معايير و شروط محددة، و يتم تعديل قيمة العملات أوتوماتيكيا و ذلك بترجيح الأسعار بالمؤشرات.

3/ الربط بسلة من العملات: و في هذا النظام يتم ربط العملة المحلية بسلة من العملات و ليس بعملة أجنبية واحدة، فإما أن تختار الدولة عملتها بحقوق السحب الخاصة التي هي عبارة سلة يصدرها صندوق النقد الدولي من عملات لأكبر الدول الاقتصادية و أهم العملات العالمية لكل منها وزن معين أو تختار ربط عملتها بسلة عملات أهم الشركاء التجاريين للبلد.

4/ منطقة محددة أو ثابت مع هامش أو منطقة مستهدفة: ففي هذا النظام تحدد الدولة الحد الأعلى و الحد الأدنى الذي يمكن أن يبلغه سعر الصرف، فتسمح له بالتقلب في حدود هذا الهامش و لا تتدخل الدولة طالما لم يتجاوز الهامش المحدد و لكن تتدخل الدولة (السلطات النقدية) لمنع تجاوز سعر الصرف الهامش المحدد.

[1] برباطي حسين و زيدان محمد، **مرجع سابق**،ص ص 38 39.

ثالثا: نظام سعر الصرف العائم أو الحر (Floating exchange rate system)

أ- مفهوم نظام سعر الصرف العائم أو الحر: ينصرف مفهوم هذا النظام إلى حرية تحديد سعر الصرف الأجنبي عبر تفاعل قوى العرض و الطلب على العملة، وانتصر لهذا النظام الاقتصادي **فريدمان** حيث يرى بتفوق هذا النظام على سابقيه الثابت و الوسيط الذين لا يعطيان الحرية الكاملة لعرض و طلب العملة المحلية مقابل مثيلتها الأجنبية.

ويعد هذا النظام جديدا و معاصرا و قد جاء بعد انهيار نظام **بروتن وودز**، و قد برز فقط ابتداءً من سنة 1973 ليصبح بعدها النظام المسيطر على أنظمة سعر الصرف الأجنبي.

يختلف هذا النوع تماما عن الأنظمة السابقة لأنظمة سعر الصرف، فهو يجعل من أسعار الصرف خاضعة إلى قوة العرض و قوة الطلب بحرية تامة داخل السوق، و بالتالي فإن جهاز الثمن ممثلا في قوى العرض و الطلب و هو الذي يحدد سعر صرف عملة بالنسبة للعملات الأخرى بدون تدخل من جانب البنوك المركزية التي تمثل السلطة النقدية في الدولة. و في العصر الحالي يطلق على نظام أسعار الصرف الحرة أو المرنة اسم نظام تعويم العملات، و الذي يجعل السلطات النقدية و المالية لا تتحمل عبئا في مجال علاج الخلل في ميزان المدفوعات عن طريق اتخاذ السياسات المناسبة في مجالات الحد من الواردات و تغيرات في مستوى الأسعار و الدخول ... إلخ، و يرجع ذلك إلى أن جهاز الثمن يتكفل بإحداث التغيرات المناسبة في معدلات الصرف، بحيث تكون تلقائية و من صنع سوق المعاملات التجارية الدولية، و التي تنعكس بدورها في التأثير على قيمة كل من الصادرات و الواردات و انتقال رؤوس الأموال[1].

ب- مزايا نظام سعر الصرف العائم: لنظام سعر الصرف العائم أو المرن جملة من الفوائد أو المزايا نلخص أهمها في ما يلي[2]:

- تعويم العملة يسمح بإعطاء صورة حقيقية عن الاقتصاد و يسمح بالوصول إلى سعر التوازن؛

- البنك المركزي غير مجبر بالاحتفاظ باحتياطات صرف كبيرة لأن تقلبات سعر الصرف تسمح بتنقل و حركية لرؤوس الأموال التي تعدل آليا بميزان المدفوعات عدم تدخل البنك المركزي من أجل مساندة سعر صرف العملة المحلية؛

- لا يشجع على المضاربة لكونه يجعلها معتمدة أكثر على المصادفة؛

- الانتقال الدولي لموجات التضخم يصبح محدودا فارتفاع المستوى العام للأسعار لأي دولة كانت يسمح بانخفاض عملتها و هذا الانخفاض يسمح بتغطية التضخم و يسمح بالحفاظ على التوازن التجاري؛

- يعطي للدولة استقلالية في السياسة النقدية المتبعة؛

---

[1] عبد القادر بحيح، **الشامل لتقنيات أعمال البنوك**، ط1، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 295 296.

[2] برباطي حسين و زيدان محمد، مرجع سابق، ص 40.

ج– عيوب نظام سعر الصرف العائم: كما أن لنظام سعر الصرف العائم عديد المزايا فإنه لا يخلو من عيوب تعتريه نذكر أهمها في العناصر الأساسية التالية:

– أسعار الصرف المرنة تزيد من درجة عدم التأكد أي عدم الاستقرار؛

– التأثير المباشر و السلبي على الأسعار المحلية جراء انخفاض أسعار صرف العملة؛

– طول مدة التعديل في الاختلال وفقا لآلية عمله؛

د– أنواع أنظمة سعر الصرف العائمة:كغيره من الأنظمة السابقة فنظام سعر الصرف العائم ينقسم لأقسام و يتخذ صورتين رئيسيتين هما:

1/ نظام الصرف المرن الحر (التعويم الحر): يترك لسعر الصرف حرية التغير بشكل مستمر عبر الزمن، بما يتفق و قوى السوق، و يقتصر تدخل السلطات في هذه الحالة على التأثير على سرعة التغير في سعر الصرف فقط، و ليس الحد من ذلك التغير[1].

و في حالة التعويم الحر يتم تحديد سعر الصرف حسب تقلبات العرض و الطلب، أي أن قيمته تتحدد في السوق و كل تدخل في السوق من طرف السلطات النقدية لا يهدف إلى التأثير على معدل الصرف و إنما من أجل الحيلولة دون التقلبات غير المرغوبة و ليس هدفها أن يكون معدل الصرف في مستوى معين.

2/ نظام سعر الصرف المدار (التعويم الحر المدار): يتدخل المصرف المركزي بانتظام لتعديل سعر العملة وفق مجموعة من المؤشرات، مثل الفجوة بين العرض و الطلب في سوق الصرف، و مستويات أسعار الصرف الفورية في المستقبل و أسواق الصرف الموازية.

و هنا كذلك يتم تحديد سعر الصرف في السوق حسب العرض و الطلب على العملة و لكن يتميز هذا النظام (التعويم المدار) عن التعويم الحر أنه يسمح بتأثير السلطات النقدية على تحركات معدل الصرف بتدخلاتها الفعالة في سوق الصرف دون تخصيص و دون إعلان مسبق عن مسار معدل الصرف.

المطلب الثالث: النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي

تعددت النظريات التي فسرت كيفية تحديد سعر الصرف الأجنبي، متبعة بذلك نفس المنحى الذي اتخذته أنظمة سعر الصرف في تشعبها و تفرعها، و عموما فإن أهم النظريات التي جاءت مفسرة لسعر الصرف الأجنبي أربعة: هي نظرية تكافؤ القوى الشرائية، نظرية تعادل أسعار الفائدة و نظرية الأرصدة و نظرية كفاءة السوق.

[1] التقرير العربي الموحد، **مفاهيم و مصطلحات**، صندوق النقد العربي، 2005، ص 22.

أولا: نظرية تكافؤ القوة الشرائية (The Purchasing Power Parity Theory PPP)

تعود فكرة هذه النظرية إلى الاقتصادي السويدي **جوستاف كاسل Gustav Cassel**، حيث حاول البحث عن أسس جديدة يقيم على أساسها سعر عملة ما مقابل عملة أخرى، ليصل إلى نظرية تعادل القوة الشرائية و التي بموجبها يكون سعر صرف العملتين عندما تتكافؤ القوة الشرائية للعملة في السوق الداخلي مع قوتها الشرائية في السوق الخارجي.

تشير هذه النظرية إلى أن وحدة واحدة من عملة ما يتوجب أن تشتري نفس الكمية من السلع و الخدمات في جميع أنحاء العالم، حيث أن هذه النظرية تحدد المستوى العام للأسعار على أنه العامل الرئيسي في تحديد أسعار الصرف على المدى الطويل، و تم بناؤها وفق ما يعرف بـ " قانون السعر الواحد"(**The Law of One Price**).

يشير قانون السعر الواحد (**LOP**) إلى أن جميع السلع يتوجب أن تباع بنفس السعر في مختلف دول العالم[1]، و أن أي اختلاف في الأسعار لنفس السلعة بين الأسواق الدولية سوف يدفع من خلال عملية التحكيم إلى تطابق الأسعار بين الاقتصاديات المعنية بالاختلاف في الأسعار.

و يقوم هذا القانون على مجموعة من الافتراضات يمكن إيجازها في الآتي:

- غياب تكلفة النقل و عدم وجود عوائق أمام التجارة الدولية مثل العوائق الجمركية؛

- افتراض وجود دولتين الدولة A المحلية و الدولة B الأجنبية؛

- تعمل الأسواق المتنافسة على تساوي سعر السلعة المتماثلة في دولتين عندما تكون الأسعار مقيمة بنفس العملة كما تتسم هذه السلع بالتجانس؛

- عدم وجود تدفقات رأسمالية و أن الاقتصاديات تعمل عند مستوى التشغيل الكامل؛

من هذا المنطلق جاءت نظرية تكافؤ القوى الشرائية لتؤكد على أن العملة الواحدة يكون لها نفس القوة الشرائية في جميع دول العالم، و عليه فإن سعر الصرف الاسمي بين عملتي دولتين هو عبارة عن النسبة بين المستويات العامة للأسعار في كلا البلدين.

و بالتالي فإن الصياغة الأكثر دقة لتعادل القوى الشرائية هو قانون السعر الواحد (**LOP**) الذي ينص على أنه بعد تحويل الأسعار إلى عملة واحدة مشتركة يجب أن يكون نفس السعر عبر البلدان A و B و في ظل هذه الافتراضات يوجد شرط المراجحة و بالتالي يتحقق قانون السعر الواحد و يمكن التعبير عنه كما يلي:

$$P_i = S_t P_i^* \ldots\ldots\ldots (5)$$

[1] N. gregorymankiw, **Macroeconomics,**7th edition, worth publishers, new York. USA, 2009. p 145.

حيث أن: P_i سعر السلعة i في البلد المحلي، و S_t هو سعر الصرف معبرا عنه بوحدات العملة الواحدة و وحدة العملة الأجنبية، و P_i^* سعر السلعة في البلد الأجنبي، و يقول كين روغوف كبير الاقتصاديين سابقا بصندوق النقد الدولي أن التعريفات الجمركية، و تكاليف النقل لا تجعل الأسعار تختلف، و من المعادلة (1) يشير إلى أن سعر الصرف هو نسبة أسعار السلع نفسها في كلا البلدين: $S_t = \frac{P_i}{P_i^*}$ .....(6)

لذلك، فإن سعر السلعة i في الدولة A يجب أن يعادل سعرها في الدولة الأجنبية B مضروبا في سعر الصرف الأجنبي لكي يتحقق قانون السعر الواحد، أما في حالة عدم تحقق المعادلة السابقة من خلال الفرضيات السابقة، هنا يمكن لدى المراجحين تحقيق أرباح من خلال الاستفادة من فروقات الأسعار[1].

و رغم فعالية هذه النظرية في إعطاء تفسير صحيح إلى حد كبير لتحركات أسعار الصرف خصوصا على المدى الطويل إلا أنها عانت من انتقادات أكدت وجود قصور في مصداقية تفسيرها أهمها[2]:

– هناك العديد من السلع و الخدمات تختلف أسعارها بين الاقتصاديات العالمية لكنها لا تخضع للتجارة الدولية و بالتالي لن تكون محل عملية تحكيم تسمح بتطابق أسعارها كنتيجة لذلك و من ثم بقاء اختلاف في أسعار بعض المنتجات نفسها بين الدول، و من ثم تختلف سلة السلع و الخدمات التي تشتريها العملة الواحدة من دولة لأخرى نظرا لاختلاف الأسعار و عدم تطابقها.

– عدم بروز العديد من السلع و الخدمات القابلة للمتاجرة دوليا كبدائل تامة مما يزيد من احتمال بقاء الاختلاف في أسعار السلعة أو الخدمة الواحدة بين الدول، فعلى سبيل المثال يفضل بعض المستهلكين الجبن الإيطالي في حين يفضل آخرون الجبن الفرنسي، و من ثم و رغم وجود اختلاف بين سعري الجبن في كلتا الدولتين، لن يكون هنالك وجود لعملية التحكيم بحكم أن المستهلكين لا يهتمون للسعر بقدر ما يهتمون بنوعية و جودة المنتج، و من ثم فإن كمية الجبن الذي تشتريه العملة في فرنسا لن تكون هي نفس الكمية التي تشتريها العملة في إيطاليا بحكم اختلاف سعره في كلا البلدين.

– عدم الأخذ بعين الاعتبار لتكاليف النقل و المعاملات و حتى الرسوم الجمركية التي تدخل في تحديد سعر المنتج المتاجر به دوليا، مما يعني عدم تطابق سعر المنتج بين بلدين باعتبار سعر الصرف بينهما و بقاء الاختلاف في أسعار المنتج الواحد واردة بين الدول.

– تركز هذه النظرية في تفسيرها لتغيرات سعر الصرف على ما تخلقه حركة السلع و الخدمات على المستوى الدولي من عرض و طلب للعملات الأجنبية، في حين أنها تتجاهل تأثير طلب و عرض العملات الأجنبية الخاص بتداول الأصول المالية

[1] غربي يسين سي لخضر، **مرجع سابق**، ص ص 57 58.

[2] بودخدخ كريم، **مرجع سابق**، ص 46.

و الذي يتجاوز في اليوم الواحد ما يعادل شهر كامل من طلب و عرض العملات الأجنبية لأغراض التجارة الدولية و بالتالي فهو يفسر أيضا إلى حد كبير التغير في مستويات أسعار الصرف لعديد الاقتصاديات العالمية.

مما سبق نستنتج أن هذه النظرية مبنية على قوة العملة الشرائية داخل القطر، و أنها هي المحددة لقوتها الشرائية خارجه و منه فإن المستوى العام للأسعار هو من يحدد سعر الصرف الأجنبي.

و عموما هناك صورتان لنظرية تكافؤ القوة الشرائية هما: الصورة المطلقة و الصورة النسبية.

أ- الصيغة المطلقة لنظرية تكافؤ القوة الشرائية Absolute: تعتبر هذه الصورة امتداد لقانون السعر الوحيد و الذي يستلزم أن وحدة نقدية بعد تحويلها تبادل بنفس سلة السلع في الدولة المحلية و الأجنبية، إضافة إلى ذلك تفترض أن السوق تامة و غياب الحواجز الجمركية أمام حركات السلع، إلى جانب الانتقال التام للمعلومات، و توافر سوق دولية في ظل المنافسة فضلا عن تجانس السلع في البلدان، كما تبين أن سعر الصرف التوازني بعملتين مختلفتين يساوي العلاقة بين مستويات الأسعار، أي أن القوة الشرائية لعملة ما هي مماثلة لقوتها الشرائية في بلد آخر[1].

تشير النظرية في صورتها المطلقة أن سعر صرف أي عملة مقوم بوحدات من عملة أخرى يتوقف على القوة الشرائية للعملتين كل منها في بلدها، و يتحدد سعر الصرف بحساب النسبة بين مؤشرات الأسعار في كل بلد و يكون سعر صرف أي عملتين يساوي النسبة بين مؤشري الأسعار في بلدي العملتين.

فرضا أن:

- رمز سعر الصرف هو £
- مؤشر الأسعار المحلية p
- مؤشر الأسعار الأجنبية p^*

في هذه الحالة يكون التعبير عن الصورة المطلقة للنظرية بالمعادلة التالية:

$$£ = p/p^* \ldots\ldots\ldots(7)$$

و هذه المعادلة تشير إلى نتيجة و هي: " توحد أسعار السلع و الخدمات في مختلف البلدان " و هذا يعني أن مستوى السعر المحلي يساوي ناتج سعر العملة الأجنبية مقوما بالعملة المحلية و مستوى السعر الأجنبي أي أن المعادلة تكون كالآتي:

$$p = £ . p^* \ldots\ldots\ldots(8)$$

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 34.

فإذا افترضنا أن وحدة من سلعة ما تباع في الجزائر بـ **100 dz** و تباع في أمريكا بـ **10 $**، و أن سعر صرف الدولار مقابل الدينار الجزائري هو **0.0137 $/dz**، فإن سعر الوحدة في الجزائر يساوي سعرها في أمريكا إذا حولنا الدينار الجزائري إلى دولار باستخدام سعر الصرف المذكور أعلاه، أي : **$1.37 = 0.0137*dz10**[1].

ب- الصورة النسبية لنظرية تعادل القوة الشرائية Relative PPP: إن الصيغة المطلقة لحساب تعادل القدرة أو القوة الشرائية، تقوم بربط سعر الصرف بالمستوى المطلق للأسعار لجميع السلع القابلة للاتجار في الدولتين، و التي يتراوح عددها من i = 1…., n، و في الفترة التي تكون فيها الأسعار مستقرة نسبيا، فمن غير المتوقع حدوث تغيير كبير في أسعار الصرف، و على الجانب الآخر، نجد أنه في فترة التضخم السريع، مثلما حدث خلال عقد سبعينيات القرن العشرين فمن المرجح أن تتغير مستويات الأسعار المحلية النسبية بدرجة أكبر، مما يؤدي إلى حدوث تغيير في سعر الصرف كذلك.

و عليه فإن تعادل القوة الشرائية النسبية تعني أن التغيرات في مستويات الأسعار الوطنية، يقابل بما يتناسب مع التغيرات في أسعار الصرف الاسمية بين العملات ذات الصلة، أما من الناحية العلمية يتم استخدام نظرية تعادل القدرة أو القوة الشرائية من أجل التغلب على هذه المشاكل، لذلك حتى لو كانت تستخدم صورا مختلفة للأوزان السعرية، أو إذا كانت العوامل الأخرى تلعب دورها، طالما بقيت الأوزان و العوامل الأخرى ثابتة عبر الزمن، فالتغيرات في مستوى الأسعار النسبية سوف تنعكس على الأرقام القياسية النسبية للأسعار، و بكتابة المعادلة (1) في صيغة اللوغاريتم الطبيعي، و بإسقاط الدليل السفلي للرموز i (حيث تعبر قيم **p** عن مستويات الأسعار الكلية)، نصل إلى الصيغة التالية:

$$InS_t = InP_t - InP_t^* \quad .....(9)$$

و بأخذ المعامل التفضيلي الأول، سوف نحصل على التغيير التناسبي في سعر الصرف $InSt$، و ذلك كدالة في الفرق بين التغيرات التناسبية للأسعار المحلية و الأجنبية، لذلك نحصل على ما يلي:

$$\Delta S_t = \Delta P_t - \Delta P_t^* \ldots (10)$$

حيث يعبر Δ عن المعامل التفاضلي الأول، إن الصيغة النسبية لتعادل القوة الشرائية تقول إذا تضاعفت الأسعار النسبية في الدول المعنية بين سنة الأساس و سنة أخرى، فإن سعر الصرف سوف يتغير بنفس النسبة، أي سيشهد انخفاضا، و عليه و حسب هذه الصياغة فإن أي ارتفاع في مستوى الأسعار المحلية يجب أن يصاحبه ارتفاع في مستوى الأسعار و على المستوى العالمي لكي لا يكون هناك أثر جانبي على قيمة العملة و بالتالي سعر صرفها[2].

[1] دوحة سلمى، **مرجع سابق**، ص ص 32 33.

[2] غربي يسين سي لخضر، **مرجع سابق**، ص ص 60 61.

ثانيا: نظرية تعادل أسعار الفائدة

تعمل نظرية تعادل أسعار الفائدة على تفسير تغيرات أسعار الصرف على المدى القصير من خلال التركيز على تدفقات رؤوس الأموال التي تحددها أسعار الفائدة محليا و دوليا، إذ أنه و نتيجة للحجم الكبير للمعاملات المتعلقة بالأصول المالية و الذي يتجاوز بشكل كبير جدا معاملات التجارة الدولية، فإن تغيرات سعر الصرف التي تتم يوميا من مستوى لآخر تفسرها ديناميكية العرض و الطلب على الأصول المالية المقومة بمختلف العملات الأجنبية و التي تحركها المستويات المختلفة لأسعار الفائدة بين الاقتصاديات العالمية[1].

حسب هذه النظرية لن يتمكن المستثمرين من الحصول على معدلات مردودية مرتفعة في الخارج من تلك الممكن تحقيقها في السوق المحلي عند توظيفهم لأموالهم في الدول ذات معدلات الفائدة أكبر من المعدل السائد في السوق المحلي كون الفارق بين معدلات الفائدة في السوقين يتم تعويضه بالفارق بين سعر الصرف العاجل و الآجل[2].

و تنص هذه النظرية على وجود علاقة بين السوق النقدي و سوق الصرف بحيث أن مستويات معدلات الفائدة بين البلدان هي التي تعكس العلاقة في تغييرات أسعار الفائدة المنتظرة.

و تتم هذه العمليات كما هو موضح فيما يلي[3]:

يمكن للمستثمرين توظيف أموالهم و نرمز لهم بالرمز M في أسواقهم المحلية لمدة سنة مثلا، و يحصلون على في نهاية التوظيف على $M(1+i_d)$.

حيث i_d معدل الفائدة، و حسب ما تنص عليه هذه النظرية، بحيث يكون المبلغ الموظف مساويا للمبلغ المحصل عليه عند تحويل الأموال إلى عملات صعبة أجنبية بسعر الصرف الفوري (نقدا)، و توظيفها في الأسواق الأجنبية بمعدل فائدة i_e و إعادة بيعها لأجل ما يسمح بالحصول مجددا على مبلغ من العملة المحلية و يمكن أن نعبر عن ذلك رياضيا وفق المعادلة التالية:

$$M(1+i_d) = \frac{M}{CC}.(1+i_e).CT \quad .....(11)$$

حيث:

CC: سعر الصرف الفوري؛

CT: سعر الصرف الآجل؛

---

[1] بودخدخ كريم، **مرجع سابق**، ص 47.

[2] دوحة سلمى، **مرجع سابق**، ص 37.

[3] عبد المجيد قدي، **المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص ص 121 122.

i_e: معدل الفائدة الاسمي في البلد الأجنبي؛

i_d: معدل الفائدة الاسمي في البلد المحلي؛

المعادلة (11) تؤدي إلى أن:

$$\frac{CT}{CC} = (1+i_d)/(1+i_e) \quad \ldots\ldots\ldots (12)$$

و يطرح 1 من طرفي المعادلة أعلاه نحصل على :

$$\frac{CT}{CC} - 1 = \frac{1+id}{1+ie} - 1 \quad \ldots\ldots\ldots (13)$$

$$\frac{CT-CC}{CC} = (i_d + i_e)/(1+i_e) \quad \ldots\ldots\ldots (14)$$

و إذا كانت i_e صغيرة جدا يمكننا كتابة المعادلة:

$$\frac{CT-CC}{CC} = i_d - i_e \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (15)$$

ثالثا: نظرية الأرصدة

تقوم هذه النظرية على اعتبار أن قيمة العملة الخارجية تتحدد على أساس ما يطرأ على أرصدة ميزان المدفوعات من تغير و ليس كمية النقود و سرعة تداولها، و بالتالي فإذا حقق ميزان المدفوعات لدولة ما فائضا فإن ذلك يعني زيادة الطلب على العملة الوطنية و هذا يؤدي إلى ارتفاع قيمتها الخارجية، و يحدث العكس عند حدوث عجز في ميزان المدفوعات الذي يدل على زيادة العرض من العملة الوطنية و بالتالي انخفاض قيمتها الخارجية.

يستدل البعض على صحة هذه النظرية من خلال تجربة ألمانيا مع المارك خلال الحرب العالمية الأولى بحيث أنه رغم الزيادة المعتبرة في كمية النقود المتداولة و سرعة تداولها و ارتفاعها فإن العملة الألمانية لم تتأثر و لم تعرف قيمتها الخارجية انخفاضا و السبب في ذلك هو تعادل جانب المدفوعات الذي يسمح لها بزيادة وارداتها عن صادراتها، و بعبارة أخرى لم يكن هناك رصيد دائن أو مدين في ميزان المدفوعات يؤثر على القيمة الخارجية للعملة[1].

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذه النظرية أن لرصيد ميزان المدفوعات اليد الطولى في تحديد قيمة العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية، خاصة عملات البلدان الشريكة اقتصاديا للدولة المحلية.

[1] بودخدخ كريم، **مرجع سابق**، ص 49.

رابعا: نظرية كفاءة السوق

قدم الاقتصادي **Eujéne Fama** مفهوم السوق الكفء في بداية السبعينات، فالسوق الكفء أو الفعال هو ذاك السوق الذي تعكس فيه الأسعار على درجة السرعة لكل المعلومات المتاحة و بدون أية تكلفة، حيث أن الكفاءة في أسواق الصرف تعني توقعات الاقتصاديين حول القيم المستقبلية لسعر الصرف يتضمنها سعر الصرف الآجل فالسوق الكفء يتميز بأن تكاليف المعاملات ضعيفة، كما أن تغيرات أسعار الصرف عشوائية[1].

فحسب هذه النظرية يتمكن كل المتعاملين في السوق من الوصول إلى معلومات حالية كانت أو ماضية كإعلان عجز أو فائض في ميزان المدفوعات أو معدلات التضخم، كما تفيد نظرية كفاءة السوق أن سعر الصرف الآجل يعكس جميع المعلومات حول توقعات سعر الصرف.

هناك جدل بين الاقتصاديين بخصوص كفاءة أسواق الصرف، و في هذا الخصوص تم القيام بعدة اختبارات لإثبات ذلك و من بين هذه الاختبارات: اختبار **Giddy** و **Dufey** على التوالي: (1975-1976) أظهرت كفاءة سوق الصرف في حين نجد دراسات **Hunt** عام 1986 و دراسات كيرني و ماكدونالد 1989 التي تؤكد عدم كفاءة سوق الصرف نسبيا، كما يعتقد الممارسون أن هناك عدم كفاءة نسبية في أسواق الصرف[2].

مما يمكن استنتاجه أن نظرية كفاءة السوق تمكن من معرفة سوق الصرف الجاري في السوق المستقبلي دون تحمل عبء و تكاليف المعاملات، كما توفر أيضا المعلومات التي تفيد في عمليات الصرف الأجنبي و أيضا ميزان المدفوعات للدولة المعنية التي يتحدد من خلاله اتجاه المتعاملين في سوق الصرف من خلال العرض و الطلب على العملة المحلية.

[1] دوحة سلمى، **مرجع سابق**، ص 40.

[2] عبد المجيد قدي، **مرجع سابق**، ص ص 122 123.

المبحث الثالث: سعر الصرف الأجنبي كسياسة اقتصادية

تعكس السياسات الاقتصادية المتبعة في الدول الأهداف التي تسعى لتحقيقها اقتصاديا و بالتالي تعزيز مركزها في النظام الاقتصادي العالمي، و تتعدد هذه السياسات لتشمل مجالات شتى، و تعتبر سياسة سعر الصرف من أهم تلك السياسات لما تلعبه من دور في التأثير على عديد المتغيرات الاقتصادية، كما تعمل على حماية الاقتصاد من الاختلالات المحتملة و إرجاعه لحالة التوازن الطبيعي .

المطلب الأول: مفهوم و أهداف سياسة سعر الصرف الأجنبي

تعتبر سياسة سعر الصرف عنصرا حيويا في المنظومة الاقتصادية، و هي إلى جانب السياسات الأخرى تعمل على تحريك عجلة التنمية الاقتصادية للدولة من خلال المحاولة في تحقيق الاستقرار و التوازن الاقتصادي، و ذلك باستعمال أداوتها المختلفة.

أولا: مفهوم سياسة سعر الصرف

تعبر سياسة سعر الصرف عن مجموع الإجراءات و القرارات التي تتخذها السلطات النقدية لتحديد سعر صرف عملتها الوطنية في سوق الصرف الأجنبي، بالإضافة إلى اختيار و تحديد نظام الصرف الواجب إتباعه وفقا للأوضاع الاقتصادية و للأهداف المرجوة.

يمكن تعريفها أيضا على أنها مجموعة من الإجراءات و التدابير المتخذة من قبل السلطات النقدية للبلد في مجال الصرف بغية تحقيق أهداف معينة[1].

كما يمكن تعريفها بأنها الطريقة التي تدير بها الدولة عملتها بالنسبة إلى العملات الأجنبية في سوق الصرف الأجنبي حيث أن عملية صياغة سياسة سعر الصرف تتطلب توازنا بين الأهداف المختلفة و المتضاربة في بعض الأحيان من خلال النظر في دور سعر الصرف في تعزيز القدرة التنافسية للسلع المنتجة محليا إلى جانب الآثار المترتبة للقوة الشرائية الدولية للعملة، و على الأخص أثر التغيرات في سعر الصرف على التضخم المحلي، كما تقوم هذه السياسة باختيار نظام الصرف الذي يتناسب و يتلاءم مع وضعية الاقتصاد من أجل تحقيق الاستقرار و النمو الاقتصادي و لكي لا يكون لتغيرات أسعار الصرف آثارا وخيمة على الاقتصاد و كذلك بالنسبة للأعوان الاقتصاديين[2].

و تعتبر سياسة سعر الصرف من أهم السياسات الاقتصادية في الوقت الحالي، إذ أنها تعبر عن مجموع التوجهات و التصرفات للسلطات النقدية و التي لها انعكاسات على نظام سعر الصرف، كما تعتبر سياسة سعر الصرف من أهم

[1] بلعزوز بن علي، محمدي الطيب امحمد، **دليلك في الاقتصاد**، دار الخلدونية، الجزائر، 2008، ص 128.

[2] غربي يسين سي لخضر، **مرجع سابق**، ص 96.

مجالات السياسة الاقتصادية و التي تتخذ من معطيات سعر الصرف موضوعا لتدخلها معتمدة في ذلك على العلاقة الموجودة بين سعر الصرف و المتغيرات الاقتصادية الأخرى[1].

من خلال ما سبق يمكن الاستنتاج بأن سياسة سعر الصرف هي ما تتخذه السلطات النقدية المتخصصة في البلد من إجراءات و تدابير لتحديد سعر صرف عملتها مقابل العملات الأجنبية و كذا تحديد نظام الصرف المناسب للوضعية الاقتصادية التي تمر بها البلاد، و يشمل ذلك القوانين التي تسن و الطريقة التي تتبع في مجال الصرف بغية تحقيق الأهداف المرجوة مستعملة بذلك أدواتها.

و يجدر الذكر هنا بمدى أهمية سياسة سعر الصرف و مدى استقلاليتها عن السياسة النقدية، من خلال الأهداف الخاصة التي تسعى لتحقيقها، و كذا الأدوات المختلفة التي تستعملها بما يحقق الاستقرار الاقتصادي.

ثانيا: أهداف سياسة سعر الصرف

تعتبر سياسة سعر الصرف أداة فعالة في حماية الاقتصاد الوطني من الاختلالات الاقتصادية المحتملة، و تعمل هذه السياسة بمختلف أنواعها على تحقيق جملة من الأهداف، و يتمثل أهمها فيما يلي[2]:

أ/ **مقاومة التضخم**: إن الانخفاض في مستوى التضخم المستورد و التحسن في مستوى تنافسية المؤسسات ناتج عن تحسن سعر الصرف، ففي المدى القصير يكون لانخفاض تكاليف الاستيراد أثر إيجابي على انخفاض مستوى التضخم، و تتضاعف أرباح المؤسسات بما يمكنها من ترشيد أداة الإنتاج في المدى المتوسط، و هكذا تحقق المؤسسات عوائد إنتاجية و تتمكن من إنتاج سلع عالية الجودة بما يحسن تنافسيتها.

و تسمى هذه الظاهرة بالحلقة الفاضلة للعملة القوية، و تم اعتمادها كسياسة مناهضة للتضخم، و التي تبنتها فرنسا انطلاقا من سنة 1983، و الشكل الموالي يظهر كيفية استهداف التضخم باستخدام سياسة سعر الصرف.

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 41.

[2] بلحرش عائشة، **سعر الصرف الحقيقي التوازني – دراسة حالة الدينار الجزئري –**، أطروحة دكتوراه، تخصص: نقود، مالية و بنوك، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013-2014، ص ص 60 61.

الشكل رقم (.01 –02): ظاهرة الحلقة الفاضلة للعملة القوية

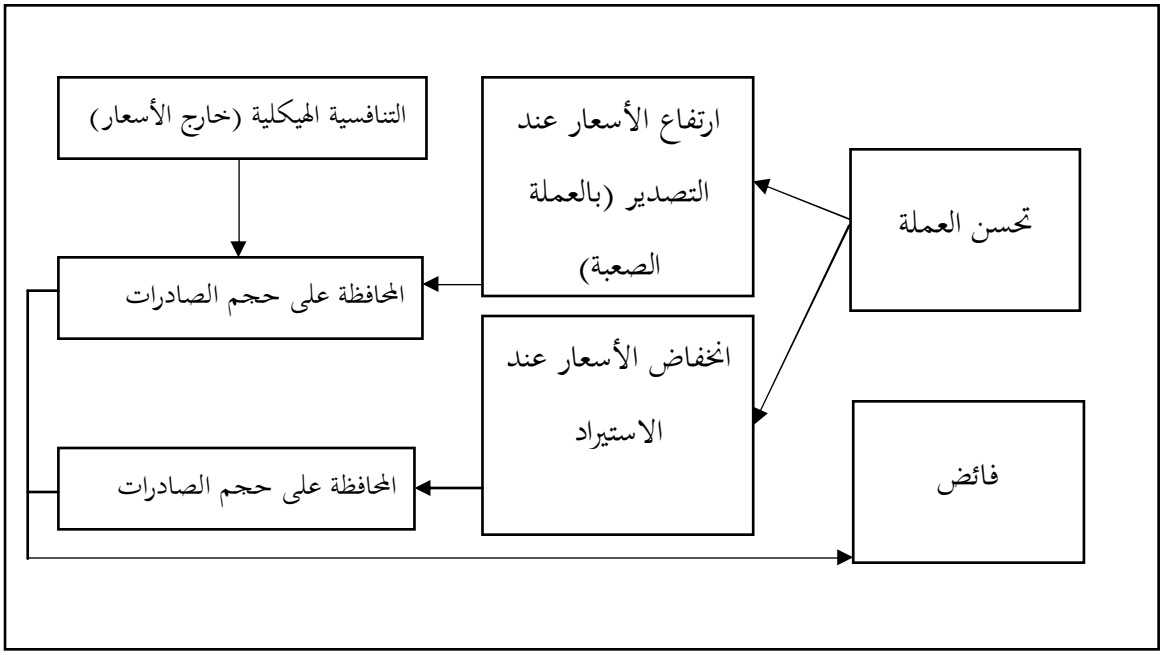

المصدر: عبد المجيد قدي، **مرجع سابق**، ص132.

ب/ تخصيص الموارد: يتم تحويل الموارد إلى قطع السلع الدولية (الموجهة للتصدير) عن طريق سعر الصرف الحقيقي باعتباره يجعل الاقتصاد أكثر تنافسية، و هذا ما يعمل على توسع قاعدة السلع الدولية بحيث يصبح عدد كبير من السلع قابلا للتصدير، و بالتالي يقل عدد السلع التي يتم استيرادها، و يزيد عدد السلع التي كانت تستورد محليا (إحلال، واردات) و السلع التي يمكن تصديرها كما ينعكس أثر تغيير سعر الصرف الحقيقي في إعادة تخصيص الموارد في أسواق عوامل الإنتاج إذ يؤدي انخفاضها إلى زيادة استخدام عنصري العمل و رأس المال في قطاع التصدير و في الصناعات المنافسة للاستيراد.

ج/ توزيع الدخل: يلعب سعر الصرف دورا هاما في توزيع الدخل بين الفئات أو بين القطاعات المحلية، فعند ارتفاع القدرة التنافسية لقطاع التصدير التقليدي (مواد أولية، زراعية) نتيجة انخفاض سعر الصرف الحقيقي، فإن ذلك يجعله أكثر ربحية و يعود الربح من هذا الوضع إلى أصحاب رؤوس الأموال في الوقت الذي تنخفض فيه القدرة الشرائية للعمال، و عند انخفاض القدرة التنافسية الناجمة عن انخفاض سعر الصرف الاسمي (ارتفاع سعر الصرف الحقيقي)، فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع القدرة الشرائية للأجور في الوقت الذي تنخفض فيه الشركات العاملة في قطاع السلع الدولية، فتقلص استثمارها و بهذا تقلص الآثار السلبية الناجمة عن سعر الصرف التنافسي يلجأ أصحاب القرار أحيانا إلى اعتماد أسعار صرف متعددة مثل سعر الصرف للصادرات التقليدية، و سعر الصرف للواردات الغذائية ....إلخ.

د/ تنمية الصناعات المحلية: يمكن للبنك المركزي اعتماد سياسة تخفيض سعر الصرف من أجل تشجيع الصناعة الوطنية فلقد قام البنك الفيدرالي الألماني عام 1948 بتخفيض هام للعملة مما شجع الصادرات و في مرحلة ثانية قام باعتماد

سياسة العملة القوية، كما اعتمدت السلطات النقدية اليابانية سياسة التخفيض لحماية السوق المحلي من المنافسة الخارجية و تشجيع الصادرات.

و ما بين سنتي 1970 – 1990 و تحت ضغط الو.م.أ، غيرت هذه السلطات سياستها بإعادة تقييم سعر الين، إلا أن الفوائض التجارية استمرت في التزايد، و ساهم هذا التحسن للين في اعتبار الاستثمارات اليابانية هي الأفضل في الخارج.

المطلب الثاني: أدوات سياسة سعر الصرف الأجنبي

لتكون سياسة لصرف فعالة، و تحقق أهدافها المسطرة تستعمل السلطات المتخصصة عدة أدوات و وسائل يتمثل أهمها فيما يلي[1]:

أ– تعديل سعر صرف العملة: عندما ترغب السلطات في تعديل توازن ميزان المدفوعات تقوم بتخفيض العملة أو إعادة تقويمها، تتدخل في ظل نظام سعر صرف ثابت، أما في ظل نظام سعر صرف عائم فتعمل على التأثير على تحسن أو تدهور العملة، و تستخدم سياسة التخفيض على نطاق واسع لتشجيع الصادرات، إلا أن نجاح هذه السياسة يتوقف على توفر مجموعة من الشروط:

– اتسام الطلب العالمي على منتجات الدولة بقدر كبير من المرونة بحيث يؤدي تخفيض العملة إلى زيادة أكبر في الطلب العالمي على المنتجات المصدرة من نسبة التخفيض.

– ضرورة اتسام العرض المحلي لسلع التصدير بقدر كاف من المرونة بحيث يستجيب الجهاز الإنتاجي للارتفاع في الطلب أو الطلب الجديد الناجم عن ارتفاع الصادرات.

– ضرورة توفر الاستقرار في الأسعار المحلية.

– عدم قيام الدول المنافسة الأخرى بإجراءات مماثلة لتخفيض عملتها.

– استجابة السلع المصدرة لمواصفات الجودة و المعايير الصحية الضرورية للتصدير.

– الاستجابة لشرط "مارشال – ليرنر" و القاضي بأن تكون مجموع مرونة الطلب على الواردات و مرونة الصادرات أكبر من الواحد الصحيح أي $e_m + e_m > 1$.

[1] بورحلي خالد، **محددات سعر الصرف التوازني للدينار الجزئري لتحقيق التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية للفترة (1980–2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية دولية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018–2019، ص ص 11 12.

ب– استخدام احتياطات الصرف: في ظل أسعار ثابتة أو شبه مدارة تلجأ السلطات النقدية إلى المحافظة على سعر صرف عملتها، فعند انهيار عملتها تقوم ببيع العملات الصعبة لديها مقابل العملة المحلية، و عندما تتحسن العملة تقوم بشراء العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية، و عندما تكون الاحتياطات غير كافية يقوم البنك المركزي بتخفيض العملة المركزية.

ج– استخدام سعر الفائدة: عندما تكون العملة ضعيفة، يعتمد البنك المركزي سياسة سعر الفائدة المرتفع لتعويض خطر انهيار العملة، (في النظام الأوروبي عندما اعتبر الفرنك أضعف من المارك الألماني، عمد بنك فرنسا إلى تحديد أسعار فائدة أعلى من أسعار الفائدة الألمانية، إلا أن التكلفة المرتفعة للقرض تهدد النمو).

د– مراقبة الصرف: تقضي سياسة مراقبة الصرف بإخضاع المشتريات و المبيعات للعملة الصعبة إلى رخصة خاصة، و يتم استخدامها لمقاومة خروج رؤوس الأموال خاصة الخروج المضاربي، و من بين التدابير التي تعتمدها السلطات النقدية ما يلي:

– منع التسوية القبلية للواردات.

– الالتزام بإعادة العملات الأجنبية المحصل عليها في الخارج نتيجة التصدير ضمن فترة زمنية محددة.

– تقسيم الحسابات البنكية إلى حسابات لغير المقيمين تستفيد من التحويل الخارجي للعملة.

– حسابات للمقيمين لا يمكن عن طريقها تسوية المعاملات مع الخارج.

هـ– إقامة سعر صرف متعدد: يهدف نظام أسعار الصرف المتعدد إلى تخفيض آثار حدة التقلبات في الأسواق و توجيه السياسة التجارية لخدمة بعض الأغراض المحددة، و من أهم الوسائل المستخدمة هو اعتماد نظام ثنائي أو أكثر لسعر صرف العملة، أحدهما مغالى فيه و يتعلق بالمعاملات الخاصة بالواردات الضرورية أو الأساسية أو أدوات القطاعات المراد دعمها و ترقيتها، أما السلع المحلية الموجهة للتصدير أو الواردات غير الأساسية فتخضع لسعر الصرف العادي.

المطلب الثالث: إدارة سعر الصرف الأجنبي في الدول النامية

قبل الخوض في البدائل المتاحة أمام الدول النامية في اختيارها لنظام سعر الصرف الأنسب، علينا التمييز بين التطورات الحاصلة في نظرية اختيار سعر الصرف الأجنبي، و لعل أهم هذه التطورات هي ما تعلق بمفاهيم الثلاثية المستحيلة و العوامل المالية.

أولا: معضلة الثلاثية المستحيلة

هذا المفهوم قدم في الأصل من طرف **R.Mundell** (**1972**)، و يرتكز هذا المفهوم على توضيح الصعوبات التي تواجه الدول في الاحتفاظ بالعناصر المركزية الثلاثة للنظام النقدي الدولي، و التي تتمثل في: ثبات أسعار الصرف، حركة رؤوس الأموال و استقلالية السياسة النقدية.

تضع المعضلة الثلاثية أمام السلطات اختيار هدفين فقط و التضحية بالهدف الثالث من بين هذه الأهداف، حيث يواجه صانعو السياسات معضلة الثلاثية المستحيلة عند اختيارهم نظام السياسة الاقتصادية الكلية الممكن تطبيقه، ففي حالة اختيار نظام سعر صرف ثابت مع الرغبة في انتهاج سياسة نقدية مستقلة، تؤكد النظرية الاقتصادية أن استقرار سعر الصرف يتعارض مع قيادة سيادة نقدية مستقلة موجهة لتحقيق هدف نمو اقتصدي مستقر، على اعتبار أن سعر الصرف الحقيقي هو دالة في الأسعار المحلية و الأجنبية، فتغير عرض النقود ينعكس مباشرة على الأسعار المحلية، و يصبح تقلب سعر الصرف الحقيقي أمر محتوم لا مفر منه، يجب على صانعي السياسات تقييد حرية رؤوس الأموال عبر الحدود، و ذلك لفصل تحركات أسعار الفائدة المحلية عن تحركات أسعار الفائدة في الأسواق العالمية، و التي تعتبر شرطا أساسيا لضمان استقلالية السياسة النقدية[1].

إذا ما رغب صانعو السياسات في تطبيق سياسة نقدية مستقلة مع حرية انتقال رؤوس الأموال عبر الحدود، يجب عليهم التخلي عن سياسة سعر الصرف الثابت نظرا لعدم إمكانية قيام السلطات النقدية بتحقيق أهداف ثبات سعر الصرف و الأهداف المحلية المرغوبة في الوقت نفسه في ظل حرية انتقال رؤوس الأموال و بالتالي تبني التعويم الحر و الانتقال إلى الحرية الكاملة للاقتصاد.

يوضح مثلث **Mudell**، أنه من الاستحالة الأخذ بأسعار صرف ثابتة، حركة تامة لرؤوس الأموال و سياسة نقدية مستقلة.

الشكل (01-03) مثلث الثلاثية المستحيلة.

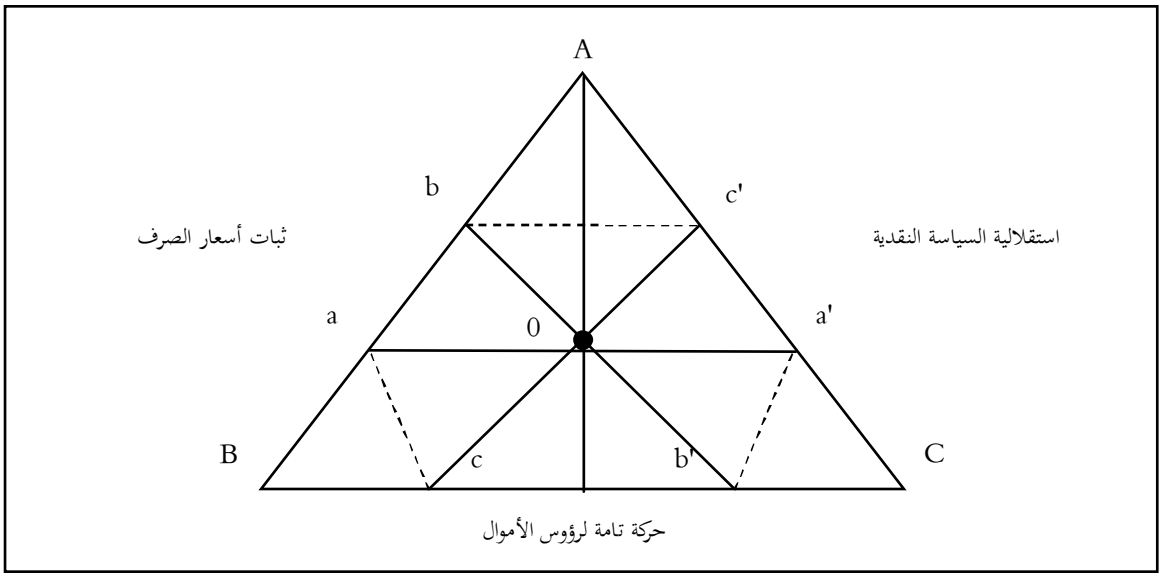

المصدر: جبوري محمد، **أنظمة سعر الصرف في الدول النامية في ظل التحولات الراهنة**، مرجع سابق، ص 213.

[1] جبوري محمد، **اختيار أنظمة أسعار الصرف في الدول النامية في ظل التحولات الراهنة**، مقال منشور، مجلة الاقتصاد الجديد، مجلد 01، عدد 16، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2017، ص 212.

ثانيا: العوامل المالية

أدت أزمات الأسواق الناشئة في التسعينات إلى توجيه الانتباه للدور المحدد الذي تؤديه العوامل المالية في استقرار أنظمة أسعار الصرف و بشكل خاص في الدول المنفتحة على الأسواق المالية، و لقد كانت معظم البلدان التي ألمت بها الأزمات تتبع أسعار صرف مربوطة، و بناء على ذلك طرح العديد من وجهة النظر الثنائية القطب القائلة بأن لهذه البلدان خيارين فقط هما الربط الجامد الفائق أو التعويم، و بشكل خاص تتعرض هذه البلدان إلى ما يسمى بمشكلة "الخطيئة الأولى" **Péché original** و عدم تطابق العملات **Currency Mismatch**.

يشير مفهوم الخطيئة الأولى إلى عدم قدرة كثير من الدول و خاصة النامية على الاقتراض و الاستدانة بعملتها المحلية و بذلك تتراكم ديونها بالعملة الأجنبية، مما ينعكس سلبا على استقرار تلك الدول ماليا، و على سياساتها الاقتصادية بشكل عام.

و يعرف **Hausman, Panitzza** و **Stein** تضارب و عدم تطابق العملات على أنها فروق في القيم بين الأصول و الخصوم بالعملات الأجنبية في الاقتصاد، و التي تتطور حسب قيم سعر الصرف، بشكل عام عند التخفيض في الاقتصاد يزداد اقتراض الأعوان الاقتصاديون بالعملة الأجنبية[1].

توجهت سياسة سعر الصرف نحو حماية القدرة التنافسية الخارجية في كثير من البلدان النامية التي يشكل فيها ميزان المدفوعات قيدا ملزما.

فبرغم من أن سعر الصرف الحقيقي ينحرف عن مستوى توازنه بسبب مجموعة مختلفة من الصدمات الحقيقية إلا أن ارتفاع معدلات التضخم المحلي مع الالتزام في الوقت نفسه بنظام سعر صرف اسمي ثابت، يعتبر أحد الأسباب الرئيسية وراء تدهور القدرة التنافسية في كثير من البلدان النامية، و هو ما جعلها تعيد النظر في نظام صرفها و سبل إدارته من خلال اللجوء إلى قاعدة الصرف الحقيقي، أو اللجوء إلى صندوق النقد الدولي من خلال برامج التثبيت الهيكلي[2].

ثالثا: قاعدة سعر الصرف الحقيقي

كأسلوب لمنع تدهور القدرة التنافسية، ثم اتباع قاعدة سعر الصرف الحقيقي، و التي بمقتضاها يعدل سعر الصرف الاسمي آليا و باستمرار على ضوء أي تغير في مستوى الأسعار المحلية، بالقياس إلى مستوى الأسعار الأجنبية بغرض إبقاء سعر الصرف الحقيقي قريبا من مستواه التوازني.

---

[1] **المرجع السابق**، ص 214.

[2] بنين بغداد، **تأثير أنظمة أسعار الصرف على النمو الاقتصادي: دراسة قياسية تحليلية لمجموعة من الدول النامية**، أطروحة دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2016/2015، ص 148.

الجدول رقم (01-02): مزايا و مساوئ قاعدة الصرف الحقيقي.

المزايا	المساوئ
- الحد من ظهور انحرافات كبيرة و قابلة للاستمرار في الأسعار النسبية، و عليه من ظهور الاختلال الخارجي. - يسمح التعديل المستمر بنسب صغيرة نسبيا في سعر الصرف الاسمي بالحفاظ على سعر الصرف الحقيقي عند المستوى المناسب دون الحاجة إلى فرض تكاليف تصحيح على الاقتصاد. - تشكل قاعدة سعر الصرف الحقيقي أداة تثبيت التوقعات، من حيث استفادة المشاركين في السوق المتعلقة بالتطورات المحتملة في الأسعار النسبية بما يمكنهم من تجنب اتخاذ قرارات لا تستند إلى أسس سليمة في مجال الإنتاج.	- مخاطر الخطأ في تحديد مستوى التوازن السليم في سعر الصرف الحقيقي قد ينجم عنه مشاكل خطيرة. - لا تشكل الصدمات ذات الطبيعة المؤقتة التي يرجع أن ينقلب مسارها خطرا كبيرا على قاعدة سعر الصرف الحقيقي، و بالتالي ليس هناك ضرورة للتعديل. - من الممكن لقواعد الصرف الحقيقي أن تدخل باستقرار الأسعار إذا كان هدف سعر الصرف الحقيقي محددا عند مستوى يقل بقدر كبير من مستوى التوازن. - نظرا لتواتر و شدة الصدمات الخارجية و الداخلية التي تتعرض لها البلدان النامية بالإضافة إلى نقص البيانات الكمية المتاحة حاليا فيما يتعلق بتحديد مستويات توازن لأسعار الصرف الحقيقية، فقد تنطوي محاولة تحقيق أهداف لسعر الصرف الحقيقي على المخاطرة بارتفاع التضخم و اختلال الاستقرار للاقتصاد الكلي.

المصدر: فليب كرم، **نظم أسعار الصرف نظرة جديدة**، معهد صندوق النقد الدولي، للشرق الأوسط، 2005، ص35.

رابعا: برامج التثبيت القائمة على سعر الصرف

تعتبر سياسة التثبيت أو الاستقرار عن تلك البرامج الاقتصادية التي يقدمها صندوق النقد الدولي لبعض الدول بغرض إرساء الاستقرار الاقتصادي و المحافظة عليه، و لقد بدأ الصندوق باعتماد هذه السياسات منذ أواخر الستينات و أوائل السبعينات، بتقديم مثل هذه البرامج لبعض الدول النامية، أندونيسيا، و تركيا، و تونس، بغرض إصلاح أوضاعها الاقتصادية و قد اتبعت الجزائر هذه السياسات في بداية التسعينات نتيجة الاختلالات الحادة التي عاشها الاقتصاد الجزائري جراء الأزمة المالية العالمية لسنة 1986.

ففي سياق معالجة الصعوبات التي واجهت الكثير من البلدان النامية منذ السبعينات، غالبا ما كان يسعى صناع السياسات لإجراء التعديلات اللازمة من خلال برامج التثبيت القائمة على سعر الصرف، و قد تمثلت الصعوبات التي عانت منها البلدان النامية فيما يلي[1]:

- معدلات تضخم مستمرة؛

[1] **المرجع السابق**، ص 150.

- عجوزات كبيرة في المالية العامة؛

- توسع نقدي سريع؛

- وضع متدهور لميزان المدفوعات؛

- وجود أزمة ثقة بين المستثمرين المحليين و الأجانب؛

خامسا: الخصائص الاقتصادية المساعدة لاختيار نظام صرف ملائم للدول النامية

هناك العديد من الخصائص التي يتم من خلالها مساعدو السياسات الاقتصادية من اتخاذ القرار السليم حول تحديد أو اختيار نظام صرف عملتها و هي[1]:

- يعتبر ارتفاع درجة التخصص في الإنتاج سمة بارزة من سمات الدول النامية الذي ينعكس بدوره في عدم قدرتها على التأثير في أسعار الصادرات و الواردات التي يتم تسعيرها بالعملات الأجنبية من خلال سياسة سعر الصرف الخاصة بها.

- البلدان النامية هي عموما دول منتجة لمواد أولية و سلع زراعية معدة أغلبها للتصدير، و ذلك لأن حجم هذه المنتجات يفوق مقدار الاستهلاك المحلي منها، و لهذا فهي مضطرة لتصديرها إلى بلدان هي في الغالب متقدمة صناعيا، و تكون هذه الصادرات نسبة كبيرة من دخول هذه الدول قد تتعدى 25 %، و ذلك بعكس ما هو حال الدول المتقدمة اقتصاديا حيث لا تشكل الصادرات عموما إلا نسبة ضئيلة من دخولها محليا[2].

- الدول النامية تتميز بانخفاض مرونة طلبها على الواردات و انخفاض مرونة العرض لصادراتها وبما أن أغلب صادراتها من المواد الأولية و حيث أن الطلب على هذه المواد متدني المرونة، لذلك فإن انخفاض أسعارها لن يزيد من الطلب عليها كثيرا مما سيؤدي إلى الحد من إيرادات البلدان النامية من هذه الصادرات، و إلى انتقال الأزمات الاقتصادية التي تمس الدول المتقدمة إلى البلدان المنتجة للمواد الأولية بسبب كون صادرات البلدان الأخيرة المصدر الرئيسي لدخولها الوطنية، لذلك فإن اقتصاديات البلدان النامية تستورد الرخاء و الأزمات الاقتصادية من الخارج و تتقلب احتياطاتها النقدية الأجنبية و تتأثر سيولة اقتصادها تبعا للطلب الخارجي.

---

[1] Ali Abdalah, **Taux de change et performances économique dans les pays en développement l'exemple de Maghreb**, thèse de doctorat en science économiques a l'université paris XII, Val De Marne, 2006, 36-42.

[2] عبد المنعم السيد علي، **اقتصاديات النقود و المصارف**، ط1، الأكاديمية للنشر، المفرق، 1999، ص 442.

– أغلب الدول النامية نجد فيها القطاع الزراعي المهيمن على اقتصاديات هذه الدول، حيث يعتمد الإنتاج في معظمه على الزراعة و على عدد قليل من المحاصيل الزراعية كما يغلب على الدول النامية وجود قطاع واحد يسيطر بشكل كبير على الناتج المحلي الإجمالي، كما يلاحظ أن عنصر العمل يرتكز بشكل كبير في القطاع الأساسي لهذه الدول[1].

– القطاع الصناعي في الدول النامية يتسم بعدم التطور و اعتماده بشكل كبير على كثافة عنصر العمل مع عدم القدرة على إحلال السلع المصنعة محليا مكان تلك السلع التي يتم استيرادها من الخارج، كما أن مرونة الطلب السعرية على الواردات تكون غالبا منخفضة، الأمر الذي يعني أن انخفاض سعر الصرف المحلي في الدول النامية لن يؤثر كثيرا في تخفيض قيمة مستورداتها و بالتالي علاج الاختلال في الميزان التجاري، و يمكن ملاحظة أن المنتجات الأساسية في الدول النامية هي منتجات متجانسة و حصتها في السوق العالمية ليست بالكبيرة في معظم الحالات و معظم هذه الدول لا تتدخل في تحديد سعر السلع العالمية بل تكون دولة متلقية للسعر[2] (**Price- taker**).

– انخفاض دخل الفرد للدول النامية و الذي يحسب من خلال قسمة الناتج المحلي الإجمالي على عدد السكان في سنة معينة في المقابل ارتفاع دخل الفرد في الدول المتقدمة.

– تعبر التبعية الاقتصادية للدول النامية عن حالة التخلف وصلت إليها هذه الدول حيث يلاحظ أنها شديدة التخصص في إنتاج عدد قليل جدا من السلع و المواد و تصديرها إلى عدد قليل جدا من الدول، مع استيراد الجزء الأكبر مما تحتاجه من سلع استهلاكية مصنعة و رأسمالية، و يمكن التأكد من مفهوم تبعية الدول النامية من خلال مؤشرات خاصة كدرجة الانفتاح الاقتصادي و التركيز السلعي للصادرات و الذي يوضح مدى التركيز على تصدير السلعة أو عدد قليل جدا من السلع أو الموارد، و مؤشر التركيز الجغرافي للصادرات و الذي يقيس مدى تركيز الصادرات لدولة ما في عدد قليل من شركاتها في التجارة الدولية.

– في الدول النامية يمكن ملاحظة أن الإنتاجية المتوسطة للعمل منخفضة جدا بشكل خطير جدا مقارنة مع مستويات الإنتاجية المتوسطة للدول المتقدمة، و يمكن تفسير هذه الظاهرة باستخدام مبدأ تناقص الإنتاجية الحدية الذي ينص على أن زيادة كميات عنصر متغير العمل مع كميات ثابتة من عوامل الإنتاج الأخرى (رأس المال و الأرض و التنظيم....) يؤدي الوصول إلى نقطة يبدأ بعدها الإنتاج الحدي للوحدات المضافة من العنصر المتغير بالتناقص، لذلك يمكن القول أن عدم وجود أو قلة وجود العوامل المكملة للعمل مثل رأس المال و غيره يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية و من ثم انخفاض مستوى الدخل الوطني[3].

---

[1] سالم النجفي و محمد القريشي، **مقدمة في اقتصاد التنمية**، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة الموصل، الأردن، 1988، ص 21.

[2] انطونيوس كرم، اقتصاديات التخلف و التنمية، ط3، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 1993، ص ص 61 62.

[3] سالم النجفي، و محمد القريشي، مرجع سابق، ص 20.

– تتصف أغلب الدول النامية بارتفاع مديونيتها الخارجية نتيجة اعتمادها بشكل كبير على القروض الخارجية لأغراض تمويل الإنفاق الداخلي و بناء البنية التحتية، كما تتصف هذه الدول بتبعيتها التكنولوجية، حيث تعتبر الدول النامية دولا مستوردة للتكنولوجيا و لا تقوم بإنتاجها فهي إما أن تستورد التكنولوجيا الحديثة و إما أن تعتمد على أساليب إنتاج بدائية.

– أما النمو الاقتصادي في الدول النامية فيعتمد بشكل كبير على القطاع الخارجي لسببين رئيسين، أولهما: أن القطاع الخارجي يساعد في إضافة تدفقات نقدية تعد دورا كبيرا في تعزيز المدخرات المحلية و زيادة نسبة النمو فيها، ثانيهما: اعتماد الدول النامية و بشكل كبير على استيراد المعدات الرأسمالية من الدول المتقدمة للأغراض الإنتاجية.

– فيما يتعلق بمستويات تطور الأسواق المالية فإن التدفقات النقدية من و إلى الدول النامية تتأثر بعوامل أخرى غير اختلاف أسعار الفائدة، فتدفقات رؤوس الأموال طويلة الأجل تتأثر بشكل أكبر بالاعتبارات و التوقعات السياسية فيما يتعلق بالاستقرار أكثر من تأثيرها بتغيرات العائد المتوقعة، بينما في الدول الصناعية يمكن ملاحظة أن تدفقات رأس المال قصيرة الأجل متأثرة بشكل كبير و سريع بتغيرات سعر الفائدة بين هذه الدول و توقعات التغير في سعر الصرف خاصة مع وجود درجة عالية من التأكد و شفافية كبيرة في المعلومات الأمر الذي تفتقر إليه أسواق المال في الدول النامية.

فزيادة الاعتماد على الدول المتقدمة صناعيا من قبل الدول النامية يجعلها دولا تابعة تتأثر بالمتغيرات الاقتصادية الخارجية فالدول النامية لا تزال في مراحل البناء الأولى تعتمد بشكل كبير على واردات السلع الرأسمالية و الخدمات التقنية شديدة التخصص و التي تحصل عليها من الدول المتقدمة، مقابل تدفقات نقدية خارجية تكون بالعملات الأجنبية.

فاختيار نظام سعر صرف ثابت يساهم في سهولة توقعات التدفقات النقدية المستقبلية، أما نظم الصرف المرنة فتؤدي إلى وجود ظاهرة عدم الاستقرار في حجم التجارة الخارجية نتيجة تأثر الدول بتقلبات سعر صرف عملتها و بتقلبات أسعار صرف عملات البلدان المتقدمة، الأمر الذي يؤثر على حجم النمو في المتغيرات الاقتصادية و التي تسعى الدول النامية لتحقيق أعلى معدلات فيها[1].

[1] بنين بغداد، **مرجع سابق**، ص 147.

خلاصة الفصل الأول

يعتبر سعر الصرف الأجنبي من المواضيع التي تحظى باهتمام الباحثين و كذا صناع السياسات الاقتصادية لما يلعبه من دور هام في تنشيط المبادلات التجارية على المستوى الدولي، كما أنه من الأدوات البارزة في تسوية بعض الاختلالات و إعادة التوازن لبعض المتغيرات الاقتصادية.

استعرضنا من خلال هذا الفصل أهم الجوانب النظرية لسعر الصرف الأجنبي حيث ركزنا على مفهومه و خصائصه و وظائفه و أبرزنا جملة العوامل التي تحدده أو تؤثر فيه، كما تعرضنا لأنواعه المختلفة و المتشعبة حسب كل معيار من المعايير التي ينقسم إليها، ثم تطرقنا إلى أهم نظم سعر الصرف الأجنبي و النظريات المفسرة له، و انتهينا إلى إدارة سعر الصرف الأجنبي في الدول النامية بما أن الجزائر تنتمي لها وصولا إلى أهم الخصائص المساعدة لاختيار نظام سعر ملائم للدول النامية.

ومما توصلنا إليه في هذا الفصل أن سعر الصرف الأجنبي ما هو إلا عملية استبدال عملتين مختلفتين من أجل تسوية المعاملات الدولية تبعا لقانون العرض و الطلب على العملات و يقوم بثلاثة وظائف رئيسية هي: الوظيفة القياسية و التطويرية و التوزيعية، و ينقسم لعدة أشكال كسعر الصرف الاسمي و الحقيقي و الفعلي و التوازني، كما أن نظمه مختلفة لعل من أهمها النظام الثابت و النظام المرن و النظام الوسيط، بالإضافة إلى وجود عدة نظريات مفسرة له و التي من بينها نظرية تكافؤ القوى الشرائية، نظرية تعادل أسعار الفائدة و نظرية الأرصدة....إلخ.

ينبغي توفر مناخ اقتصادي ملائم يساعد في اختيار نظام سعر صرف أجنبي ملائم في الدول النامية يتمثل في وجود خصائص اقتصادية و مالية لها، بالإضافة إلى وجود سياسات اقتصادية جيدة و تتمثل في السياسة المالية و السياسة النقدية و كذا السياسة الضريبية في البلد.

الفصل الثاني :

ميزان المدفوعات و تجلياته الاقتصادية

تمهيد

يعتبر ميزان المدفوعات المرآة العاكسة لاقتصاد أي بلد، إذ أنه من أهم المتغيرات الاقتصادية الكلية و التي تعكس الصورة الحقيقية للاقتصاد الوطني، كما أنه يعمل على إظهار المنزلة التي يحتلها للاقتصاد المحلي أمام الاقتصاديات الدولية حيث أصبحت كل الدول تسعى لأن يترجم ميزان مدفوعاتها صورة زاهية عن اقتصادها و سياساتها الاقتصادية، و ذلك أن صندوق النقد الدولي يطلب من الدول موافاتها برصيد موازين المدفوعات الخاص بها كل سنة بغية تحديد المركز الاقتصادي على المستوى الدولي لأعضائه.

تسعى كل الدول لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات و معالجة جميع المشاكل التي تعمل على اختلاله من أجل بناء سياسات اقتصادية ناجعة، إذ يتميز ميزان المدفوعات بوجود حالتين رئيسيتين و هما التوازن و الاختلال، و كلما كان رصيد ميزان المدفوعات متوازنا اقتصاديا كان الاقتصاد المحلي في وضعية جيدة، أما إن كان في حالة اختلال فإنه يترجم عدم تحقيق الأهداف الاقتصادية المتوقعة من طرف صانعي السياسات الاقتصادية بشكل عام.

إن المتمعن في أبجديات موضوع ميزان المدفوعات سيجد عدة أساليب من شأنها معالجة الاختلال في رصيد ميزان المدفوعات، إذ أسهب الاقتصاديون في ذلك و ذلك بعرضهم لآليات و طرق علاجية لهذه المعضلة الاقتصادية على غرار آلية تعديل السعر (التوجه الكلاسيكي) و آلية تعديل الدخل (التوجه الكينزي) و كذا عن طريق تدخل الدولة.

بناء على ما سبق سيتم تقسيم هذا الفصل لثلاثة مباحث رئيسية و هي:

* **المبحث الأول**: الإطار العام لميزان المدفوعات؛

* **المبحث الثاني**: التوازن و الاختلال الاقتصادي لميزان المدفوعات؛

* **المبحث الثالث**: أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات و طرق معالجتها؛

المبحث الأول: الإطار العام لميزان المدفوعات

يقتضي التعامل الدولي بين الوحدات الاقتصادية وجود تعاملات مالية، هذه الأخيرة ينتج عنها تدفقات نقدية من الاقتصاد المحلي و الاقتصاد الدولي و بصفة عكسية، و تتعدد صور هذا التبادل سواء كان سلعا و خدمات عن طريق التصدير و الاستيراد، أو عن طريق تحويلات رأس المال و كذا تحركات قوى العمل، و ذلك ما من شأنه أن يغير خريطة الاقتصاد المحلي جراء هذه التجاذبات.

و من أجل ذلك و من خلال هذا المبحث سنسلط الضوء على أهم المفاهيم الخاصة بميزان المدفوعات، و كذا أهم أوضاعه و تجلياته الاقتصادية.

المطلب الأول: مفهوم ميزان المدفوعات و مكوناته الرئيسية

إن العلاقات و المبادلات الاقتصادية بين الدول تتطلب تسجيلها في قيد محاسبي و تدوينها قصد معرفتها و تحليلها و تسوية مختلف العمليات و الإجراءات المالية و الإدارية لها، لهذا فإن كل هذه العمليات تسجل في ميزان المدفوعات.

أولا: تعريف ميزان المدفوعات

نظرا لأهمية موضوع ميزان المدفوعات، فقد وجدنا الكثير من التعاريف التي تطرقت له، نذكر منها ما يلي:

– ميزان المدفوعات عبارة عن كشف مالي يعرض فيه جميع المبادلات الاقتصادية و المالية للمقيمين و غير المقيمين في بلد ما خلال فترة سنة[1].

– يقصد بميزان المدفوعات بأنه السجل الأساسي المنظم و الموجز الذي تدون فيه جميع المعاملات الاقتصادية التي تتم بين حكومات و مواطنين و مؤسسات محلية لبلد ما، مع مثيلاتها لبلد أجنبي خلال فترة معينة عادة سنة واحدة[2].

– يعرف ميزان المدفوعات الدولية على أنه (سجل محاسبي أو إحصائي موثق رسميا، يعتمد قيدا مزدوجا لخلاصة المقبوضات **Receipts** و المدفوعات **Payments** التي تترتب عنهما حقوق دائنية و التزامات مديونية للمقيمين من الأشخاص الطبيعيين و القانونيين في دولة ما مع الخارج نتيجة للمبادلات الاقتصادية و التحولات الخارجية سواء كانت من طرف واحد أو من طرفين خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة واحدة)[3].

---

[1] دريد كامل آل شبيب، **المالية الدولية**، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص 75.

[2] جميل محمد خالد، **أساسيات الاقتصاد الدولي**، ط1، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 159.

[3] هوشيار معروف، **تحليل الاقتصاد الكلي**، ط1، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 235.

– هو بيان حسابي يسجل فيه قيم جميع السلع و الخدمات و المساعدات و كل المعاملات الرأسمالية و الذهب النقدي الداخلة و الخارجة من البلد خلال فترة زمنية محددة عادة السنة[1].

– كما يعرف ميزان المدفوعات على أنه " سجل كامل منتظم لحقوق الدولة و ديونها بالنسبة للدول الأخرى الناشئة عن المبادلات المختلفة خلال فترة معينة"[2].

– عرف صندوق النقد الدولي ميزان المدفوعات على أنه؛ سجل يعتمد على القيد المزدوج، يتناول إحصائيات فترة زمنية معينة بالنسبة للتغيرات في مكونات أو قيمة أصول اقتصاد دولة ما، وذلك بسبب تعاملها مع بقية الدول الأخرى، أو بسبب هجرة الأفراد، و التغيرات في قيمة أو مكونات ما تحتفظ به من ذهب نقدي و حقوق سحب خاصة من الصندوق و حقوقها و التزاماتها تجاه بقية دول العالم[3].

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن ميزان المدفوعات عبارة عن سجل محاسبي يقيد فيه مدفوعات و مقبوضات الدولة بصورة مزدوجة (مدين– دائن) من خلال تعاملات المقيمين و غير المقيمين في البلد طبيعيين كانوا أو معنويين في فترة معينة عادة ما تكون سنة.

و يمكن التفريق بين ميزان المدفوعات و نوعين آخرين من الموازين[4]:

ميزان المدفوعات الدولية: حيث يقتصر ميزان المدفوعات الدولية على المدفوعات النقدية الدولية، في حين أن ميزان المدفوعات يشمل كل أنواع المعاملات الاقتصادية الدولية للاقتصاد الوطني خلال فترة زمنية محددة و التي عادة تكون سنة.

ميزان المديونية: يحتوي ميزان المدفوعات على التغيرات التي تطرأ على ما لدى الاقتصاد الوطني من أصول و خصوم في مواجهة العالم الخارجي فقط، ما يفرقه عن ميزان المديونية الذي يبين أصول و خصوم البلد في مواجهة الخارج في لحظة زمنية معينة.

ثانيا: المكونات الرئيسية لميزان المدفوعات

نظرا لكثرة التعاملات الاقتصادية و المالية و تنوعها بين الدول فيما بينها تعذر حصرها و تدوينها بصفة منفردة، مما استوجب تقسيم ميزان المدفوعات إلى أقسام رئيسية و إلى فروع يضم كل منها المعاملات المتشابهة أو ذات الأهداف المتقاربة بغية إعطاء صورة واضحة و موجزة عن تلك المعاملات.

و عموما فإن ميزان المدفوعات يتسم بتقسيمين اثنين: أحدهما أفقي و الآخر عمودي؛

---

[1] بسام الحجار، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص 210.

[2] جمال الدين برقوق و مصطفى يوسف، **الاقتصاد الدولي**، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 89.

[3] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 48.

[4] دوحة سلمى، **مرجع سابق**، ص 102.

الأفقي: ينقسم ميزان المدفوعات حسب هذا التقسيم إلى الجانب الدائن و هو الخاص بحقوق الدولة تجاه الخارج كالصادرات التي يترتب عنها دخول العملة الأجنبية، و الجانب المدين و الذي يسجل فيه التزام الدولة تجاه الخارج كالواردات و هو ما يترتب عنه خروج العملة الأجنبية.

العمودي: ينقسم ميزان المدفوعات حسب هذا التقسيم إلى حسابات رئيسية و تتفرع عنها موازين و حسابات فرعية، تضم كل منها – كما أشرنا سابقا– المعاملات ذات الأهداف المتقاربة أو تتشابه من حيث طبيعتها، لذلك فإن ميزان المدفوعات يتركب من خمسة حسابات هي[1]:

1– الحساب الجاري:

يمثل هذا الحساب على جميع المبادلات من السلع و الخدمات و الذي يتألف من عنصرين:

أ– الميزان التجاري: يتعلق بتجارة السلع أي صادرات السلع وارداتها خلال الفترة محل الحساب، و هو الفرق بين قيمة الصادرات و قيمة الواردات، و يسمى أيضا ميزان التجارة المنظورة.

ب– ميزان الخدمات: تسجل فيه المعاملات الخدمية مثل خدمات النقل و التأمين و السياحة و الملاحة و الخدمات المالية....إلخ، و يسمى بميزان التجارة غير المنظورة.

2– حساب التحويلات من طرف واحد:

يتعلق هذا الحساب بمبادلات تمت بين الدولة بدون مقابل أي أنها عمليات غير تبادلية، أي من جانب واحد، و تشمل الهبات و المنح و الهدايا و المساعدات، و أية تحويلات أخرى لا ترد سواء كانت رسمية أو خاصة.

3– حساب رأس المال (العمليات الرأسمالية):

تدخل في هذا الحساب جميع العمليات التي تمثل تغيرا في مراكز الدائنية و المدينونية للدولة، لأن معاملات الدولة مع الخارج لا تقتصر على تجارة السلع و الخدمات فقط، بل هناك حركات رؤوس الأموال التي تنتقل من بلد إلى آخر، و التي تنقسم إلى نوعين:

* **رؤوس الأموال الطويلة الأجل**: و هي التي تتجاوز السنة كالقروض الطويلة الأجل، و الاستثمارات المباشرة، و الأوراق المالية (أسهم و سندات) أي بيعها و شرائها من و إلى الخارج.

* **رؤوس الأموال القصيرة الأجل**: و التي لا تتجاوز السنة مثل الودائع المصرفية و العملات الأجنبية و الأوراق المالية القصيرة الأجل، و القروض القصيرة الأجل ...إلخ.

[1] جميل محمد خالد، **مرجع سابق**، ص 162.

و تتم حركة رؤوس الأموال القصيرة الأجل لتسوية ما يحصل بين المقيمين من عمليات في حساب العمليات الجارية و حساب رأس المال الطويل الأجل، و تعد هذه الأشكال من التحويلات الرأسمالية بالنتيجة حقا أو دينا للقطر على الخارج أو العكس، أي أنها قد تضيق أو تنقص تلك الحقوق أو الديون للبلد على العالم الخارجي.

4- ميزان حركة الذهب و النقد الخارجي:

و هي تقيم تسوية المدفوعات عن طريق التعاملات الأجنبية أو الذهب، و الذي كان من وسائل الدفع الأكثر قبولا في الوفاء بالالتزامات الدولية، فتسوي الدولة عجز ميزان مدفوعاتها بتصدير الذهب إلى الخارج، كما يمكنها في حالة وجود فائض بشراء كمية من الذهب من الخارج، وفقا لقيمة هذا الفائض، و الذهب الذي يسوي العجز و الفائض هو الذي يحتفظ به البنك المركزي أو السلطات النقدية كغطاء أو احتياطي، و هذا الميزان لديه جانب دائن، و جانب مدين تقيد فيهما حركة الذهب و النقد الأجنبي.

5- فقرة السهو و الخطأ:

تستعمل هذه الفقرة من أجل موازنة ميزان المدفوعات من الناحية المحاسبية (أي تساوي جانب المدين مع الجانب الدائن) لأن تسجيل العمليات يكون تبعا لطريقة القيد المزدوج، و تستخدم هذه الفقرة أيضا في الحالات التالية:

- الخطأ في تقسيم السلع و الخدمات محل التبادل نتيجة اختلاف أسعار صرف العملات.

- قد تؤدي ضرورات الأمن القومي للبلد إلى عدم الإفصاح عن مشترياته العسكرية من أسلحة و عتاد لذلك يتم إدراجها بفقرة السهو و الخطأ.

و فيما يلي لمحة على ميزان المدفوعات في الجدول التالي، و ذلك بصيغة صندوق النقد الدولي.

الجدول رقم (02-01): ميزان المدفوعات بصيغة صندوق النقد الدولي.

البنود	دائن	مدين	الرصيد
الحسابات الجارية			
1- السلع:	462	392	
2- الخدمات	78	107	
السلع و الخدمات	540	499	41

3–حساب الدخل الأولي	…	…	
– تعويضات أو أجور الموظفين	6	2	
– الفائدة	13	21	
– الدخل الموزع للشركات	17	17	
– الأرباح المعاد استثمارها	14	0	
حساب الدخل الأولي:	50	40	10
السلع و الخدمات و الدخل الأولي	590	539	51
4– حساب الدخل الثانوي			
– الضرائب الجارية على الدخل و الثروة، إلخ	1	0	
– صافي أقساط تأمين الأضرار	2	11	
– مطالبات تأمين الأضرار	12	3	
– التحويلات الدولية الجارية	1	31	
– التحويلات الجارية المتفرقة	1	10	
الدخل الثانوي:	17	55	38 –
رصيد الحساب الجاري			13
5– حساب رأس المال			
– حيازة أو التصرف في الأصول غير المنتجة	0	0	
– التحويلات الرأسمالية	1	4	3 –
رصيد حساب رأس المال:			
صافي الإقراض (+) أو صافي الاقتراض (–)			10
6– الحساب المالي (بحسب الفئة الوظيفية)			
– الاستثمار المباشر	8	11	
– الاستثمار في محفظة الأوراق المالية	18	14	
– المشتقات المالية (بخلاف الاحتياطات) و خيارات الموظفين	3	0	
– الاستثمارات الأخرى	20	22	
– الأصول الاحتياطية	8	–	
المجموع الكلي للتغيرات في الأصول أو الخصوم	57	47	
صافي الإقراض (+) أو صافي الاقتراض (–)			10
7– صافي الخطأ و السهو			0

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على محمد راتول، **مرجع سابق**، ص40.

المطلب الثاني: محددات ميزان المدفوعات

إن ميزان المدفوعات شأنه شأن بعض المتغيرات الاقتصادية الأخرى يتأثر بعديد المحددات أو المؤثرات، ذلك أنه يتناسب مع مراحل النمو الاقتصادي، و من جملة المتغيرات التي تؤثر في ميزان المدفوعات ما يلي[1]:

1- التضخم: يؤدي التضخم إلى ارتفاع الأسعار المحلية مقارنة بالأسعار الأجنبية، فتنخفض الصادرات و ترتفع الواردات نظرا لأن أسعار السلع الأجنبية تصبح أكثر جاذبية بالنسبة لمقيمين بالمقارنة مع أسعار السلع المحلية؛

يؤثر التضخم سلبا على ميزان المدفوعات خاصة في الدول التي تسجل معدلات مرتفعة من التضخم، حيث يؤدي ارتفاع الأسعار المحلية إلى انخفاض قدرة صادرات الدولة على المنافسة مقارنة بأسعار السلع المنافسة لها دوليا، فتقل الصادرات بالنسبة لتلك الدولة، مما يحدث عجزا في ميزان المدفوعات[2].

2- معدل نمو الناتج المحلي: تؤدي زيادة الدخل في دولة معينة إلى زيادة الطلب على الواردات، و يحدث العكس في حالة انخفاض الدخل، إذ ينخفض الطلب على الواردات؛

3- سعر الفائدة الحقيقي: إن التغير في أسعار الفائدة يبدي أثرا على حركة رؤوس الأموال، فيؤدي ارتفاع سعر الفائدة المحلية إلى تدفق رؤوس الأموال إلى الداخل، و على العكس من ذلك إن انخفاض سعر الفائدة المحلي يؤدي إلى خروج رؤوس الأموال، و ذلك لأن المراكز المالية العالمية الأخرى تصبح أكثر جاذبية بالنسبة للمستثمرين.

4- سعر الصرف: يؤدي ارتفاع القيمة الخارجية للعملة إلى خفض القدرة التنافسية للسلع و الخدمات المنتجة محليا، و تجعل أسعار الواردات أكثر جاذبية بالنسبة للمقيمين، و على العكس من ذلك يؤدي تراجع سعر الصرف إلى زيادة التنافسية للصادرات و تجعل أسعار الواردات أقل جاذبية بالنسبة للمقيمين،

5- أسعار النفط: بالنظر إلى الكثير من النتائج القياسية المتوصل إليها، فيمكن التأكيد على أهمية الرابط بين سعر النفط في الأسواق العالمية، فميزان المدفوعات باعتباره المرآة العاكسة للاقتصاد الوطني، فإن أسعار النفط هي المحدد الرئيسي لتمويل مختلف البرامج التنموية و التي من شأنها تحفيز الاقتصاد الوطني لزيادة القدرة الإنتاجية[3].

---

[1] نوفل بعلول، مرجع سابق، ص 52.

[2] رانيا الشيخ طه، **التضخم أسبابه، آثاره، و سبل علاجه**، صندوق النقد العربي، سلسلة كتيبات تعريفية العدد (18)، 2021، ص 7.

[3] بلغربي فاطيمة و مداحي محمد، **أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية خلال الفترة (1990-2020)**، مقال منشور، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، مجلد06، العدد02، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة تسمسيلت، 2022، ص 618.

تدفع هذه النتائج إلى زيادة المخاوف من الآثار السلبية لأسعار النفط على ميزان المدفوعات في الأجل الطويل في حال انخفاض أسعار النفط على المدى الطويل و التي تعد المرجع الأساسي في بناء الميزانية العامة و حجم الإنفاق لكل قطاع و هذا ما بينته الأزمة النفطية لسنة 1986، و أكدته الانهيارات المتواصلة لأسعار النفط مع نهاية 2014.

إن النتائج التي أظهرتها الدراسة القياسية توحي بوجود علاقة طردية بين أسعار البترول و سيرورة ميزان المدفوعات في سلوك يطابق النظرية الاقتصادية.

6 – خدمة الدين الخارجي: تؤدي السياسات التوسعية إلى الاقتراض الخارجي في ظل عدم كفاية المدخرات المحلية و ذلك بغية تمويل عجز الموازنات العامة، و بالتالي سيؤدي إلى أزمة مديونية كبيرة من خلال تزايد معدلات الفوائد و أقساط الدين و يؤثر ذلك سلبا على ميزان المدفوعات من خلال تهالك احتياطي الصرف الأجنبي لتسديد الديون الخارجية فضلا عن التبعية للخارج و فرض سياسات لا تتناسب و الاقتصاد المحلي.

7– الميل الحدي الحقيقي للاستيراد: يعتبر أحد مكونات النظرية الكنزية في الاقتصاد الكلي، و يعبر عن مقدار الزيادة أو النقصان في الواردات في مقابل ارتفاع أو انخفاض الدخل المتاح، و تكمن الفكرة في الميل الحدي للاستيراد في أنه في حالة ارتفاع دخل الأسر و الشركات فإن الطلب على السلع المستوردة سيزيد و العكس صحيح، و منه يمكن القول بأن العلاقة بين ارتفاع الدخل و الاستيراد علاقة طرية على المستويين الفردي و الوطني.

و تقر النظرية الاقتصادية بارتفاعه مع ارتفاع مستوى الناتج و الدخل و هو ما يؤثر عكسيا على رصيد ميزان المدفوعات[1].

المطلب الثالث : الأبعاد الاقتصادية لميزان المدفوعات

إن لميزان المدفوعات أهمية بالغة في تقييم الوضع الاقتصادي لأي دولة، و ذلك اعتمادا على كثير من النقاط على غرار توضيح الارتباط بين الاقتصاد المحلي و الاقتصاد الدولي و تقييم التأثيرات الاقتصادية المباشرة و غير المباشرة على اقتصاد الدول.

أولا: أهمية ميزان المدفوعات:

تعكس بيانات ميزان المدفوعات و دلالاتها الخاصة التي تعبر عن الأحوال الاقتصادية للبلد، بغض النظر عن الفترة الزمنية التي تعطيها دراسة هذه البيانات، لذلك فإن تسجيل هذه المعاملات الاقتصادية مسألة حيوية للاقتصاد للأسباب التالية[2]:

---

[1] ميهوب مسعود، **محددات ميزان المدفوعات الجزائري للفترة 1990–2020 دراسة قياسية باستخدام نموذج الانحدار للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL)**، مقال منشور، مجلة أبحاث و دراسات التنمية، المجلد 09، العدد 02، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة برج بوعريريج، ص 129.

[2] حاجي سمية، مفتاح صالح، **السياسة النقدية و معالجة خلل ميزان المدفوعات الجزائري 1990–2014**، مقال منشور، مجلة الدراسات الاقتصادية و المالية، المجلد 09، العدد 01، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2016، ص ص 63 64.

1/ يعكس قوة الاقتصاد الوطني للدولة: هيكل هذه المعاملات الاقتصادية يعكس قوة الاقتصاد و قابليته و درجة تكيفه مع المتغيرات المؤثرة في الاقتصاد الدولي، لأنه يعكس حجم و هيكل كل من الصادرات و الواردات، بما فيه العوامل المؤثرة عليه كحجم الاستثمارات و درجة التوظيف و التكاليف ... إلخ.

2/ يظهر القوى المحددة لسعر الصرف: إن ميزان المدفوعات يعكس العرض و الطلب على العملات الأجنبية، و يبين أثر السياسات الاقتصادية على هيكل التجارة الخارجية، من حيث حجم المبادلات و نوع السلعة المتبادلة، الشيء الذي يؤدي لمتابعة و معرفة مدى تطور البنيان الاقتصادي و نتائج سياساتها الاقتصادية.

3/ يساعد على تخطيط و توجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة: يشكل ميزان المدفوعات أداة هامة تساعد السلطات العامة على تخطيط و توجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للبلد، بسبب هيكله الجامع، كتخطيط التجارة الخارجية من الجانب السلعي و الجغرافي، أو عند وضع السياسات المالية و النقدية، و لذلك تعد المعلومات المدونة فيه ضرورية للبنوك و المؤسسات و الأشخاص ضمن مجالات التمويل و التجارة.

4/ يقيس الوضع الخارجي للدولة: المعاملات الاقتصادية التي تربط الدولة مع العالم الخارجي هي نتيجة اندماجه في الاقتصاد الخارجي، و هي بذلك تعكس الوضع الخارجي للدولة.

5/ يعتبر ميزان المدفوعات مصدرا للمعلومات: تتعلق بالمبادلات التي يترتب عليها التزامات اتجاه الغير، أو تلك التي تتبع وسائل لتغطية هذه الالتزامات.

ثانيا: وظائف ميزان المدفوعات

لميزان المدفوعات الكثير من الوظائف يمكن ذكر بعض منها فيما يلي :

1/ إنه يوفر المعلومات و البيانات للحكومة عن وضعها المالي على المستوى الدولي، و هل هي مدينة أم دائنة للعالم الخارجي؛

2/ إن التعرف على وضع ميزان المدفوعات يساعد واضعي السياسات الاقتصادية على اتخاذ القرارات المناسبة و لاسيما في مجال السياسة المالية و النقدية و التجارية إضافة إلى نظام المدفوعات؛

3/ تعتبر البيانات الواردة فيه أداة للتقييم و التفسير العلمي لكثير من الظواهر الاقتصادية المرتبطة بالاقتصاديات العالمية؛

4/ يوفر فرصة لتقييم آثار تخفيض قيمة العملة الوطنية، و من ثم بيان مدى أثر ذلك على الصادرات بالزيادة أو النقصان ومن خلال النظر لاستجابة الميزان التجاري لذلك؛

5/ هيكل المعاملات الاقتصادية في الميزان له دلالاته الخاصة التي تعبر عن الأحوال الاقتصادية للدولة، قوة و ضعف سعر الصرف، درجة تكيفه مع التغيرات التي قد تحصل في الاقتصاد العالمي، مدى الوفاء بالالتزامات، هيكل الصادرات و الاستثمارات....إلخ.

المبحث الثاني: التوازن و الاختلال الاقتصادي لميزان المدفوعات

لما كان ميزان المدفوعات يرصد و يسجل العمليات الخاصة بالمقيمين و غير المقيمين في بلد ما، فإن ذلك يحتم تسجيل هذه العمليات من جانبين –دائن و مدين– أي يعتمد على نظام القيد المزدوج بغية تعادل هذين الجانبين على الأقل شكليا أما موضوعيا فقد يشهد ميزان المدفوعات اختلالا في توازنه لعدة أسباب مما يدفع السلطات المختصة لاتخاذ تدابير لإعادة التوازن له.

المطلب الأول: مفهوم التعادل المحاسبي و التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات

في التوازنات الاقتصادية الكلية للدولة لابد من توازن ميزان المدفوعات شكليا، أي تساوي جانب الدائن مع الجانب المدين له، و هذا التعادل الذي يعبر عنه بالتعادل المحاسبي لميزان المدفوعات لا يعبر بالضرورة عن توازنه اقتصاديا.

أولا: مفهوم التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات

إن الحالة الطبيعية لميزان المدفوعات هي التوازن أي تساوي الجانب المدين فيه مع الجانب الدائن، لكن هناك فرق بين التوازن المحاسبي الواجب تحققه في ميزان المدفوعات بأي حال من الأحوال و التوازن الاقتصادي و الذي ليس بالضرورة أن يكون متحققا بتحقق التوازن المحاسبي.

بفكرة مبسطة يعبر التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات عن تساوي الجانبين الدائن و المدين له، و ذلك لأن كل العمليات تسجل وفق القيد المزدوج، و لما كان ميزان المدفوعات يعتمد على هذا النظام فإنه يشير إلى أنه متوازن دائما من الناحية المحاسبية.

و هذا التعادل لجانبي الميزان ليس من شأنه إظهار أي شيء عن مركز الدولة الاقتصادي في الاقتصاد العالمي و إ ذا لم يكن للتوازن المحاسبي أي فائدة[1].

و يطلق عليه أيضا بالتوازن الدفتري لأنه يظهر في الدفاتر المحاسبية، و ميزان المدفوعات يكون متوازنا من الناحية الحسابية لأن طريقة تنظيمه و تسجيل المعاملات فيه تعتمد أساسا على نظام القيد المزدوج، و هذا يعني أن كل معاملة يكون فيها طرفان أحدهما دائن و الآخر مدين أي تنشأ حقوق لطرف أي دائنية و مستحقات على الطرف الآخر أي مديونية.

التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات هو عبارة عن " تعادل كل بنود الأصول و الخصوم بعد إضافة بند السهو و الخطأ "[1] و يكون من الخطأ الحكم على المركز الخارجي للدولة من خلال التوازن المحاسبي لأنه توازن ظاهري ليس له أهمية من الناحية الاقتصادية، و لأنه يدوم على المدى الطويل، و يخفي وراءه اختلالا أكيدا في النشاط الاقتصادي للدولة.[2]

[1] مايح شبيب الشمري و حسين كريم حمزة، **التمويل الدولي أسس نظرية و أساليب تحليلية**، ط1، دار الضياء للطباعة و النشر، النجف، العراق، 2015، ص 153.

إذن من خلال ما سبق نستنتج أن التعادل المحاسبي ما هو إلا تساوي قيمة الرصيد الدائن مع الرصيد للمدين في تسجيلهما في الوثيقة المحاسبية لدى السلطات المختصة، كما أن هذا التساوي المحاسبي لا يعني بالضرورة قوة اقتصاد الدولة بالنسبة للمشهد الاقتصادي الدولي، لكنه ضروري لتسجيل كل العمليات الاقتصادية بين المقيمين و غير المقيمين في الدولة.

و فيما يلي تصور عن التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات، (الوحدة و السنة و الدولة الجزائر كمثال للتوضيح فقط)

الجدول رقم (02-02): التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات الوحدة (مليون دولار) سنة 2020.

الحسابات	دائن	مدين
1 الحساب الجاري		
أ- الميزان التجاري		
- صادرات السلع	600	
- واردات السلع		1200
ب- ميزان الخدمات		
- خدمات مصدرة	600	
- خدمات مستوردة		1200
ج- حساب التحويلات من جانب واحد		
- مستلمات	600	
- مدفوعات		600
2 حساب رأس المال		
أ- رؤوس أموال طويلة الأجل		
- قروض ممنوحة من الخارج	600	
- استثمار مباشر وافد	3000	
- قروض ممنوحة إلى الخارج		1200
- استثمار مباشر في الخارج		120
ب- رؤوس أموال قصيرة الأجل		
- حركة الودائع و الأصول السائلة	600	1200
3 حساب الاحتياطات الرسمية	1200	1800
4 حساب السهو و الخطأ	120	
المجموع	7320	7320

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول

[1] زوبير عياش و نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 96.

[2] زينب حسين عوض الله، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، ص 150.

ثانيا: التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات

إن التعادل المحاسبي يركز على تساوي الجانبين الدائن مع المدين بشكل عام، في حين نجد أن التوازن الاقتصادي يركز على البنود الجزئية لميزان المدفوعات.

في التوازن الاقتصادي لابد أن تركز في التحليل على البنود الفردية في أقسام ميزان المدفوعات، و هنا لا توجد حتمية لكي يتوازن كل قسم لوحده على انفراد كما هو حال الميزان الكلي، و هذا وحده يفسر وصف الميزان على أنه متوازن أم مختل اقتصاديا، و من خلال استخلاص أجزاء من حسابات الميزان و مقارنة جانبه المدين و الدائن و عليه فإن التوازن و الاختلال الذي نحكم به على ميزان المدفوعات لدولة ما هو عندما ننظر إلى بعض الموازين الفردية و لابد أن يكون هناك وصف آخر غير الوصف المحاسبي و هذا الوصف هو المفهوم الاقتصادي للتوازن أم الاختلال[1].

إن فكرة التوازن الحسابي لا تعني أن البلد لا يواجه صعوبات في المدفوعات بل على العكس فقد يكون الميزان في حالة فائض أو عجز، أي أن التوازن الاقتصادي يرتكز على مجموعة محددة من البنود و ليس كل بنود ميزان المدفوعات[2].

و عليه ما سبق فإن التركيز و التحليل على الموازين الفردية المكونة لميزان المدفوعات تظهر لنا نوعين من العمليات تبين لنا وصف الميزان متوازن أم مختل هي:

1- عمليات تلقائية: تمثل فعاليات النشاط الاقتصادي في القطاع الخارجي مثل تصدير و استيراد السلع و تقديم الخدمات أو الحصول عليها، تلقي الاستثمارات أو القيام بها، و هذه الفعاليات تحدث دون النظر إلى حالة ميزان المدفوعات.

2- عمليات تعويضية: و هذه لا تجري لذاتها و إنما من أجل جعل الميزان الكلي متوازنا، بمعنى أنها تحقق أو تجري لتسوية ما تم من عمليات تلقائية، مثل استيراد وتصدير الذهب و استخدام الاحتياطات..... إلخ، و هذه العمليات لا تجري لو لم تكن هناك عمليات تلقائية و هي لا تحدث إلا من أجل تسوية أو موازنة ما تم من عمليات تلقائية.

و نستنتج من ذلك أن التركيز أو النظر إلى العمليات التلقائية وحدها يبين لنا هل الميزان في توازن عندما تتعادل قيمة الجانب الدائن لهذه العمليات مع قيمة الجانب المدين لنفس العمليات، أما الاختلال فيكون له صورتين:

- وجود فائض أي زيادة الجانب الدائن عن المدين و يوصف بأنه موجب و في صالح الدولة و يسمى ميزان فائض.

- وجود عجز أي زيادة الجانب المدين عن الدائن و يوصف بأنه سالب و في غير صالح الدولة و يسمى ميزان عجز.

---

[1] مايح شبيب الشمري و حسين كريم حمزة، **مرجع سابق**، ص 153.

[2] بن طرية حورية، **دراسة تحليلية لميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1970 إلى 2014**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، 2017/2016، ص 6.

و عليه نقول أن ميزان المدفوعات يكون في حالة تعادل عندما تتساوى قيمة الجانب المدين لحساب المعاملات الجارية و حساب رأس المال طويل الأجل مع قيمة الجانب الدائن لنفس الحسابين، أو لديه فائض أو عجز في حالة عدم تساويهما كما أشرنا، و عندما نستخدم حسابات ميزان المدفوعات نجد أن العمليات التلقائية تتحقق أو تجري في حسابي المعاملات الجارية و المعاملات الرأسمالية طويلة الأجل، أما العمليات التعويضية فتتحقق في حساب صافي الاحتياطات من الذهب النقدي و العملات.

إذن يجب التمييز بين نوعين من العمليات التي تدخل في ميزان المدفوعات، و ذلك بحسب الهدف من إجرائها، فالنوع الأول يعرف بالعمليات المستقلة (العمليات فوق الخط) و هي تلك التي تتم لذاتها، بغض النظر عن الوضع الإجمالي لميزان المدفوعات، و تتمثل في عمليات الحساب الجاري و حساب رأس المال طويل الأجل و حركة رأس المال بغرض المضاربة و حساب الذهب للأغراض التجارية، أما النوع الثاني فيعرف بعمليات الموازنة أو العمليات التعويضية (العمليات تحت الخط)[1]، (السنة و الوحدة و البلد الجزائر كمثال فقط)

جدول رقم(02 – 03): التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات. الوحدة (مليون دولار) سنة 2020.

البيان	الحقوق	الديون	الرصيد
1– ميزان العمليات الجارية			
– الميزان التجاري	**600**	**600**	**00**
– ميزان الخدمات	**400**	**400**	**00**
– ميزان التحويلات	**200**	**200**	**00**
2– ميزان العمليات الرأسمالية طويلة الأجل			
– قروض طويلة الأجل	**800**	**800**	**00**
المجموع	**2000**	**2000**	

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول

[1] خليفة عزي، **سعر صرف الدينار الجزائري بين نظام التثبيت و نظام التعويم المدار و تأثيره على ميزان المدفوعات (1985–2008) – دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2012/2011، ص 12.

المطلب الثاني: التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات وفق النظريات الاقتصادية

تعددت النظريات الاقتصادية التي تناولت التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات، و ذلك حسب المنظور الذي يعالج منه الاختلال الحاصل فيه سواء عجزا كان أم فائضا.

برزت نظريتي تعديل السعر و تعديل الدخل كأهم تيارات تتحدث عن تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات.

أولا: التصحيح عن طريق آلية تعديل السعر (التوجه الكلاسيكي)

تقوم آلية تعديل السعر على أساس افتراضات محددة تتمثل في وجود حالة المنافسة التامة و الاستخدام الكامل للموارد و يقال أن السوق في حالة منافسة تامة إذا توافرت فيه الشروط التالية[1]:

- وجود عدد كبير من المشترين و البائعين للسلعة، و كان لكل منهم شأن صغير جدا في التأثير على سعر السلعة؛
- تجانس منتجات كل المؤسسات المتعاملة في السوق؛
- إمكانية تحريك جميع الموارد في يسر تام؛
- توافر المعرفة التامة بالأسعار، و التكلفة الحالية و المستقبلية لدى المستهلكين و أصحاب الموارد و المؤسسات في السوق؛

و تسمى الشروط الثلاثة الأولى شروط المنافسة الصافية، و عندما يضاف إليها الشرط الرابع تتحول إلى المنافسة الكاملة و هذه الشروط مجتمعة تعتبر شروطا ضرورية و كافية لسيادة سعر واحد للسلعة في سوق المنافسة الكاملة، بينما كل شرط منها على حدا يعتبر شرطا ضروريا لكن غير كاف[2].

و يرى رواد هذا التوجه أنه في ظل هذه الظروف يمكن تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات من خلال آلية تعديل السعر.

حيث أن البلد الذي يعاني من عجز في ميزان مدفوعاته يزداد و يشتد طلبه على النقد الأجنبي، و يرافق ذلك خروج الذهب منه لتسديد زيادة وارداته على صادراته، بسبب نقص النقد الأجنبي اللازم لديه لتسديد قيم هذه الزيادة في الواردات على الصادرات، و نقص الاحتياطات الذهبية نتيجة خروج الذهب، و هذا يؤدي إلى نقص كمية النقود المتداولة في الاقتصاد، الأمر الذي ينجم عنه انخفاض الأسعار في الداخل، و يستمر هذا إلى أن يرجع التوازن لميزان المدفوعات، و يحصل العكس في حالة وجود فائض لدى الدولة حيث أرصدتها الذهبية أو النقد فيها أكبر، و هذا ما يجعل عرض النقد فيها أكبر و ما يؤدي إليه من ارتفاع في الأسعار المحلية، بالشكل الذي يؤدي إلى تقليل تصديرها، و يجعل قدرتها التنافسية أقل في

[1] أمين صيد، **سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات**، ط1، دار الحسن العصرية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2013، ص 122.

[2] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 78.

السوق المحلية مع السلع المستوردة بسبب ارتفاع أسعارها نتيجة زيادة كمية النقود في التداول، و هذا يؤدي إلى زيادة الواردات و يستمر هذا لحين حصول التوازن[1].

بناء على ما سبق، يمكننا توضيح هذا التحليل في الشكل الموالي:

شكل رقم (02-01): التصحيح عن طريق آلية تعديل السعر.

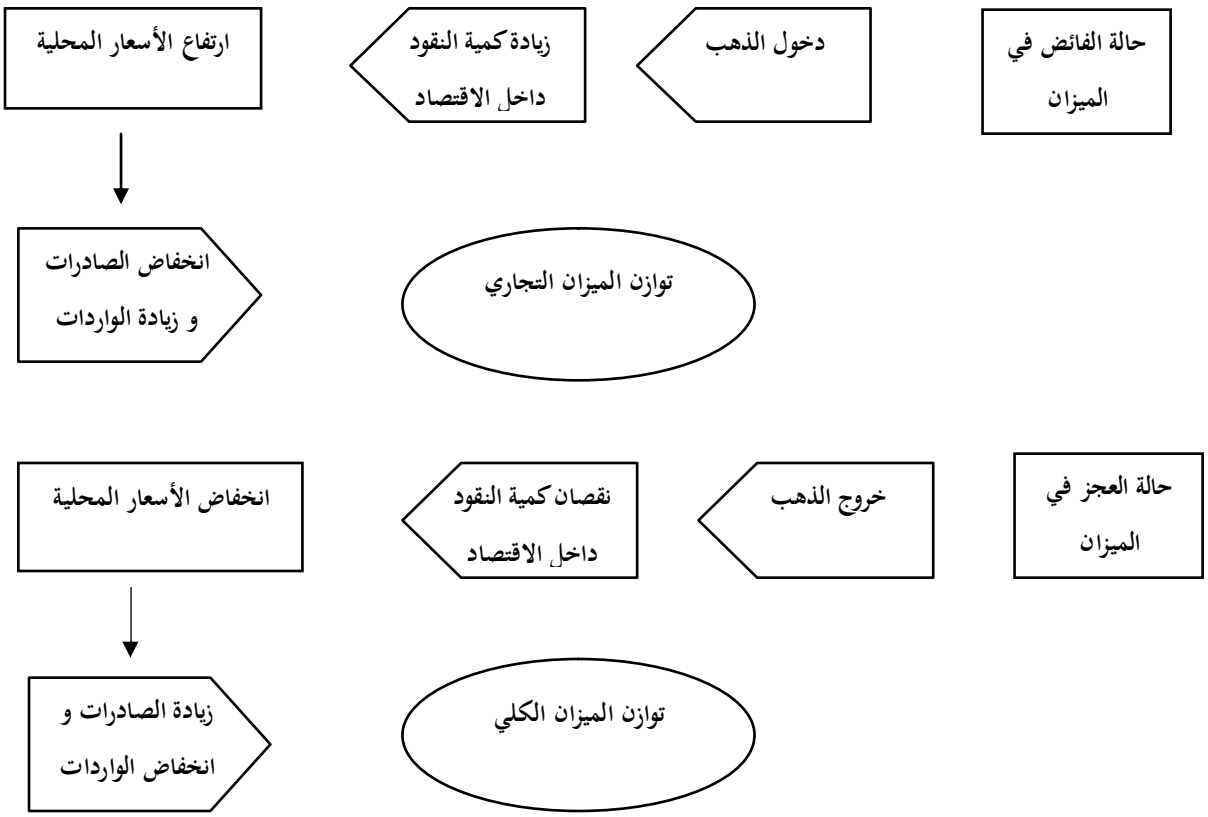

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص79.

ثانيا: التصحيح عن طريق آلية تعديل الدخل (التوجه الكينزي)

تنطلق آلية تعديل الدخل في تحليلها لتوازن ميزان المدفوعات من فكرة المدفوعات من فكرة أساسية هي أن الاختلال يؤدي إلى تغير في حجم الدخل الوطني و مستوى التشغيل، معتمدة في ذلك على الميل الحدي للاستيراد و مضاعف التجارة الخارجية، و منه يعتبر الدخل كأحد أهم المتغيرات الاقتصادية الكلية التي يمكن استخدامها لإعادة التوازن لميزان المدفوعات حسب هذه النظرية[2].

[1] فليح حسن خلف، **مرجع سابق**، ص ص 405 406.

[2] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 79.

و يرتكز هذا الاتجاه على الفرضيات التالية[1]:

– **الفرضية الأولى**: الدخل الوطني يستقر عند مستوى أقل من التشغيل الكامل للموارد؛

– **الفرضية الثانية**: الأسعار مرنة و لكن في اتجاه تصاعدي فقط؛

– **الفرضية الثالثة**: وجود نظام صرف ثابت، أي يمكن للبلد تسوية مدفوعاته عن طريق استبدال عملته مقابل عملات أجنبية أو ذهب، أما إذا كان في حالة عجز، فإنه على السلطات بيع كمية من احتياطاتها النقدية الأجنبية أو الذهب من أجل الرفع في قيمة العملة.

تختلف آلية إعادة التوازن لميزان المدفوعات عن طريق الدخل حسب نوع الاقتصاد من اقتصاد مغلق و آخر مفتوح و فيما يلي توضيح لذلك.

التوازن في ظل الاقتصاد المغلق:

في الاقتصاد المغلق يتكون الدخل القومي من عنصرين أساسين هما: الاستهلاك و الاستثمار، حيث الدخل هو مجموع الاستهلاك و الاستثمار أي $Y= C+I$. و يعرف الادخار بأنه الامتناع عن الإنفاق على الاستهلاك، و بالتالي الادخار يمثل تسربا من تيار الدخل، عكس الاستثمار الذي يمثل إضافة إلى تيار الدخل القومي، و كذلك نجد أن الدخل القومي يتوزع بين جانبي الاستهلاك و الادخار. $Y=C+S$ ، و من خلال مطابقة هاتين العلاقتين السابقتين نجد: $S=I$ أي الادخار يساوي الاستثمار، و من هنا فإن الدورة الاقتصادية تعتبر متوازنة فقط إذا حدث وتساوى كل من S و I. أي يحدث التوازن عند تطابق الرغبة في الادخار مع الرغبة في الاستثمار، و هذا هو شرط التوازن في الاقتصاد المغلق. إلا أن عملية التساوي أو عدمه بين الاستثمار و الادخار مسألة هامة ميزت النظرية الكينزية عن نظيرتها الكلاسيكية، هاته الأخيرة تنظر إلا أن كون الادخار و الاستثمار شيء واحد، في حين أن النظرية الكينزية فرقت بينهما[2].

* إذا حدث و زاد الاستثمار على الادخار خلال فترة معينة، فإن التوازن سوف يختل و في هذه الظروف يزداد الدخل القومي لأن الإضافة إليه أكبر من التسرب منه.

* أما إذا افترضنا أن الاستثمار قد نقص فأصبح أقل من الادخار، فإن التوازن سوف يختل، و في هذه الظروف يتناقص الدخل القومي لأن الإضافة إليه أقل من التسرب منه.

---

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**،ص 125.

[2] حاجي سمية، **دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990–2014**، أطروحة دكتوراه، تخصص: اقتصاديات النقود و البنوك و أسواق المال، جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر، 2015–2016، ص 154.

انطلاقا من شرط توازن الاقتصاد المغلق I=S بافتراض حدوث زيادة في الاستثمار ΔI فإن التوازن سوف يختل و لابد من أن يتغير بنفس المقدار لكي يتحقق مرة أخرى، و ذلك يعني أن شرط التوازن يكون:

ΔI=ΔS و لدينا $\Delta s = s \times \Delta y$ حيث: $S = \Delta S/\Delta Y$

حيث: s: هي الميل الحدي للادخار.

بالتعويض في المعادلة: ΔI = ΔY نجد: $s\times\Delta I = \ Y\Delta$

و لدينا مضاعف الاستثمار M_I : التغير في الدخل / التغير في الاستثمار

أي $MI = \Delta Y/\Delta I$ حيث $I/S = M_I$

و منه: $\Delta Y = 1/s\ I\Delta$ أي $\Delta I = s\ \Delta Y$

كما أن S + C = 1 أي $M_I = I/1- C$ و هو مضاعف الاستثمار

وبالتالي إذا كان:

* الاستثمار أعلى من الادخار المتوقع فإن آلية المضاعف تحقق التساوي بين الاستثمار و الادخار المحققين عبر توسع في الدخل يتولد عن ادخار صاف.

* الاستثمار أقل من الادخار، آلية المضاعف تحقق التوازن بين الاستثمار و الادخار عبر نقص الدخل لتخفيض الادخار.

الشكل) 02 – 02(: تحديد المستوى التوازني للدخل في الاقتصاد المغلق

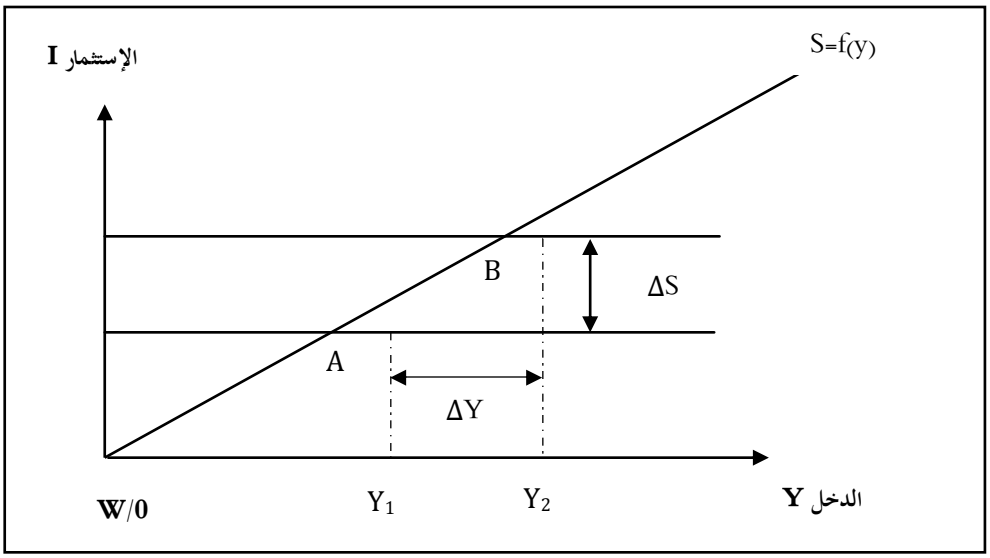

المصدر : حاجي سمية، **مرجع سابق**، ص 155.

التوازن في الاقتصاد المفتوح:

يعتمد الاقتصاد المفتوح إلى حد كبير على التجارة الخارجية، كما تكون فيه نسبة الصادرات و الواردات كبيرة إذا ما قورنت بالدخل القومي للبلد.

بعد إدخال قطاع التجارة الخارجية على الاقتصاد المغلق الذي يتساوى في فترة زمنية معينة من خلال تساوي الادخار مع الاستثمار، فإننا نجد ما يلي[1]:

* **الإنفاق على الواردات يمثل تسربا في الدخل تماما مثل الادخار:** حيث أن استهلاك السلع الأجنبية يعني أن المستهلك يقطع جزءا من دخله الذي كان مصدره قطاع الإنتاج في بلده ليسلمه لقطاع الإنتاج في بلد آخر (منشأ الواردات)، وبالتالي كلما زاد الاستيراد من الخارج يضعف من الدخل القومي (بلد المستهلك).

* **أثر الصادرات على الدخل القومي:** الصادرات تمثل إضافة للدخل مثل الاستثمار تماما، حيث زيادة الصادرات تؤدي لزيادة الدخل القومي.

نجد أن شرط التوازن في الاقتصاد المفتوح هو تساوي مجموع التسربات مع الإضافات، وبذلك يظهر الدخل القومي للتوازن على الشكل الآتي[2]:

$$Y = C + I + X - M$$

حيث: X: الصادرات M: الواردات C: الاستهلاك I: الاستثمار.

و كما سبق فإن استخدام الدخل القومي يتوزع بين استهلاك و ادخار $Y = C + S$

و بعد إضافة التجارة الخارجية يصبح لدينا : $C + I + X - M = C + S$

و من خلالها نجد: $S + M = I + X$

و طبقا لهذه المعادلة يتبين أن التوازن الإجمالي لا يعني بالضرورة تحقق التوازن على الصعيد الخارجي، فإذا كان الميزان الخارجي في حالة عجز $M > X$ و يصبح الفارق بين الاستثمار مساويا للعجز، و إذا كان الميزان الخارجي في حالة فائض $X > M$ يصبح الفرق بين S و I مساويا للفائض الخارجي.

[1] **المرجع السابق**، ص 156.

[2] محمود يونس و آخرون، **اقتصاديات دولية**، الدار الجامعية، مصر، 2009، ص 237.

و إذا اعتبرنا أن الواردات مثل الدخل، دالة للدخل القومي و أن هذه الدالة خطية متزايدة $M = f(y)$ و اعتبرنا أن الصادرات في الفترة القصيرة مستقلة عن التغيرات في مستوى الدخل القومي $X = X^{\circ}$، عندئذ يمكن تحديد مستوى الدخل القومي التوازني في الاقتصاد المفتوح كما في الشكل التالي:

شكل رقم (02– 03): تمثيل بياني لمستوى الدخل التوازني في الاقتصاد المفتوح

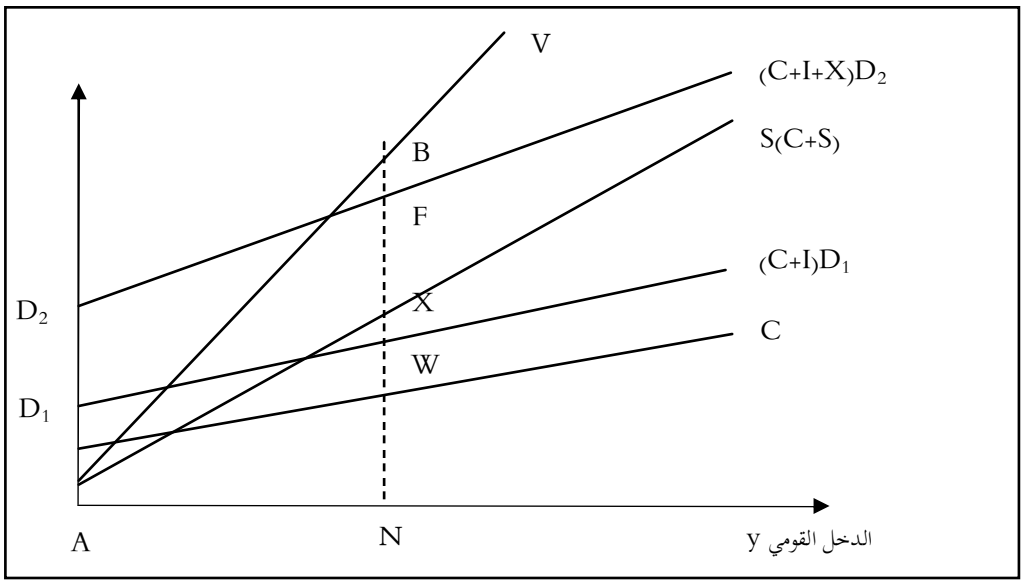

المصدر: محمود يونس و آخرون، **مرجع سابق**، ص 328.

AC: يمثل دالة الاستهلاك في الفترة الطويلة.

AS: يمثل دالة الاستهلاك و الادخار معا . $C + S$

AV: يمثل دالة الاستهلاك و الاستثمار و الواردات معا. $C + I + M$

D1D2: يمثل دالة الاستهلاك و الاستثمار $C + I$.

D2D2: يمثل دالة الاستهلاك و الاستثمار و الصادرات معا $C+I+X$.

AN: يمثل الوضع التوازني للدخل حيث الإنفاق القومي NB.

يتحدد حجم كل من الصادرات و الواردات في استقلال عن الآخر، فهما ليسا في حاجة أن يكونا متطابقين عند المستوى التوازني للدخل القومي، و من خلال الشكل فإن حجم الصادرات BX أكبر من حجم الواردات BM، و عند النقطة B فإن مجموع الاستثمارات و الصادرات $I + X$ يتساوى مع حجم أو مجموع الادخار و الواردات $S + M$.

إلا أن التعادل بين الاستثمار و الادخار من ناحية الصادرات و الواردات من ناحية أخرى، ليس حتميا طالما أن العجز في جانب يعوضه فائض في جانب آخر[1].

بالإضافة للنظريتين السابقتين فيما يتعلق بتوازن ميزان المدفوعات، فهناك بعض النظريات الأخرى و منها التصحيح عن طريق آلية تدخل الدولة، و ذلك بالتعديل في المستويات النسبية للدخل الوطني و كذا أسعار الفائدة و التعديل عن طريق القيود المباشرة على المعاملات الخارجية .....إلخ.

المطلب الثالث: الاختلالات الاقتصادية لميزان المدفوعات و أنواعها

إن طريقة القيد المزدوج في تسجيل مختلف العمليات الاقتصادية تضمن التوازن المحاسبي بين رصيدي ميزان المدفوعات حيث يتساوى الرصيد الدائن مع الرصيد المدين، إلا أن هذا التعادل لا يبرز حقيقة التوازن الاقتصادي له، و التي تتسم في غالب الفترات بالاختلال.

يعتبر التعادل المحاسبي لميزان المدفوعات تساوي مجموع الأرصدة الكلية الدائنة و المدينة، و الاختلاف بين الرصيد الدائن و الرصيد المدين لبعض بنوده هو ما يعرف بالاختلال.

إن هذا الاختلال الحاصل قد يكون فائضا و قد يكون عجزا، كما أن له عدة أنواع حسب الحالة أو الأسباب التي يعود لها.

أولا: حالة العجز في ميزان المدفوعات

العجز في ميزان المدفوعات يدل على عدم مقدرة الدولة تسديد قيمة صادراتها مما يؤدي إلى زيادة مديونية الدولة تجاه العالم الخارجي و ما يترتب عنها من سلبيات و مخاطر، كما أن العجز في ميزان المدفوعات يؤثر سلبا على قيمة العملة المحلية في سوق الصرف الأجنبي (بافتراض ثبات بقية العوامل الأخرى)، حيث أن العجز في الميزان يؤثر في عرض العملة المحلية في السوق، حيث يزداد عرضها على الطلب عليها، و تعتمد السلطات العامة على السياسات النقدية و المالية لتصحيح هذا الخلل[2].

و في الواقع فإن الخلل في ميزان المدفوعات ينبغي أن يتجاوز نسبة 5% من المعدل المتوسط لمجموع قيمة الإيرادات و المدفوعات المحققة في المعاملات الاقتصادية للدولة مع الأجانب خلال سنة و هو ما يعرف بـ" **الخلل السنوي**" في حين الخلل المتراكم فهو يدل على مجموع الاختلالات السنوية المتجمعة خلال فترة معينة.

[1] حاجي سمية، **مرجع سابق**، ص 158.

[2] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 67.

جدول رقم (02– 04): حالة العجز في ميزان المدفوعات

البيان	الحقوق	الديون	الرصيد
3. ميزان العمليات التجارية			
– الميزان التجاري	500	600	(100)
– ميزان الخدمات	400	400	00
– ميزان التحويلات	200	200	00
4. ميزان العمليات الرأسمالية طويلة الأجل			
– قروض طويلة الأجل	900	800	100
المجموع	2000	2000	

المصدر : إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه 02.03 أن ميزان المدفوعات قد سجل أو حقق تعادلا محاسبيا إذ أن المجموع النهائي للأرصدة الدائنة و المدينة (الحقوق و الديون) يظهر متساويا، بينما لو تمعنا في الأرصدة الجزئية (الحسابات المستقلة) فإننا نلحظ أن هناك عجزا في الميزان التجاري قدره (100) و فائضا في ميزان حساب رأس المال قدره (100).

ثانيا: حالة الفائض في ميزان المدفوعات

تعني أن العمليات المستقلة الدائنة (التي يترتب على حدوثها دخول نقد أجنبي للبلد كما في حالة الصادرات)، تكون أكبر من العمليات المستقلة المدينة (خروج نقد أجنبي للاستيراد)، أو بعبارة أخرى نقول أن العمليات التابعة المدينة أكبر من العمليات التابعة الدائنة[1].

في حالة الفائض في ميزان المدفوعات يكون رصيده موجب أي أن المتحصلات من العالم الخارجي أكبر من المدفوعات و في هذه الحالة الجانب الدائن يزيد عن الجانب المدين، غير أن حالة الفائض في الميزان دليل على عدم فعالية السياسات الاقتصادية المتبعة من طرف السلطات العامة في تحقيق التوازن الخارجي، و تكمن المشكلة بالميزان في هذه الحالة في ضرورة تخلي الدولة عن استخدام جزء من مواردها الحقيقية المستخدمة في الإنتاج بالإضافة إلى وجود أموال معطلة بلا استثمار و في المقابل تتراكم الأرصدة النقدية ما يسبب بدوره تضخم و ارتفاع الأسعار المحلية نتيجة لتزايد الطلب على صادرات الدولة إلا أن حالة الفائض تعد أقل خطورة من حالة العجز في الميزان.

[1] حاجي سمية، **مرجع سابق**، ص 138.

أنواع الفائض في ميزان المدفوعات

أ- الفائض المؤقت:

قد يتحقق الفائض ميزان المدفوعات الدولية بسبب إتباع الدولة لسياسة حماية لتخفيض الواردات، أو يتحقق الفائض بسبب ظروف طارئة، و نجد هذا في الدول التي تسيطر عليها الأوضاع الاقتصادية غير الملائمة[1].

ب- الفائض المستمر:

يكون الفائض مستمرا إذا استمر أو تكرر حدوثه لعدة سنوات و هذا ناجم عن قوة النشاط الاقتصادي الداخلي و كذلك توفر الظروف الملائمة للتجارة الخارجية.

و يمكن للدولة أن تتخلص من حالة الفائض في ميزان مدفوعاتها من خلال منح القروض للدول الأخرى مقابل سعر فائدة كعائد على الاستثمار، و من خلال منح إعانات و تبرعات للدول التي تمر بأزمات اقتصادية، و تزداد أهمية الخلل لما يكون في الأجل الطويل[2].

جدول رقم (02- 05): حالة الفائض في ميزان المدفوعات

البيان	الحقوق	الديون	الرصيد
1- ميزان العمليات الجارية			
- الميزان التجاري	**700**	**600**	**100**
- ميزان الخدمات	**400**	**400**	**00**
- ميزان التحويلات	**200**	**200**	**00**
2- ميزان العمليات الرأسمالية طويلة الأجل			
- قروض طويلة الأجل	**700**	**800**	**(100)**
المجموع	**2000**	**2000**	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول

من خلال الجدول أعلاه رقم 04 02 يتبين أن هذا الاقتصاد قد سجل أو حقق تعادلا محاسبيا إذ أن المجموع النهائي للأرصدة الدائنة و المدينة (الحقوق و الديون) يظهر متساويا، أما بالنسبة للصعيد الاقتصادي فقد حقق فائضا سجل على مستوى الميزان التجاري غطى به العجز على مستوى ميزان العمليات الرأسمالية.

[1] حاشي نوري و آخرون، **ميزان المدفوعات و علاقته بتقلبات سعر الصرف في دول المغرب العربي: مقاربة باستخدام(ARDL Panel)**، مقال منشور، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد بوضيف المسيلة، الجزائر، 2020، ص 811.

[2] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص ص 68 69.

تجدر الإشارة أن تشخيص الاختلال في ميزان المدفوعات يعتبر ضرورة ملحة و مرحلة هامة في معالجة حالة الاختلال و ذلك لوجود علاقة كبيرة بين طبيعة الاختلال و السياسات المنتهجة لعلاجه.

تخضع هذه العلاقة الأخيرة لقاعدتين أساسيتين هما:

1/ إدراك و معرفة الأسباب سواء كانت داخلية أو خارجية التي كانت وراء هذا الاختلال بدراسة دقيقة.

2/اتخاذ السياسات الملائمة سواء نقدية أو مالية و الأدوات اللازمة المناسبة للظروف التي يمر بها الاقتصاد.

ثالثا: أنواع الاختلال في ميزان المدفوعات

يمكن التمييز بين أنواع شتى من الاختلالات في ميزان المدفوعات، و ذلك راجع لتنوع الأسباب المؤدية لذلك أو الوقت الذي حدث فيه الاختلال.

1/ الاختلال العارض (العشوائي): و يحدث نتيجة لظروف طارئة مثل تلك المرتبطة بالكوارث الطبيعية أو الآفات الزراعية التي تصيب المحاصيل أو الحروب أو الزلازل (هدم المنازل و المصانع و المنشآت الحيوية بالدولة) أو التقلبات السياسية أو الجوية.

و مثل هذا الاختلال قد يحدث كذلك في البلدان الصناعية المتقدمة، و ذلك لحدوث اضطرابات عمالية عنيفة في بعض الأنشطة الهامة التي تحتل مكانا رئيسا في الاقتصاد القومي، أو ربما في بعض صناعات التصدير مباشرة أو قطاع النقل الخادم للتجارة الخارجية، فمثل هذه الأحداث العارضة تؤدي إلى الإضرار بالصادرات، و قد تؤدي إلى زيادة الواردات كبدائل للإنتاج المحلي، الذي تعطل خلال فترة الاضطرابات.

و هذا النوع من الاختلال يزول بزوال الطارئ المسبب له، و هو بذلك لا يحتاج إلى تغيير أساسي في الهيكل الاقتصادي أو في السياسة الاقتصادية[1].

2/ الاختلال الموسمي: و هو نوع من التقلبات القصيرة الأجل التي تصيب ميزان المدفوعات لفترات زمنية أقل من سنة و ينشأ هذا النوع من الاختلال في مجموعة الدول الآخذة في النمو على وجه خاص لاعتمادها على تصدير المحاصيل الزراعية و هي أنواع من الصادرات لا تتحقق إلا في فترات زمنية خلال السنة.

و من الناحية النظرية يمكن أن نتصور أن هذا النوع من الاختلال يتم إزالته على مدار السنة، لأن زيادة الصادرات في فترة معينة أو موسم معين، يمكن أن تعوض نقصانها في فترة أخرى من السنة.

[1] حاجي سمية، **مرجع سابق**، ص 144.

3/ الاختلال الدوري: و هو ذلك النوع من الاختلالات الناشئة عن التقلبات الدورية التي تتعرض لها اقتصاديات السوق و تقوم التجارة الخارجية بنقل هذه التقلبات من دولة إلى أخرى، و تفصيلات ذلك أن مضمون الرواج الاقتصادي الذي تشهده إحدى اقتصاديات السوق هو زيادة طلبها على الواردات من العالم الخارجي و هذا يؤدي إلى زيادة مستويات الإنتاج و التوظف في تلك الدول الأخرى المصدرة و العكس صحيح في حالة الكساد.

و يحدث لأسباب اختلاف حدوث الدورة الاقتصادية بين الدول أو إلى اختلاف مرونة الطلب الداخلية على الاستيرادات دوليا، فمثلا لو افترضنا أن الدخل القومي للبلد A و B يتبع اتجاه الدورة الاقتصادية و أن مرونة الطلب على الاستيرادات ثابتة و متساوية، فإن التغيرات في الدخل الناجمة عن الدورة لا تؤثر على التوازن في ميزان المدفوعات، و لكن لو أن الدخل النقدي للبلد B ثابت على مدار الدورة، في حين أن دخل الدولة A يتبع في تقلبه مسار الدورة، و لنفترض أيضا أن مرونة الطلب على الاستيرادات متساوية لكلا البلدين و الذي يترتب على كل ذلك ارتفاع حجم استيرادات البلد A و صادرات البلد B في حالة الرواج الاقتصادي و تنخفض عند الكساد، في حين ستبقى استيرادات الدولة B و صادرات البلد A ثابتة طيلة الدورة الاقتصادية، و النتيجة أن ميزان مدفوعات البلد A سيكون بفائض عند الكساد و عجز عند الرواج، أما البلد B فيكون بفائض عندما يكون البلد A في حالة رواج و يعجز عندما يكون البلد A في كساد كما يظهره الشكل الآتي[1] :

الشكل رقم (02-04): شكل الاختلال الدوري لميزان المدفوعات

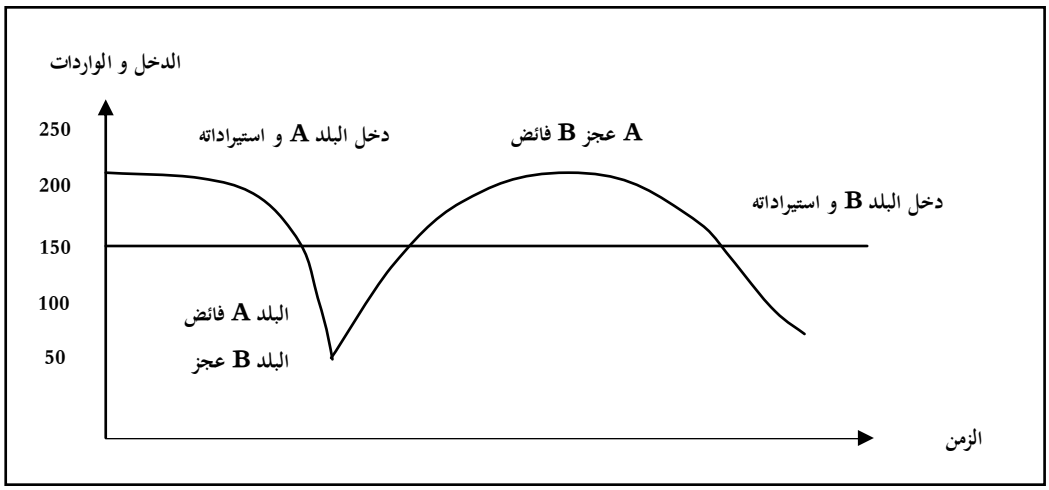

المصدر: مايح شبيب الشمري و حسين كريم حمزة، **مرجع سابق**، ص 157.

4/ الاختلال الهيكلي (المزمن): و هو النوع الذي يرتبط بهياكل الإنتاج و الدخل و التوظف للاقتصاد القومي محل الدراسة، فهذا يظل طاغيا على هيكل ميزان المدفوعات إلى أن يحدث التغير الهيكلي المطلوب في قطاعات الاقتصاد القومي بالشكل الذي يرفع من بنود المتحصلات المستقلة لميزان المدفوعات على نحو يغطي المدفوعات المستقلة للدولة محل الدراسة.

[1] مايح شبيب الشمري و حسن كريم حمزة، **مرجع سابق**، ص 156.

المبحث الثالث:أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات و طرق معالجتها

المطلب الأول: أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات

لاختلال ميزان المدفوعات أسباب كثيرة منها ما هو مشترك في جميع الدول و منها ما تتميز به الدول النامية دون غيرها و فيما يلي توضيح لأهم أسباب الاختلال عموما و أسباب العجز في ميزان المدفوعات في الدول النامية بشكل خاص.

أولا: أسباب اختلال ميزان المدفوعات

يرجع الاختلال في ميزان المدفوعات إلى العديد من الأسباب التي من شأنها التأثير على توازنه وعموما فيمكن إيجاز هذه الأسباب في ما يلي:

1/ سعر الصرف المعتمد للعملة الوطنية

توجد علاقة وثيقة بين ميزان المدفوعات و سعر صرف العملة للبلد، فإذا كان سعر الصرف لعملة بلد ما أكبر من قيمته الحقيقية، سيؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار سلع البلد ذاته من وجهة نظر الأجانب، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب الخارجي عليها و بالتالي سيؤدي ذلك إلى حدوث اختلال في ميزان المدفوعات.

أما إذا تم تحديد سعر صرف العملة بأقل مما يجب أن تكون عليه، سيؤدي ذلك إلى توسع الصادرات مقابل تقلص الواردات (في حالة وجود مرونة في الجهاز الإنتاجي)، مما يؤدي أيضا إلى حدوث اختلال في الميزان، لذلك هذه الاختلالات غالبا ما ينتج عنها ضغوط تضخمية و التي تساهم في استمرارية الاختلال الخارجي[1].

يمكن القول أنه إذا كان سعر الصرف أعلى من المستوى الذي يتناسب مع الأسعار السائدة في السوق المحلية فإنه يؤدي إلى جعل السلع المحلية مرتفعة السعر مقارنة بالدول الأخرى و هو ما يؤدي إلى انخفاض الطلب الأجنبي عليها و بالتالي ظهور عجز في ميزان المدفوعات، و العكس في حالة تحديد القيمة الخارجية للعملة عند مستوى أقل مما يتناسب و الأسعار السائدة في السوق المحلية مما ينتج عنه فائض في ميزان المدفوعات[2].

2/ أسباب هيكلية

و هي الأسباب المتعلقة بالمؤشرات الهيكلية للاقتصاد الوطني، و خاصة هيكل التجارة الخارجية (سواء الصادرات أو الواردات)، إضافة إلى قدرة الاقتصاد الإنتاجية و درجة اعتماد الأساليب الفنية المتقدمة في العملية الإنتاجية، و هذا ما ينطبق تماما على حالة الدول النامية التي يتسم هيكل صادراتها بالتركيز السلعي أي اعتمادها على سلعة أو سلعتين (زراعية

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 99.

[2] بودخدخ كريم، **مرجع سابق**، ص 24.

أو معدنية أو بترولية)، حيث عادة ما تتأثر هذه الصادرات بالعوامل الخارجية المتجسدة في مرونة الطلب الخارجي عليها في الأسواق العالمية، كتغير أذواق المستهلكين و عزوفهم عن هذه السلع، أو عند حدوث تقدم فني في الخارج يؤدي إلى خفض أثمان السلع المماثلة لصادرات هذه الدول في الخارج[1].

3/ أسباب دورية

و هي الأسباب التي تأتي حدوث التقلبات الدورية في اقتصاديات الدول المتقدمة و تسمى بالدورات التجارية مثل حالة الرخاء أو الركود التي تحصل، ففي حالة الرواج يزداد الطلب على الواردات و من ثم صادرات الدول الأخرى، و يحدث العكس عندما يتحقق العجز بسبب انخفاض الصادرات إلى العالم الخارجي في حالات الركود و الكساد، و هو ما يؤدي إلى اختلالات في ميزان المدفوعات[2].

4/ الظروف الطارئة

و هي التي قد تصيب الاقتصاد كما هي الحال في حدوث الكوارث الطبيعية كالفيضانات و الجفاف، أو نتيجة ظروف سياسية مما يؤدي إلى التأثير على الصادرات و بالتالي الحصول على النقد الأجنبي أو بسبب تغير أذواق المستهلكين و الاختراعات العلمية أو الحروب، و بالتالي فهي تعود إلى أسباب عرضية لا يمكن التنبؤ بها و هي عرضية تكون لمدة ثم تزول تلقائيا[3].

هناك من يطلق عليها الأسباب الطبيعية لكونها ترتبط أكثر بالاضطرابات الطبيعية و التي تساهم في التأثير بشكل سلبي على قدرة الإنتاج بالنسبة للاقتصاد الوطني و ذلك بسبب الأضرار التي تلحقها بالمنشآت و المصانع و البنى التحتية و الذي من شأنه أن يضعف الإمدادات المحلية من جانب، و من الجانب الآخر ضعف التصدير و تزايد الطلب على المنتجات الخارجية فترتفع الواردات، و كل هذا من شأنه إحداث اختلال على مستوى الميزان التجاري و ميزان المدفوعات ككل.

ثانيا: أسباب عجز ميزان المدفوعات في الدول النامية

غالبا ما تعاني الدول من الاختلال في ميزان المدفوعات، ولكن هذا الاختلال عادة ما يكون بصفة العجز لا الفائض و بشكل خاص الدول التي تعاني من قلة الصادرات، في حين قد تستثنى الدول ذات اقتصاد الريع، و ذلك راجع للأسباب التالية[4]:

---

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 72.

[2] دريد كامل آل شبيب، **مرجع سابق**، ص 84.

[3] يسين سي الاخضر غربي، **مرجع سابق**، ص 129.

[4] فليح حسن خلف، مرجع سابق، ص ص 266 270.

1/ ضعف قدرتها على توفير فائض يعتد به من السلع التي يمكن تصديرها إلى العالم الخارجي، لضعف جهازها الإنتاجي و انخفاض درجة مرونته، و هذا ناجم عن ضعف درجة تنوع النشاطات الاقتصادية و عدم اتساعها بالشكل الذي يجعل الإنتاج المحلي من السلع يقتصر على سلع محدودة (الإنتاج المحلي المصدر يكون مقتصرا على سلعة أو سلعتين فقط).

2/ إن قدرة الدول النامية على التوسع في الخدمات عموما محدودة، و لذلك فإن هذه الخدمات في الغالب و في معظم الدول النامية لا تكفي لسد احتياجات سكانها و نشاطاتها الاقتصادية و متطلبات التوسع في هذه النشاطات نتيجة لضعف الإمكانات المتاحة لديها، سلعية، بشرية أو مالية بالشكل الذي يمكن أن يساعدها على التوسع في تقديم هذه الخدمات.

3/ يضيف عنصر رأس المال تعقيدا أكبر على حالة عجز موازين مدفوعاتها، بحيث يزيد من حدة العجز و ذلك بسبب أن هذه الدول تعاني من انخفاض دخولها القومية و الفردية، ما يجعلها غير قادرة على توفير حجم مقبول من الادخارات لتمويل استثماراتها، ما يدفعها لاستعمال تمويل خارجي في استثماراتها، ما يعني أن الاعتماد على استيراد رؤوس أموال من الخارج سوف يضاعف عجز الصادرات و الواردات (عجز في الميزان التجاري و الخدماتي).

4/ إن جهود التنمية في البلدان النامية، تؤدي إلى حاجة أكبر لدى هذه البلدان في اعتمادها على العالم الخارجي، بسبب أن هذه التنمية تتطلب إقامة مشروعات استثمارية تعتمد فيها على مستلزمات مستوردة من الخارج، خاصة ما تعلق بالآلات و الخبرة الفنية، و حتى العمل الاختصاصي و الفني و الماهر في بعض الحالات، إضافة إلى أن عمل هذه المشروعات و تشغيلها يتطلب هو الآخر اعتماد في تلبية مستلزمات ذلك على الاستيراد.

5/ إن الزيادة السكانية المرتفعة في الدول النامية، و التي تفوق لحد كبير معدلات الزيادة المتحققة في الدول الرأسمالية خلال فترات تطويرها الأولي، إذ أن المعدلات المتحققة و التي قل ما تجاوزت 2 % خلال الفترات الأولى من تطور الدول المتقدمة و إنها 1% فأقل في معظم دول العالم، إن لم يكن جميعها تقريبا، بينما معدل الزيادة السكانية في الدول النامية يفوق 3 %و الناجم عن انخفاض حاد في نسبة الوفيات.

6/ إن الدول النامية بسبب ضعف خبرتها و قدراتها الفنية، إضافة لعدم تطور وسائل الإنتاج و أساليبه، فإن مشاريعها تعمل في الغالب بمستوى كفاءة إنتاجية منخفضة، أي تنتج بكلفة عالية و نوعية متدنية، و بالتالي أسعار أعلى لمنتجاتها، حالة الكفاءة هذه أقل بنسبة كبيرة من الكفاءة الإنتاجية للدول الرأسمالية.

7/ التعقيدات الكمية و الإدارية، سواء بشكل إجراءات أو تحديدات كمية، أو ضرائب جمركية، و التي تضعها الدول المتقدمة على المنتجات التي تصدرها الدول النامية لها، و بالذات السلع المصنعة حتى لا تنافس المنتجات المثيلة لها في الدول المتقدمة، و هي تؤدي لتراخي الزيادة في صادرات الدول النامية، الأمر الذي يعقد مشكلة ميزان المدفوعات فيها، خاصة في ظل الجدار الجمركي الذي تفرضه مجموعة الدول المتقدمة أمام صادرات الدول النامية إليها.

8/ الأوضاع الاحتكارية أو شبه الاحتكارية، التي تسود التجارة الخارجية التي تسيطر فيها الدول المتقدمة على هذه التجارة بشكل يكاد يكون كاملا، حيث أن معظم الصادرات و الواردات التي تتحقق في إطار التجارة الدولية تتم بين الدول المتقدمة، و تسيطر الشركات الدولية على التجارة الدولية استيرادا و تصديرا كما أنها تسيطر على وسائل النقل و إمكانات التأمين و التمويل و الخدمات المرتبطة بإجراءات المعاملات و الصفقات التجارية و تسييرها، و سيطرتها على رؤوس الأموال الدولية، و هذا ما يجعل من هذه الدول النامية أداة بيد الدول المتقدمة، ما يمكنها من تحقيق مصالحها على حساب الدول النامية.

9/ إن سيطرة الدول المتقدمة على التجارة الدولية و الخدمات المرتبطة بها، لا يقتصر أثرها على ما سبق بل يتعدى الأمر لينجم عنه تدهور معدلات التبادل الدولي، و اتجاهها لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية، و ذلك من خلال استخدام سيطرتها لضمان تحقيق ارتفاع مستمر في أسعار صادرات الدول المتقدمة إلى الدول النامية.

المطلب الثاني: تسوية ميزان المدفوعات بالاعتماد على آلية السوق

إن لتسوية الاختلال الذي يقع في ميزان المدفوعات طرق متنوعة، منها ما تكون تلقائية عن طريق تجاذبات قوى العرض و الطلب و ما ينتج عنها من تأثيرات على الأسعار بحيث يعود ميزان المدفوعات للحالة الطبيعية، و منها ما يتطلب تدخل السلطات المختصة عن طريق إجراءات من شأنها إعادة التوازن لميزان المدفوعات.

تعتمد آليات إعادة التوازن لميزان المدفوعات على ميكانيزمات السوق، و عموما فقد ميز الاقتصاديون بين نظريتين هما : النظرية الكلاسيكية و النظرية الكينزية.

أولا: النظرية الكلاسيكية في إعادة التوازن الخارجي

تركز هذه النظرية بشكل أساسي على السياسة النقدية من خلال عدة مؤشرات أهمها: كمية النقود معدلات الفائدة و الأسعار، و تتلخص النظرية الكلاسيكية في أن توازن ميزان المدفوعات لدولة ما يتم نتيجة لتغيرات الأسعار في الداخل و الخارج، الذي يؤثر على حجم التصدير و الاستيراد، فكل اختلال يخلق الظروف الكفيلة بعلاجه و القضاء عليه عن طريق تفاعل قوى السوق، دون الحاجة إلى تدخل مباشر من السلطات العامة[1]، و تهتم هذه النظرية بصيغة أساسية بتحليل توازن الميزان التجاري بالاعتماد على نظرية النفقات النسبية في التجارة الخارجية و نظرية كمية النقود، حيث تفسر هذه النظرية من ناحية حركات أخرى قيمة العملة الوطنية بكمية عرضها[2]، كما تفترض حرية دخول و خروج الذهب و سهولة تحويله على عملات و العكس، بالإضافة إلى افتراض مرونة الصادرات و الواردات و حيادية النقود، و مستوى التشغيل الكامل ليكون

[1] بوروشة كريم، **دور السياسة النقدية و المالية في تحقيق التوازن الخارجي دراسة حالة الجزائر (1990-2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية دولية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018-2019، ص 66.

[2] زينب حسين عوض الله، **مرجع سابق**، ص 112.

الدخل في أعلى مستوى له، فحينئذ يكون إعادة التوازن عن طريق أسعار السلع و الخدمات و حركات أسعار الفائدة و تختلف هذه الآليات بين نظام أسعار الصرف الثابتة و نظام حرية الصرف.

أ- آلية التوازن في ظل أسعار الصرف الثابتة:

في ظل نظام الصرف الثابتة كانت آلية استعادة التوازن لميزان المدفوعات معتمدة على الاختلاف بين الأسعار المحلية و نظيرتها الدولية، و كذا معدلات الفائدة الداخلية و الخارجية.

1- آلية الأسعار: إذا كانت دولة ما تعاني من عجز في ميزان مدفوعاتها سيؤدي ذلك إلى خروج الذهب من الدولة لمقابلة التزاماتها، مما يعني أن رصيدها من الذهب سوف يتناقص تدريجيا، و بما أن الذهب هو القاعدة التي تصدر على أساسها بقية أنواع النقود فإن عرض النقود في المجتمع سوف يقل، مما يؤدي إلى انكماش في النشاط الاقتصادي و انخفاض في مستوى الدخل القومي، و انخفاض الأسعار في الدولة مقارنة مع أسعار الدول الأخرى، حيث أن هناك علاقة طردية بين المستوى العام للأسعار و عرض النقود، وفي نفس الوقت علاقة عكسية بين المستوى العام للأسعار و القوة الشرائية للنقود و من شأن انخفاض الدخل القومي أن يحد من استيراد السلع الأجنبية من الخارج و بالتالي عدم خروج النقود أو انخفاض الالتزامات اتجاه الغير، بالإضافة إلى انخفاض أسعار السلع و الخدمات الوطنية مقارنة مع مثيلاتها في الدول الأخرى يؤدي إلى زيادة طلب الأجانب على المنتجات الوطنية فتزداد الصادرات، و بالتالي يتحسن الميزان التجاري و يستعيد ميزان المدفوعات توازنه[1].

أما في حالة حدوث فائض في الميزان فإنه يعني دخول كميات كبيرة من الذهب إلى الدولة يرافقها زيادة في عرض النقود في التداول الأمر الذي ينجم عنه ارتفاع في الأسعار المحلية لهذا الاقتصاد المذكور مقارنة مع الدول الأخرى، مما يترتب على ذلك انخفاض صادرات الدول إل الخارج نظرا لارتفاع أسعارها من وجهة نظر الأجانب، مقابل ارتفاع في واردات الدولة من الخارج نظرا لملائمة أسعار السلع الأجنبية من وجهة نظر مواطني الدولة، و تستمر هذه العملية حتى يعود التوازن إلى ميزان المدفوعات[2].

2- آلية سعر الفائدة: ترتبط أسعار الفائدة بحجم الكتلة النقدية، إذ أن انخفاض حجم الكتلة النقدية ينجر عنه نقص في الرساميل و بالتالي ترتفع أسعار الفائدة، بينما ارتفاع حجم الكتلة النقدية ينجز عنه وجود فائض في الرساميل و بالتالي تنخفض أسعار الفائدة، و عليه فإن حدوث عجز في ميزان المدفوعات في بلد ما يؤدي إلى تدفق وسائل الدفع الخارجي من ذهب و عملات صعبة إلى الخارج، و بالتالي نقصان كمية النقود المتداولة في الاقتصاد، و نظرا للعلاقة العكسية بين كمية النقود و معدل الفائدة فإن هذا الأخير يرتفع و هو ما يترتب عليه قيام مالكي الأصول النقدية في الخارج بتحويل جانب منها و الاتجاه إلى استثمارها داخل بلد العجز و هذا ما يؤدي في النهاية إلى اتجاه الميزان إلى التسوية، و يحدث العكس في

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص ص 123 124.

[2] السيد متولي عبد القادر، **الاقتصاد الدولي- النظرية و السياسات**، الطبعة الأولى، در الفكر، عمان، 2011، ص 141.

حالة الفائض في الميزان، إذ أن الفائض يعني وجود كميات كبيرة من الذهب و العملات الأجنبية في الداخل و هو ما يعني وجود فائض في الكتلة النقدية المتداولة داخل البلد، و هذا ما يسمح بانخفاض معدل الفائدة على الرساميل، الشيء الذي يسمح بخروجها إلى بقية الدول لكون معدل الفائدة أصبح في الخارج أعلى، و هذا ما يدفع بالميزان إلى الاتجاه نحو التسوية[1].

الشكل رقم (02-05): آلية التوازن في ظل سعر الصرف الثابت

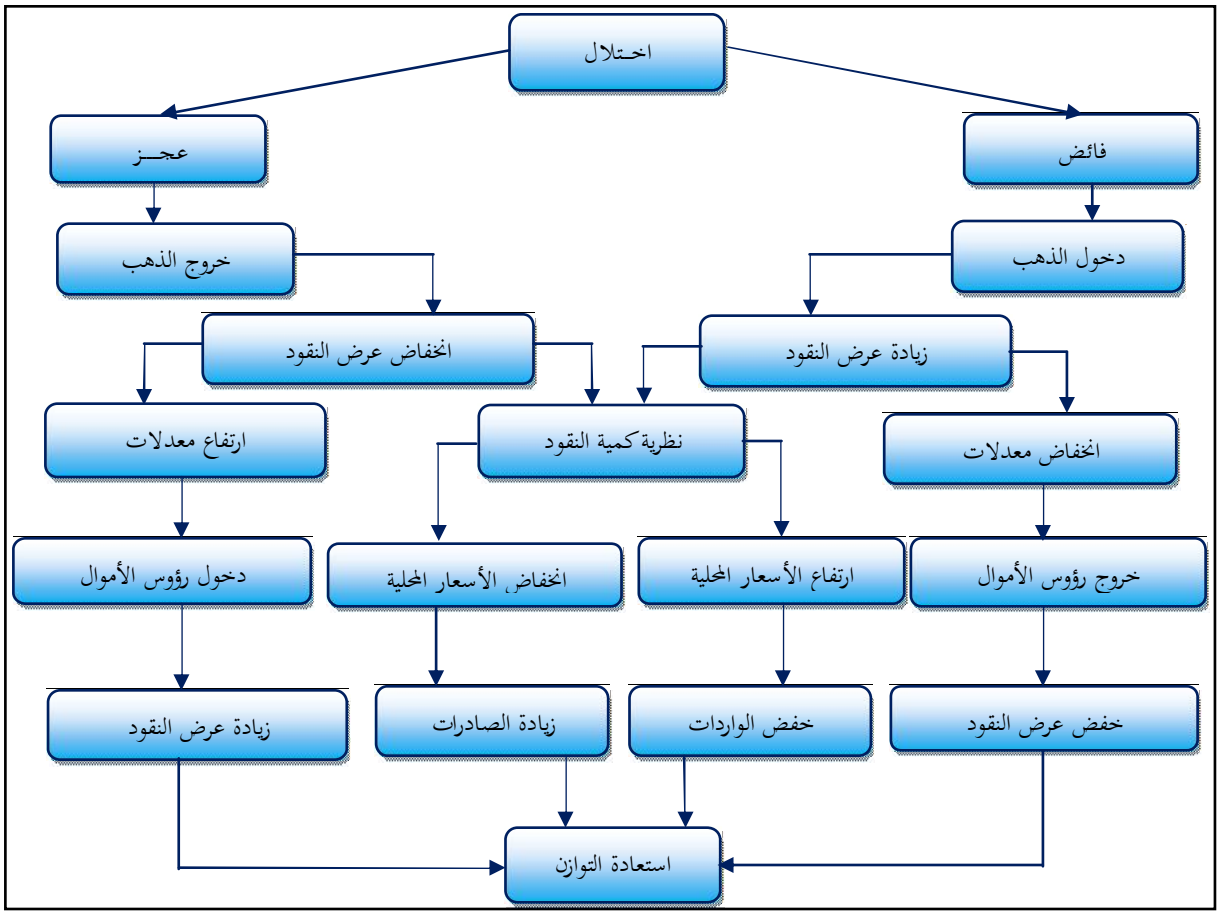

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على كريم بوروشة.

ب- آلية التوازن في ظل حرية الصرف:

و هي الآلية المتبعة في حالة التخلي عن قاعدة الذهب الدولية (سيادة نظام العملات الورقية خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين) و اتخاذ نظام سعر صرف حر و عدم تقييده من قبل السلطات النقدية، حيث يكون لرصيد ميزان المدفوعات أثر مباشر على تقلبات سعر صرف العملة الوطنية، و هذه الأخيرة كذلك تترك آثارا مباشرة على الأسعار، من شأنها إعادة التوازن للميزان من جديد.

[1] محمد راتول، **مرجع سابق**، ص 87.

فالبلد الذي يعاني عجز في ميزان المدفوعات عادة ما يحتاج إلى العملات الأجنبية، و بالتالي سيضطر إلى عرض عملته المحلية في أسواق الصرف الأجنبية، بيد أن زيادة عرض العملة المحلية سيؤدي إلى انخفاض سعرها، و عندها تصبح أسعار السلع و الخدمات التابعة لذلك البلد منخفضة مقارنة بالسلع و الخدمات الأجنبية، فيزداد الطلب عليها، و هكذا تزداد صادراته مقابل انخفاض وارداته نظرا لارتفاع أسعار المنتجات الأجنبية في هذه الحالة، و تستمر هذه العملية حتى يعود التوازن إلى الميزان، أما في حالة وجود فائض في الميزان فإنه يحدث العكس تماما[1].

الشكل (02-06): التوازن في ظل سعر الصرف المرن

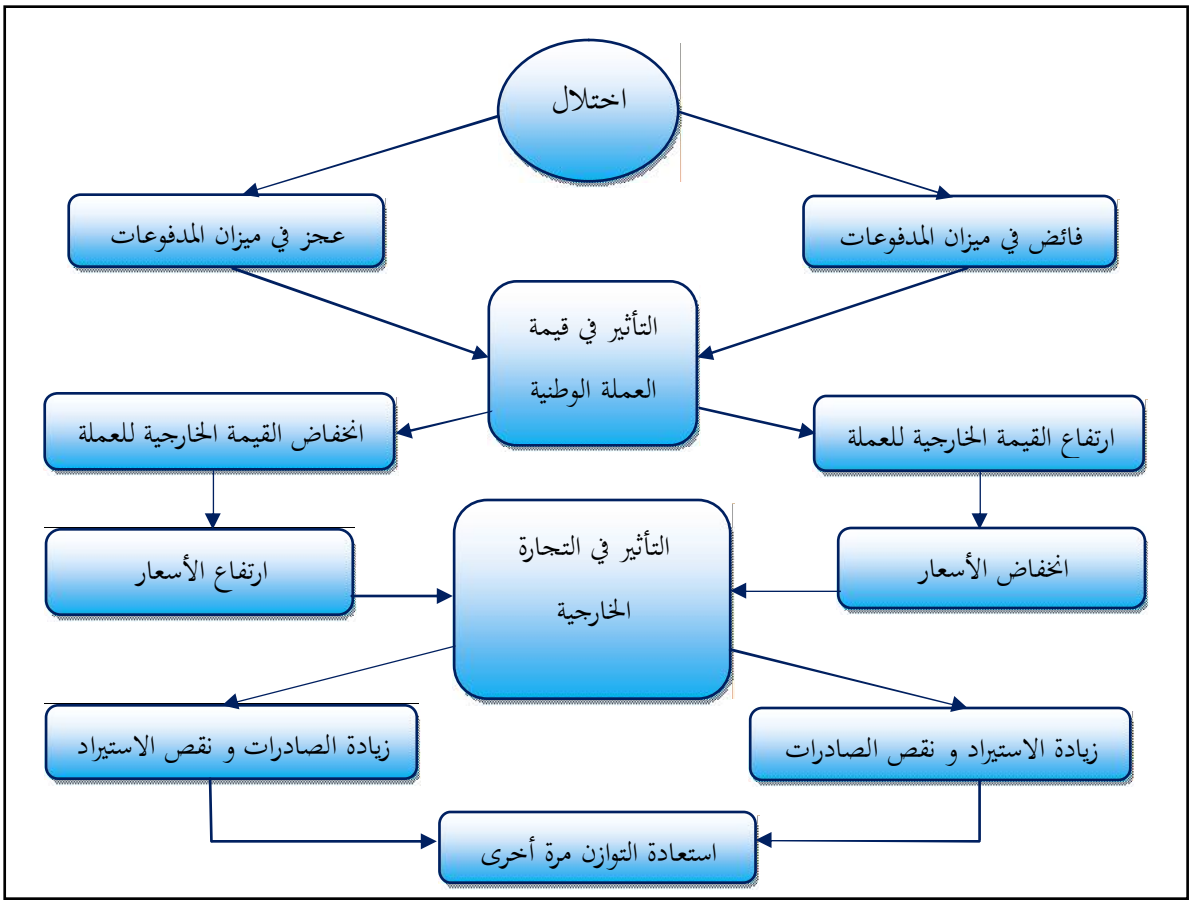

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على كريم بوروشة.

[1] جميل محمد خالد، **مرجع سابق**، ص ص 172 173.

ثانيا: النظرية الكينزية في إعادة التوازن الخارجي

قامت هذه النظرية على افتراض ثبات الأسعار (بما في ذلك سعر الفائدة و سعر الصرف)، و يتضمن هذا الافتراض أن الاقتصاد يعمل عند مستوى أقل من مستوى التشغيل الكامل، و أن العرض من الموارد الإنتاجية مرن بالنسبة للأسعار الجارية، و نتيجة لهذه الافتراض فإن تغيرات الدخل التي تؤخذ في الحسبان تكون هي التغيرات في الدخل الحقيقي.

فحينما يسجل ميزان المدفوعات لبلد ما فائضا نتيجة التزايد في صادراته، سيؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى الاستخدام في تلك الصناعات التصديرية، فتواكبها زيادة في معدلات الأجور، و من ثم الدخول الموزعة و سيترتب عن زيادة الدخول تنامٍ في الطلب على السلع و الخدمات بنسبة أكبر نتيجة لعمل المضاعف فيتقلص حجم الصادرات و تزيد الواردات، مما يؤدي إلى عودة التوازن إلى الميزان[1].

أما في حالة العجز حيث تكون الواردات أكبر من الصادرات، يكون هناك انخفاض في الإنفاق على السلع و الخدمات المحلية، و يعني ذلك أيضا انخفاض مداخيل القطاعات المنتجة لهذه السلع و الخدمات و بما أن مداخيل هذه القطاعات هي جزء من الدخل الوطني تبعا لذلك، و طبقا للميل الحدي للاستيراد و بنفس الآلية المشار إليها سابقا، حيث أن الواردات هي دالة في الدخل الوطني، لذلك فانخفاض الدخل يؤدي إلى انخفاض الواردات و بالتالي يؤدي ذلك إلى تقليص العجز تدريجيا لحد الوصول إلى التعادل في الميزان و تحقيق التسوية[2].

الشكل رقم (02-07): التوازن حسب النظرية الكينزية

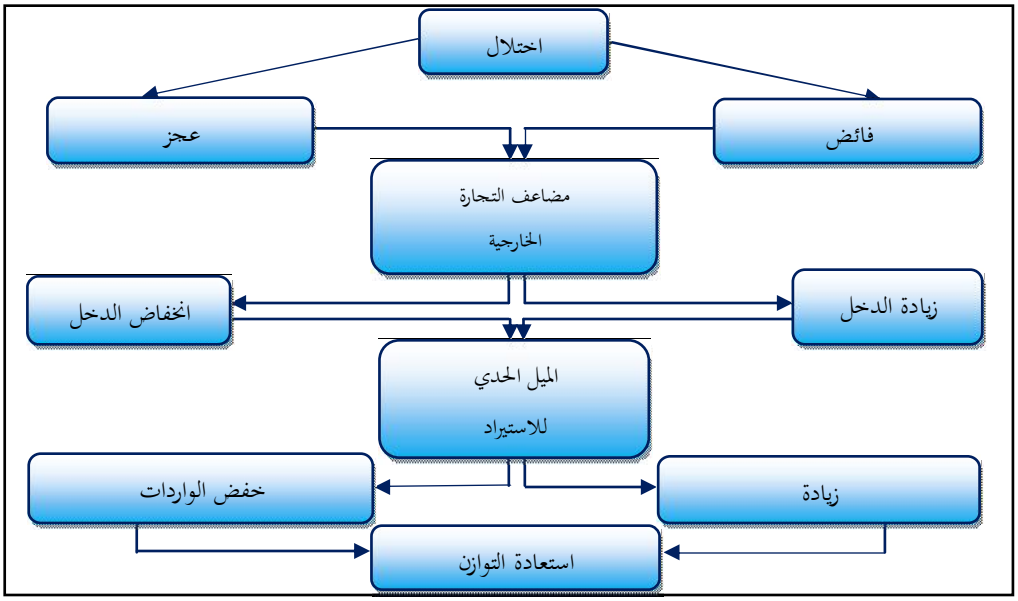

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بوروشة كريم.

[1] السيد متولي عبد القادر، **مرجع سابق**، ص 143.

[2] محمد راتول، **مرجع سابق**، ص 85.

المطلب الثالث: تدخل الدولة و علاج الاختلال في ميزان المدفوعات

نظرا لبطء فعالية الآليات السابقة في تحقيق و تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات نسبيا، بالإضافة إلى اختلاف الأوضاع الاقتصادية للدول و ما ينجح من آليات تلقائية في بلد قد لا ينجح في بلد أخرى، هذا الوضع أملى على الإدارات الاقتصادية اعتماد إجراءات مباشرة تؤدي للتوازن الخارجي، ما يعني تدخلها بشكل فعلي و رسمي في استعادة ميزان المدفوعات لوضعه الطبيعي.

مع تزايد أهمية دور الدولة في الاقتصاد وجب عليها اتخاذ تدابير و إجراءات للابتعاد عن الاختلال في توازناتها الاقتصادية خاصة الخارجية متمثلة في ميزان المدفوعات بشكل رئيسي.

و من أهم الأدوات و الإجراءات التي يمكن أن تعتمدها السلطات في سبيل الوصول إلى حالة التوازن في ميزن المدفوعات ما يلي[1]:

أولا: التعديل في المستويات النسبية للدخل الوطني

يعد مستوى الدخل لأي اقتصاد محددا رئيسيا لمدفوعاته الدولية، و نظرا لأن كل زيادة في الدخل الوطني للقطر تزيد في القوة الشرائية لرعاياه، فإنها تؤدي إلى زيادة طلبه على السلع المستوردة من الأجانب و قد تؤدي إلى انخفاض المقدار المتوافر من منتجاته من التصدير بزيادة الطلب المحلي على منتجاته، ولذلك يؤدي كل ارتفاع في دخله القومي إلى انخفاض الفائض في ميزان مدفوعات الأقطار المصدرة، و من ناحية أخرى يؤدي كل انخفاض طلبه على السلع المستوردة.

و بالمقابل، يؤدي ارتفاع الدخل القومي في الأقطار التي لها موازين ملائمة بالنسبة إلى مستويات الدخل القومي في الأقطار التي لها موازين غير ملائمة، إلى موازنة المدفوعات الدولية، فالأقطار التي كان لها في السابق موازين ملائمة، تميل استجابة لمستويات دخلها القومي المرتفعة نسبيا، على زيادة مدفوعاتها بالنسبة إلى مقبوضاتها، أما الأقطار التي كان لها موازين غير ملائمة فإنها تميل استجابة لمستويات دخلها المنخفضة نسبيا إلى تخفيض مشترياتها بالنسبة إلى مبيعاتها.

ثانيا: التعديل في المستويات النسبية لأسعار الفائدة

تنطلق هذه المقاربة من نظرية تعادل أسعار الفائدة، حيث يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة في البلد الذي يعاني من عجز في ميزان مدفوعاته، و في ظل حركية رؤوس الأموال إلى انتقال سيل من القروض من الأقطار التي لها أسعار فائدة أقل انخفاضا الأمر الذي يؤدي و في ظل عدم وجود المخاطرة إلى عودة التوازن في ميزان مدفوعات بلد العجز.

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص ص 130 131.

ثالثا: التعديل عن طريق القيود المباشرة على المعاملات الخارجية

تعتبر القيود الكمية المباشرة على المعاملات الخارجية أحد أهم البدائل لتصحيح الاختلال قي ميزان المدفوعات، إذ تقوم هذه السياسة على ما يلي :

- القيود النقدية المفروضة على المعاملات الخارجية، كالرقابة على الصرف بمختلف أشكالها ووسائلها؛

- القيود المالية المفروضة على المعاملات الخارجية، كالضرائب و الإعانات؛

- القيود المفروضة على المعاملات الخارجية كحصص الاستيراد و الاحتكار؛

إضافة إلى الإجراءات السابقة، يمكن للدولة إعادة التوازن من خلال:

أ- السياسة المالية:

تعتبر السياسة المالية من أهم الوسائل التي تستخدمها الدولة للتدخل في النشاط الاقتصادي بتكييف مستويات الإنفاق العام و التأثير في التنمية الاقتصادية و تحقيق الرفاهية الاقتصادية، فالسياسة المالية هي دور الحكومة في قبض الضرائب المباشرة و غير المباشرة و عملية تحصيل الإيرادات و طرق إنفاقها، و تختلف أهدافها حسب النظم الاقتصادية و مدى تطور المجتمعات و تتمثل أهم هذه الأهداف في[1]:

- العمل على الاستقرار الاقتصادي و تحقيق المستويات المطلوبة من الأسعار و الاستهلاك و توظيف الموارد المالية و عدالة توزيع الدخل؛

- تكفل الدولة بتحقيق المشاريع و الخدمات المطلوبة و التقليل من تفاوت الدخل؛

- استخدام فائض الميزانية في التضخم عن طريق تخفيض القدرة الشرائية.

و يمكن التركيز على أهم قنوات تأثير السياسة المالية على وضعية ميزان المدفوعات من خلال متغيرين أساسيين و هما: تخفيض الإنفاق الحكومي و زيادة الضرائب، و ينتج عن ذلك انخفاض في الدخل الوطني المتاح، و منه ينخفض الميل الحدي للاستيراد و بالتالي يمكن العودة إلى الوضع التوازني.

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 86.

ب– السياسة النقدية:

تشكل السياسة النقدية محورا هاما في قضايا معالجة الخلل الخارجي لميزان المدفوعات و قد تزايد هذا الاهتمام مع تزايد حركة عولمة رأس المال وتطور النظام النقدي الدولي، لذلك فهي تستند استراتيجيا على مجموعة من المتغيرات المستهدفة تهدف إلى التحكم في عرض الكتلة النقدية و ذلك من خلال[1]:

- رفع أسعار الفائدة؛

- استعمال أداة رفع الاحتياطي الإجباري؛

- عمليات السوق المفتوحة؛

- القيود النوعية على الائتمان (خاصة فيما يتعلق بالائتمان الاستهلاكي).

يمكن للدولة بجهازها الحكومي عموما و الاقتصادي بشكل خاص اللجوء إلى عدة تدابير و سياسات وطنية داخلة و أخرى خارجية التي تتخذ خارج الاقتصاد الوطني و هي في الآتي[2]:

1– الإجراءات و السياسات الداخلية: و تتمثل في:

- بيع الأسهم و السندات للحصول على العملات الأجنبية في حالة تحقيق عجز في ميزان المدفوعات؛

- بيع العقارات المحلية للحصول على النقد الأجنبي؛

- تطبيق نظام الرقابة على الصرف؛ أو استخدام أدوات السياسة التجارية المختلفة للخفض من مستوى الاستيراد مثلا: نظام الحصص، زيادة التعريفة أو الرسوم الجمركية، تشجيع الصادرات و كل ذلك بهدف تحقيق توازن ميزان المدفوعات.

2– الإجراءات و السياسات الخارجية: و تتمثل في :

- اللجوء إلى مصادر التمويل الخارجية أو القروض الخارجية من مختلف الهيئات و البنوك الدولية و أسواق المال الدولية؛

- بيع جزء من احتياط الذهب للخارج

- بيع الأسهم و السندات التي تملكها السلطات العامة في المؤسسات الأجنبية للحصول على العملات الأجنبية.

[1] جون هرسون، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ترجمة: طه عبد الله و آخرون، دار المريخ، السعودية، 1987، ص 211.

[2] برباطي حسين، **مرجع سابق**، ص 152.

خلاصة الفصل الثاني

يعد ميزان المدفوعات مرآة الاقتصاد الوطني أمام الخارج، حيث يمثل الوثيقة المحاسبية الأبرز التي تعدها السلطات المختصة و هو عبارة عن السجل الأساسي المنظم و الموجز الذي تدون فيه جميع المعاملات الاقتصادية التي تتم بين حكومات و مواطنين و مؤسسات محلية لبلد ما، مع مثيلاتها لبلد أجنبي خلال فترة معينة عادة سنة واحدة.

يتكون ميزان المدفوعات من حسابات رئيسية أبرزها: الحساب الجاري الذي يتألف من الميزان التجاري و ميزان الخدمات و كذا حساب التحويلات من طرف واحد بالإضافة إلى حساب رأس المال وميزان حركة الذهب و النقد الخارجي و أخيرا فقرة السهو و الخطأ ، و تسجل فيه مختلف التعاملات بتقنية القيد المزدوج.

لميزان المدفوعات أهمية كبيرة، فهو من أهم المتغيرات الاقتصادية الكلية حيث أنه يعكس قوة الاقتصاد الوطني للدولة و يظهر القوى المحددة لسعر الصرف كما يساعد على تخطيط و توجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة و يقيس الوضع الخارجي للدولة كما يعتبر ميزان المدفوعات مصدرا للمعلومات، و يقوم ميزان المدفوعات بوظائف حيوية منها أنه يوفر المعلومات و البيانات للحكومة عن وضعها المالي على المستوى الدولي و يساعد واضعي السياسات الاقتصادية على اتخاذ القرارات المناسبة خاصة فيما يتعلق بالسياسة المالية و السياسة النقدية.

يتميز ميزان المدفوعات بحالات اقتصادية أهمها حالة التوازن بنوعيه الاقتصادي و المحاسبي و حالة الاختلال، هذه الأخيرة تنقسم إلى حالة العجز و حالة الفائض، و هناك آليات و إجراءات لإعادة التوازن له منها ما هو تلقائي و منها ما يكون مقصود .

تطرقت النظريات الكلاسيكية و الكينزية للطرق التلقائية لاستعادة التوازن في ميزان المدفوعات، حيث ركزت النظرية الأولى على المستوى العام للأسعار و كمية النقود و معدلات الفائدة حيث اعتبرتها أدوات تعيد بها التوازن المفقود بينما ارتكزت النظرية الثانية على مستوى الدخل الحقيقي، و مع تزايد أهمية الدولة في الاقتصاد فقد كان لتدخل الدولة دور كبير في تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات من خلال تدابير و سياسات أهمها السياسة المالية و النقدية بالإضافة إلى التعديل في المستويات النسبية للدخل الوطني و التعديل في المستويات النسبية لأسعار الفائدة و أخيرا التعديل عن طريق القيود المباشرة على المعاملات الخارجية.

الفصل الثالث :

دور سعر الصرف في تسوية اختلال ميزان المدفوعات

تمهيد

يلعب سعر الصرف دورا كبيرا في تعديل الاختلال في ميزان المدفوعات، إذ يعتبر من الإجراءات المباشرة التي تتخذها أي دولة في تعديل الانحرافات الحاصلة على توازن ميزان المدفوعات، و قد اتجهت الدول لهذه الآليات نظرا لأن العمليات التلقائية للسوق تتطلب وقتا كبيرا في تسوية الاختلال، كما أن بعض الأزمات الاقتصادية قد تعمل على زيادة الاختلال خاصة في حالة العجز.

إن الإجراءات المتخذة بسبب تدخل الدولة المباشر من شأنها تحقيق أهدافها بكفاءة و فعالية أكبر خصوصا إذا كانت مدروسة بشكل صحيح بما يرجع حالة التوازن الخارجي لحالته الطبيعية، و ذلك انطلاقا من المعطيات الواقعية للاقتصاد المحلي و علاقته بالاقتصاد الدولي، كما أنها تراعى حالته من ركود أو انكماش أو نشاط لتبني عليه سياساته المالية و النقدية الملائمة بما يحقق توازن ميزان المدفوعات.

تعددت طرق تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات خاصة من جانب سعر الصرف الأجنبي، إذ أن له يمكن للدولة ممارسة عدة أساليب تستعملها في سعر الصرف للحد من الاختلال في ميزان المدفوعات، و ذلك مثل تخفيض العملة و الرقابة على الصرف و بعض المناهج و الآليات لإعادة التوازن الخارجي، و على هذا الأساس قسمنا هذا الفصل إلى المباحث الرئيسية التالية :

* **المبحث الأول**: تسوية اختلال ميزان المدفوعات عن طريق تخفيض العملة؛

* **المبحث الثاني**: مناهج تكييف لإعادة التوازن لميزان المدفوعات؛

* **المبحث الثالث**: تسوية اختلال ميزان المدفوعات عن طريق الرقابة على الصرف؛

المبحث الأول:تسوية اختلال ميزان المدفوعات عن طريق تخفيض العملة

تعد سياسة الصرف من أهم السياسات التي تلجأ إليها الحكومات و الدول في تنفيذ برامجها الاقتصادية على وجه سليم بما يحقق أهدافها المتوقعة، كما أنها تعمل من خلالها إلى الحد من الخلل الحاصل أو المتوقع حصوله في توازنها الخارجي بصفة عامة، و لهذه السياسة عدة أدوات تستخدمها الدول بما يتلاءم و وضعها الاقتصادي، و تعتبر سياسة تخفيض العملة إحدى أشهر الأساليب المعتمدة لتحقيق هذه الأغراض.

المطلب الأول : ماهية سياسة تخفيض العملة

تلجأ الكثير من الدول إلى العديد من الإصلاحات حال حدوث اختلال في موازين المدفوعات و خصوصا في حالة العجز حيث كان التدخل المباشر سمة بارزة لإعادة التوازن الخارجي خاصة الدول النامية، و من أبرز وسائل تدخلها المباشر كان تخفيض قيمة عملتها مقابل العملات الأجنبية بغية تحقيق أهدافها الاقتصادية.

أولا: تعريف سياسة تخفيض العملة

هناك العديد من التعاريف لسياسة تخفيض العملة نذكر منها:

– هو لجوء السلطات النقدية إلى تخفيض قيمة عملتها بالمقارنة مع العملات الأجنبية، بحيث تصبح تساوي عدد أقل من مما كانت عليه من قبل[1].

– التخفيض، هو التقليل المعتمد في قيمة العملة الوطنية بالنسبة لعملات الدول الأخرى، فالدولة التي تعاني من اختلال هيكلي في ميزانها التجاري قد تلجأ إلى تخفيض قيمة عملتها لتحفيز الصادرات و الحد من الواردات و ذلك لتصحيح الاختلال[2].

– هي قيام الدولة بتخفيض قيمة عملتها الوطنية إلى الخارج أي ارتفاع سعر صرفها، و هو إجراء إداري غالبا ما يتخذ تحت ظروف معينة، وتعد هذه السياسة من أخطر إجراءات السياسة النقدية التي يمكن أن تطبقها الدولة و التي تهدف إلى القضاء على فائض الطلب على العملة الأجنبية الذي ينشأ نتيجة العجز في ميزان المدفوعات[3].

– يستخدم تعبير تخفيض سعر الصرف للدلالة على ما تقوم به السلطات العامة (السلطات النقدية) من إحداث تغيير في سعر الصرف، أي في سعر صرف العملة الوطنية مقومة بالذهب (عن طريق تغيير وزن الوحدة من العملة الوطنية من الذهب)، أو مقومة بالعملات الأجنبية (عن طريق تغيير ما تساويه تلك الوحدة من العملة الوطنية بالعملات الأجنبية)[4].

---

[1] مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشر، **أسس العلاقات الاقتصادية الدولية**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2006، ص 144.

[2] بلحرش عائشة، **مرجع سابق**، ص 62.

[3] السيد محمد أحمد السريتي، **التجارة الخارجية**، الدار الجامعية، مصر، 2009، ص 269.

[4] بن طلحة صليحة و معوشي بوعلام، **تخفيض قيمة العملة بين الواقع و الطموح**، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 18، العدد 1، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر، 2018، ص 113.

إذن يمكننا القول بأن سياسة التخفيض تختلف تماما عن الانخفاض في قيمة العملة، حيث أن الأولى تعتبر سياسة تدخل مباشر من قبل السلطات النقدية يهدف لإعادة التوازن للميزان التجاري خصوصا و ميزان المدفوعات عموما، و ذلك من خلال أنها تؤثر إيجابا على الصادرات و سلبا على الواردات، أما الانخفاض فهو نتيجة تحدث من خلال تفاعل قوى العرض و الطلب.

إن الخبراء الاقتصاديين و صانعي السياسة النقدية يتوقعون من سياسة التخفيض في سعر صرف العملة تحسنا في الوضع الاقتصادي من خلال التوازن الذي يحدثه هذا الإجراء في ميزان المدفوعات، و ذلك من تحفيز الصادرات و التقليل من الواردات عبر ما تمنحه هذه السياسة من امتيازات خاصة من انخفاض في الأسعار من وجهة نظر المستهلكين الأجانب.

ثانيا: شروط تخفيض قيمة العملة

أثبتت التجربة البشرية لاسيما في البلدان النامية و النظرية الاقتصادية على حد سواء، أن العلاقة بين تخفيض العملة و الحد من عجز الميزان التجاري و تحفيز الاقتصاد الوطني ليست علاقة آلية، و إنما علاقة مشروطة بعوامل و محددات عديدة، حيث تستخدم سياسة التخفيض في نطاق واسع لتشجيع الصادرات و حتى تتحقق أهداف تخفيض قيمة العملة المحلية لابد من توافر مجموعة من الشروط أهمها[1]:

* درجة مرونة الإنتاج المحلي من السلع و الخدمات القابلة للتصدير بمعنى يستطيع ذلك الإنتاج أن يتزايد بنسبة تساير انخفاض سعر العملة المحلية؛

* درجة مرونة الطلب الداخلي على السلع و الخدمات المستوردة؛

* استجابة السلع المصدرة لمواصفات الجودة و المعايير الصحية و الأمنية الضرورية للتصدير؛

* كما أن تخفيض الصرف الأجنبي غالبا ما يناقش بصيغة " مارشال-لينر" التي تنص على أن تخفيض قيمة العملة الوطنية سيؤدي إلى جعل ميزان المدفوعات لذلك البلد المنخفض في وضع أسوأ إذا كان مجموع القيم المطلقة لمرونات الطلب على صادرات البلد و مستورداته أكبر من واحد.

* عدم قيام الدول المنافسة الأخرى بإجراءات مماثلة لعملاتها مما يزيل الأثر المترتب على التخفيض في سعر عملتها.

* عدم ارتفاع أسعار السلع و الخدمات المحلية بالنسبة للبلد الذي يقوم بالتخفيض.

* أن يكون طلب الدولة على الواردات الأجنبية مرنا بحيث يؤدي تخفيض سعر عملتها و ارتفاع سعر العملات الأخرى إلى الإحجام و الامتناع عن الواردات بنسبة أكبر من نسبة انخفاض سعر عملتها و بذلك تنخفض قيمة الواردات.

* من بين أهم شروط نجاح هذه السياسة مدى قدرة الآلة الإنتاجية و كذا النشاط المقاولاتي في تصنيع المستوردة بجودة عالية و بأسعار معقولة مما يعجل من عملية الإحلال الاستهلاكي و الصناعي بما يحقق الأهداف المسطرة من هذه السياسة.

[1] مغرابي ميلود و يونسي محمد، **أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)**، مجلة المعيار، مجلد 12، العدد 2، جامعة تسمسيلت، الجزائر، 2021، ص 537.

كما حدد **j.Robirson** (**1973**) شروط نجاح سياسة التخفيض بتوفر المرونات الأربعة التالية[1]:

– **مرونة الطلب المحلي على الواردات**: إذا كان الطلب المحلي عديم المرونة فإنه لن يحدث نقص في الطلب على الواردات رغم ارتفاع أسعارها بالعملة الوطنية، أما إذا كانت المرونة محصورة ما بين الصفر و الواحد فإن الطلب يكون مرن نسبيا و لكن انخفاض حجم الواردات يكون بنسبة أقل من نسبة التخفيض و بالتالي فعالية عملية التخفيض في هذه الحالة تكون محدودة، أما إذا كان الطلب مرن بنسبة أكبر من أو تساوي الواحد فإن حجم الواردات ينخفض بنسبة التخفيض.

– **مرونة الطلب الأجنبي على الصادرات**: في هذه الحالة نجد أن درجة مرونة الطلب الأجنبي على الصادرات لها علاقة مباشرة بالأسعار، و بالتالي على استقرارها و على فعالية التخفيض، فإذا كان الطلب الأجنبي عديم المرونة، تكون هناك زيادة في الصادرات رغم انخفاض أسعارها بالعملة الأجنبية، أما إذا كانت المرونة غير منعدمة فإن نسبة النجاح تتوقف على نسبة تغير الأسعار مقارنة بنسبة التخفيض.

– **مرونة العرض المحلي للصادرات**: في هذه الحالة يجب أن يكون للدولة طاقات و قدرات لزيادة صادراتها و هذا مقابل الزيادة في الطلب الأجنبي عليها، و بالتالي فهي بذلك تساهم في عدم زيادة أسعار الصادرات، مما يسمح بنجاح سياسة التخفيض، هذا حسب درجة المرونة، أما إذا كانت السلع المصدرة تدخل في صناعتها مواد مستوردة فإن ذلك قد ينقص من فعالية التخفيض كون أن هذه المواد المستوردة قد تزيد من تكلفة هذه السلع و بالتالي أسعارها.

– **مرونة العرض الأجنبي للواردات**: كلما قلت مرونة العرض الأجنبي للواردات كلما قل تأثير التخفيض على حجم الواردات أما إذا كانت هذه المرونة أكبر من الواحد فإن ذلك يساعد على نجاح سياسة التخفيض.

الجدير بالذكر أن التخفيض و إن تحققت جميع شروطه التي ذكرناها آنفا، فلا بد من تحقق شرط مارشال ليرنر الذي تطرقنا له سابقا.

ثالثا: أسباب تخفيض قيمة العملة

تتعدد الأسباب التي تجعل السلطات النقدية تتخذ تخفيض العملة كأداة أو سياسة في إعادة التوازن الخارجي و معالجة الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات، و ذلك راجع للتوجهات العامة للدولة و كذا سياستها النقدية، و عموما فيمكن أن نذكر الأسباب الداعية للتخفيض كالتالي[2]:

1– معالجة العجز في ميزان المدفوعات: و هذا باعتبار أن التخفيض يشجع التصدير و يقيد الاستيراد، كما يحد من تصدير رؤوس الأموال إلى الخارج و يحث على إعادتها؛

2– ارتفاع دخول المنتجين المحليين: حيث يهدف التخفيض إلى زيادة دخل بعض الفئات المنتجة، و تخفيض أعباء مديونيتها خاصة إذا تدهورت أسعار منتوجاتهم في الأسواق العالمية على اعتبار أن تخفيض سعر الصرف يرفع قيمة الصادرات مقومة بالعملة الوطنية، و لتسهيل تصريف هذه المنتجات في الخارج؛

[1] سامي عفيف حاتم، **التجارة الخارجية بين التنظير و التنظيم**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1991، ص 190.

[2] بلحرش عائشة، **مرجع سابق**، ص 63.

3- معالجة البطالة في الاقتصاد القومي: حيث ينتج عن التخفيض تشجيع التوسع في الصناعات التصديرية؛

4- يعتبر تغيير سعر الصرف بمثابة إجراء أولي لانتهاج سياسة نقدية تضخمية: حيث يسعى المصرف المركزي إلى إعادة تقويم رصيده الذهبي و يكون له فرصة ممكنة للتوسع في الاقتراض و الإصدار.

إن إعادة التقويم وفق سعر جديد، تتيح للخزينة العامة الحصول على فرق التقويم الذي يعتبر موردا يضعف الخزينة و يعدل من اختلال الميزانية؛

5- ارتباط العملة بمنطقة نقدية معينة: هذا ما حصل بالنسبة لانخفاض قيمة الجنيه الإسترليني في السابق حيث أدى ذلك إلى انخفاض العديد من عملات الدول النامية بعدد مرات انخفاض الجنيه؛

6- إيجاد العلاقة الواقعية للعملة الوطنية مع العملات الأجنبية: إذا كان ميزان المدفوعات يشكل عاملا خارجيا عن طريق تخفيض القيمة الخارجية للعملة، فإن إقامة العلاقة الواقعية بين العملة الوطنية و بقية العملات تشكل سببا داخليا للقيام بعملية التخفيض، بمعنى أن المواطن يستطيع شراء بضائع و خدمات في البلد الآخر مساوية لكمية و نوعية البضائع و الخدمات التي يمكن له أن يشتريها في بلده، بعد تحويل عملته المحلية إلى عملة أجنبية.

تلجأ الدول إلى قرار تخفيض عملاتها الوطنية بشكل أساسي من أجل إعادة التوازن إلى موازينها التجارية التي تعرف عجزا هاما و بنيويا، أو على الأقل التخفيف من هذا العجز.

كل هذه الدوافع و الأسباب السابقة تبين مدى ارتباط سياسة سعر الصرف المنتهجة و آلياتها المتعددة خاصة سياسة تخفيض العملة من توازن رصيد ميزان المدفوعات، و هذه السياسة و إن كانت توضح الأثر المترتب عنها محاسبيا في الأجل القصير فإن ذات الأثر يظهر من الناحية الاقتصادية في الأجلين المتوسط و الطويل.

المطلب الثاني : أثر تخفيض العملة على الصادرات

يسعى صانعو السياسة النقدية في اتخاذ عملية تخفيض العملة الوطنية مقابل نظيراتها الأجنبية إلى علاج الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات عموما، و في الميزان التجاري خصوصا، و من المعروف أن هذا الأخير يتكون من الصادرات و الواردات و ذلك من خلال إحداث آثار على عملتها تجعل قيمتها أقل مما كانت عليه مقابل العملة الأجنبية، مما يترتب عنه ازدياد الطلب الأجنبي على السلع المحلية بسبب انخفاض أسعارها.

يمكن أن تلجأ الدولة إلى سياسة تخفيض العملة من أجل تحسين ميزان المدفوعات، و ذلك من خلال زيادة حجم الصادرات و بالتالي زيادة الوافد من النقد الأجنبي إلى الدولة.

و في الشكل الموالي يمكن توضيح كيفية تأثير التخفيض على الصادرات.

الشكل رقم: (03-01) العلاقة بين سعر الصرف و العرض و الطلب على الصادرات

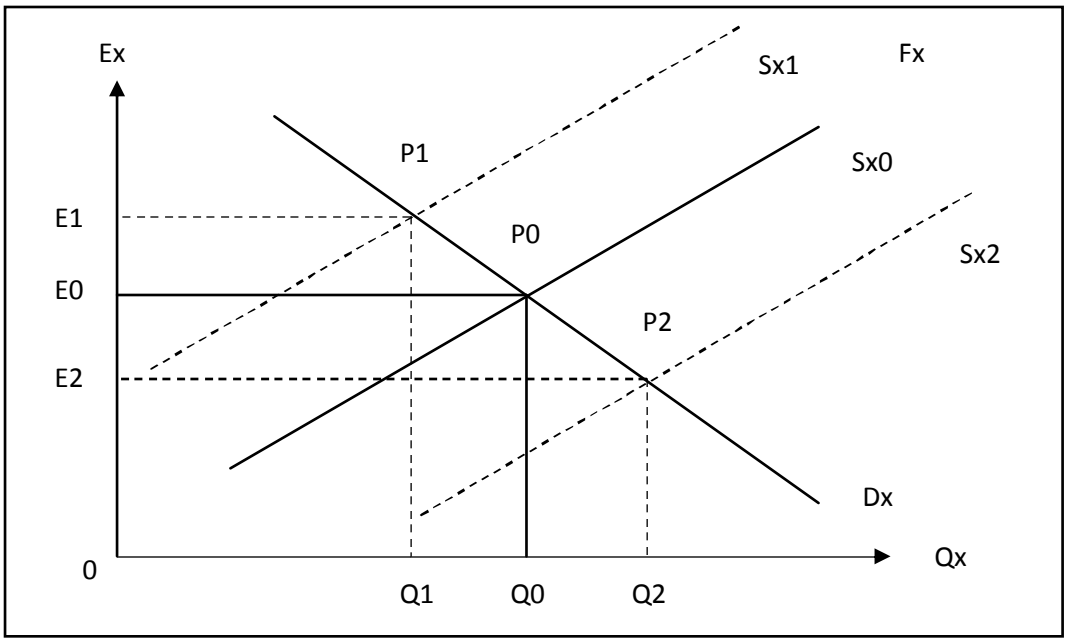

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على دوحة سلمى.

حيث:

Qx: كمية الصادرات (المطلوبة أو المعروضة)

Ex: سعر الصادرات بالعملة الأجنبية

يتبين من خلال الشكل (**03-01**) أعلاه، أن يتحدد وفق دالة ثابتة **Dx** بحيث لا تتغير بتغير معدل الصرف الأجنبي في حين أن دالة عرض الصادرات **Sx** تستجيب لتغيرات معدل الصرف.

كما يظهر أيضا أنه عند النقطة **P0** و التي تمثل نقطة التوازن، و **E0** التي تمثل معدل الصرف التوازني، فإذا افترضنا ارتفاع قيمة العملة الوطنية للدولة **A** (انخفاض معدل الصرف) فإن دالة عرض الصادرات تتحرك تجاه اليسار لتصل إلى **Sx1**، و تتحدد نقطة توازن جديدة عند P1 بما يؤدي إلى انخفاض كمية الصادرات من **Q0** إلى **Q1**، و العكس إذا افترضنا انخفاض قيمة العملة الوطنية للدولة (ارتفاع سعر الصرف).

و عموما، تؤثر سياسة تخفيض قيمة العملة على الصادرات في حالة توافر شرطين أساسين هما: وجود مرونة كافية للطلب الخارجي على صادرات البلد، و ثبات أو استقرار الأسعار المحلية، و يأتي تفصيل ذلك في ما يلي[1]:

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 110.

أولا: مرونة كافية للطلب الخارجي على صادرات الدولة

إن وجود مرونة كافية للطلب الخارجي على صادرات البلد، لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة صادرات الدول من المواد الأولية و المواد الزراعية بصفة عامة، و التي تتسم بتقلبات أسعارها في الأسواق العالمية و اتجاه الطلب العالمي على بعض هذه الصادرات إلى الانخفاض في المدى المتوسط و الطويل، كما أن مستوى النشاط الاقتصادي للدول التي تستورد صادرات الدول النامية (وهي في العادة الدول الصناعية) يتعرض لدورات من الركود الاقتصادي الذي يؤثر في الطلب على منتجات الدول النامية، إذ ليس بالضرورة في حالة تخفيض أسعار الصادرات سيتزايد الطلب على منتجات الدول النامية.

فضلا عن ذلك، فسياسة التخفيض تفترض أن قوى الإنتاج الداخلي للصادرات قادرة على الاستجابة للطلب العالمي على هذه المنتجات، غير أن الدول النامية تواجه العديد من الصعوبات في سبيل زيادة إنتاج السلع الموجهة للتصدير، إذ أن استغلال الطاقات العاطلة و زيادة الإمكانيات المتاحة لقطاع التصدير، يتطلب تضافر عدة عوامل لا تملكها غالبية الدول النامية.

ثانيا: ثبات مستوى الأسعار المحلية

تتوقف فعالية سياسة تخفيض العملة على استقرار مستوى الأسعار الداخلية للصادرات فإذا صاحب سياسة تخفيض قيمة العملة ارتفاع في الأسعار الداخلية تنعدم فعالية التخفيض، و بالنظر إلى أوضاع الدول النامية نجد أنها تتسم بعدم مرونة الجهاز الإنتاجي و اعتمادها على التمويل بالعجز و هو ما يجعلها تقع تحت وطأة الضغوط التضخمية.

و عليه فقد يؤدي تطبيق سياسة تخفيض العملة إلى ارتفاع محسوس في الأسعار الداخلية بنسبة قد تفوق نسبة تخفيض العملة، و بالتالي تنخفض أو تنعدم المزايا الممكن تحقيقها و المتمثلة أساسا في تحسين المركز التنافسي لصادرات الدولة.

إن تخفيض العملة كسياسة لتحسين الوضع الاقتصادي و معالجة الاختلال في ميزان المدفوعات و كل ما لها من إيجابيات خاصة فيما يخص تحفيز الصادرات و التقليص من الواردات، إلا أن قد لا تؤتي ثمرها أحيانا خاصة في الدول ذات الطابع الريعي، فقد تكون لهذه السياسة آثار غير محمودة على الصادرات خاصة مع عدم وجود مرونة في الإنتاجي الموجه للتصدير مع عدم منافسة السلع المحلية للسلع الأجنبية خاصة من ناحية الجودة، و على سبيل المثال، فإن المتمعن في صادرات الجزائر في الفترة (1995-2004) يلاحظ نقص في حجم و قيمة الصادرات خصوصا في المواد الغذائية و الطاقويات و الزيوت و سلع التجهيز الفلاحي و الصناعي و بعض المنتجات الخام و السلع الاستهلاكية...إلخ، حيث اتسمت بالتذبذب تارة و بالانخفاض تارة أخرى، و هو ما يتنافى مع الدراسة النظرية بأن لتخفيض العملة آثارا إيجابية دوما على الصادرات، و قد يكون سبب ذلك حالة عدم الاستقرار الأمني في العشرية السوداء الذي امتدت تداعياته لجميع القطاعات و المجالات في البلاد.

و أيضا في حالة دولة مصر، فقد خلصت دراسة الدكتور أيمن اسماعيل محمد خالد و الأستاذ تامر فكرى عطيفة النجار أن شرط مارشال– ليرنر لنجاح سياسة تخفيض العملة، لن يؤدي لزيادة الصادرات و تخفيض الواردات بنسبة أكبر من نسبة انخفاض قيمة العملة.

و الجدير بالذكر و طبقا لبعض الدراسات الأخرى، التي أوضحت أن شرط مارشال– ليرنر يكون صحيحا فقط إذا كان عجز الميزان التجاري طفيفا، و هي الحالة التي تكون فيها قيمة الصادرات متساوية أو قريبة من الواردات، و هو ما يصعب تحقيقه في الدول النامية، نتيجة لضعف هيكلها الاقتصادي، و هو ما يعني عدم قدرة الجهاز الإنتاجي للتكيف مع التغير في الأسعار لزيادة السلع الموجهة للتصدير أو للإحلال محل السلع المستوردة[1].

المطلب الثالث : أثر تخفيض العملة على الواردات

في إطار التدخل المباشر من قبل الدولة على سياسة سعر الصرف، و تطبيقها لعملية تخفيض عملتها مقابل العملات الأجنبية، سيكون له أثر على وارداتها من السلع الأجنبية كما كان لها الأثر على الصادرات من سلعها نحو الخارج، و ذلك من خلال ارتفاع أسعار الواردات الذي يؤدي حتما إلى تقليص حجمها تدريجيا بما يؤدي ذلك إلى عودة ميزان المدفوعات إلى حالته الطبيعية (التوازن)، و يظهر ذلك على وجه الخصوص في رصيد الميزان التجاري.

و في الشكل أدناه، يمكن أن نلاحظ كيفية تأثير تخفيض العملة على واردات الدولة من العالم الخارجي.

الشكل رقم: (03–02) أثر تخفيض العملة على الواردات

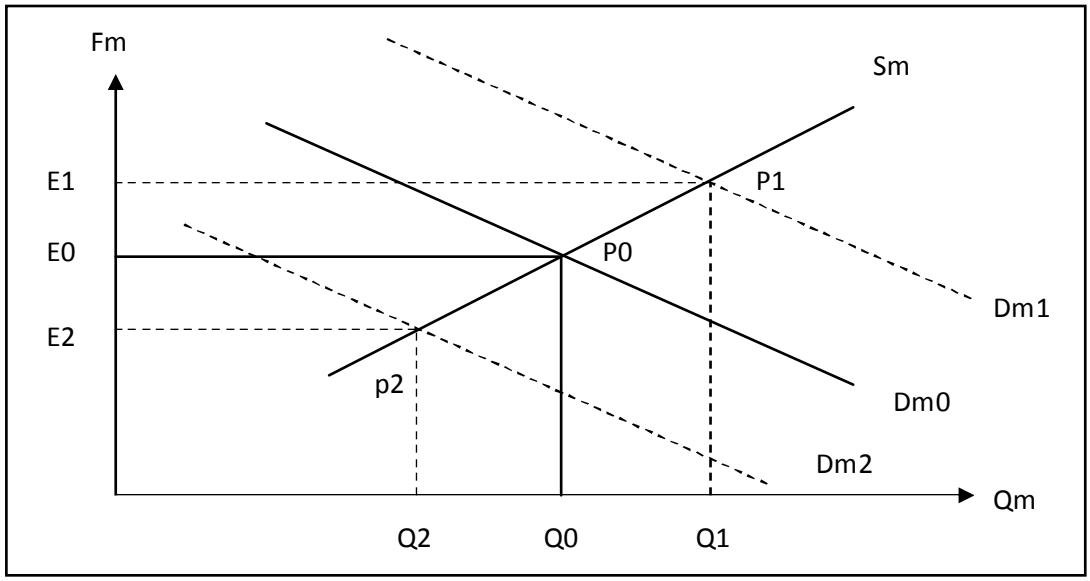

المصدر : دوحة سلمى، **مرجع سابق، ص 133.**

[1] د/ أيمن إسماعيل محمد خالد و أ/ تامر فكرى عطيفة النجار، **تخفيض قيمة الجنيه المصري و أثره على ميزان المدفوعات خلال الفترة من 1990/1991 و حتى 2015/1016 " دراسة تحليلية قياسية"**، مقال منشور، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية، المجلد 31، العدد 4، كلية التجارة و إدارة الأعمال، جامعة حلوان، مصر، 2017، ص 157.

حيث:

Qm: تمثل كمية الواردات المطلوبة أو المعروضة.

Em: تمثل سعر الواردات من العملة الأجنبية.

من خلال الشكل رقم (**03-02**)، و بافتراض ثبات دالة عرض الواردات **Sm** بمعنى أنها لا تتأثر بالمتغيرات في معدل الصرف الأجنبي، و في الجهة الأخرى فإن دالة الطلب على الواردات **Dm** تتأثر و تستجيب للتغير في معدل الصرف الأجنبي، حيث يظهر أنه عند نقطة التوازن **P0** يكون سعر الصرف التوازني **E0** و الكمية المطلوبة تكون **Q0**.

بافتراض ارتفاع قيمة العملة الوطنية للدولة لدولة ما، (انخفاض سعر الصرف) فإننا نلاحظ أن دالة الطلب على الواردات تتجه نحو اليمين لتصبح **Dm1** و تتحدد نقطة توازن جديدة **P1** و تؤثر بذلك على كمية الواردات حيث ترتفع من **Q0** إلى **Q1**.

و على النقيض من ذلك، و بافتراض انخفاض قيمة العملة الوطنية لدولة ما (ارتفاع سعر الصرف) فإننا نلاحظ أن دالة الطلب على الواردات تتجه نحو اليسار لتصبح **Dm2** محددة بذلك نقطة توازن جديدة **P2** بما يؤدي ذلك إلى انخفاض كمية الواردات من **Q0** إلى **Q2** و هذا هو الغرض الذي تحاول الدولة تحقيقه من جراء تطبيق عملية تخفيض العملة المحلية تجاه العملات الأجنبية.

لكي تحقق سياسة تخفيض العملة تأثيرها على كمية الواردات من العالم الخارجي بنجاعة، يجب توفر شرطين أساسيين هما: وجود المرونة الكافية للطلب الداخلي على واردات الدولة من الخارج، و كذا وجود المرونة الكافية للعرض الخارجي للواردات و فيما يلي شرح مختصر لذلك.

أولا: مرونة كافية من الطلب الداخلي على الواردات

يحدث عادة و نتيجة للتخفيض، ارتفاع في الأسعار المحلية للسلع المستوردة بنفس نسبة التخفيض في العملة مما يؤدي إلى تناقص في طلب المستهلكين على هذه السلع المستوردة بنسبة أكبر، و هو ما يدفعهم إلى الحد من استيرادها، و لا يتحقق ذلك في البلدان النامية لأنها تفتقد إلى شروط أساسية، فهل بمقدور جهازها الإنتاجي، إنتاج السلع البديلة المستوردة و بأقل سعر؟ في الواقع إن الجزء الأكبر من واردات الدول النامية يوفرها العالم الخارجي، فهي تمثل سلع ضرورية لا تنتج محليا، و لا يمكن الاستغناء عنها، مثل الأدوية و التجهيزات و السلع الغذائية ...إلخ، و من ثم فإن سياسة تخفيض العملة لا يتوقع منها أن تؤدي إلى انخفاض الطلب المحلي على تلك الواردات، حتى و إن ارتفعت أسعارها من جراء التخفيض[1].

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 194.

ثانيا: مرونة كافية للعرض الخارجي للواردات

حتى تكون سياسة تخفيض العملة فعالة في الحد من حجم الواردات يجب أن لا تلجأ الدول المصدرة إلى اتباع سياسة الإغراق أو تخفيض قيمة صادراتها مقومة بالعملة الأجنبية بنفس تخفيض العملة، و منه سوف تظل الأسعار المحلية لواردات الدول النامية على حالها قبل القيام بسياسة التخفيض، و بالتالي فإنه من غير المتوقع أن تؤثر سياسة تخفيض العملة في الحد من الواردات[1].

و تشير الدراسات التي تمت على المستوى العالمي إلى أن التخفيض لسعر الصرف الوطنية قد أدى إلى تحسين الميزان التجاري و ميزان العمليات الجارية في بعض الدول التي تمثل صادراتها نسبة هامة في التجارة الدولية.

فبالنسبة لبعض أنواع الصادرات فقد أدى التخفيض إلى زيادة حجم الصادرات من السلع المصنعة و نصف المصنعة و لم يكن للتخفيض أثر يذكر على حجم صادرات المواد الأولية بسبب بعض العوامل المؤثرة على هذه المواد الأولية بصفة أساسية مثل عدم استقرار الأسعار العالمية و ضعف الطلب عليها من جانب الدول الأخرى فضلا عن علاقة الطلب بمستويات الدخول في الدول الأخرى هذا عن العوامل الخارجية، أما بالنسبة للعوامل الداخلية فهي تعود إلى ما يسمى بالعوامل خارج النظرية مثل الظروف الجوية و المناخية.

و بالنسبة للواردات فقد كان تأثير التخفيض فعالا في الحد من الطلب على الواردات من السلع الاستهلاكية في بعض الدول و التي كانت لديها القدرة على إعادة تخصيص مواردها لإنتاج المزيد من الواردات الاستثمارية و الوسيطة، و لعل السبب في ذلك هو أن بعض الدول لدى اقتصادها القدرة على إنتاج البديل لهذه النوعية من السلع نظرا لارتباط ذلك بكمية و كفاءة استخدام مواردها فضلا عن طاقة الاقتصاد على فعل ذلك.

و أخيرا فإن المعرفة الحقيقية لأثر التخفيض على معدلات التبادل الدولي تتطلب التفرقة بين المدى القصير و المدى الطويل ففي الحالة الأولى (المدى القصير) يؤدي التخفيض إلى تدهور معدلا التبادل الدولي لأن الأسعار المحلية للصادرات تكون أكثر ثباتا من الأسعار المحلية للواردات، بينما في الحالة الثانية (الأجل الطويل) فإن احتمالات تحسن معدلات التبادل تتكافأ مع احتمالات تدهورها، لهذا كله يتبين أن سياسة تخفيض سعر الصرف ليست هي العلاج السحري الكفيل بالقضاء على العجز في موازين المدفوعات و معالجة عدم الاستقرار الاقتصادي أو تجنيب الدولة صعوبات السياسة الانكماشية و الاضطرار إلى تخفيض مستوى الدخل القومي لعلاج مثل هذا العجز و خاصة في الدول النامية[2].

---

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 112.

[2] عبد الناصر حسبو السيد، **دراسة تحليلية " العلاقة بين سعر الصرف و الديون الخارجية: حالة مصر في الفترة الأخيرة"**، مركز إيجيبشن انتيرايز للسياسات و الدراسات الاستراتيجية، مصر، ص12.

المبحث الثاني: مناهج تكييف لإعادة التوازن لميزان المدفوعات

لما كان علاج الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات هدفا تسعى الدول إلى تحقيقه، لأن ذلك يخلق توازنا اقتصاديا لها و يحقق رؤية اقتصادية و سياسة الدول العامة، فقد عكفت على انتهاج نظريات و مقاربات التصحيح الخارجي لعلاج الاختلال في ميزان المدفوعات، و قد تعددت هذه المقاربات و المناهج لكن أشهرها ثلاثة و هي منهج المرونات و منهج الاستيعاب و كذا المنهج النقدي، يذكر أن هذه المناهج قد جاءت متوافقة مع التطور الفكري للنظريات الاقتصادية، فقد كان منهج المرونات منسجما مع النظرية الكلاسيكية، أما منهج الاستيعاب فقد جاء من صلب النظرية الكينزية، أما المنهج النقدي فقد كان متوافقا مع أفكار النقديين لمدرسة شيكاغو، و سنحاول في هذا المبحث التطرق لكل منهج على حدا.

المطلب الأول : منهج المرونا ت

يسمى أيضا بالمقاربة الجزئية و هو أول منهج من مناهج إعادة تكييف لإعادة التوازن في ميزان المدفوعات، و قد انسجم مع الطروحات الفكرية للمدرسة الكلاسيكية.

أولا : مفهوم منهج المرونات

يركز مدخل المرونة على آثار الأسعار النسبية لتخفيض قيمة العملة على الوضع التنافسي للسلع و الخدمات الداخلة في التجارة الدولية، و الواقع أن الأسس النظرية لتحليل أثر تخفيض قيمة العملة على الميزان التجاري يتم تفسيرها من خلال شرط مارشال– ليرنر **Marshal-Lerner** و الذي ينص على أن تخفيض قيمة العملة يؤدي إلى تحسين وضع الميزان التجاري على المدى الطويل فقط إذا كان مجموع مرونة الطلب المحلي على الواردات و الطلب الخارجي على الصادرات أكبر من الواحد الصحيح، و يتحقق ذلك فقط إذا كانت استجابة كمية الصادرات و الواردات بالقدر الكافي لتعويض التدهور في السعر[1].

قام الاقتصاديون بتطوير اثنين من المناهج التقليدية بين أول عشرينيات و حتى ستينيات القرن العشرين، حيث الاقتصاديات الرئيسية للعالم لديها ترتيبات لسعر الصرف تقوم على التثبيت القابل للتعديل، في ظل نظامي قاعدة الذهب و بريتون وودز، حيث ركز الاقتصاديون جهودهم على فهم أثار تخفيض قيمة العملة على ميزان المدفوعات، و هذه المناهج (منهج المرونات، و منهج الاستيعاب) تمت صياغتها في الوقت الذي لم تكن تدفقات رأس المال تهيمن على سوق الصرف الأجنبي مثلما هو الوضع الآن، حيث بافتراض أن التدفقات الرأسمالية تنشأ لغرض وحيد و هو تمويل المعاملات الدولية في السلع و الخدمات، و لذا نجد أن الاختلاف بين هذين المنهجين يكمن في تركيزهما على المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر على ميزان مدفوعات الدولة.

[1] عيد رشاد عبد القادر، **اختبار فرضية مارشال–ليرنر: دراسة حالة الاقتصاد المصري**، المجلة العلمية للاقتصاد و التجارة، المجلد 52، العدد2، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، مقال منشور، 2022، ص ص 339 340.

حتى يتحقق تعديل الميزان التجاري على إثر تخفيض قيمة لابد أن يكون مجموع مرونة الطلب السعرية على الواردات و الصادرات تفوق الواحد صحيح، و هو ما يعرف بشرط مارشال ليرنر للتخفيض الناجح، و حتى يمكن توضيح كيف تعمل سياسة تخفيض قيمة العملة على زيادة المتحصلات من الصادرات و تخفيض المدفوعات عن الواردات، من أجل تعديل العجز في الميزان التجاري فإنها تفترض ثبات مستوى الدخل و تكاليف الإنتاج (الأسعار المحلية)، و كذلك تفترض أن مرونات العرض لا نهائية، أي أن العرض من الصادرات و الواردات تام المرونة[1].

ثانيا: فرضيات منهج المرونات

يقوم منهج المرونات على جملة من الفرضيات نذكرها فيما يلي:

- وجود مرونة لا نهائية بالنسبة لصادرات الدولة الداخلة في التبادل، أي أن منحنى عرض الصادرات لكل دولة يكون أفقيا و هو ما يعني عدم تغير أسعار الصادرات نتيجة لتغير حجمها، و يعني ذلك خضوع الإنتاج لظروف التكلفة الثابتة؛

- أن نقطة اشتقاق مارشال ليرنر هي ميزان تجاري متوازن (**B=0**)؛

- استقرار سوق الصرف الأجنبي (وجود قوى ذاتية لتصحيح الخلل)؛

- عدم استخدام بقية الدول الداخلة في نظام التبادل لأية إجراءات أخرى تؤدي إلى إبطال مفعول سياسة تغير أسعار الصرف (كتخفيض العملة، أو فرض حماية).

ثالثا: الصياغة الرياضية لمنهج المرونات

من أجل نجاح سعر الصرف في إعادة التوازن للميزان التجاري، اشترط كل من مارشال و ليرنر توفر شرط ضروري و هو أن يكون مجموع مرونتي الطلب على الصادرات و الواردات أكبر تماما من الواحد، و يمكن تبيان ذلك رياضيا كما يلي[2]:

لدينا مرونة الصادرات بالنسبة لسعر الصرف تعطى العلاقة التالية:

$$e_X = \frac{\frac{\Delta X}{X}}{\frac{\Delta P}{P}} \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots(1)$$

حيث: $\mathbf{e_x}$: مرونة الصادرات بالنسبة لسعر الصرف.

$\mathbf{X}$: قيمة الصادرات بالعملة الوطنة.

[1] حاجي **سمية**، **مرجع سابق**، ص 168.

[2] بوروشة كريم، **مرجع سابق**، ص ص 75 76.

M: قيمة الواردات بالعملة الوطنية.

P: سعر الصرف.

و تعني e_x قيمة التغير الذي يحصل في الصادرات عندما يتغير سعر الصرف بوحدة واحدة، و كلما كانت هذه القيمة كبيرة كلما دل ذلك على أن الصادرات ذات درجة عالية من المرونة بالنسبة لسعر الصرف.

و إذا ما اعتبرنا الصادرات في شكل دالة، فإن مرونتها بالنسبة لسعر الصرف تكتب كما يلي:

$$\frac{P}{X} = \frac{dX}{dP} e_X \quad \text{.....(2)}$$

e_M: مرونة الواردات بالنسبة لسعر الصرف، و تعطى كما يلي: (3).....

$$e_M = \frac{\frac{\Delta}{M}}{\frac{\Delta}{P}}$$

و تعني e_M قيمة التغير الذي يحصل في الواردات عندما يتغير سعر الصرف بوحدة واحدة، و كلما كانت هذه القيمة كبيرة كلما دل ذلك على أن الواردات ذات درجة عالية من المرونة.

و إذا اعتبرنا الواردات في شكل دالة لسعر الصرف تكتب كما يلي: $\frac{P}{M} = \frac{dM}{dP} e_M$ .....(4)

و بما أننا فرضنا أن **M** مقيمة بالعملة الأجنبية، فإنه لتحويلها إلى العملة الوطنية يجب ضربها في سعر الصرف **P** لتصبح قيمة الواردات بالعملة الوطنية هي: **MP** و بالتالي فإن الميزان بالعملة الوطنية يكتب كالتالي:

B= M-MP.....(5)

و لمعرفة أثر التغير في سعر الصرف **P** على الميزان التجاري **B**، نجري التغير الرياضي (اشتقاق **B** بالنسبة لسعر الصرف) على النحو التالي:

$$\frac{dB}{dP} = M\left(\frac{dX}{dP}\frac{1}{M}\frac{P}{P}\left(1 + \frac{dM}{dP}\frac{P}{M}\right)\right) \text{.....(6).}$$

و حيث أنه تم الانطلاق من ميزان متوازي أي أن: B=X-MP=0 ، أو X=MP، لذلك يمكن كتابة المعادلة (**6**) كما يلي:

$$\frac{dB}{dP} = M\left(\frac{dX}{dP}\frac{P}{X}\left(1 + \frac{dM}{dP}\frac{P}{M}\right)\right) \text{.....(7)}$$

بتعويض (**2**) و (**4**) في المعادلة (**7**) مع المراعاة أن مرونة الواردات سالبة نجد :

$$\frac{dB}{dP} = M\left(e_X - (1 + e_M)\right) = M(e_X + e_M - 1) \quad \text{.....(8).}$$

تعني المعادلة (**8**) أنه عندما يتغير سعر الصرف بوحدة واحدة، فإن الميزان التجاري يتغير بالمقدار:

$M\ (e_x+e_M-1)$ .....(9)

و يعني أنه لكي تحصل زيادة في الميزان التجاري ينبغي أن يكون: $(e_x+e_M) > 1$.

و تبين هذه العلاقة الرياضية الأخيرة شرط مارشال ليرنر الذي يعكس التوازن في سوق التوازن في سوق الصرف الأجنبي فإذا كانت $(ex+e_M) > 1$ فإن التوازن يكون مستقر، و يتوقع لاستخدام سياسة معدل الصرف أن تحقق أهدافها في تحسين حالة ميزان التجارة، أما إذا كان $(ex+e_M) < 1$)، سوق الصرف يشهد توازن غير مستقر، و يتوقع لاستخدام سياسة معدل الصرف أن تسهم في زيادة تدهور حالة ميزان التجارة، و أخيرا إذا كنت $(ex+e_M) = 1$)، فإن إحداث تغيرات في معدل الصرف لن تؤثر على حالة ميزان سلبا أو إيجابا و يظل على حالته (عجز أو فائض) قبل استخدام سياسة الصرف.

رابعا: آليات التسوية عن طريق منهج المرونات

يؤثر التخفيض في قيمة العملة على الميزان التجاري وفق مقاربة المرونات حسب حالة العجز أو الفائض التي يكون عليها الميزان، و في الجدول التالي تصور مختصر لآلية التسوية وفق منهج المرونات.

جدول رقم: (01.03) آليات التسوية وفق منهج المرونات

حالة العجز	حالة الفائض
بإحداث تخفيض في قيمة العملة الوطنية، فإن ذلك يؤدي إلى إحداث تغيرات على مستوى أسعار كل من الصادرات و الواردات، بحيث أن أسعار الصادرات تبدو منخفضة من وجهة نظر غير المقيمين، فيزداد الطلب عليها و تزداد الصادرات نتيجة ذلك، في حين أن أسعار الواردات مرتفعة من وجهة نظر المقيمين فينخفض طلبهم عليها، و بالتالي فإن تخفيض سعر العملة يؤدي إلى زيادة الصادرات و انخفاض الواردات، و هو ما ينتج عنه تلاشي العجز في الميزان التجاري	بإحداث رفع في قيمة العملة الوطنية، فإن ذلك يؤدي إلى إحداث تغيرات مناظرة أيضا على أسعار كل من الصادرات و الواردات، بحيث أن أسعار الصادرات تبدو مرتفعة بالنسبة لغير المقيمين، فينخفض طلبهم عليها بينما أسعار الواردات تبدو رخيصة بالنسبة لغير المقيمين، فيزداد طلبهم عليها، أي أن الرفع من قيمة العملة يؤدي في النهاية إلى زيادة الواردات و انخفاض الصادرات، الشيء الذي يؤدي تدريجيا إلى تلاشي الفائض.

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول، ص 117.

لاشك أنه في كلا الحالتين لا يؤدي تغيير الصرف دوره إذا لم تتوفر المرونة الكافية لكل من الصادرات و الواردات بالنسبة لسعر الصرف، و مما يشار إليه هنا، أن تأثير تخفيض سعر الصرف في واقع ميزان المدفوعات لا يكون فورا، إذ أن هناك تأخرا زمنيا (**Time-Lag**) بين تخفيض سعر الصرف و تغير رصيد ميزان المدفوعات من العجز إلى الفائض، حيث لابد أن يحقق الاقتصاد إيرادات متزايدة من صادرات إضافية أرخص، تتجاوز أي تكلفة زائدة لاستيرادات أغلى حاليا، كما و أن هناك عقودا تجارية بأسعار صرف معتمدة (سابقا) لازالت في طور التنفيذ و لم تنجز بعد، و فضلا عن ذلك، لا يمكن توسيع الإنتاج القابل للتصدير بتحويل سلع غير تجارية إلى سلع تجارية، كما أن قيمة الاستيراد ذات التكاليف العالية نسبيا يصعب تخفيضها بسبب ضرورتها لقطاعات إنتاجية معينة[1].

كل ذلك يعيق عملية الاستجابة الفورية لميزان المدفوعات عند حدوث تغييرات في أسعار الصرف، و بالتالي يتخذ منحنى ميزان المدفوعات الشكل التالي:

شكل رقم (03-03): أثر تخفيض سعر الصرف على ميزان المدفوعات على الزمن

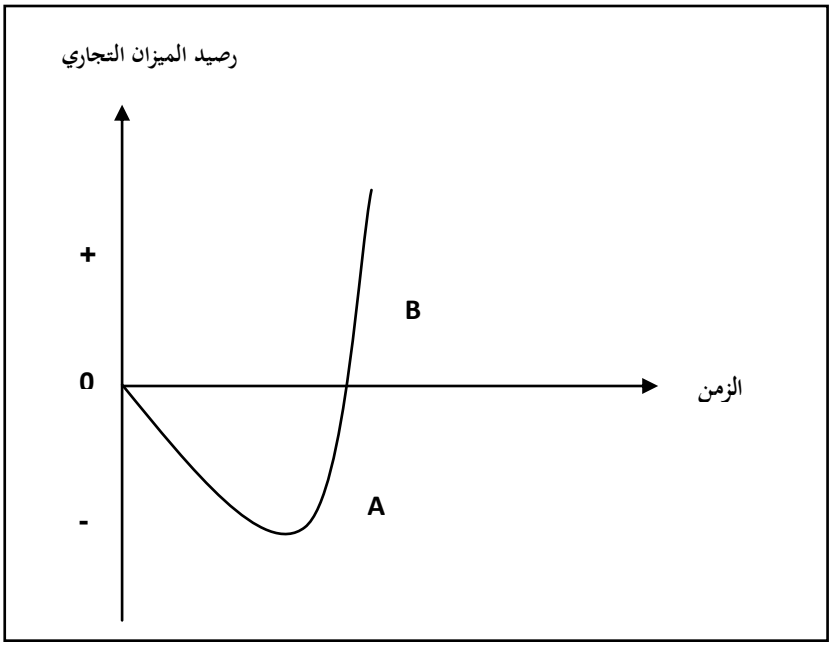

المصدر: أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 172.

إن وقت رد فعل (**0B**)يتوقف على بنية المبادلات، فكلما كانت الواردات غير قابلة لإحلال و الصادرات قابلة للإحلال، كلما كانت المساحة (**0B**) أكبر (و هي حالة الدولة النامية).

فإذا تمت عملية تخفيض جديدة لسعر الصرف، و نحن في المرحلة (**0AB**) فيمكن أن يؤدي ذلك إلى الدخول في حلقة مفرغة بين التضخم و انخفاض قيمة الصرف.

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 117.

الشكل الموالي يوضح أثر الحلقة المفرغة على رصيد الميزان التجاري

الشكل رقم (03-04): أثر الحلقة المفرغة على الميزان التجاري

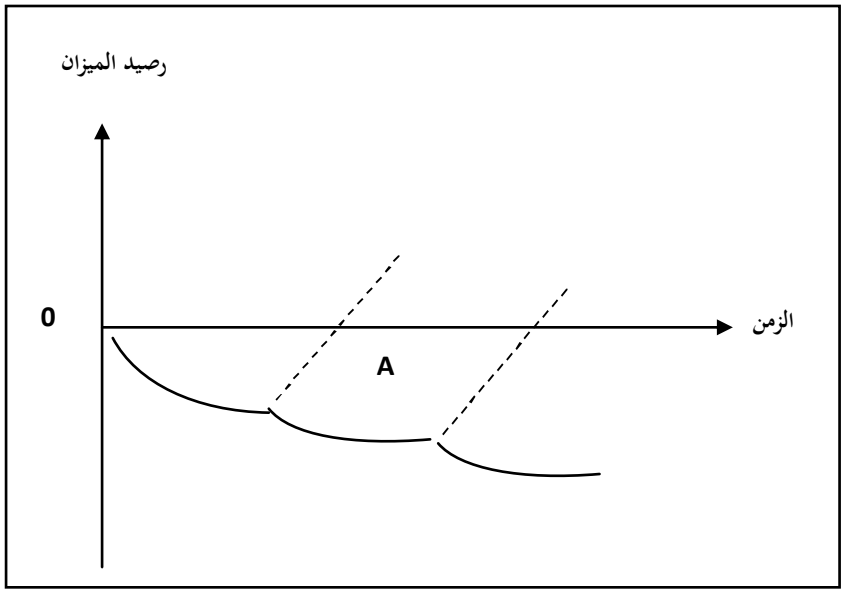

المصدر: أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 173.

تتمثل طريقة عمل هذه الآلية في أن انخفاض قيمة الصرف أو تخفيضه يؤثر على الطلب العالمي، فيتم التوجه نحو المنتجات من قبل ذلك البلد، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار منتجاته المصدرة، كما تؤدي بدورها إلى ارتفاع الواردات، فيؤدي ذلك إلى الارتفاع العام لمستوى الأسعار، سيدفع ذلك النقابات إلى الطالبة برفع الأجور، مما يسبب انخفاضات أخرى في سعر الصرف الأجنبي، و بذلك ندخل في حلقة مفرغة بين التخفيض و الارتفاع في مستوى الأسعار.

المطلب الثاني : منهج الاستيعاب

لقد جاء منهج الاستيعاب أو مقاربة الاستيعاب لتدارك النقائص الموجودة في المنهج السابق (منهج المرونات) بغية نظرة شمولية أكبر لسياسة التعديل التي تعتمدها السلطات النقدية، مراعية بذلك المجال العام للتوازن الاقتصادي حسب حالة الاقتصاد القومي.

أولا: المفهوم و الفرضيات

يفترض منهج الاستيعاب أن الأسعار تظل ثابتة، و يركز على الدخل المحلي الحقيقي، و على ذلك نستطيع أن نقول أن منهج الاستيعاب عبارة عن نظرية للدخل الحقيقي لتحديد ميزان المدفوعات و سعر الصرف، و بسبب افتراض ثبات

الأسعار، ينظر الاقتصاديون إلى منهج الاستيعاب باعتباره من المناهج قصيرة الأجل لتحديد ميزان المدفوعات و سعر الصرف[1].

يعتمد منهج الاستيعاب على النظرية الكينزية التي تهتم بالتغيرات الحاصلة في الدخول و آثارها على الصرف الأجنبي و بالتالي على ميزان المدفوعات، و يطلق عليه أيضا تحويل الإنفاق، و يتلخص هذا المنهج في أن التغيرات في الدخل الحقيقي تمثل المحدد لميزان المدفوعات و سعر الصرف، و حيث أن المنهج يفترض أن الأسعار ثابتة فإن كل المتغيرات تكون بدلالة حقيقية[2]، و يقوم هذا المنهج على عدة مبادئ أهمها:

– ينطلق هذا الأسلوب من مبدأ سياسات تغيير الإنفاق و مفادها تغيير المستوى العام للإنفاق الوطني عن طريق السياسة المالية؛

– يهتم هذا الأسلوب فقط بسوق السلع و هو يتجاهل بذلك السوق النقدي و سوق رأس المال و بالتالي فهو يركز فقط على الميزان التجاري و يعتبره أساس التصدي لاختلال ميزان المدفوعات؛

– أنه يركز على المتغيرات الاقتصادية الكلية المعروفة في معادلة الدخل الوطني في النظرية الكينزية.

ثانيا: فرضيات منهج الاستيعاب

يرتكز منهج الاستيعاب و يقوم على العديد من الفرضيات لعل أهمها ما يلي[3]:

– استقرار الدخل الوطني عند مستوى أقل من التشغيل الكامل للموارد، و هي حالة تمتد على نطاق واسع لتشمل معظم الدول؛

– ثبات أسعار السلع و الأجور النقدية و معدلات الفائدة؛

– افتراض سيادة نظام الصرف الثابت، و بالتالي يمكن للدولة تسوية مدفوعاتها عن طريق استبدال عملتها مقابل عملات أجنبية أو ذهب، ففي حالة العجز ما على السلطات النقدية سوى بيع كمية من احتياطاتها النقدية الأجنبية أو الذهب من أجل الرفع في القيمة الخارجية للعملة الوطنية، أما فيما يخص حالة الفائض (الصادرات> الواردات) فإن الدخل يزداد بالمقدار الذي يتناسب مع الزيادة في الصادرات مرجحة بما يعرف كذلك بالميل الحدي للاستيراد؛

– ثبات مستوى نفقات العمليات الإنتاجية؛

– الصادرات تتم اعتبارا من الإنتاج الجاري؛

---

[1] حاجي سمية، **مرجع سابق**، ص 172.

[2] السيد متولي عبد القادر، **مرجع سابق**، ص 149.

[3] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 124.

- توفر الكم اللازم من احتياطات الصرف الأجنبي لدى الدولة؛

- التركيز على بنود الحساب الجاري (خصوصا لميزان التجاري) في التحليل و استبعاد عناصر ميزان رأس المال الأخرى.

ثالثا: النموذج الرياضي لمنهج الاستيعاب

يشير الاقتصاديون إلى إجمالي المستويات الأربعة للإنفاق باصطلاح الاستيعاب المحلي، و يقصد بذلك أن دولة ما تستوعب أو تمتص السلع و الخدمات بقصد الاستهلاك و الاستثمار و لغايات القطاع العام، بالإضافة إلى الواردات من الخارج، و على ذلك، نستطيع القول أن الاستيعاب عبارة عن إجمالي إنفاق الدولة على السلع و الخدمات النهائية.

ينطلق هذا المنهج من قواعد كينزية تتمثل في معادلة الدخل الوطني التالية[1]:

$$PNB = C + IP + G + X - M \quad .....(1).$$

بحيث:

PNB: الناتج الوطني الخام.

C: الاستهلاك.

IP: الاستثمار الخاص.

G: الإنفاق الحكومي.

X: الصادرات من السلع و الخدمات.

M: الواردات من السلع و الخدمات.

و يمكن تعريف الناتج الوطني الخام (PNB) على أنه مجموع النفقات الداخلية أو الاستيعاب الداخلي (C+IP+G) و الفائض أو العجز الصافي للميزان التجاري (X-M).

من العلاقة (1) لدينا:

$$Y = A + B \quad .....(2)$$

حيث:

Y: الدخل الوطني PNB.

[1] بوروشة كريم، **مرجع سابق**، ص82.

A: الاستيعاب المحلي (C+IP+G) **B**: رصيد الميزان التجاري (X-M).

و من العلاقة (**2**) يستلزم أن: $B = Y - A$

و بالتالي:

$$\Delta B = \Delta Y - \Delta A \quad \text{.....(3)}$$

و عليه فإن العلاقة (3) تفسر الاختلال في ميزان المعاملات الجارية كاختلال بين الاستيعاب المحلي و الدخل الوطني أو أنه اختلال في القطاع الخارجي، أو على أنه فائض في الاستيعاب المحلي مقارنة بالدخل الوطني[1].

إذا و لتحقيق فائض في ميزان المعاملات الجارية، لابد أن يكون الناتج الوطني مرتفعا نسبيا مقارنة بالاستيعاب المحلي $(\Delta Y - \Delta A)$.

كما يمكن اعتبار الناتج الوطني الخام عبر المداخيل وفق العلاقة التالية:

$$PNB = C + SP + T + Tr \quad \text{.....(4).}$$

حيث:

SP: الادخار الخاص.

T: الضرائب.

Tr: التحويلات الجارية من الخارج.

من العلاقة (**1**) و (**4**) نحصل على:

$$C + SP + T + Tr = C + IP + G + X - M$$

و منه :

$$(SP - IP) + (T - G) = (Tr + (X - M). \quad \text{.....(5)}$$

و يظهر جليا من هذه العلاقة أن الاختلال في حساب المعاملات الجارية، يرجع إما لاختلال في القطاع العمومي أو في القطاع الخاص، فيمكن اعتبار الفائض (العجز) في حساب المعاملات الجارية ناتج عن عجز (فائض) في الاستثمار العام

[1] **المرجع السابق**، ص 83.

بالنسبة للادخار الخاص أو هو ناتج عن عجز (فائض) في النفقات العمومية بالنسبة للإيرادات الجبائية، إذا فأثر السعر و أثر الدخل يتناسقان لتحسين وضعية الميزان التجاري أو لإحداث الاختلال فيه.

رابعا: كيفية التسوية عن طريق منهج الاستيعاب

يعتبر هذا المنهج أنه في حالة ما إذا كان الميزان الخارجي يسجل عجزا، و في ظل توفر شروط مارشال ليرنر، فإن بلوغ التوازن الخارجي يتم في هذه الحالة عن طريق زيادة الدخل بفعل المضاعف، و الذي بدوره يؤدي إلى زيادة الميل الحدي للاستيراد، و منه العودة إلى الوضع التوازني.

لكن إذا كان الاقتصاد يعاني من ركود شديد، فإن خفض الامتصاص يمكن أن يسيء في هذه الحالة إلى النمو الاقتصادي فضلا على أن هذه الأسلوب يهمل السوق النقدي و سوق رأس المال في دائرة معالجة الخلل الخارجي للاقتصاد.

يؤكد هذا المنهج على أن وجود فائض في الطلب المحلي أعلى من الإنتاج المحلي يؤدي إلى زيادة في الاستيراد و بالتالي تدهور في الميزان التجاري و الشكل الموالي يبين توازن الاقتصاد المحلي باستخدام كل من الدخل و الاستيعاب[1].

الشكل رقم (03-05): التوازن المحلي للاقتصاد.

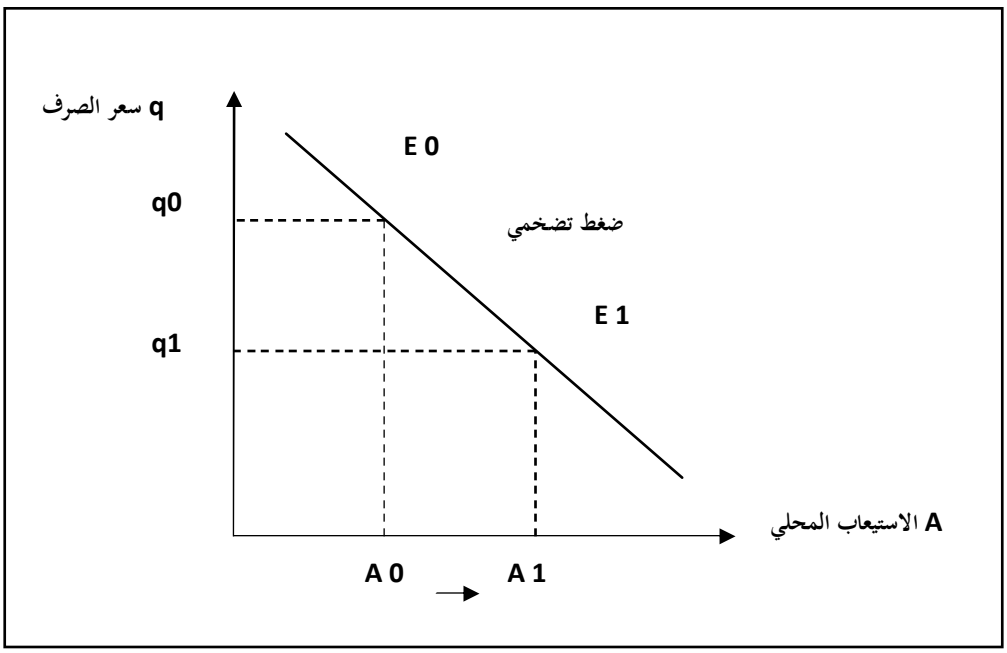

المصدر: درقال يمينة، **مرجع سابق**، ص 79.

من خلال الشكل كل نقطة على المنحنى هي نقطة توازن في الاقتصاد المحلي، المساحة ما فوق المنحنى تبين أن الاقتصاد يعاني من ضغط تضخمي **Inflationary Pressure**، أما المساحة تحت المنحنى فتعني أن الاقتصاد يعاني من

[1] درقال يمينة، **دراسة تقلبات أسعار الصرف في المدى القصير اختبار فرضية التعديل الزائد في دول المغرب العربي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، تخصص: مالية دولية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011/2010، ص 79.

البطالة، حسب الشكل رقم (**03-03**)، يتحقق التوازن المحلي للاقتصاد عند تطابق كل من مستوى الإنتاج و المعدل الطبيعي للبطالة وفي هذا الإطار يرى فريدمان أن الإنتاج هو تابع لمستوى الاستيعاب **A** و لسعر الصرف الحقيقي للعملة **q**

كما هو موضح في المعادلة التالية:

$$Y = f(A, q)$$

و هنا: بافتراض أنه عند نقطة التوازن E_0 ارتفع مستوى الإنفاق من A_0 إلى A_1 عند نفس مستوى سعر الصرف السابق (q_0)، و هذا يعني أن الاقتصاد سوف ينتقل إلى مرحلة الإنتاج التضخمي.

و من أجل معالجة هذا الوضع و العودة إلى التوازن سيتم استخدام سياسة تخفيض الإنفاق (تخفيض قيمة سعر الصرف) الذي سوف يؤدي إلى ارتفاع في مستوى الأسعار المحلية (انخفاض سعر الصرف من (q_0) إلى (q_1) في هذه الحالة ستعود البطالة إلى مستواها التوازني مع الإنتاج عند النقطة التوازنية E_1.

بالنسبة للتوازن الخارجي (زيادة الإنتاج) فهو ذلك الاتحاد و التوافق ما بين الاستيعاب **A** و سعر الصرف الحقيقي **q** من أجل أن يكون الميزان التجاري متوازنا يرتبط الحساب الجاري سلبيا لمستوى الاستيعاب، لأن ارتفاع الطلب المحلي يقود إلى ارتفاع الطلب على الواردات، و يرتبط ارتباطا ايجابيا بسعر الصرف الحقيقي **q** و هذا يحقق شرط مارشال ليرنر، و يمكن كتابة دالة الميزان التجاري **CA** كالتالي[1]:

$$CA = CA(A, q)$$

و يمثل الشكل الموالي اتحاد الاستيعاب و سعر الصرف الحقيقي من أجل تحقيق التوازن الخارجي.

[1] **المرجع السابق**، ص 81.

الشكل رقم (03-06): اتحاد الاستيعاب و سعر الصرف الحقيقي من أجل تحقيق التوازن الخارجي.

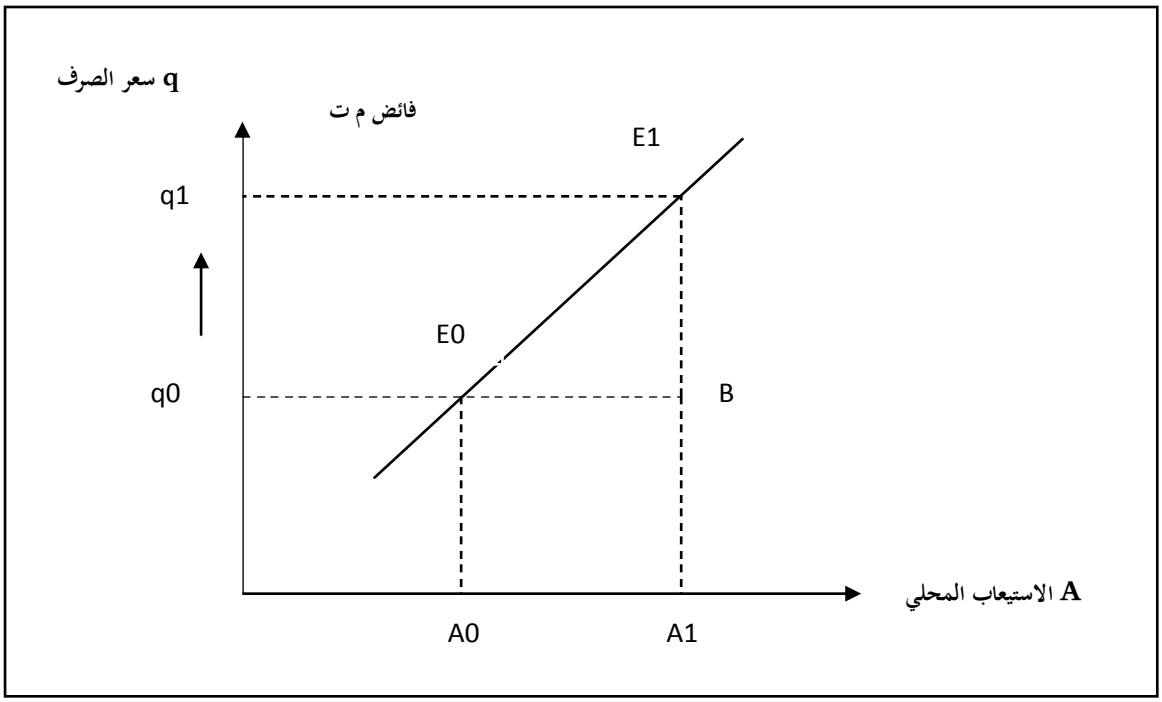

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على درقال يمينة، **مرجع سابق**، ص82.

إن كل نقطة على المنحنى هي نقطة توازن، E_0 : هي نقطة توازن في القطاع الخارجي، و المساحة فوق المنحنى تمثل فائض أما تحت المنحنى فهو عجز في الميزان التجاري.

B: هي نقطة عدم التوازن، يكون فيها الميزان التجاري في حالة عجز، حيث الارتفاع في الإنفاق الكلي سيؤدي في المستوردات و من أجل تصحيح الوضع و العودة إلى وضع التوازن يجب على سعر الصرف أن يرتفع من (q_0 **إلى** q_1) و هذا يعني انخفاض في مستوى الأسعار المحلية فتصبح السلع المحلية منافسة للسلع الأجنبية و بذلك تزداد الصادرات و تنخفض الواردات و بالتالي نعود إلى وضع التوازن عند النقطة (E_1).

الشكل رقم (03-07): دمج التوازن الداخلي و الخارجي.

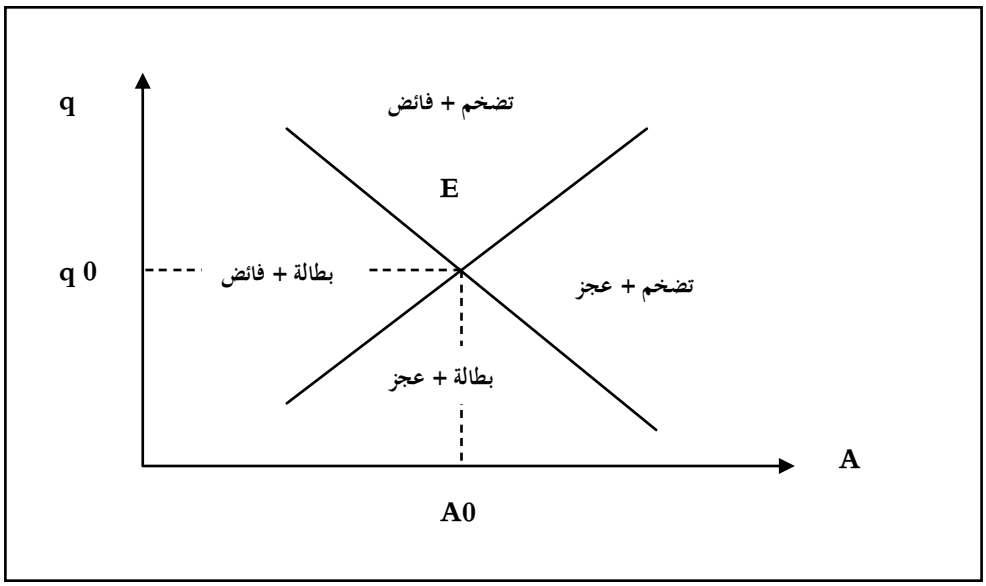

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 130.

حسب الاقتصادي **Swan**، يحقق الاقتصاد التوازن الداخلي و الخارجي عند النقطة (E_0)، و هي النقطة التي يلتقي فيها الاستيعاب و سعر الصرف الحقيقي (q_0, A_0)، و حتى يصل الاقتصاد إلى نقطة التوازن لابد أن يكون الاقتصاد في واحدة من حالات عدم التوازن التالية:

- بطالة + عجز في الحساب الجاري؛
- بطالة + فائض في الحساب الجاري أو تضخم + عجز في الحساب الجاري؛
- تضخم + فائض في الحساب الجاري.

من خلال ما سبق يمكن القول أن تخفيض قيمة العملة بغية تصحيح العجز في الميزان التجاري لا بد من أن يؤدي إلى تخفيض الطاقة الاستيعابية للاقتصاد و بالإمكان ضمان ذلك من خلال مجموعة من السياسات الاقتصادية التي تخفض الطلب الكلي أي تخفيض الإنفاق[1].

[1] سلمى دوحة، **مرجع سابق**، ص 153.

المطلب الثالث : المنهج النقدي

أتى هذا المنهج كتصحيح للمنهجين السابقين و معالجة للنقائص و السلبيات التي كانت فيهما، فلقد اهتما و ركزا فقط على الميزان التجاري وأهملا حساب رأس المال من ميزان المدفوعات، إذ تعرض هذا المنهج للاضطراب الذي يرتبط بالاختلال في العرض و الطلب المتعلق بالكتلة النقدية، ومنه فإن تصحيح الاختلال الواقع في ميزان المدفوعات يتم تسويته من خلال الإنقاص أو الزيادة في حجم النقد المتداول في السوق.

أولا: مفهوم المنهج النقدي

تناولت المدرسة النقدية هذا المنهج، حيث كانت ترى ميزان المدفوعات على أنه أحد التوازنات أو الاختلالات في التوازن الاقتصادي ككل، و ذهبت إلى أبعد من كونه أحد المتغيرات الاقتصادية الكلية فقط.

يعبر هذا المنهج عن نظرة المدرسة النقدية للاختلال الخارجي، و التي لا تستخدم مفهوم ميزان المدفوعات في صورته المعروفة، و هي قائمة للمعاملات الدولية، و لكن ينظر إليه كأحد التوازنات أو الاختلالات، و تعتبر البنود المتراكمة التي توضح أثر عجز أو فائض ميزان المدفوعات على القاعدة النقدية، و التي تحدد بدورها عرض النقود في ظل سعر الصرف الثابت من أكثر المفاهيم إفادة، و يكون أقرب التقديرات لهذا التوازن هو ميزان معاملات الاحتياطات الرسمية، و لا يحاول هذا المدخل شرح سلوك عناصر ميزان المدفوعات كل على حدا مثل تدفقات التجارة و الخدمات و تدفقات رؤوس الأموال طويلة و قصيرة الأجل، و كذلك لا يهتم هذا المدخل بأي من التوازنات الجزئية مما يجعله مختلفا عن المداخل الأخرى التي تهتم بمكونات عدم التوازن[1].

و يرتكز هذا الأسلوب على مجموعة من المبادئ و الخصائص يمكن تلخيصها فيما يلي[2]:

– أن ميزان المدفوعات يعكس رصيد التيارات النقدية المتبادلة، أي التيارات النقدية الداخلة و الخارجة، فهو بذلك ظاهرة نقدية و أن النقود في النهاية هي رصيد و ليس تيار، و عليه فالتسويات النقدية للميزان هي تسويات بين الأرصدة النقدية الفعلية و الأرصدة النقدية المطلوبة؛

– يهمل هذا الأسلوب كل عناصر الميزان التجاري و حساب رأس المال طويل الأجل و هو لا يركز سوى على تغيرات الاحتياطات النقدية الأجنبية (وسائل الدفع)، و لا يأخذ إلا بالتغيرات النهائية في رصيد الميزان، و لا شك أن ذلك يساعد على إبراز العلاقة بين ميزان المدفوعات و الكتلة النقدية؛

[1] موردخاي كريانين، **الاقتصاد الدولي – مدخل السياسات –**، تعريب محمد إبراهيم منصور و علي مسعود عطية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2007، ص ص 363 .364

[2] محمد راتول، **مرجع سابق**، ص 107.

– أن مشكلة الاختلال في الميزان ناتجة عن عدم التوازن بين كميات النقود المعروضة و حجم الطلب عليها داخل الاقتصاد الوطني؛

– أن عملية التسوية وفق هذا الأسلوب طويلة الأجل لكون عملية تكييف الأرصدة النقدية طبقا للمستوى المرغوب فيه تتطلب فترة زمنية تتراوح بين سنة و عشر سنوات؛

ثانيا: فرضيات المنهج النقدي

يقوم هذا المنهج على مجموعة من الفرضيات لعل أهمها[1]:

– أن الاقتصاد يتبع نظام أسعار الصرف الثابتة.

– دالة الطلب على النقود مستقرة و معرفة في عدد قليل من المتغيرات.

– الناتج و التوظيف و المتغيرات الحقيقية الأخرى في الاقتصاد عند مستواها التوازني في الأجل الطويل.

– الآثار النقدية لاختلال ميزان المدفوعات (التغيرات في عرض النقود نتيجة للتغيرات في مستوى الاحتياطي النقدي الأجنبي) لا يتم تعميقها خلال الفترة نفسها لعدم استعمال عمليات السوق المفتوح و بيع السندات الحكومية.

– التغير في عرض النقود لا يؤثر على المتغيرات الحقيقية في الاقتصاد، أي أن النقود محايدة.

– إن قابلية انتقال رؤوس الأموال عبر الحدود تساوي الصفر، و أن الأصول المالية تتمثل في النقود فقط.

– الرقابة الكاملة للسلطة النقدية على العرض النقدي الذي يعتبر متغيرا خارجيا، و الذي يتكون من مكونين المحلي و الأجنبي[2].

– حركات رؤوس الأموال، تلعب دورا كبيرا في وضعية العجز و الفائض في ميزان المدفوعات، كما يفترض سيادة نظام سعر صرف ثابت[3].

[1] السيد عبد القادر متولي، **مرجع سابق**، ص 144.
[2] حاجي سمية، **مرجع سابق**، ص 178.
[3] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 182.

ثالثا: الصياغة الرياضية للمنهج النقدي

يتكون المنهج النقدي لميزان المدفوعات من عدة معادلات، و هي كما يلي[1]:

1- دالة الطلب النقدي: الطلب على النقود يفترض بأنه يكون دالة مستقرة في الدخل الحقيقي و مستوى الأسعار و سعر الفائدة، فإذا ارتفعت الأسعار فسوف يرغب الجمهور في الاحتفاظ بكمية أكبر من الأرصدة النقدية لتغطية معاملاتهم الاقتصادية، وعند مستويات الأسعار المنخفضة يطلب الجمهور كمية أصغر من الأرصدة النقدية، و كلما نما الاقتصاد (أي كلما ازداد الدخل الحقيقي) فإن الطلب على النقود سوف ينمو بنفس النسبة، و يمثل سعر الفائدة تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالنقود إلى حد أنه عند أسعار الفائدة المرتفعة يطلب الجمهور أرصدة نقدية أصغر، و عند أسعار الفائدة المنخفضة يطلب الجمهور أرصدة نقدية أكبر، و يمكن التعبير عن الطلب على النقود كما يلي:

$$Md = f(p,y,i)$$

حيث أن: **Md**: مستوى الدخل الحقيقي.

Y: المستوى العام للأسعار.

i: سعر الفائدة.

2- معادلة العرض النقدي: يكون عرض النقود مساويا للقاعدة النقدية مضروبا في مضاعف خلق الودائع، و تقسم القاعدة النقدية إلى جزئين أساسيين، فالجزء الأول و هو الائتمان المحلي يخلق معتمدا بواسطة البنك المركزي بهدف التوسع في العرض المحلي للنقود، و يزداد هذا الجزء أساسا أو ينقص من خلال عمليات السوق المفتوحة (بيع و شراء السندات في السوق المفتوحة بوسطة البنك المركزي)، و الجزء الثاني من القاعدة النقدية يعرف بصافي الاحتياطيات النقدية الدولية، و هو ذلك الجزء من القاعدة النقدية الذي ينتج من تدخل البنك المركزي في سوق الصرف الأجنبي، و يمكن التعبير عن عرض النقود كما يلي:

$$Ms = A(D + R)$$

حيث أن:

Ms: عرض النقود الإجمالي في الاقتصاد.

A: مضاعف خلق الودائع.

[1] عزي خليفة، **سعر صرف الدينار الجزائري بين نظام التثبيت و نظام التعويم المدار و تأثيره على ميزان المدفوعات (1985- 2008) – دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: مالية و بنوك و تأمينات، جامعة المسيلة، 2012/2011، ص ص 34 35.

D: الائتمان المحلي كجزء من القاعدة النقدية.

R: صافي الاحتياطات (الأرصدة) النقدية الدولية كجزء من القاعدة النقدية.

3- معادلة تعادل القوة الشرائية: في حقيقية الأمر، يستمد المنهج النقدي لميزان المدفوعات أساسه من نظرية تعادل القوة الشرائية، و التي يمكن التعبير عنها من خلال المعادلة البسيطة التالية:

$$E = P / P1$$

حيث أن: **E**: سعر الصرف الأجنبي.

P: مستوى الأسعار المحلية للسلع الداخلة في التجارة.

P1: مستوى الأسعار الأجنبية للسلع الداخلة في التجارة.

توضح هذه المعادلة أن سعر الصرف الحقيقي يعبر عن النسبة بين مستوى الأسعار المحلية و الأسعار الأجنبية الداخلة في التجارة الخارجية، و مع افتراض ثبات الأسعار الأجنبية، فإن التغير في مستوى الأسعار المحلية سوف يرتبط طرديا بالتغيرات في سعر الصرف.

4- معادلة ميزان المدفوعات: المنهج النقدي يقدم تعريف جديد لميزان المدفوعات في إطار وصفه كظاهرة نقدية، و في هذا الخصوص ينظر إلى رصيد ميزان المدفوعات على أنه التغير في صافي الأرصدة النقدية الدولية، و هذه الأخيرة تعادل رصيد ميزان المعاملات الجارية، مضافا إليها رصيد ميزان التحويلات الرأسمالية، هذا التعريف يمكن بلورته في معادلة رياضية بسيطة على النحو التالي[1]:

$$BP = R = B + BC \ldots\ldots\ldots(1)$$

حيث أن: **BP**: الرصيد الكلي لميزان المدفوعات.

R: صافي الاحتياطات النقدية الدولية.

B: الميزان التجاري.

BC: رصيد ميزان التحويلات الرأسمالية.

و في محاولة رياضية بسيطة أخرى يتم الربط بين صافي الاحتياطات النقدية الدولية و سوق النقد الوطني على الوجه التالي:

$$R = f (Md - Ms) \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots(2)$$

[1] سامي عفيفي حاتم، **مرجع سابق**، ص 151.

و مضمون المعادلة (2) هو أن صافي الاحتياطات النقدية الدولية يتوقف على الفجوة في سوق النقد بالدولة، أي على الفجوة بين عرض النقود و الطلب عليها (Md-Ms).

رابعا: كيفية التسوية عن طريق المنهج النقدي

عند القيام بعملية تخفيض في قيمة العملة يعتدل الاختلال الخارجي وفق المنهج النقدي كما يلي[1]:

1- في حالة العجز: يكون لزاما على البنك المركزي تقليص حجم النقود المعروضة (سياسة انكماشية) إلى درجة ينمو فيها عرض النقود بمعدل أقل من معدل نمو الطلب عليها، و نتيجة لذلك تصبح الأرصدة النقدية التي يحتفظ بها الأشخاص أقل من المستويات المرغوب الاحتفاظ بها، و يؤدي هذا إلى اختلال السوق النقدية بسبب وجود فائض في الطلب على النقود من طرف الأشخاص المقيمين، و هذا ما يجعل هؤلاء الأشخاص يلجأون إلى سحب ما يمكن أن يكون لديهم من أرصدة نقدية بالخارج، إضافة إلى قيامهم ببيع السلع و الخدمات و الأصول المالية من الخارج، و النتيجة النهائية هي زيادة الصادرات من السلع و الخدمات و انخفاض واردات السلع و الخدمات، الأمر الذي يؤدي إلى تسوية الاختلال.

و يمكن توضيح حالة العجز في الشكل الموالي:

الشكل رقم (03-08): علاقة سعر الصرف المرن بميزان المدفوعات في حالة العجز.

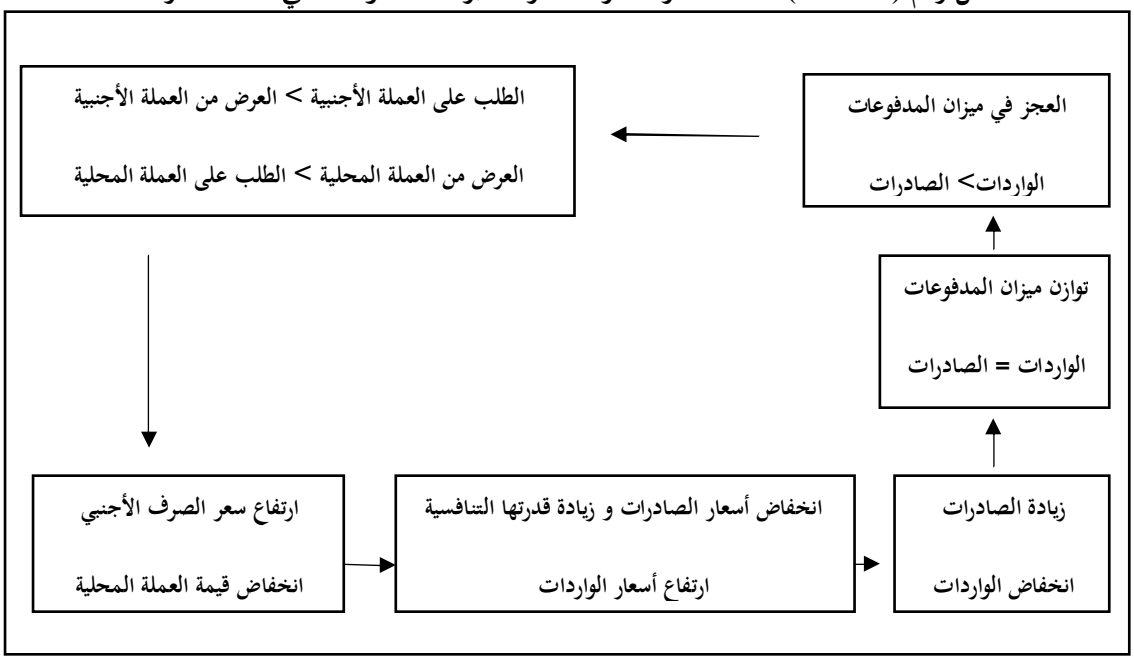

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على عزي خليفة، **مرجع سابق**، ص 37.

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 184.

2- في حالة الفائض: على البنك المركزي أن يعمل على زيادة عرض النقود عن طريق أدوات السياسة النقدية (المباشرة و غير المباشرة)، بحيث يصبح العرض النقدي أكبر من الطلب النقدي و تزداد بذلك الأرصدة النقدية لدى الأفراد إلى مستوى أعلى مما كان يجب أن يكون، و أمام هذا الوضع فإن المقيمين يرغبون في إنفاق الزيادة في أرصدتهم النقدية على شراء السلع و الخدمات الأجنبية، و هذا ما يؤدي إلى نقصان الكتلة النقدية المعروضة في السوق، و منه زيادة الواردات و الاتجاه نحو التوازن[1].

و الشكل الموالي يبين العلاقة بين سعر الصرف المرن بميزان المدفوعات في حالة الفائض.

الشكل رقم (03-09): مخطط يوضح علاقة سعر الصرف المرن بميزان المدفوعات في حالة الفائض.

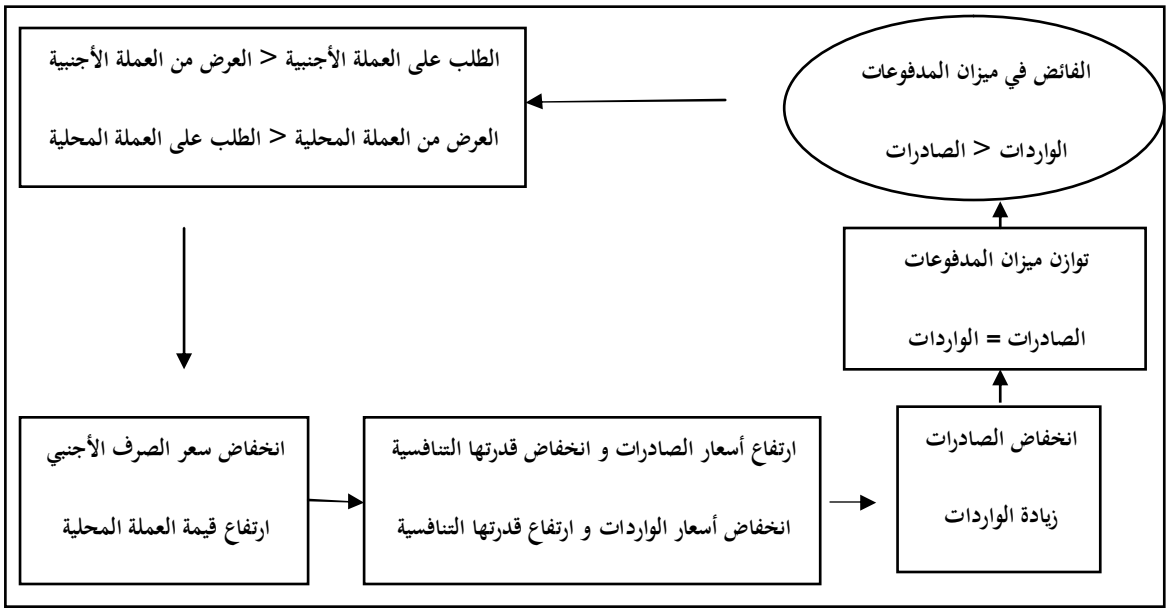

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 138.

على الرغم من الانتقادات الموجهة إلى المنهج النقدي، إلا أن هذا المنهج قد انتشر انتشارا سريعا لقدرته على تقديم تحليل لتصحيح إجمالي اختلال ميزان المدفوعات، و خاصة بالنسبة للدول النامية، فالمنهج النقدي يتمتع في كثير من الأحيان بسمات محابية لظروف البلدان النامية، كل ذلك يدفع إلى الاعتقاد بأن المنهج النقدي هو أكثر المناهج التصحيحية موافقة للبلدان النامية قياسا بالمناهج الأخرى التي تمت دراستها، و هذا ما يعطي الانطباع بإمكانية فاعلية سياسة التخفيض وفق هذا المنهج كأداة لمعالجة العجز في ميزان المدفوعات[2].

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 185.

[2] عزي خليفة، **مرجع سابق**، ص ص 38 39.

المبحث الثالث: تسوية اختلال ميزان المدفوعات عن طريق الرقابة على الصرف

تتجه الكثير من الدول إلى تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات عن طريق الرقابة على الصرف الأجنبي، و ذلك لعدم نجاعة المناهج السابقة في تصحيح الاختلال الحاصل على مستوى التوازن الاقتصادي، حيث تسعى السلطات النقدية إلى تحديد سعر الصرف الرسمي بناء على الوضع الذي يمر به ميزان المدفوعات من عجز أو فائض، و ذلك من خلال استخدام أموالها لموازنة الصرف و بيع أو شراء احتياطاتها من العملات الأجنبية بما يرجع رصيد ميزان المدفوعات إلى وضعه التوازني.

المطلب الأول : ماهية الرقابة على الصرف

تسعى الدولة في ظل هذه الآلية إلى تحديد سعر صرف عملتها مقابل العملات الأجنبية، ليتحقق التوازن في رصيد ميزان المدفوعات من خلال ضخ أو جذب الكتلة النقدية الأجنبية في السوق بما يتلاءم مع حالة ميزان المدفوعات من عجز أو فائض.

أولا: مفهوم نظام الرقابة على سعر الصرف

في ظل نظام الرقابة على الصرف فإن الحكومة تتدخل بشكل مباشر في فرض سعر رسمي أو أكثر من سعر من خلال اللوائح التالية[1]:

- عدم السماح بحرية التحويل لعملتها إلى عملات الأجنبية إلا بشروط؛

- إخضاع تصدير و استيراد الصرف الأجنبي لقواعد معينة؛

- عدم وجود سوق للصرف الأجنبي بالشكل الموجود في نظامي الصرف الثابت و المرن.

الرقابة على الصرف، هي أداة لتنظيم الصرف من طرف الدولة، بحيث تكون كل المشتريات و المبيعات من العملات الصعبة محتكرة من طرف البنك المركزي، و تلجأ الحكومات إلى سياسة الرقابة على الصرف في الفترات التي يصعب عليها مواجهة العجز في ميزان مدفوعاتها و في ظل غياب وسائل أخرى لتحقيق التوازن و لو بصفة نسبية.

نظام الرقابة على الصرف يعني إشراف الدول و تحكمها في عرض الصرف الأجنبي و الطلب عليه، و لذلك فإن الدولة لا تتيح للأفراد حرية التعامل بالصرف الأجنبي بيعا و شراء، و إنما تقوم الدولة ذاتها بذلك عن طريق تحديد التعامل بالصرف الأجنبي بالشكل الذي يحقق الأغراض و الأهداف التي تتوخاها الدولة من هذا التحديد[2].

---

[1] بوشمال محمد، **أثر سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية – قياسية مقارنة مع بعض الدول العربية خلال الفترة 1990 – 2016**، أطروحة دكتوراه، تخصص : دراسات اقتصادية و مالية، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020/2019، ص 18.

[2] فليح حسن خلف، **مرجع سابق**، ص 221.

مما سبق يمكننا الاستنتاج بأن نظام الرقابة على الصرف هو إشراف حكومي منظم لسوق الصرف الأجنبي من خلال التحكم في العرض و الطلب على العملات الأجنبية في سوق الصرف الأجنبي في الدولة، و ذلك كله من أجل تحقيق غايات و أهداف تعود بالنفع على التوازن الخارجي للدولة.

كما يعتبر البعض من الاقتصاديين أن نظام الرقابة على الصرف هو السبيل الوحيد و الحل الأمثل أمام السلطات النقدية لتحافظ على ثبات سعر الصرف عند المستوى التوازني الملائم لتحقيق أهدافها.

ثانيا : تحديد سعر الصرف في ظل نظام الرقابة على الصرف

يختلف الأمر بالنسبة لنظام الرقابة على الصرف الأجنبي حيث لا يترك أمر تحديد سعر الصرف لقوى العرض و الطلب في سوق الصرف الأجنبي، و إنما تلجأ السلطات النقدية إلى التدخل الإداري المباشر بحيث تحل اللوائح و التقارير و القوانين محل قوى السوق في تخصيص موارد الصرف الأجنبي على وجوه الاستخدامات المختلفة بحيث تتساوى الكمية المعروضة منه عند سعر الصرف الذي تختاره السلطات النقدية، و الذي تعتقد أنه يخدم تحقيق الأهداف المرجوة من الرقابة على الصرف الأجنبي[1].

و تزداد فكرة آلية التوازن في ظل الرقابة على الصرف وضوحا بالاستعانة بالشكل التالي:

الشكل رقم (03-10): آلية التوازن في ظل الرقابة على الصرف.

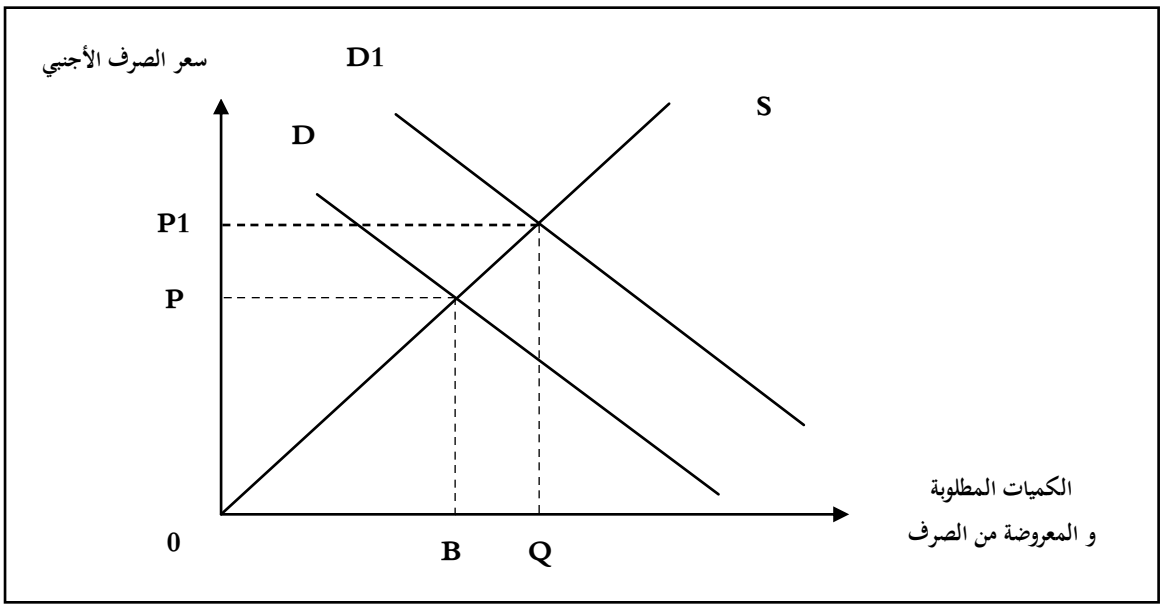

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص93.

[1] **المرجع السابق**، ص 72.

إذا افترضنا أن الطلب على الصرف الأجنبي قد ارتفع لسبب من الأسباب (المضاربة، السياحة،... إلخ)، فإن هذا سيؤدي إلى انتقال منحنى الطلب من **D** إلى D_1 و هو ما يعني ارتفاع سعر الصرف من **P** إلى P_1 و بالتالي حدوث فجوة بين عرض الصرف و الطلب عليه بالمقدار ما بين **B** و **Q** أي أن الطلب على الصرف الأجنبي يفوق العرض منه، و عندما ترى السلطات النقدية أن هذا السعر لا يناسبها في تحقيق أهداف سياستها الاقتصادية و أنها لا تملك القدرة على سد الفجوة بين عرض الصرف و الطلب عليه من خلال زيادة المعروض منه فإنه لا مناص لها إلا كبح مستويات الطلب على الصرف الأجنبي و ذلك بالتدخل إداريا باستخدام الوسائل و التقنيات الملائمة لنظام الرقابة على الصرف.

من خلال الشكل (**03-09**) و ما سبق ذكره يمكننا تسجيل الملاحظات التالية[1]:

- في ظل سياسة الرقابة على الصرف لا يسمح بتحويل العملة الوطنية إلى العملات الأخرى إلا بالرجوع إلى اللوائح و التنظيمات المعمول بها دوليا؛

- يحتكر البنك المركزي بصفته ممثلا للسلطة النقدية في الدولة العملات الأجنبية و هو الهيئة المسؤولة عن الإشراف و التنظيم لسوق الصرف؛

- إلغاء سوق الصرف وفق الكل المتعارف عليه في أنظمة ثبات أسعار الصرف أو أنظمة تعويم العملات لأن عمليات الصرف من اختصاص البنك المركزي وحده؛

- وجود أكثر من سعر للصرف (نظام سعر الصرف المتعدد).

و تجدر الإشارة إلى أن اتباع الدولة لنظام الرقابة على الصرف الأجنبي من خلال الإشراف الإداري المباشر على عمليات الصرف الأجنبي، - و بالتالي تقييد حرية الأفراد في التعامل في سوق الصرف الأجنبي - من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى ظهور السوق السوداء، و تفسير ذلك أن المتعامل في السوق السوداء معرض للوقوع تحت طائلة القانون مما يدفع بسعر الصرف في السوق السوداء إلى الارتفاع عن السعر الرسمي، و يمكن اعتبار الفرق بين سعر الصرف التوازني و سعر الصرف السائد في السوق السوداء تأمينا ضد المخاطرة التي يتحملها المتعامل في السوق السوداء.

المطلب الثاني : أشكال الرقابة على الصرف

تستخدم الدولة عدة أساليب أو طرق في ظل نظام الرقابة على الصرف، مراعية بذلك الحالة الاقتصادية التي تمر بها أو الأهداف التي تتوخاها جراء تطبيق شكل من أشكال الرقابة على الصرف.

تختلف أشكال الرقابة على الصرف باختلاف الهدف المرجو تحقيقه من طرف السلطات النقدية، حيث يتم غالبا تركيز كل عمليات الصرف سواء كانت عمليات بيع عملات أجنبية أو شرائها بين يدي سلطة حكومية، يطلق عليها اسم مراقبة

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص ص 93 94.

النقد (أو مراقبة الصرف)، و قد يشارك البنك المركزي في توجيه هذه المراقبة و إتمام عملياتها، غير أنها قد تحول هذه السلطة إلى البنوك التجارية.

و لذلك سنتطرق لسياسة الرقابة على الصرف من جانبها المعاصر و ليس من جانبها التاريخي (التقليدي)، و ذلك بالتطرق إلى نقطتين أساسيتين:

1 – مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة إلى خفض قيمة النقد الوطني:

تنطلق مراقبة الصرف في هذا الإطار إما من خلال مراقبة العمليات التجارية، أو من خلال مراقبة حركات رؤوس الأموال و تزداد فعالية قواعد هذه الرقابة كلما طرأ تحسن على ميزان المدفوعات أو طرأت زيادة على احتياطات الصرف، و تتجسد هذه الرقابة من خلال:

– **مراقبة العمليات الجارية:** مبدأ هذه يتمثل في جعل كل عملية تسديد دولية تمر حكرا عبر البنوك، و هو ما يسمح للنظام المصرفي بضبط و مراقبة عمليات الصرف، لا تهدف مراقبة الصرف في تطبيقاتها الحديثة إلى منع العمليات الجارية على السلع (الصادرات و الواردات) و الخدمات، إن الغاية من مراقبة الصرف هي على وجه عام الإشراف على تسديد العمليات الجارية.

– **مراقبة حركة رؤوس الأموال باتجاه الخارج:** تتبنى هذه المراقبة على أساس منع المقيمين من تكوين أصول مالية في الخارج و يطبق هذا المبدأ من خلال مجموعة من التدابير الأساسية:

* مراقبة الاستثمارات المباشرة، سواء الوطنية في الخارج أو الأجنبية في الداخل، و الغاية من ذلك مراقبة هذه الاستثمارات في منع المشروعات الوطنية من إخراج العملات الصعبة، و حضها على تمويل استثماراتها في الخارج عبر قروض خارجية، و من جهة أخرى تعمل على تشجيع تحويل رؤوس الأموال الأجنبية لكي توظف في استثمارات مباشرة في الداخل.

* مراقبة العمليات الواقعة على التوظيفات بالأوراق المالية الأجنبية.

* منع استيراد الذهب.

* إجراءات لمراقبة الوضعية المصرفية.

فضلا عما سبق ذكره، يمكن أن نذكر بعض الوسائل غير المباشرة منها[1]:

[1] عبد المطلب عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص 144.

– رفع أسعار الفائدة، بهدف التأثير على تحركات رؤوس الأموال من و إلى الدولة مما يؤدي إلى زيادة الطلب على العملة الوطنية، و بالتالي زيادة قيمتها و بالطبع فإن هناك حدودا معينة لتغيرات سعر الفائدة بما يتماشى مع سوق الاستثمار و الادخار؛

– القيود الكمية للواردات، مثل: إعانات التصدير.

– الحد من الدخول المفرط لرؤوس الأموال: تنطلق فكرة هذا المبدأ على اعتماد السلطات النقدية مجموعة من التدابير أو الإجراءات التي تسمح لها الحد من تدفق كثيف لرؤوس الأموال المضاربة، الباحثة عن ارتفاع لاحق في سعر الصرف و التي تغذي خلقا مفرطا للنقد، و تخفض معدلات الفائدة، مما قد يبعث على إنعاش الضغوطات التضخمية.

و لمواجهة التدفق الكثيف لرؤوس الأموال بإمكان السلطات النقدية المختصة أن تضع حيز التطبيق ثلاث مجموعات أساسية من الإجراءات:

* تأطير الودائع بالنقد الوطني العائدة لغير المقيمين من خلال إلغاء الفوائد على ودائع غير المقيمين مثلا.

* إنشاء سوق صرف مزدوج، تظهر فعالية سوق الصرف المزدوج في حالة الدخول الكثيف لرؤوس الأموال و الخروج الكثيف لرؤوس الأموال أيضا، حيث تحاول السلطات النقدية المحافظة على معدل تكافؤ متوازن في السوق الرسمي، و في المقابل أن ارتفاع سعر الصرف الذي ينجم عن الفائض في الطلب على النقد الوطني في السوق المالي، بهدف تمويل العمليات غير التجارية يؤدي إلى ثني غير المقيمين عن التوظيف بهذا النقد، لأنه يتوجب عليهم شراؤه بسعر أعلى من سعره الرسمي.

* وضع حدود للقروض التي يتلقاها المقيمون من الخارج.

إن مجمل هذه الإجراءات المشار إليها في مراقبة العمليات الجارية أو في مراقبة حركات رؤوس الأموال قد يعمل على تخفيضها تدريجيا تبعا للتحسن الذي سوف يطرأ على ميزان المدفوعات و للارتفاع الذي سيحصل في احتياطات الصرف.

2– مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة إلى رفع قيمة النقد الوطني:

تهدف إلى مجابهة الدخول الكثيف المحتمل للنقد الأجنبي و تحويله إلى نقد وطني، إن هذه العمليات الناتجة عن المضاربة على النقد الأجنبي قد تؤدي إلى رفع قيمة النقد الوطني الذي ينعكس سلبا على الصادرات و يزيد من تدفق الواردات.

لذلك فإن من التدابير التي قد توضع حيز التطبيق يجب أن تتركز على استخدام بعض الآليات التقليدية الشائعة، و نقصد بها أن المراقبة على الصرف تستلزم تكرار بعض الآليات التي أشير إليها سابقا، على أن تستخدم لغايات مناقضة لتلك التي ذكرت في صدد مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة لخفض قيمة النقد الوطني، أبرزها تتمثل في[1]:

[1] أمين صيد، **مرجع سابق**، ص 149.

– التأثير على آجال التسديد، فإن هذا الإجراء يمكن أن يستخدم أيضا لإرغام المستوردين على التسديد العاجل لمستورداتهم خلال فترة محددة، تبدأ اعتبارا من تاريخ تخليص هذه المستوردات من الجمارك.

– تجميد وضعية المصارف تجاه الخارج، من خلال عدم ترك وضعيتها تتدهور سواء كانت بالنقد الوطني أو بالنقد الأجنبي تفاديا للمضاربة على ارتفاع النقد الوطني.

– اعتماد الإجراءات التي تهدف إلى تقييد أو تحديد الاستثمارات الأجنبية في الداخل (ضمن مجال الاقتصاد القومي).

– تغطية أصول (ودائع) المقيمين الجدد بنسب مئوية مرتفعة من الاحتياطات الإلزامية لدى المصرف المركزي.

المطلب الثالث : أهداف الرقابة على الصرف

تسعى الدولة من خلال نظام الرقابة على الصرف إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي[1]:

– المحافظة على القيمة الخارجية للعملة بأعلى من قيمتها الحقيقية **overvalued** و تتحصل الوسيلة إلى ذلك في قيام السلطات النقدية بتقييد الطلب على الصرف الأجنبي بما يتناسب مع القدر المتاح منه، و هو ما يؤدي إلى وجود جزء من الطلب الداخلي على الصرف الأجنبي دون إشباع.

– حماية الصناعة الوطنية من المنافسة الأجنبية سواء كان ذلك عن طريق رفض الترخيص بالصرف حيث يراد استخدامه في تمويل الواردات الوطنية التي لا يتم إنتاجها في الداخل، أم عن طريق فرض سعر مرتفع للعملات الأجنبية التي يراد الحصول عليها لنفس الغرض.

– دعم خطط التنمية الاقتصادية للدولة عن طريق إعطاء معاملة تفضيلية للواردات الأساسية التي تخدم مشروعات التنمية الاقتصادية، و من الوسائل التي تخدم هذا الهدف أيضا استخدام الرقابة على الصرف الأجنبي للحد من استيراد اللسع الكمالية أو غير الأساسية، و سلع الإنتاج اللازمة لتنفيذ خطط التنمية.

– تنمية الاحتياطي النقدي من الذهب و العملات الأجنبية القابلة للتحويل سواء كان ذلك في صورة فرض ضريبة على بيعها، أو منح علاوة بمناسبة شرائها بما يترتب على ذلك من ارتفاع السعر الفعلي لهذه العملات عن السعر الرسمي المقرر لها.

– توجيه رؤوس الأموال الأجنبية إلى الميادين التي تنسجم فيها الاستثمارات الأجنبية مع متطلبات السياسات الاقتصادية للدولة، كذلك تستخدم للسيطرة على هجرة رؤوس الأموال من الداخل إلى الخارج.

[1] سامي عفيفي حاتم، **مرجع سابق**، ص 69.

– يستخدم نظام الرقابة على الصرف كأداة للسيطرة على قطاع التجارة الخارجية للدولة التي تتبعه، و يتأتى تحقيق هذا الهدف باتباع الوسائل التالية:

* تحديد الأولويات التي ستتبع في تخصيص استخدام الصرف الأجنبي، و في هذا الصدد تحاول الدولة التفرقة بين الأنواع المختلفة لاستخدام الصرف الأجنبي، فقد تميز الدولة بين الطلب على الصرف الأجنبي بسبب دفع قيمة واردات السلع من الخارج،أو دفع قيمة الخدمات المختلفة إلى الخارج،أو تحويل رؤوس الأموال الوطنية إلى الخارج.

* تحديد من له الحق في الحصول على الصرف الأجنبي طبقا للأولويات التي تضعها السلطات المهيمنة على رسم السياسات الاقتصادية للدول.

* كيفية تخصيص القدر المتاح من الصرف الأجنبي بين بلاد العالم المختلفة عن طريق تفضيل الاستيراد من بعض الدول أو الحد من الاستيراد من البعض الآخر.

* تشجيع السياحة في الدولة عن طريق شراء الصرف الأجنبي المتحصل عن معاملات السياحة بسعر أعلى من متوسط الأسعار التي يشترى بمقتضاها المتحصل عن غيرها.

– من أهداف الرقابة أيضا تحقيق أهداف سياسية أو ممارسة الضغوط الاقتصادية، و من أبرز الأمثلة على ذلك ما سعت إليه دول أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية من فرض الحصار الاقتصادي على مصر بتجميد أرصدتها الخارجية عقب تأميم قناة السويس.

بالإضافة إلى ما سبق، فيمكن أن تهدف الدولة من جراء نظام الرقابة على الصرف إلى تحقيق ما يلي:

– تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، إذ أن مصادر و استخدامات الصرف الأجنبي تكون أساسا في ميزان المدفوعات.

– المحافظة على القيمة الخارجية للعملة الوطنية كون أن التغير الذي يحدث فيها ينعكس على حركة الصادرات و الواردات و كذلك رؤوس الأموال، و لذلك تقوم السلطات بوضع إجراءات تنظيمية و قانونية تخص بيع و شراء العملات الأجنبية.

– حماية الصناعات المحلية الفتية من المنافسة الخارجية، و كذلك تشجيع استيراد السلع الضرورية (الوسيطة و الاستهلاكية الأساسية و تشجيع الصادرات ذات الأهمية الكبرى)، ضمن إطار واحد هو دعم خطط التنمية الاقتصادية للدولة.

– حماية الاقتصاد الوطني من الصدمات الخارجية، فهي لا تعزل اقتصادها (أي الدولة) عزلا تاما، و إنما انعزال نسبي بغرض حمايته من المؤثرات الظرفية، (كالأزمات النقدية الفجائية).

– توفير العملات الأجنبية في السوق الوطني عن طريق توجيه رؤوس الأموال الأجنبية بواسطة إجراءات تنظيمية و قانونية تقييدية، و هو ما يؤدي إلى تنمية الاحتياطي من العملات الأجنبية و يساعد في التخفيف من عبء الديون الخارجية.

و يمكن أن تعبر هذه الأهداف عن استراتيجية بالنسبة للسياسات الاقتصادية للدول النامية ذات القدرة التنافسية الضعيفة و الهيكل الاقتصادي المختل، و لذلك اعتمدت العديد من الدول، و منها الجزائر على سياسة الرقابة على الصرف و لو لفترة مرحلية[1].

[1] نوفل بعلول، **مرجع سابق**، ص 97.

خلاصة الفصل الثالث

من خلال هذا الفصل اكتشفنا أهمية سعر الصرف في تعديل الاختلال في ميزان المدفوعات، و الدور الذي تلعبه سياسة سعر الصرف المنتهجة من قبل الدول لإعادة التوازن الخارجي، و قد تأخذ هذه السياسة عدة أساليب أو مقاربات أو مناهج لتؤدي الوظيفة المنوطة بها على الوجه المطلوب، و ذلك حسب حالة الاختلال التي أصابت ميزان المدفوعات، فمن هذه المناهج و السياسات نجد سياسة تخفيض قيمة العملة و مناهج تكييف لإعادة التوازن لميزان المدفوعات و كذا نظام الرقابة على الصرف الأجنبي.

تعتبر سياسة تخفيض العملة من أشهر السياسات المعتمدة من قبل الدول، و خاصة الدول النامية لاعتبارات كثيرة أهمها وضوحها و سرعة تحقيق الأهداف المرجوة منها، و لكن لها شروط يجب أن تستوفيها لتحقق تلك التأثيرات خاصة على مستوى تحفيز الصادرات و الحد من الواردات.

كما أن مناهج التكييف لإعادة التوازن لميزان المدفوعات تعد من أبرز الطرق التي تلجأ إليها الحكومات في علاج الاختلالات في ميزان مدفوعاتها، و تقسم إلى ثلاثة مقاربات رئيسية هي: منهج المرونات و منهج الاستيعاب إضافة إلى المنهج النقدي.

يعد نظام الرقابة على الصرف أسلوبا ناجعا لكثير من الحالات التي تمر بها الدول و تعاني من اختلال في ميزان المدفوعات الخاص بها، إذ تعمل به الدول كحل استراتيجي لتسوية الاختلال و إعادة التوازن، و يتخذ عدة أشكال بما يتلاءم مع كل حالة محققا بذلك العديد من الأهداف أبرزها تشجيع الصادرات و تخفيض الواردات ليعود التوازن المفقود في الميزان التجاري و يضبط حركة رؤوس الأموال الأجنبية و الوطنية من و إلى الخارج ليحقق استقرارا و توازنا اقتصاديا.

من الضروري معرفة طبيعة الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات و تشخيصه بدقة وقياس الخطورة التي يسببها، ليتسنى للسلطات النقدية اختيار الحل الأمثل لعلاجه.

الفصل الرابع :

دراسة مقارنة لأثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائر تونس

(2003 – 2023)

تمهيد

بعد أن تطرقنا في الفصول الثلاثة الأولى للإطار النظري لمتغيرات الدراسة و العلاقة بينها، سنحاول في هذا الفصل إسقاط الدراسة النظرية تطبيقيا بتحليل إحصائيات المتغير المستقل الرئيسي في دراستنا (سعر الصرف) و المتغيرات المستقلة الثانوية كالإنفاق الحكومي و معدل التضخم، و كذا المتغير التابع (رصيد ميزان المدفوعات) مع مراعاة المقارنة بين هذه المتغيرات لكل من دولتي الجزائر و تونس، ثم الولوج بعد ذلك للدراسة القياسية لمعرفة أثر تقلبات أسعار الصرف على رصيد ميزان المدفوعات من جانبها التطبيقي أو القياسي.

يتطلب التحليل لهذه المتغيرات معرفة الوضع الاقتصادي العام لكل من الدولتين خلال فترة الدراسة (2003-2023) وذلك بغية معرفة اتجاه المتغيرات و تطورها و معرفة العلاقة بينها.

من خلال ما سبق ارتأينا أن نقسم هذا الفصل التطبيقي إلى ثلاث مباحث كما يلي:

* **المبحث الأول**: مراحل تطور الاقتصاد الجزائري؛

* **المبحث الثاني**: دراسة و تحليل تطور متغيرات الدراسة خلال الفترة (2003- 2023) لكل من الجزائر و تونس؛

* **المبحث الثالث**: دراسة قياسية لأثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

المبحث الأول:مراحل تطور الاقتصاد الجزائري

مر الاقتصاد الجزائري بمراحل تاريخية عديدة من مرحلة ما قبل العهد العثماني و حتى عصرنا الحالي، وقد أدت فترة الاحتلال الفرنسي إلى تدهوره و دماره دمارا شاملا في شتى القطاعات الاقتصادية، وشهدت فترة ما بعد الاستقلال عدة محاولات لتدارك الانحطاط الاقتصادي عقب الاحتلال الفرنسي، فقد عكفت السلطات على استحداث العديد من السياسات و الخطط الاقتصادية الإستراتيجية للنهوض بالاقتصاد الجزائري من خلال المخططات الثلاثية و الخماسية و إصدار القوانين و القرارات التي من شأنها تحقيق الأهداف المسطرة و تسيير عجلة النمو الاقتصادي بكفاءة و فعالية.

المطلب الأول: فترة ما قبل الإصلاح الاقتصادي 1962 – 1989.

عرفت هذه الفترة مراحل عديدة، تم تقسيمها من قبل الخبراء الاقتصاديين حسب القرارات و السياسات الاقتصادية المنتهجة من قبل السلطات، و كل مرحلة تأتي على أعقاب مرحلة سبقتها لتصحيح الأخطاء و تصليح المسار الاقتصادي و البحث عن أفضل الحلول و البدائل للتنمية الاقتصادية.

أولا: مرحلة المخطط الثلاثي الأول (1967–1969)

كانت هذه المرحلة الانطلاقة الأولى، حيث من خلالها بدأت معالم الاستثمار في الجزائر في الظهور من خلال العديد من القطاعات الكبرى، و الجدول التالي يبين استثمارات هذه المرحلة في مختلف القطاعات.

الجدول رقم (04–01): توزيع استثمارات مرحلة المخطط الثلاثي الأول في مختلف القطاعات.(الوحدة: مليون دينار)

القطاعات	استثمارات مخططة		التنفيذ	
	المبلغ	%	المبلغ	%
الصناعة	5400	49	4750	87
الزراعة	1869	17	1606	85.9
القاعدة الهيكلية	1124	15	855	72
السكن	413	4.9	249	60.2
التربية	912	8.2	704	77
التكوين	127	1.1	103	71.6
السياحة	285	2.5	117	60
القطاع الاجتماعي	295	2.6	229	76
القطاع الإداري	441	4	304	70
استثمارات مختلفة	215	1.9	147	70
المجموع	11081	100	9.124	/

المصدر: ساعد محمد، **محاضرات لمقياس الاقتصاد الجزائري**، مطبوعة جامعية، قسم العلوم التجارية، جامعة ابن خلدون – تيارت – 2018/2017، ص 20.

ثانيا: المخطط الرباعي الأول (1970-1973)

خصصت الدولة ما يقارب 30 مليار دينار بغية تنفيذ برنامج التصنيع كما تم استحداث كتابة الدولة للتخطيط، و قد وصل الاستثمار الفعلي لذلك 36.31 مليار دينار، و الجدول التالي يبين الاستثمارات في هذه الفترة.

الجدول رقم (04-02): حجم استثمارات المخطط الرباعي (1970-1973) حسب القطاعات (الوحدة: مليار دينار).

القطاعات	تكاليف البرنامج	الاستثمارات الفعلية
1- القطاع المنتج	**46.84**	**25.79**
- الصناعة	**37.35**	**21.44**
- الزراعة	**9.49**	**4.35**
2- قطاع شبه المنتج	**4.43**	**2.60**
- التجارة و النقل و المواصلات	**4.43**	**2.60**
3- القطاع غير المنتج	**17.27**	**7.92**
- البنية التحتية الاقتصادية	**2.05**	**1.21**
- البنية التحتية الاجتماعية	**15.24**	**6.71**
المجموع	**28.56**	**36.31**

المصدر: بلقاسم محمد و بهلول حسن، **سياسة تخطيط التنمية و إعادة تنظيم مسارها في الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 85.

ثالثا: المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)

تم تخصيص حوالي 100 مليار دينار من قبل الدولة و ذلك لتكثيف النسيج الصناعي، و الجدول الموالي يوضح حجم الاستثمارات في هذه الفترة.

الجدول رقم (04-03): استثمارات المخطط الرباعي (1974-1977) في شتى القطاعات (الوحدة : مليون دينار).

القطاعات	الاستثمارات المخططة		إنجاز الاستثمارات	
	المبلغ	النسبة (%)	المبلغ	النسبة (%)
الصناعة	48000	43.5	20800	61.1
الزراعة	12005	10.9	4600	4.8
القاعدة الهيكلية	15521	14	/	33.7
التربية و التكوين	9947	9	/	
النشاط الاجتماعي	14610	13.3	/	
التجهيزات الإدارية	1399	1.3	/	
استثمارات أخرى	2520	2.3	/	
المجموع	110217	100	36700	100

المصدر: عبد الله نور الدين، **الاقتصاد الجزائري**، مطبوعة جامعية، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة مولاي الطاهر – سعيدة، 2023/2022، ص 19.

رابعا: المخطط الخماسي الأول (1980-1984)

انطلقت الحكومة الجزائرية من مبدأ عدم مركزية القرارات و ذلك لعدم نجاعة الأسلوب الأول، و قد اهتمت أكثر بباقي القطاعات على ما سبق (الزراعة، التربية و السكن)، على خلاف المخططات الأولى التي ركزت جل اهتمامها على الصناعة و فيما يلي جدول يوضح حجم الاستثمارات خلال هذه الفترة.

الجدول رقم (04-04): استثمارات المخطط الخماسي الأول (1980-1984) في مختلف القطاعات. (الوحدة مليون دينار).

القطاعات	تكاليف البرامج	الترخيص المالي
الفلاحة و الغابات	17.90	23.20
الصيد البحري	1.5	0.90
الري	30.00	23.00
مجموع الفلاحة و الري	49.40	27.10
المحروقات	78.00	63.00
الصناعات الأساسية	56.50	32.60
الصناعات التحويلية	56.54	43.46
المناجم و الطاقة	22.17	17.00
مجموع الصناعة	231.21	155.46
مؤسسات أشغال البناء و الأشغال العمومية	25.00	20.00
السياحة	4.60	3.40
النقل	15.80	13.00
المواصلات السلكية و اللاسلكية	8.00	6.00

التخزين و التوزيع	17.80	13.00
مجموع القطاع شبه المنتج	46.20	35.40
شبكة النقل	28.20	17.50
المناطق الصناعية	2.10	1.40
السكن	92.50	60.00
التربية و التكوين	65.70	42.20
الاستثمارات الأخرى	28.19	21.54
مجموع القطاعات الأساسية	216.69	143.64
مجموع الاستثمارات	550.50	400.60

المصدر: محمد بلقاسم و بهلول حسن، **مرجع سابق**، ص 97.

خامسا: المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)

جاء توزيع استثمارات هذا المخطط بالنسبة للقطاعات مشابها تماما للمخطط السابق، و إنما الاختلاف يكمن في المبالغ المخصصة لها، و قد جاء محاولة لتغطية العجز المسجل في المخطط الخماسي الأول، و الجدول الموالي فيه رصد لإجمالي الاستثمارات المسجلة فيه.

الجدول رقم(04-05): استمارات المخطط الخماسي الثاني (1985- 1989) في مختلف القطاعات الوحدة (مليون دينار).

القطاعات	تكاليف البرامج	الترخيص المالي
الفلاحة و الغابات	53.60	30.00
الصيد البحري	1.10	7.00
الري	60.72	41.00
مجموع الفلاحة و الري	115.42	70.00
المحروقات	41.50	39.80
الصناعات الأساسية	91.30	44.60
الصناعات التحويلية	79.60	58.50
المناجم و الطاقة	39.20	31.30
مجموع الصناعة	251.60	174.20
مؤسسات أشغال البناء و الأشغال العمومية	33.20	19.00
السياحة	5.50	1.80
النقل	21.52	15.00
المواصلات السلكية و اللاسلكية	14.00	8.00
التخزين و التوزيع	25.01	15.85
مجموع القطاع شبه المنتج	66.03	40.05
شبكة النقل	60.46	43.60
المناطق الصناعية	2.10	1.90

السكن	124.92	86.45
التربية و التكوين	64.80	45.00
الاستثمارات الأخرى	109.45	60.20
مجموع القطاعات الأساسية	362.13	237.15
مجموع الاستثمارات	828.38	550.00

المصدر:عبد الله نور الدين، **مرجع سابق**، ص 25.

نلاحظ أنه من خلال هذه البيانات و المعطيات أن القطاع الصناعي كان محل اهتمام كبير، حيث خصصت له النسبة الكبرى من الاستثمارات و الإنفاق، لكن ذلك لم يستغل بشكل جيد من حيث نسب إنجاز هذه الاستثمارات، إذ لم ترقى إلى مستوى تطلعات السلطة في تنفيذ هذه البرامج و المخططات، فيما كانت باقي القطاعات تحظى باهتمام أقل، و لم تحقق المطلوب منها أيضا في إنجاز ما برمج لها من استثمارات.

تخللت هذه المخططات إصلاحات في القطاع الاقتصادي، سواء العام أو الخاص، و لعل أبرز هذه الإصلاحات تمثلت فيما يلي:

- إعادة الهيكلة العضوية: من خلال تجزئة العديد من المؤسسات العامة الكبرى إلى مؤسسات صغيرة الحجم؛

- إعادة الهيكلة المالية: كوضع ميزانية جديدة لانطلاق المؤسسات الناشئة العامة؛

- استقلالية المؤسسات: كإصلاح القطاع الخاص من القطاع الخاص الوطني و القطاع الخاص الأجنبي و ذلك من خلال استصدار العديد من القوانين على غرار القانون التوجيهي لاستقلالية المؤسسات العامة رقم 88-01 و قانون الاستثمار الخاص رقم 82-11 و قانون توجيه الاستثمارات الوطنية رقم 88-25؛

- الإصلاحات النقدية و المالية: كالتنظيم المصرفي و الإصلاح الضريبي ،من خلال إصدار قانون البنوك و القرض رقم 12/86 و قانون المالية سنة 1989 الذي يسمح بتخفيف العبء الضريبي على المؤسسات.

المطلب الثاني: الاقتصاد الجزائري و مرحلة الإصلاح الشامل

في هذه المرحلة و بعد التطورات السلبية التي حدثت جراء سلسلة الإصلاحات الاقتصادية، فتحت الجزائر ورشة الإصلاحات مرة ثانية، من أجل تنمية شاملة و موسعة، و ذلك من خلال إصدار قانون تنظيم النشاط المصرفي و الاستثمار و كذا العديد من التعديلات على مستوى القطاع الضريبي و التجارة الخارجية.

أولا: عقد التسعينيات

أضحت الأوضاع التي آلت إليها البنوك مزرية، و ذلك بسبب إعطاء الأولية للاستثمار على الائتمان مع انعدام أسواق لرأس المال، كما أن بنك الجزائر المركزي قد فقد سلطته و أصبح دوره كوسيط لتمويل المشاريع فقط، فكان لابد من وجود حلول جذرية و عاجلة لإعادة التنظيم على مستوى النظام المصرفي، حيث تم إصدار قانون النقد و القرض.

أ- قانون النقد و القرض (90-10):

حيث حدد هذا القانون المبادئ التي تهدف إلى تفعيل وظيفة البنوك كوسطاء ماليين، و تنشيط دور السياسة النقدية بالإضافة إلى بعث دور البنوك من جديد من خلال تنظيم نشاطاتها القائم على أسس الربحية و مبادئ تفاعل قوى اقتصاد السوق، إذ جاء القانون (90-10) كاستكمال للإطار القانوني لتأسيس نظام مصرفي مبني على قواعد السوق، كما جاء للتحول إلى ليبرالية أكثر، و في الوقت نفسه داعم للاقتصاد الوطني، و من بين أهم المبادئ التي جاء بها: الفصل بين الدائرة الحقيقية و الدائرة النقدية، الفصل بين الدائرة النقدية و دائرة ميزانية الدولة كما أتى لإبعاد الخزينة العامة عن دائرة الائتمان.

ب- التنظيم و الهيكلة الجديدة للنظام المصرفي

أصبح النظام المصرفي يتكون من طبقتين الأولى متمثلة في البنك المركزي حيث تم تسميته بنك الجزائر الذي يمارس دور إعداد السياسة النقدية و الائتمانية و ينظم التداول النقدي، كما يسعى لتسيير و مراقبة الائتمان، كما أنه يسير المديونية الخارجية بالإضافة إلى مراقبة تنظيم سوق الصرف، كما أنه يمارس دور المراقب لعمل الطبقة الثانية من هذا النظام المتمثلة في البنوك التجارية.

ج- تدابير تحسين مناخ الاستثمار

تمثلت هذه التدابير على العموم فيما يلي:

1/ قانون الاستثمار 93-12

يعد هذا القانون نقطة تحول هامة في نمط الاقتصاد الجزائري، حيث أصبح يتسم بالانفتاح على العالم أكثر، و أتى مكملا للتشريعات المالية المنجزة سنة 1990، و ذلك بغية تهيئة المناخ الاستثماري، و تذليل كل الصعوبات التي يواجهها إذ أنه قد سجل تراجعا واضحا من وجهة نظر القطاع الخاص، و تمت السيطرة على الاستثمار من قبل القطاع العام.

كرس هذا القانون نية الدولة في تشجيع الاستثمار في شتى المجالات و الميادين، و منها الصناعية، الزراعية و حتى الحرفية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة، و جاء هذا بعدة مزايا و تحفيزات و إعفاءات كان من شأنها تحريك الاستثمار تمثلت في:

* حرية الاستثمار، تمس جميع القطاعات الاقتصادية، ماعدا تلك المرهونة للدولة أو ممثليها؛

* المساواة بين القطاعين الخاصين الأجنبي و المحلي أمام القانون؛

* تفادي الإجراءات المثبطة و البطيئة لإنجاز عقود الاستثمار؛

* تطوير التشجيعات للاستثمارات التي تم إنجازها في الجزائر، و ذلك حول أنظمة ثلاثة: نظام عام و نظام خاص بالاستثمارات في مناطق التبادل الحر، و آخر حول الاستثمارات في المناطق التي ينبغي ترقيتها.

2/ الهيئات الاستثمارية الداعمة في ظل قانون 93-12

على إثر إصدار قانون الاستثمار، فقد تدعمت بيئة الاستثمار في الجزائر بميلاد هيئتين استثماريتين هما: الوكالة الوطنية لدعم و ترقية الاستثمار (**APSI**)، و التي على المستوى المحلي، حيث ليس لها مراكز أو فروع إقليمية، و كان الدور المنوط بها أن تروج للاستثمار لدى الأجانب بهدف جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، أما الهيئة الثانية فسميت بلجنة مساعدة و تمركز و ترقية الاستثمارات (**CALPI**) و هي لجنة موزعة على كامل التراب الوطني، تعمل على توفير جو ملائم للمشاريع الاستثمارية التي من شأنها إنعاش الاقتصاد الجزائري بالخصوص في مجال العقارات، حيث يتمثل دورها في استقبال و تسجيل طلبات الحصول على العقارات الفلاحية و الصناعية، كما تنشر المعلومات و الإجراءات المتعلقة بكيفية توزيع العقارات و الأراضي خاصة تلك المتعلقة بالاستثمار فيها.

عرفت هذه الفترة أيضا إصلاحات موسعة فيما يخص الضرائب ففي سنة 1993 تم تخفيض الضريبة على القيمة المضافة إلى نحو 7 % وتعديل بعض معدلات التعريفة الجمركية، كما تم خفض المعدل العام على الأرباح للشركات إلى 38 % كما شهدت ذات الفترة إصدار قانون الصادرات سنة 1991، التي يدخل ضمن الإصلاحات التي تهدف إلى تحرير التجارة الخارجية حيث كانت من بوادر الانفتاح التام للتجارة الخارجية و ذلك نتيجة الاتجاه العالمي المتصاعد لتحرير التجارة.

و في النصف الثاني من عقد التسعينيات اتجهت الجزائر إلى برامج الإصلاح الاقتصادي و التعديل الهيكلي المدعومة من قبل الهيئات المالية الدولية، مثل برامج التثبيت الاقتصادي الذي يهدف إلى استعادة التوازن في الاقتصاد الكلي في الأجل القصير حيث يدار من قبل صندوق النقد الدولي و يهدف بالأساس لإعادة التوازن و تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات، كل ذلك بشروط معينة، و كذلك برنامج التكييف الهيكلي المدعوم من البنك الدولي حيث يسعى لتصحيح الاختلالات الداخلية عن طريق إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني و إجراءات لتكيف الدولة سياساتها و اقتصادياتها الداخلية مع المتغيرات الخارجية، حيث تمثلت هذه الإجراءات في الخصخصة للمؤسسات، تحرير الأسعار و تحرير التجارة الخارجية.
و الشكل التالي يبين مكونات برنامج الإصلاح الاقتصادي المدعم من قبل صندوق النقد الدولي.

الشكل رقم (04-01): مكونات برنامج الإصلاح الاقتصادي

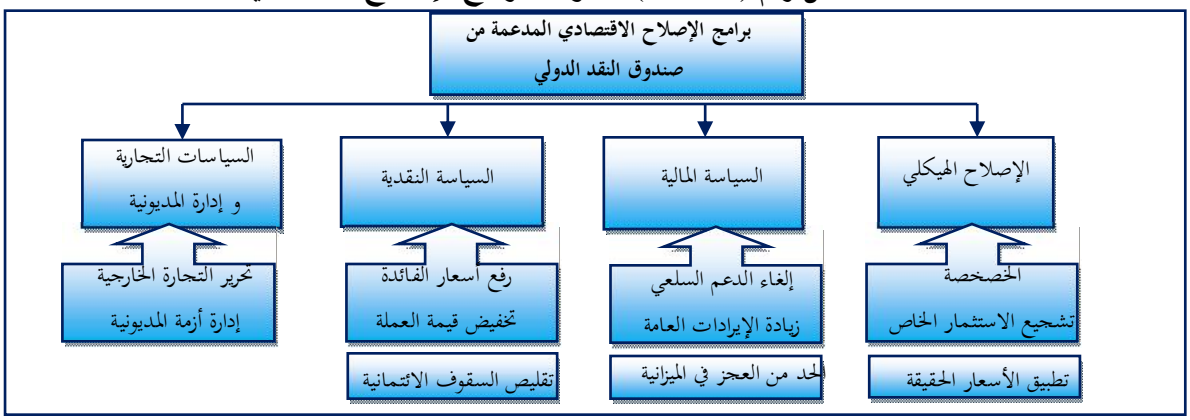

المصدر: عبد الله نور الدين، **مرجع سابق**، ص 42.

ثانيا: الاقتصاد الجزائري في بدايات الألفية الثالثة

تميزت الجزائر هذه المرحلة بعقد شراكات مع الاتحاد الأوربي بهدف تعزيز مركزها الاقتصادي العالمي، كما شهدت أيضا سعي الجزائر للانضمام لمنظمة التجارة العالمية و ذلك عبر عدة جولات و طلبات، و ذلك في إطار تحرير تجارتها الخارجية و انتهاج الفكر الاقتصادي المتفتح على العالم الخارجي.

كما عرفت هذه الفترة استعادة الدولة لدورها الاقتصادي الذي ظهر جليا في زيادة معدلات النمو الاستثماري، إذ ازداد الاتجاه العالمي الجديد لسوق النفط صعودا، كل ذلك جعل الدولة تعمل على صياغة برامج استثمارية طويلة المدى و خصصت لها موارد مالية ضخمة في ظل التحسن في المداخيل و الاحتياطات الأجنبية جراء الارتفاع المستمر في الأسعار العالمية للبترول، و التخلص التدريجي للمديونية الخارجية و أعبائها، تمثل هذه البرامج أساسا في المخططات التالية: برنامج الإنعاش الاقتصادي بين سنتي 2001 و 2004، و جاء على أعقابه برنامج النمو الأول بين سنتي 2005 و 2009 إضافة إلى برنامج دعم النمو الثاني من سنة 2010 إلى سنة 2014، ثم أتى برنامج توطيد النمو الاقتصادي (2015-2019)، كما عرفت استحداث برنامج يدعى النموذج الجديد للنمو من سنة 2016 إلى غاية 2030، حيث يمثل الرؤية الاقتصادية الجديدة للدولة.

المطلب الثالث: تطور نظام الصرف في الجزائر

شهدت أنظمة سعر الصرف في الجزائر عدة تطورات منذ الاستقلال إلى غاية أيامنا هذه، حيث ارتبط بشدة مع مراحل التنمية التي عرفتها الجزائر، حيث كانت البدايات بنظام الصرف الثابت بجل أنواعه خلال الفترة الممتدة من 1964 إلى 1986، ثم عرف إصلاحات تمثلت في برامج التسيير الديناميكي ووصولا إلى نظام التعويم المدار.

أولا: نظام الصرف الثابت 1964 – 1986

رغم استقلال الجزائر السياسي، إلا أنها بقيت تابعة لمنطقة الفرنك الفرنسي حتى بدايات عام 1964، حيث تم إنشاء الدينار الجزائري و أصبح عملتها الرسمية بمقتضى القانون 64-111 بتاريخ 10 أفريل 1964، و ذلك على أساس غطاء ذهبي يساوي 0.18 غرام ذهبا، و قد شهدت هذه الفترة تعادلا للدينار الجزائري مع الفرنك الفرنسي، و بقي ثابتا في قيمته حتى سنة 1969، و قد تزامن هذا الاستقرار في قيمة الدينار مع المخطط الثلاثي الذي كان يتطلب فعلا استقرارا في سعر صرفه، و في سنوات 1969 و حتى نهاية 1973 عرف الفرنك تقهقرا بالنسبة للدولار الأمريكي، مما جعل الدينار يسجل قيمة أكبر من الفرنك الفرنسي حيث أصبح 1 دينار جزائري يساوي 1.25 فرنك فرنسي.

على أعقاب انهيار بروتن وودز سنة 1971، شهد الدينار الجزائر انخفاضا مستمرا مقابل عملات البلدان التي تستورد منها، مما جعل الجزائر تسعى إلى تغيير نظام تسعير عملتها، حيث اتخذت قرار التخلي عن أسعار الصرف الثابتة المرتبطة بعملة واحدة و اتجهت للربط بسلة عملات، و ذلك تزامنا مع انطلاق المخطط الرباعي الثاني (1974-1977).

سعى هذا النظام الجديد إلى تحقيق هدف مزدوج تمثل في[1]:

- توفير دعم مقنع للمؤسسات الجزائرية بواسطة قيمة للدينار تفوق قيمته الحقيقية و هذا بغرض تخفيف عبء تكلفة التجهيزات و المواد الأولية و مختلف المدخلات المستوردة من قبل هذه المؤسسات، خاصة و أنها مؤسسات ناشئة.

- السماح للمؤسسات الوطنية بالقيام بتنبؤاتها على المدى الطويل دون أن تتعرض لتغيرات عنيفة (تنازلية) لسعر الصرف و هذا عن طريق استقرار القيمة الخارجية للدينار الجزائري.

في مطلع عام 1974 و بالضبط في 21 جانفي اتجهت الجزائر لتثبيت الدينار الجزائري مقابل سلة من العملات مكونة من 14 عملة، اختارتها حسب الأهمية التجارية لشركائها، و كان الهدف من وراء ذلك هو ضمان استقرار سعر الصرف الاسمي الفعلي، حتى في ظل التغيرات الثنائية للعملات المشكلة للسلة، و عملت الدولة على دعم مقنع للمؤسسات الجزائرية بواسطة استقرار الدينار الجزائري، و ذلك نظرا لارتفاع عائداتها البترولية، كل هذه الإجراءات جعلت الدينار يرتفع عن قيمته الحقيقية مما سبب ارتفاع أسعار السلع و الخدمات المحلية مقارنة بنظيرتها الأجنبية المستوردة، حيث أصبح الناس يفضلون استيراد السلع الأجنبية على المحلية، الأمر الذي كان متنافيا و سياسة الدولة الاقتصادية التي كانت تنتهجها من تشجيع الإنتاج المحلي.

عرف سعر صرف الدينار الجزائري ارتفاعا محسوسا مقابل الدولار الأمريكي حيث أصبح 1 دولار يساوي 3.84 دينار جزائري فقط بين سنوات 1980 و 1986، و ذلك بعدما كان الدولار الواحد يساوي 4.95 دينار جزائري عام

[1] عبد الله نور الدين، **مرجع سابق**، ص 105.

1970، رغم تعزيز الدولار لقوته العالمية كعملة مهيمنة، و بقي على هذه الحال حتى حدوث أزمة 1986 و الانخفاض الكبير في أسعار البترول، الأمر الذي أدى إلى انخفاض قيمة الدينار الجزائري.

ثانيا: إصلاح نظام الصرف في الجزائر 1986– 1994

بعد سنة 1986 دخلت الجزائر في مرحلة عدم توازن في قيمة عملتها حتى بعد عام 1994، ما جعل السلطات تتخذ عدة تدابير و إصلاحات لإرجاع الاستقرار للدينار تمت عبر مراحل و هي كالتالي:

أ– مرحلة التسيير الحركي للدينار الجزائري 1986–1987

على إثر أزمة انهيار أسعار البترول (من 32 دولار للبرميل إلى 14 دولار فقط)، و دخول الجزائر في مرحلة عدم استقرار عملتها، استوجب ذلك إجراء إصلاحات لتعديل الوضع، حيث تم إصدار قانون البنوك و القرض رقم 86-12 الذي أعطى الدور الفعال للبنك المركزي لينظم و يشرع الأمور المتعلقة بالصرف و التجارة الخارجية.

لقد كان من بين أهم الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي تسديد الخزينة لالتزاماتها تجاهه و إيقاف تنفيذ عجز الموازنة إضافة إلى تحديد التسبيقات الظرفية التي يمنحها البنك المركزي للدولة، و كذا التطهير المالي للمؤسسات و البنوك، حيث سعى من خلالها إلى تحقيق الاستقرار على المستويين الخارجي و الداخلي.

ب– مرحلة الانزلاق التدريجي 1987 – 1991

بدأت ملامح الاتجاه العام نحو اقتصاد السوق تظهر، و ذلك بسبب الأزمات المتتالية التي جعلت قيمة الدينار في انخفاض مستمر، إضافة إلى الضغوطات الكبيرة من قبل المنظمات الدولية من أجل تخفيض قيمة الدينار أكثر، جعلت الدولة الجزائرية تجري عمليات إصلاح مست المؤسسات المالية و الاقتصادية، تجسد ذلك في إصدار قانون استقلالية المؤسسات بمقتضى القانون 88-01 بتاريخ 12 جانفي 1988، حيث أعطيت للمؤسسات استقلالية تامة في اتخاذ القرارات، و أصبحت تتخذ صفة المؤسسات التجارية و يحكمها القانون التجاري، و أمست تختلف عن المؤسسات العمومية في تمتعها بالشخصية المعنوية و الاستقلالية المالية، وعلى إثر هذه السياسات الجديدة بدأت الجزائر في عملية تنظيم انزلاق تدريجي بهدف تخفيض قيمة عملتها الوطنية و امتدت هذه العملية حتى سنة 1991 حتى وصل الدولار الواحد إلى نحو 22.5 في أكتوبر 1991.

و في ما يلي جدول يبين مراحل الانزلاق التدريجي لقيمة الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي.

جدول رقم (04– 06): تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال (1986–1991)

تاريخ عملية الانزلاق	سعر صرف الدينار مقابل الدولار الواحد	الملاحظة
ديسمبر 1986	4.824	بداية عملية الانزلاق
ديسمبر 1987	4.936	
ديسمبر 1988	6.636	
ديسمبر 1989	8.032	
نوفمبر 1990	12.1191	تسريع عملية الانزلاق تماشيا مع وتيرة تطبيق الإصلاحات
جانفي 1991	15.8889	
فيفيري 1991	16.5946	استمرار الانزلاق السريع بهدف استقرارهو إمكانية تحرير التجارة الخارجية
مارس 1991	17.7653	
أكتوبر 1991	22.5	استقراره عند هذا المستوى لمدة ستة أشهر ليتم التخفيض بمقدار 22 % بموجب الاتفاق مع FMI

المصدر: جعفري عمار، **إشكالية اختيار نظام الصرف الملائم في ظل التوجه الحديث لأنظمة الصرف الدولية – دراسة حالة نظام سعر الصرف في الجزائر للفترة (1990–2010)**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر– بسكرة،2013، ص 102.

ج/ التخفيض الصريح 1991–1994

بعد أن استقر الدينار الجزائري لمدة 6 أشهر متتالية (من مارس حتى أكتوبر 1991) قامت السلطة النقدية بإجراء أول تخفيض رسمي للدينار بنسبة تقدر بـ 22 % نظرا للاتفاق الثاني المبرم مع صندوق النقد الدولي، إن هذا التخفيض المتتابع اتخذته الجزائر لعدة أسباب منها[1]:

– مواجهة أسعار الصرف المغالى فيها، و التي نتجت عن التدهور في معدلات التبادل التجاري الدولي، و مواجهة المشاكل المتعلقة بميزان المدفوعات؛

– الحيلولة دون ارتفاع سعر الصرف الحقيقي (السوق الموازية)، و بهذا تحقق تصحيح المستوى الشامل للأسعار؛

– المساعدة على المحافظة على القدرة التنافسية لمنتجي السلع الوطنية، و توسيع أسواق الصادرات.

[1] مبارك بوعيشة، **السياسة النقدية و آثار تخفيض العملة الوطنية**، مقال منشور، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 10، عدد 2، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر، 1999، ص 83.

هذه الإجراءات كان الهدف من وراءها ما يلي[1]:

- محاولة تقريب سعر الصرف الرسمي من سعر الصرف الموازي.

- جعل المنتجات الجزائرية الموجهة للتصدير أكثر تنافسية على المستوى العالمي.

- توفير مساعدات مالية بسبب تطبيق شروط الاستعداد الائتماني.

- عدم دعم المنتجات المحلية لترك مجال أسعارها يتحدد وفق قانون العرض و الطلب.

ثالثا: نظام الرقابة على الصرف ما بعد صدور قانون 03-11 و 10-04

فتح النظام المصرفي المجال للمبادرات من قبل المؤسسات المالية أو البنوك الخاصة سواء المحلية أو الأجنبية وفق قواعد السوق، و ذلك ضمن نظام يدعى نظام الرقابة على الصرف، حيث جاء قانون 03-11 المؤرخ في 26 أوت 2003 مكرسا لهذا المبدأ و مبينا للدور المنوط للهيئة الرقابية المتمثلة في اللجنة المصرفية في بنك الجزائر، حيث تقوم عموما بما يلي :

- تسهيل مهام البنوك و المؤسسات المالية التي ترسل معطيات مجموعة موحدة من المعطيات للسلطات الرقابية؛

- تراقب مدى احترام البنوك و المؤسسات المالية للأحكام التشريعية و التنظيمية المطبقة عليها؛

- تعاين عند الاقتضاء المخالفات المرتكبة من قبل البنوك و المؤسسات المالية و المعاقبة عليها؛

- تقوم باتخاذ تدابير و إجراءات إدارية وقائية بهدف ضمان السير الحسن للمؤسسات المالية و البنوك وفق النظام، و ذلك لغرض التصحيح و النهوض بوضعياتها المالية و ليس بغرض العقاب فحسب، و ذلك حسب ما جاءت به المواد 111، 112، 113 و 115 من قانون 03-11.

جاء القانون 10- 04 أيضا كمكمل للقانون السابق 03-11، حيث إضافة إلى مهام اللجنة المصرفية السابقة لدى بنك الجزائر، فإن هذه الأخير تتمثل مهمته في الحرص على استقرار الأسعار باعتباره هدفا من أهداف السياسة النقدية و في توفير الشروط في ميادين النقد و القرض و الصرف و الحفاظ عليها لنمو سريع للاقتصاد مع السهر على الاستقرار النقدي و المالي، و لهذا الغرض، يكلف بتنظيم الحركة النقدية، و يوجه و يراقب بكل الوسائل الملائمة، توزيع القرض و تنظيم السيولة، و يسهر على حسن تسيير التعهدات المالية تجاه الخارج و ضبط سوق الصرف و التأكد من سلامة النظام المصرفي و صلابته.

[1] سيد اعمر زهرة، **انعكاسات سياسات صرف الدينار الجزائري على تحقيق الاستقرار النقدي في الجزائر خلال الفترة (1986،2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: نقود و مالية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسير، جامعة أحمد دراية-أدرار- الجزائر، 2017-2018، ص 113.

و في الفترة الأخيرة أصبحت الجزائر تنتهج نظام التعويم المدار في تسيير و تنظيم سعر صرفها، حيث تتخذ أغلب الدول النامية هذا النظام لتحقيق أهدافها المالية و النقدية و يحقق استقراها النقدي المنشود.

عموما فيمكن إيجاز تطور نظام الصرف في الجزائر حسب الجدول الموالي.

جدول رقم (04-07): تطور نظام صرف الدينار الجزائري من 1964 -2023.

الفترة	نظام الصرف المطبق
1986-1664	نظام الصرف الثابت
1987 - 1994	التسيير الحركي للدينار
1995- إلى يومنا هذا	نظام التعويم المدار

المصدر: من إعداد الطالب بناء على معطيات المطلب الثالث.

المبحث الثاني: دراسة و تحليل تطور متغيرات الدراسة خلال (2003–2023) لكل من الجزائر و تونس

تعرفنا سابقا على ميزان المدفوعات و أهميته الاقتصادية ، كما تعرفنا على بنيته الهيكلية و أنه سجل محاسبي تسجل فيه جميع المعاملات المالية بين المقيمين و غير المقيمين في البلد، و عرفنا ضرورة توازنه الاقتصادي و المحاسبي، و أن من بين العوامل المؤثرة فيه هو سعر الصرف الأجنبي، كما يمر ميزان المدفوعات بحالات عدم التوازن من فائض أو عجز لأسباب كثيرة تتطلب علاجا من خلال انتهاج بعض السياسات و الآليات التي تعيده لحالته الطبيعية.

المطلب الأول : تحليل تطور رصيد ميزان المدفوعات للجزائر و تونس خلال فترة الدراسة

تم الحصول على البيانات المستعملة في دراستنا من خلال مواقع البنك الدولي و صندوق النقد العربي و بنك الجزائر و كذا المعهد الوطني للإحصائيات و البنك المركزي التونسي و المعهد الوطني للإحصاء بتونس.

أولا: تطور رصيد ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (2003–2023)

مر ميزان المدفوعات الجزائري بالعديد من التطورات، و شهد حالات عجز و فائض، و ذلك راجع لأسباب كثيرة أهمها تعامل الدولة مع الواردات و الصادرات بسياسات مختلفة، إضافة إلى أسباب أخرى كالأسباب الأمنية و الاجتماعية و حتى السياسية.

يمثل الجدول التالي تطورا لرصيد ميزان المدفوعات لدولة الجزائر خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04–08): رصيد ميزان المدفوعات الجزائري (2003–2023) الوحدة (مليار دولار)

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
ميزان المدفوعات	8.82	11.26	15.49	17.74	29.45	36.86	3.86
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
ميزان المدفوعات	15.32	20.14	12.05	0.13	5.88 –	27.54 –	26.03 –
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
ميزان المدفوعات	21.76 –	15.82 –	16.93 –	16.37 –	1.48 –	18.47	7.1

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات بنك الجزائر، تاريخ الاطلاع: 2024/02/27 متاح على الرابط:

https://www.bank-of-algeria.dz/wp-content/uploads/2022/09/bulretro13-08-2006.pdf

و الشكل التالي يوضح تطور رصيد المدفوعات الجزائري خلال الفترة (2003-2023).

الشكل رقم (04-02): تطور رصيد ميزان المدفوعات الجزائري (2003-2023).

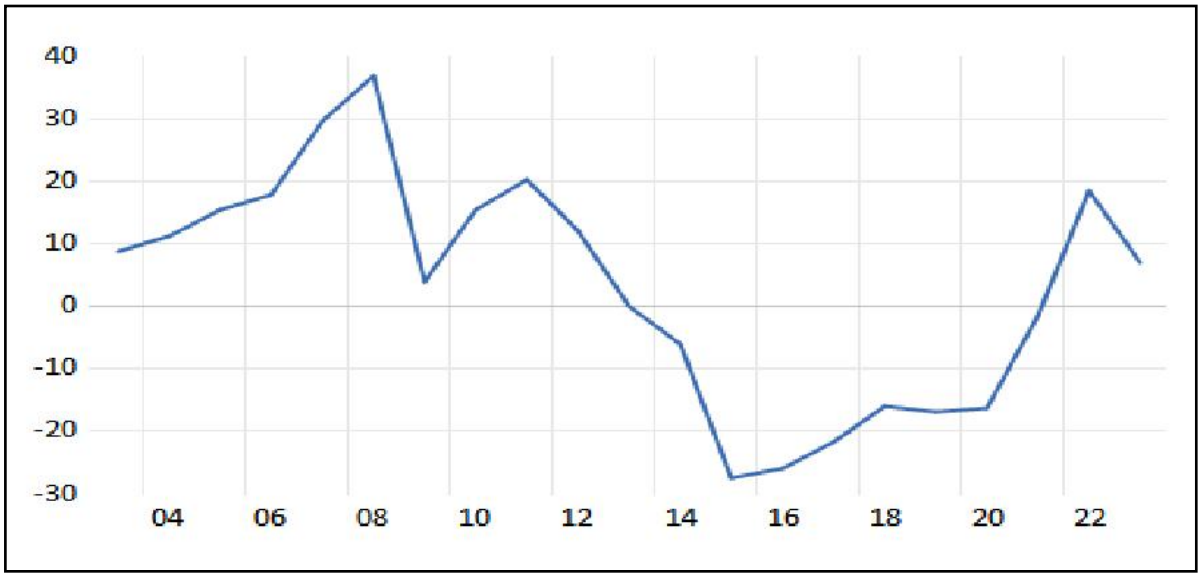

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن ميزان المدفوعات قد سجل فائضا في رصيده خلال الإحدى عشر سنة الأولى من فترة الدراسة (2003 حتى 2013)، إذا بلغ ذروته سنة 2008 بقيمة 36.86 مليار دولار، و هذا التحسن في ميزان المدفوعات راجع بالأساس على الارتفاع المستمر في أسعار البترول، ثم عرف تراجعا كبيرا إلى مستوى 3.86 مليار دولار سنة 2009، و يرجع السبب في ذلك إلى تداعيات الأزمة المالية سنة 2008، إذ أثرت بشكل غير مباشر على الاقتصاد الجزائري من خلال الانخفاض الكبير في أسعار النفط العالمية، حيث شكلت نقطة انعطاف كبيرة في مساره، ليعود إلى الصعود التدريجي إلى غاية سنة 2012، بسبب تكييف سياسات الواردات من قبل السلطات لتتماشى مع الأحداث الاقتصادية آنذاك، ثم ما لبث أن انخفض الرصيد مجددا ليشهد عجزا كان غائبا منذ سنوات، و استمر هذا العجز حتى سنة 2021، و سجلت سنة 2015 أدنى مستوى له برصيد بلغ – 27.54 مليار دولار، و يعود ذلك إلى التذبذب في أسعار المحروقات، إضافة إلى ارتفاع فاتورة الواردات، إذ أن أغلب هذه العجز قد سجل على مستوى الميزان التجاري، و من بين الأسباب في ذلك الارتفاع العام لمستوى الأسعار العالمية، ليشهد ميزان المدفوعات تحسنا ملحوظا إذ بلغ 18.47 مليار دولار كفائض، ويكمن السبب في ذلك السياسة التقشفية التي اتخذها الدولة إضافة إلى الارتفاع المحسوس في أسعار البترول.

ثانيا: تحليل تطور رصيد ميزان المدفوعات لتونس خلال فترة الدراسة

شهد ميزان المدفوعات في تونس عدة حالات، فأحيانا سجل عجزا و أحيانا أخرى فائضا في رصيده، و اقترب في حالات أخرى من التوازن، و ذلك راجع للسياسات الاقتصادية المنتهجة من قبل السلطات المختصة، خاصة فيما يخص التجارة الخارجية.

يمثل الجدول التالي تطور ميزان المدفوعات في دولة تونس للفترة (2003-2023).

الجدول رقم (04-09):رصيد ميزان المدفوعات التونسي للفترة (2003-2023) الوحدة مليون دولار.

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
ميزان المدفوعات	383.32	977.31	936.35	2082.16	688.68	1666.75	1638.85
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
ميزان المدفوعات	170 –	1677.7 –	1366.1	673.48 –	934.39	398.31	531.83 –
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
ميزان المدفوعات	0.91 –	624.53	1801.54	1354.31	122.84	18.47	900

المصدر: موقع صندوق العربي، **قاعدة البيانات الاقتصادية**، تاريخ الاطلاع 2024/02/27 على الساعة: 22.20.

على الرابط:https://www.amf.org.ae/ar/arabic_economic_database

و الشكل التالي يبين تطور رصيد ميزان المدفوعات التونسي خلال الفترة (2003-2023).

الشكل رقم (04-03): تطور رصيد ميزان المدفوعات التونسي (2003-2023).

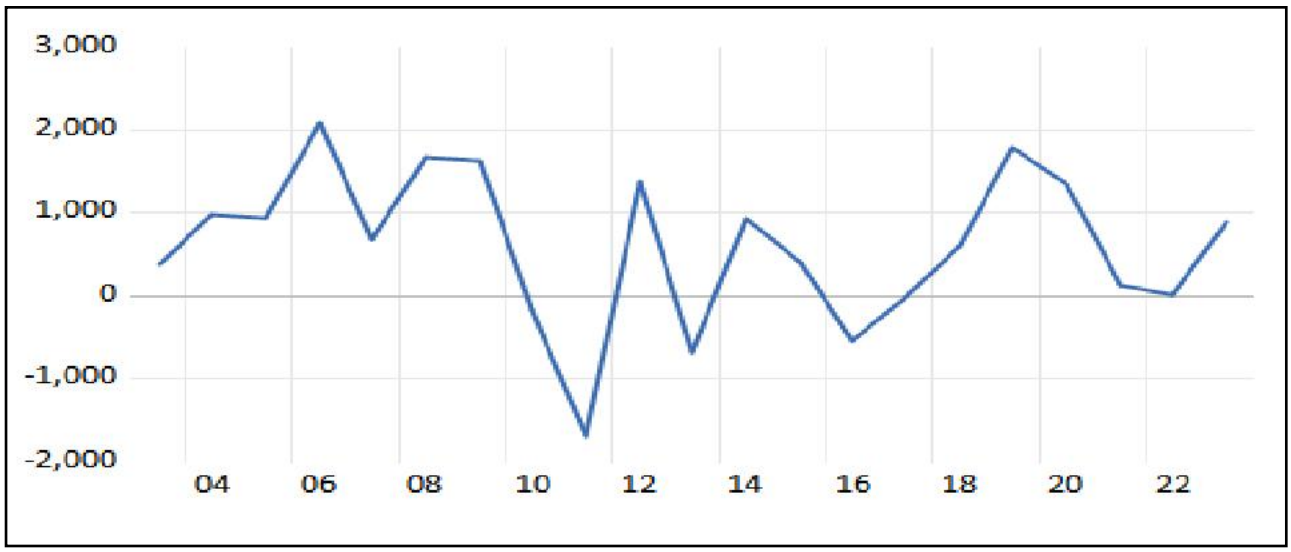

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن ميزان المدفوعات لدولة تونس قد سجل فائضا خلال السبع سنوات من فترة الدراسة (2003-2009)، إذا بلغ أعلى قيمة له سنة 2006 بقيمة فاقت 2 مليار دولار، و يعود ذلك إلى حالة الاستقرار التي شهدتها البلاد و التي بدورها أثرت إيجابا على القطاع السياحي و الزراعي، ليشهد تذبذبا على مستواه حتى سنة 2017 فأحيانا يسجل عجزا و أحيانا أخرى يسجل فائضا و اقترب سنة 2017 من حالة التوازن، و يرجع هذا بالأساس إلى حالة عدم الاستقرار الأمني، إثر التداعيات الأمنية خلال التحولات السياسية التي عرفتها البلاد، ثم سجل ميزان المدفوعات تحسنا

واضحا ليصل إلى مستوى 1.8 مليار دولار سنة 2021، كل ذلك بسبب الاستقرار السياسي و الأمني و التحسن المسجل على مستوى قطاع السياحة و الزراعة.

المطلب الثاني : تطور سعر الصرف لعينة الدراسة خلال الفترة 2003-2023

أولا: تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي للفترة (2003-2023).

عرف سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي عدة تطورات، لكن ما يميزه هو التناقص المستمر في قيمته حيث نجد في آخر فترة الدراسة أن يمثل نصف قيمته في بداية فترة الدراسة، و ذلك لارتباطه بعدة عوامل أهمها التضخم و زيادة المستوى العام للأسعار.

يمثل الجدول التالي تطورا لسعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (2003-2023).

الجدول رقم (04-10):تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي للفترة (2003-2023).

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
سعر الصرف	79.68	77.40	73.36	73.28	69.37	64.57	72.64
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
سعر الصرف	74.41	72.85	77.55	79.38	80.56	102.11	109.37
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
سعر الصرف	110.97	116.59	119.42	126.75	135.1	142	136.55

المصدر: موقع الديوان الوطني للإحصائيات – ons – تاريخ الاطلاع: 2024/02/27 الساعة: 20.30،متاح على الرابط: https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327.

و الشكل الموالي يوضح تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم (04-04) تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال (2003-2023).

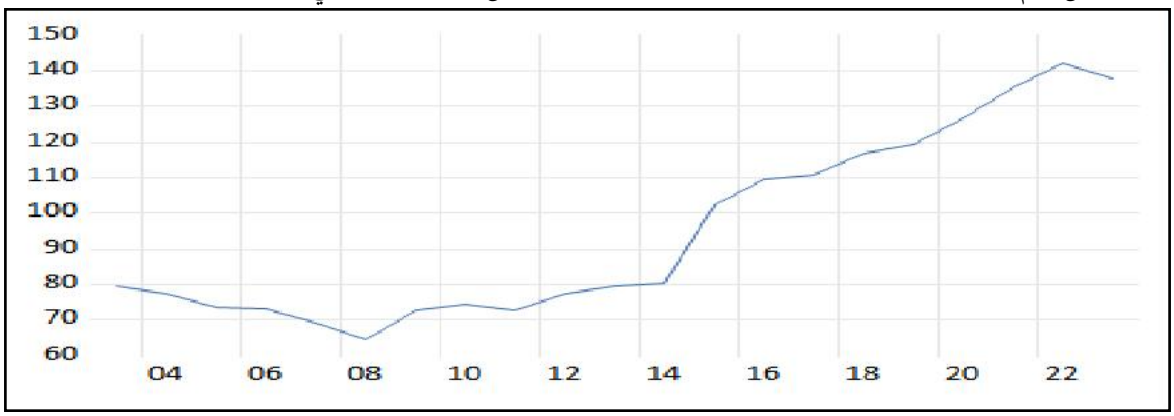

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن منحنى سعر صرف الدينار مقابل الدولار يتجه للأسفل حتى سنة 2008 ليسجل أدنى قيمة (64.57)، و هذا يعكس الارتفاع المستمر في قيمة الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي، و يعود ذلك إلى التدني في قيمة الدولار الأمريكي عالميا حتى سنة 2008 أين شهد تقهقرا بسبب الأزمة المالية و فقدانه لمكانته العالمية، ثم بدأ في استرجاع قيمته كعملة مهيمنة على المستوى العالمي ما انعكس على قيمة الدينار الذي كان يسجل انخفاضا مستمرا مقابل الدولار حتى وصل لأدنى قيمة له سنة 2022 حيث أصبح الدولار الواحد مساويا لـ 142 دينار جزائري، و يكمن السبب وراء ذلك إلى الارتفاع المستمر في الأسعار العالمية و ارتفاع معدلات التضخم على مستوى العالم، بالإضافة إلى الضعف الاقتصادي عموما و المالي خصوصا للدولة في وجه الصدمات الخارجية، كما أفرزت سياسة التخفيض التي اعتمدها الدولة سنوات التسعينيات إزاء الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي اتجاها عاما بالانخفاض في قيمته حيث أضحت سمة بارزة له، كما كان لتراجع الاحتياطي من العملة الصعبة دورا في هذا الانخفاض المستمر للدينار الجزائري أمام العملات الأجنبية.

ثانيا: تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (2003-2023).

شهد سعر صرف الدينار التونسي في دولة تونس تغيرات هامة مقابل الدولار الأمريكي، لكن ما يميزه هو التقهقر المستمر له و لو بصفة بطيئة خلال فترة الدراسة، أي أنه يتميز بثبات أكبر خاصة في الفترات الأولى من الدراسة.

يمثل الجدول التالي تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي خلال فترة الدراسة (2003-2023).

الجدول رقم (04-11): تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي للفترة (2003-2023).

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
سعر الصرف	1.42	1.29	1.30	1.30	1.28	1.23	1.35
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
سعر الصرف	1.43	1.41	1.56	1.63	1.71	1.96	2.15
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
سعر الصرف	2.42	2.65	2.94	2.81	2.80	3.11	3.12

المصدر: موقع البنك الدولي، تاريخ الاطلاع 2024/02/27 على الساعة: 21.30 متاح على الرابط:

https://data.albankaldawli.org/indicator/PA.NUS.FCRF?locations=TN

و الشكل التالي يبين تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي في فترة الدراسة.

الشكل رقم (04-05): تطور سعر صرف الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (2003-2023).

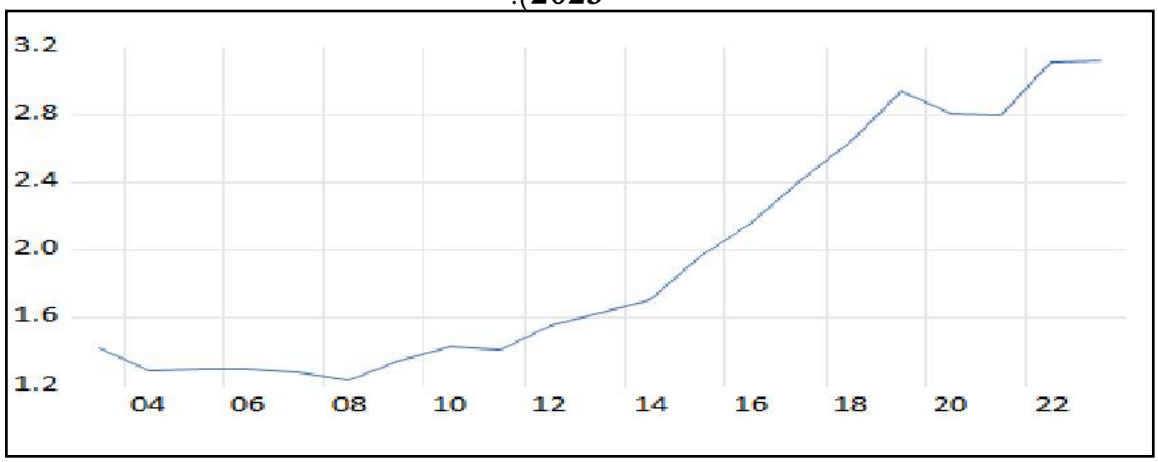

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن منحنى سعر صرف الدينار التونسي ثابت تقريبا في السنوات الأولى (2003-2011)، الأمر الذي يعكس ثبات قيمة الدينار التونسي مقابل الدولار طيلة هذه السنوات، و هذا ما يفسر بالاستقرار الداخلي الأمر الذي ظهر جليا على مستوى قيمة الدينار التونسي نظير الدولار، ثم بدأ المنحى بالارتفاع المستمر و لو بوتيرة بطيئة حتى بلغ ذروته سنة 2023 (3.12 مليار دولار)، الأمر الذي يفسر بالانخفاض في قيمة الدينار التونسي مقابل الدولار الأمريكي، و يعود ذلك إلى استرجاع هذا الأخير لمكانته العالمية بعدما عرف انخفاضا في قيمته على أعقاب الأزمة المالية سنة 2008، إضافة إلى تراجع القطاع السياحي الذي يشهد منافسة شديدة من الدول المجاورة، و كذا نقص الاستثمار الأجنبي المباشر، الأمر الذي أدى أيضا إلى تآكل الاحتياطي من العملة الصعبة.

المطلب الثالث : تطور الإنفاق الحكومي و معدل التضخم لكل من الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة.

لكي تعطي الدراسة القياسية نتائجها بصفة صحيحة و دقيقة، يتوجب علينا إضافة متغيرات مستقلة أخرى لها للتحري أكثر في علاقة المستقل الرئيسي (سعر الصرف) بالمتغير التابع (ميزان المدفوعات)، و قد تم إضافة الإنفاق الحكومي و كذا معدل التضخم لتحقيق الغرض من الدراسة.

أولا:الإنفاق الحكومي

تعتبر الدول النامية من أكثر الدول التي تعتمد اعتمادا كبيرا على إنفاقها الحكومي في تحقيق التوازني الاقتصادي سواء الداخلي أو الخارجي، و من بينها الجزائر و تونس.

1-/ تطور الإنفاق الحكومي الجزائري

بما أن الدولة الجزائرية قد انتهجت الفكر الاقتصادي الشيوعي، فقد كان من سماته الملكية العامة للمشاريع بالإضافة إلى الإنفاق الحكومي المتزايد، و بقي هذا الإرث متداولا إلى اليوم لكون الجزائر من الدول ذات الاقتصاد الريعي.

و في الجدول التالي تطور الإنفاق الحكومي في الجزائر خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-12): تطور الإنفاق الحكومي الجزائري في الفترة (2003-2023). (الوحدة مليار دولار)

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الإنفاق الحكومي	58.11	73.04	79.33	85.56	105.01	138.06	138.01
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الإنفاق الحكومي	149.89	179.81	191.54	203.89	217.06	188.14	182.73
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الإنفاق الحكومي	187.2	186.01	182.72	160.89	163.03	172.32	175

المصدر: موقع البنك الدولي، تاريخ الاطلاع 2024/02/27 على الساعة: 21.15.

https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.DAB.TOTL.CD?locations=DZ

و الشكل الموالي يوضح تطور الإنفاق الحكومي خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم (04-06) تطور الإنفاق الحكومي الجزائري خلال الفترة (2003-2023). الوحدة (مليار دولار).

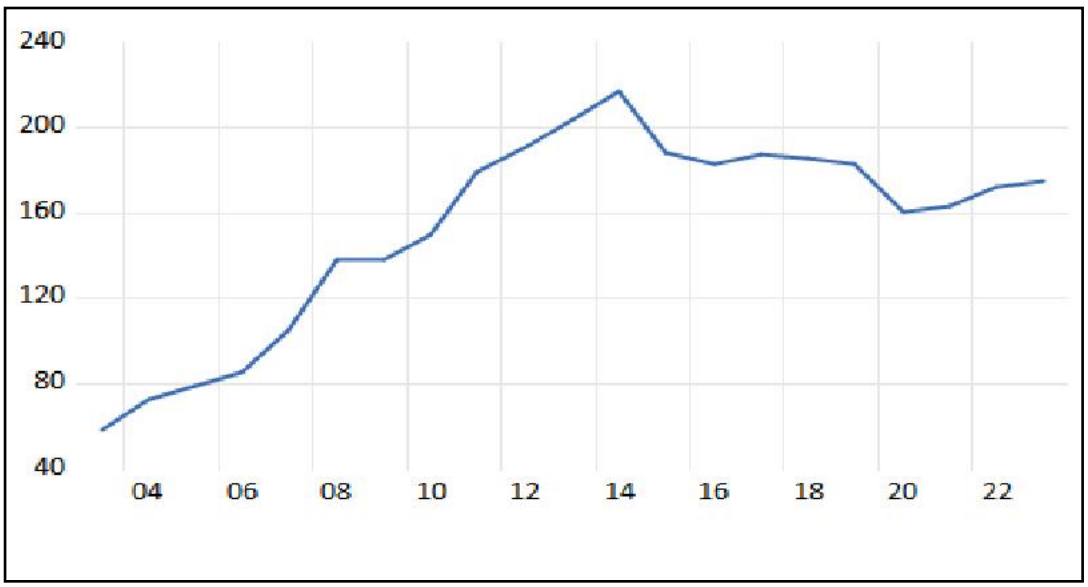

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن منحى الإنفاق الحكومي في الجزائر قد عرف ارتفاعا كبيرا من سنة 2003 حتى سنة 2015، إذ أنه قد تضاعف خمس مرات من بداية هذه السلسلة الزمنية، حيث بلغ رقما قياسيا سنة 2014 (217.06 مليار دولار)، و يرجع السبب في ذلك إلى الارتفاع الذي عرفه معدل الناتج المحلي الخام، هذا الأخير الذي نتج عن ارتفاع أسعار البترول في العالم، إذ بلغت الحصيلة من عائدات النفط مستويات كبرى، ثم بدأ المنحى في الانخفاض في السنوات الأخيرة إلا أنه مازال يسجل أرقاما كبيرة، و ذلك بسبب النظرة الاقتصادية التي تنتهجها الدولة في تمويل المشاريع و دعم الفئات الهشة، أما فيما يخص التراجع في مستوى الإنفاق الحكومي بداية من سنة 2016 و حتى سنة 2021 فيرجع ذلك إلى سياسة ترشيد النفقات الحكومية إذ بلغت سنة 2020 حوالي (160 مليار دولار) و هو أقل مبلغ سجل على مستوى الإنفاق الحكومي، و يرجع ذلك إلى تأثير الأزمة الصحية كوفيد- 19 التي مست العالم ككل، حيث تعطلت أغلب المشاريع الكبرى، و كان التركيز منصبا حول تجاوز هذه الجائحة بأقل الأضرار الاجتماعية و الاقتصادية على البلد، و في آخر ثلاث سنوات عاد الإنفاق الحكومي إلى الارتفاع بسبب الاستقرار الاقتصادي الذي تشهده الجزائر خاصة من جانب قطاع المحروقات.

2-/ تطور الإنفاق الحكومي التونسي

اتجهت تونس إلى الإنفاق الحكومي لتعزيز اقتصادها المعتمد أساسا على الاستثمار في السياحة، فقد كان جزءا كبيرا من الإنفاق الحكومي لتطوير السياحة في البلد و كذا القطاع الزراعي.

و الجدول التالي يبين تطور الإنفاق الحكومي في تونس خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-13): تطور الإنفاق الحكومي التونسي خلال الفترة (2003-2023).

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
الإنفاق الحكومي	28.39	31.97	32.40	35.02	39.65	46.22	44.73
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الإنفاق الحكومي	48.11	51.97	51.91	53.25	55.41	50.56	49.02
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الإنفاق الحكومي	47.38	48.19	46.11	46.01	50.99	51.87	53.92

المصدر: موقع البنك الدولي، تاريخ الاطلاع 2024/02/27 على الساعة: 22.20.

https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.DAB.TOTL.CD?locations=TN

و الشكل الموالي يوضح تطور الإنفاق الحكومي التونسي خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم (04-07): تطور الإنفاق الحكومي التونسي خلال الفترة (2003-2023).

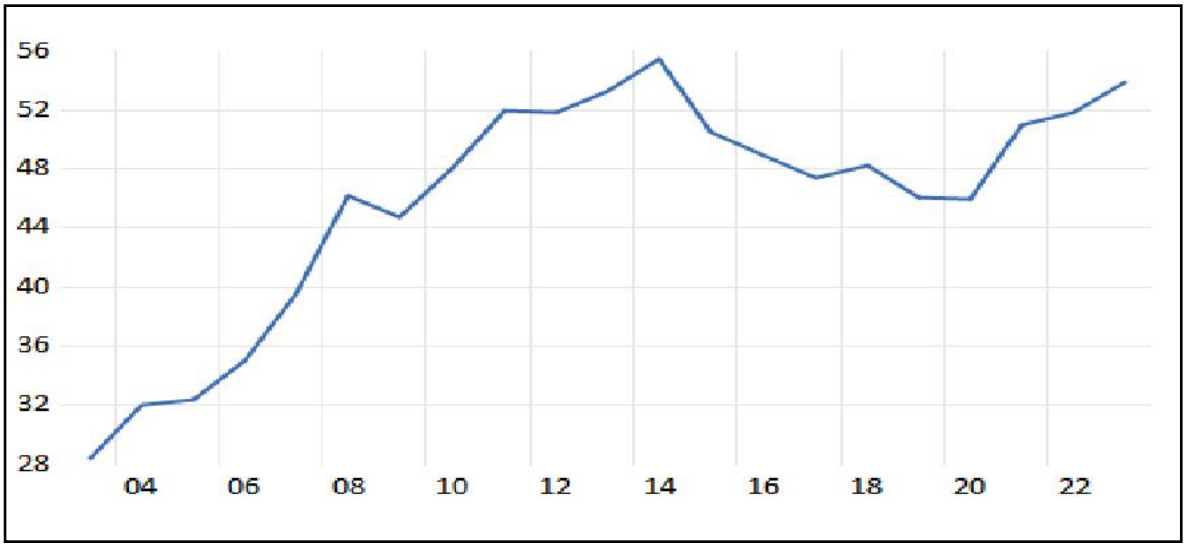

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

من خلال الشكل أعلاه يتضح لنا أن منحنى الإنفاق الحكومي في تونس قد اتخذ مسارا مشابها لنظيره الجزائري، إذ عرف ارتفاعا من سنوات 2003 حتى 2014، و يكمن السبب وراء ذلك في زيادة معدل الناتج المحلي التونسي و يرجع ذلك لارتفاع الحصيلة من القطاع السياحي و الزراعي و حتى بعض الصناعات التي تتخذ فيها تونس مبدأ المناولة الصناعية مثل المناولة في صناعة الملابس لأبرز العلامات التجارية الأوروبية المسجلة، ليعرف الإنفاق تراجعا ملحوظا على مستواه من سنة 2015 و حتى سنة 2020 حتى بلغ مستوى 46 مليار دولار، و يرجع السبب في ذلك إلى آثار عدم الاستقرار السياسي و الأمني الداخلي و التحولات السياسية التي عرفتها تونس خلال هذه الفترة، و كذا أزمة كورونا 2019 حيث أضرت كثيرا بالاقتصاد بشكل عام من خلال الشلل الاقتصادي الذي مس العالم ككل، ليعود في السنوات الثلاثة الأخيرة إلى الارتفاع و ذلك بسبب التعافي الاقتصادي من كل الصدمات السابقة.

ثانيا: معدل التضخم

1-/ معدل التضخم في الجزائر

عرف معدل التضخم في الجزائر تقلبات على مستواه، و ذلك راجع لعدة أسباب كالارتفاع العالمي في الأسعار و التي تتأثر بها الجزائر عن طريق السلع المستوردة و التحسن في مستوى الأجور و غيرها.

و الجدول التالي يوضح تطور معدل التضخم في الجزائر خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-14): تطور معدل التضخم في الجزائر خلال الفترة (2003-2023).

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
معدل التضخم %	4.3	4	1.4	2.3	3.7	4.9	5.7
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
معدل التضخم %	3.9	4.5	8.9	3.3	2.9	4.8	6.4
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
معدل التضخم %	5.6	4.3	2	2.4	7.2	9.3	9.1

المصدر: موقع بنك الجزائر، تاريخ الاطلاع: 2024/02/27، على الساعة: 22:40. على الرابط:

https://data.albankaldawli.org/indicator/FP.CPI.TOTL.ZG?locations=DZ

الشكل الآتي يبين تطور معدل التضخم في الجزائر خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم (04-08): تطور معدل التضخم في الجزائر خلال الفترة (2003-2023).

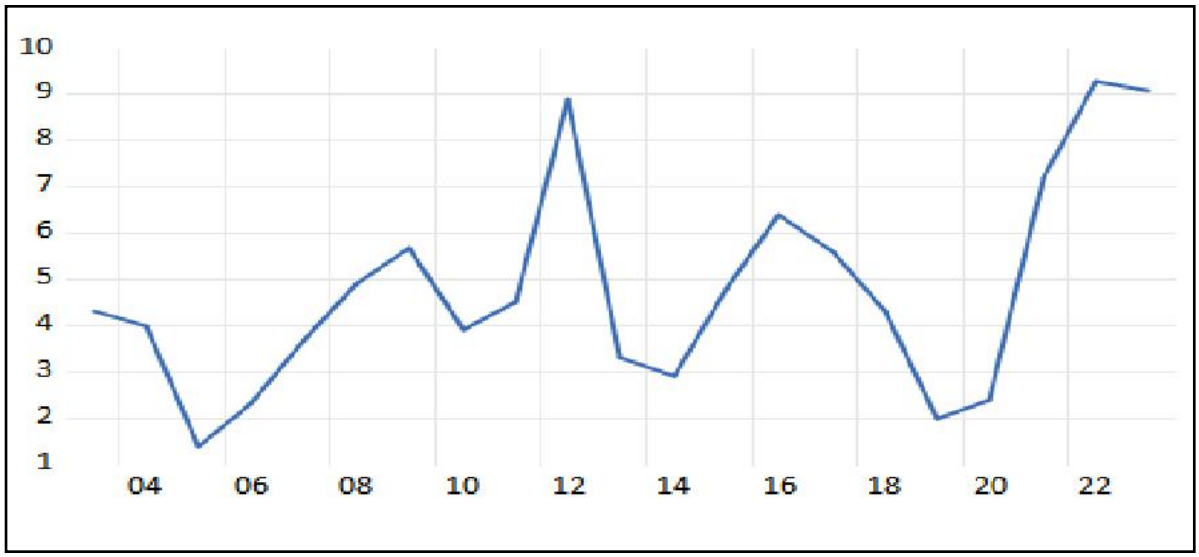

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

يتضح لنا من خلال التمعن في الشكل أعلاه أن معدل التضخم قد عرف تذبذبات كبيرة، حيث يسجل ارتفاعا و انخفاضا ولم يعرف استقرارا طويلا، و لكن ما يميزه هو الارتفاع على المستوى المطلوب عدا بعض السنوات القليلة، و تعود الأسباب وراء ذلك إلى أسباب داخلية كارتفاع الإنفاق الحكومي خاصة الاستهلاكي منه، و زيادة الكتلة النقدية المتداولة في السوق، و ارتفاع الأجور مقارنة بالسنوات الماضية، و أسباب خارجية تمثلت أساسا في الارتفاع في مستوى الأسعار العالمية و تنتقل عبر ما يمسى بالتضخم المستورد، إضافة إلى تغيرات سعر الصرف.

2-/ معدل التضخم في تونس

كنظيره في الجزائر، شهد معدل التضخم في تونس عدة تغيرات على مستواه، و هذا راجع لارتفاع المستوى العام للأسعار في العالم ككل، بالإضافة إلى التغير الهيكلي في مستوى الأجور.

و الجدول التالي يوضح تطور معدل التضخم في تونس خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-15): تطور معدل التضخم في تونس خلال الفترة (2003-2023).

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
معدل التضخم %	2.7	3.6	2	3.2	3	4.3	3.7
السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
معدل التضخم %	3.3	3.2	4.6	5.3	4.6	4.4	3.6
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
معدل التضخم %	5.3	7.3	6.7	5.6	5.7	8.3	9.3

المصدر: موقع البنك الدولي، تاريخ الاطلاع 2024/02/27 على الساعة: 22.20.

https://data.albankaldawli.org/indicator/FP.CPI.TOTL.ZG?locations=TN

و الشكل التالي يبين تطور معدل التضخم في تونس خلال فترة الدراسة.

الشكل رقم (04-09): تطور معدل التضخم في تونس خلال الفترة (2003-2023).

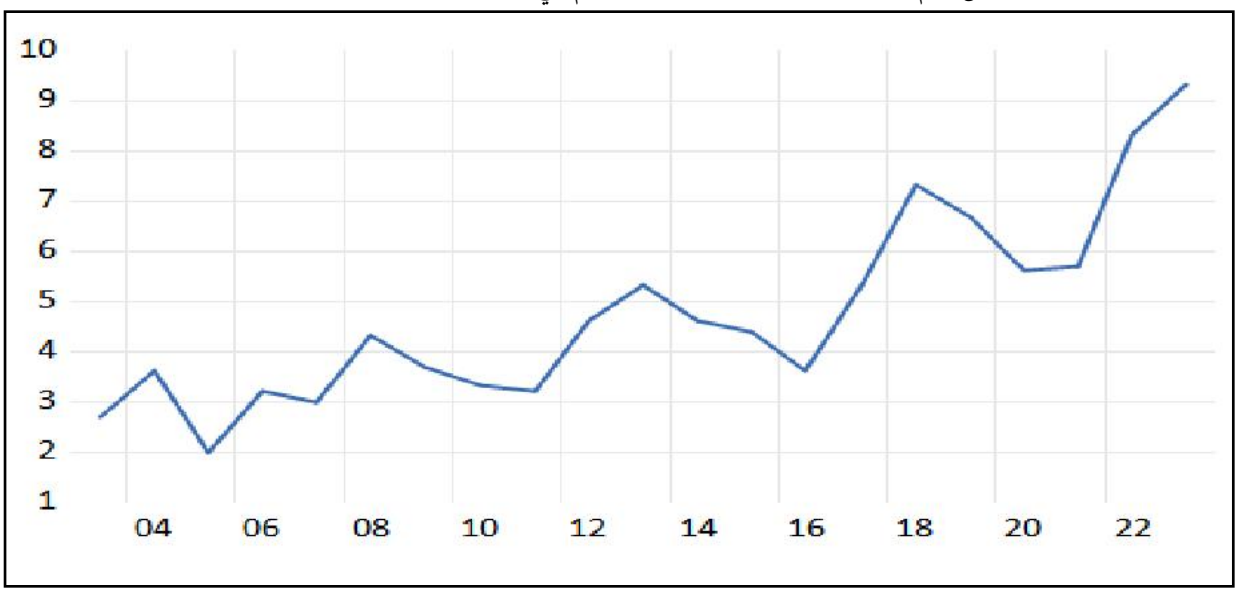

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز12.

يتبين لنا من خلال قراءتنا للشكل أعلاه أن معدل التضخم في تونس قد ارتفاعا مستمرا بوتيرة متوسطة على خلاف معدل التضخم في الجزائر، حيث تضاعف لأكثر من 4 مرات بداية من سنة 2003 و حتى نهاية فترة الدراسة، و قد قفز إلى مستوى قياسي سنة 2023 إذا بلغ 9.3 %، و يعزى هذا الارتفاع لعدة عوامل، منها ما هو خاص بالشأن الداخلي لتونس كنقص السلع الأساسية و الارتفاع العام في مستوى السلع و الخدمات، إضافة إلى ارتفاع الأجور مقارنة بالجزائر و كذا زيادة الإنفاق الحكومي، و من الأسباب الخارجية لهذا التضخم التغيرات في سعر صرف الدينار التونسي مقابل العملات الأجنبية إذ شهد انخفاضا كبيرا على مستواه، بالإضافة إلى ظاهرة التضخم المستورد من خلال السلع و الخدمات الأجنبية، و على الرغم من الإصلاحات التي باشرها بنك تونس المركزي كرفع سعر الفائدة الرئيسي إلى نحو 8 % لمجابهة التضخم المرتفع، إلا أن ذلك لم يجدي نفعا، إذ بلغ معدل التضخم رقما قياسيا 9.3 % نهاية سنة 2023، و يتوقع الخبراء الاقتصاديين استمرار ارتفاعه سنة 2024 إلى مستوى 10.4 %.

المبحث الثالث: دراسة قياسية لأثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع

لمعرفة أثر المتغير المستقبل و هو سعر الصرف على المتغير التابع و هو رصيد ميزان المدفوعات لابد من دراسة قياسية للسلاسل الزمنية لها، و معرفة استقرارها باستخدام بعض الاختبارات القياسية المعتمدة في ذلك، و من ثم معرفة هل هي متكاملة أم لا، و قد تم استخدام برنامج **Evieuse 12** كونه الأنسب لدراسة المتغيرات الاقتصادية الكلية.

المطلب الأول: دراسة استقرارية متغيرات الدراسة لكل من الجزائر و تونس في الفترة (2003 2023).

إن أي استعمال لسلاسل زمنية غير مستقرة من أجل تقدير النماذج و ذلك باستخدام أساليب قياسية تقليدية قد يؤدي إلى نتائج غير صحيحة أو ما يعرف بـ "الانحدار الزائف"، فيمكنه أي يوحي بعلاقة حقيقية بين المتغيرات و إن كانت عكس الواقع، و ذلك لتميزه بمعامل تحديد مرتفع و مقدرات ذات معنوية إحصائية، لذلك يجب استعمال اختبارات حديثة مثل اختبار **ديكي فولر** ، و **اختبار فيليبس بيرون**، و اختبار **KPSS** لمعرفة استقرارية السلاسل الزمنية سواء في المستوى أو عند الفروق الأولى.

أولا: الصياغة الرياضية للنموذج

يتعلق رصيد ميزان المدفوعات بالكثير من المتغيرات الاقتصادية الكلية، و من جملة هذه المتغيرات يأتي سعر الصرف الأجنبي، كما أن الإنفاق الحكومي و معدل التضخم لهما ارتباط بميزان المدفوعات، و بما أن هذه المتغيرات التي ذكرناها آنفا محل دراستنا فسوف نحاول صياغتها صياغة رياضية لتقدير النموذج.

بافتراض وجود علاقة خطية بين رصيد ميزان المدفوعات كمتغير تابع، و سعر الصرف الأجنبي متغير مستقل رئيسي إضافة إلى الإنفاق الحكومي و معدل التضخم كمتغيرين مستقلين ثانويين، فيمكننا أن نعبر على الدالة بالصيغة التالية:

$$BP = f(EXR,G,INF) \ldots\ldots\ldots(1)$$

و بصيغة أخرى يمكن كتابتها بالشكل التالي:

$$BP = a+b1EXR+ b2G+b3INF+£ \ldots\ldots\ldots\ldots(2)$$

حيث:

BP: رصيد ميزان المدفوعات؛ EXR: سعر الصرف الأجنبي؛ G: الإنفاق الحكومي؛ INF: معدل التضخم

a: الثابت؛ b: الميل الحدي للعلاقة بين المتغيرات؛ £: الخطأ العشوائي.

ثانيا: اختبار استقلالية السلاسل الزمنية باستخدام اختبار ديكي فولر

إن العمل الذي قام به ديكي و فولر سنتي 1976 و 1979 يعتبر من أقدم الأعمال التي اعتمدت في اختبار جذر الوحدة في السلاسل الزمنية، و الغاية الرئيسية من إجراء هذا الاختبار هو فحص الفرضية الصفرية (فرضية العدم) بأنه يساوي الواحد ($ø = 1$) في المعادلة الموالية: $y_t = ø\, y_{t-1} + u_t$ .....(1).

في مقابل الفرضية البديلة ($ø<1$)، و بالتالي فإن فرضيات الدراسة يمكن أن نكتبها على الشكل التالي:

H_0: السلسلة تحتوي على جذر الوحدة، H_1: السلسلة مستقرة.

و تطبيقيا من المستحسن عدم استعمال المعادلة (1)، و نستعمل المعادلة (2) بدلا منها، و ذلك لسهولة الحساب و التفسير.

$$\Delta yt = \Psi_{yt-1} + u_t \text{.....(2)}$$

و من الافتراضات الهامة لهذا الاختبار هو أن البواقي (u_t) مستقلة و موزعة بشكل مماثل، بمعنى غياب أي ارتباط ذاتي للأخطاء، أما في حالة وجود الارتباط فقد طور ديكي و فولر هذا الاختبار إلى اختبار ديكي فولر المعزز، لتأخذ النماذج المستعملة في اختبار ديكي فولر الشكل التالي:

$$\begin{cases} \Delta y_t = \Psi y_{t-1} + u_t \text{.....[1]} \\ \Delta y_t = \Psi y_{t-1} + c + u_t \text{.....[2]} \\ \Delta y_t = \Psi y_{t-1} + c + b_t + u_t \text{.....[3]} \end{cases}$$

و يجري هذا الاختبار بطريقة مشابهة لاختبار ديكي فولر البسيط (DF)، و تتعين قيم الفجوات الزمنية باستعمال أحد المعايير Akaike أو Schwarz[1].

و فيما يلي ملخص لأهم نتائج اختبار جذر الوحدة لديكي فولر الخاصة بالمتغير التابع (ميزان المدفوعات) لكل من الجزائر و تونس، بالإضافة إلى المتغيرات المستقلة (سعر الصرف الأجنبي، الإنفاق الحكومي، معدل التضخم)، و ذلك بالنظر في القيم المحسوبة للنموذج و مقارنتها بالقيم المجدولة عند مستوى معنوية 5 % ، حيث إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة المجدولة نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة و العكس صحيح، بالإضافة إلى النظر في القيم المعنوية للمعلمات الخاصة بالمتغيرات، حيث تكون مقبولة إذا كانت أقل من 0.05، و قد تم الاختبار بوجود القاطع (Intercept) و كذا

[1] مصيطفى عبد اللطيف و مراد عبد القادر، **تحليل دالة الطلب على النقود في الجزائر 1972 –2010 باستخدام منهج التكامل المشترك**، مقال منشور، مجلة إضافات اقتصادية، مجلد 3، العدد 02،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر، 2019، ص 34.

بوجود القاطع و الاتجاه العام معا (Trend and intercept) و بدونهما (None)، إذ أننا نختبرهم عند المستوى و في حالة عدم استقرار السلاسل ننتقل للفروق الأولى.

جدول رقم (04-16): نتائج اختبار ديكي فولر الخاص بمتغيرات دولة الجزائر

السلسلة		المستوى			الفروق الأولى		
		جذر الوحدة	مستوى المعنوية	القرار	جذر الوحدة	مستوى المعنوية	القرار
BP ميزان المدفوعات	C	-1.51	0.5080	ـــــ	-4.18	0.0048	I (1)
	C & T	-1.60	0.7522	ـــــ	-4.09	0.0231	I (1)
	N	-1.53	0.1141	ـــــ	-4.30	0.0002	I (1)
ER سعر الصرف	C	0.59	0.9856	ـــــ	-3.28	0.0304	I (1)
	C & T	-2.33	0.3994	ـــــ	-3.46	0.0728	I (1)
	N	2.12	0.3994	ـــــ	-2.84	0.007	I (1)
INF التضخم	C	-2.80	0.0767	ـــــ	-4.62	0.0021	I (1)
	C & T	-3.56	0.0607	ـــــ	-4.48	0.0118	I (1)
	N	-0.40	0.5245	ـــــ	-4.41	0.0002	I (1)
G الإنفاق الحكومي	C	-2.41	0.1496	ـــــ	-3.13	0.0405	I (1)
	C & T	-1.02	0.9172	ـــــ	-3.66	0.0510	I (1)
	N	1.02	0.9138	ـــــ	-2.97	0.0052	I (1)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04-16) أن القيم المحسوبة لسلسلة رصيد ميزان المدفوعات في الجزائر كلها أكبر من القيم المجدولة عند مستوى المعنوية 5 %، مما يدل على عدم استقرار السلسلة في المستوى، و قد اختبارهم في الحالات الثلاث عند وجود الثابت، عند وجود الثابت و القاطع معا، و بدونهما مع النظر في مستوى معنوية المعلمات إذ نلاحظ أنها كلها أكبر من 0.05، مما يؤكد عدم استقرارية السلسلة، فتم الانتقال إلى الفروق الأولى حيث وجدنا القيم المحسوبة كلها أقل من القيم المجدولة في كل الحالات إضافة إلى أن القيم المعنوية للمعلمات كلها أيضا أقل من 0.05 مما يوحي لنا بأن السلسلة مستقرة عند الفرق الأول، و هو ما يعني رفض فرضية العدم I (0) و قبول الفرضية البديلة I (1).

و إذا تمعنا في السلاسل الأخرى (سعر الصرف، الإنفاق الحكومي، التضخم) نجدها تتخذ نفس الشكل و الاتجاه، مما يعني أنها كلها مستقرة عند الفروق الأولى، و منه نقبل الفرضية البديلة I (1).

جدول رقم (04-17): نتائج اختبار ديكي فولر الخاص بمتغيرات دولة تونس

السلسلة		المستوى			الفروق الأولى		
		جذر الوحدة	مستوى المعنوية	القرار	جذر الوحدة	مستوى المعنوية	القرار
BP ميزان المدفوعات	C	-3.76	0.0115	ـــــ	-6.55	0.0000	I (1)
	C & T	-3.84	0.369	ـــــ	-6.35	0.0004	I (1)
	N	-2.93	0.0057	ـــــ	-6.47	0.0000	I (1)
ER سعر الصرف	C	1.03	0.9951	ـــــ	-3.67	0.0140	I (1)
	C & T	-2.45	0.3430	ـــــ	-3.82	0.0379	I (1)
	N	3.06	0.9986	ـــــ	-2.65	0.0109	I (1)
INF التضخم	C	2.25	0.9998	ـــــ	-7.47	0.0000	I (1)
	C & T	0.13	0.9943	ـــــ	-5.23	0.0038	I (1)
	N	4.53	0.9999	ـــــ	-0.54	0.4619	I (1)
G الإنفاق الحكومي	C	-2.33	0.1718	ـــــ	-3.63	0.0150	I (1)
	C & T	-1.74	0.6910	ـــــ	-3.71	0.0463	I (1)
	N	1.59	0.9682	ـــــ	-3.29	0.0024	I (1)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

من خلال الجدول رقم (04-17) نلاحظ أن القيم المحسوبة لسلسة رصيد ميزان المدفوعات لدول تونس للنموذج أقل من القيم المجدولة عند وجود الثابت و بوجود الثابت و الاتجاه العام معا و بدونهما معا، أما بالنسبة للقيم المعنوية للمعلمات فإنها أقل من 0.05 في حالة وجود الثابت، و في حالة عدم وجود الثابت و الاتجاه العام معا، أما في حالة اجتماعهما معا فالقيمة أكبر من 0.05 (0.369)، مما يجعلنا في حالة شك في استقرار هذه السلسلة، فتم الانتقال إلى الفروق الأولى و الاختبار من جديد، حيث وجدنا أنها مستقرة لأن القيم المحسوبة كلها أقل من النموذج بالإضافة إلى أن الاحتمال أقل من 0.05 في كل الحالات و منه نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة.

بالنسبة لباقي السلاسل الزمنية للمتغيرات المستقلة (سعر الصرف الأجنبي، الإنفاق الحكومي، معدل التضخم)، فوجدنا أنها كلها مستقرة عند الفروق الأولى لتحقق الشروط السابقة عند الفرق الأول، في حين لم تتحقق في المستوى، مما جعلنا نحكم فرفض فرضية العدم و قبول الفرضية البديلة.

ثالثا: اختبار استقرار السلاسل الزمنية لـ فيليبس بيرون (phillips perron)

إن هذا الاختبار يقوم على تصحيح غير معلمي لإحصائيات الاختبار السابق (ديكي فولر)، حيث أن اختبار ديكي فولر مبني على افتراض أن حد الخطأ مستقل إحصائيا كما أنه يتضمن تباينا ثابتا، لذا لابد من التأكد من أن حد الخطأ غير مرتبط و يتضمن تباين ثابت، و على العكس منه فإن اختبار فيليبس بيرون يسمح بوجود ارتباط ذاتي في حد الخطأ، و ذلك للأخذ بعين الاعتبار مشكلة تغير تباين الحد العشوائي، و عموما فإن ذلك يتم في الخطوات الأربعة التالية[1]:

1- تقدير النماذج الثلاثة الأساسية لاختبار ديكي فولر باستعمال طريقة المربعات الصغرى العادية مع حساب الإحصاءات المرتبطة بها.

2- تقدير تباين المدى القصير: $\hat{\sigma}^2 = \frac{1}{n}\sum_{i-1}^{n} e_t^2$ حيث e_t يمثل باقي التقدير.

3- تقدير معامل التصحيح (s_t^2) المسمى بالتباين طويل المدى، المحدد انطلاقا من بنية التبايات المشتركة لبواقي النماذج المقدرة سلفا، حيث:

$$s_t^2 = \frac{1}{n}\sum_{i-1}^{n} e_t^2 \ +2\sum_{i-1}^{l}\left(1-\frac{l}{i-1}\right)\frac{1}{n}\sum_{t-i+1}^{n} e_t\, e_{t-1} \dots\dots\dots\dots\dots (1.3)$$

و لتقدير هذا التباين يجب تحديد عدد التأخيرات I () المقدر بدلالة عدد المشاهدات $l \approx 4\,(n/100)^{2/9}$

4- حساب إحصائية فيليبس - بيرون PP:

$$t_{\hat{\varphi}}^{*} = \sqrt{k} \times \frac{(\hat{\varphi}-1)}{\hat{\sigma}_{\hat{\varphi}_1}} + \frac{n(k-1)\hat{\sigma}_{\hat{\varphi}_1}}{\sqrt{k}}$$

مع $k=\frac{\hat{\sigma}^2}{s_1^2}$ تقارن هذه الإحصائية مع القيم الحرجة لجدول ماك كينون.

[1] مصيطفى عبد اللطيف و مراد عبد القادر، **مرجع سابق**، ص ص، 33 34.

جدول رقم (04– 18): نتائج اختبار فيليبس بيرون الخاص بمتغيرات دولة الجزائر

السلسلة		المستوى			الفروق الأولى		
		pp	مستوى المعنوية	القرار	pp	مستوى المعنوية	القرار
BP ميزان المدفوعات	C	-1.55	0.4867	ـــــ	-4.17	0.0049	I (1)
	C & T	-1.60	0.7522	ـــــ	-4.07	0.0239	I (1)
	N	-1.57	0.1059	ـــــ	-4.30	0.0002	I (1)
ER سعر الصرف	C	0.59	0.9856	ـــــ	-3.21	0.052	I (1)
	C & T	-2.52	0.3140	ـــــ	-3.27	0.1007	I (1)
	N	2.12	0.9889	ـــــ	-2.82	0.0073	I (1)
INF التضخم	C	-2.02	0.2760	ـــــ	-6.35	0.0001	I (1)
	C & T	-2.44	0.3473	ـــــ	-7.35	0.0001	I (1)
	N	0.15	0.7210	ـــــ	-5.42	0.0000	I (1)
G الإنفاق الحكومي	C	-2.41	0.1496	ـــــ	-3.10	0.0431	I (1)
	C & T	-1.02	0.9171	ـــــ	-3.58	0.0582	I (1)
	N	0.75	0.8697	ـــــ	-2.92	0.0058	I (1)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه (04- 18)، أن السلاسل الزمنية لكل المتغيرات (ميزان المدفوعات، سعر الصرف الأجنبي، الإنفاق الحكومي، معدل التضخم) لدولة الجزائر غير مستقرة في المستوى، و ذلك لأن كل القيم المحسوبة للنموذج أكبر من القيم المجدولة عند مستوى المعنوية 5 %، و كذا القيم المعنوية للمعلمات كلها أكبر من 0.05، و هو ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة، و لذلك نختبر السلاسل في الفروق الأولى لنلاحظ أن كل السلاسل مستقرة لأنها تحقق الشروط المطلوبة في الاختبار، إذ أن القيم المحسوبة أقل من القيم المجدولة عند 5 %، و كذا القيم المعنوية للمعلمات أقل من 0.05.

جدول رقم (04– 19): نتائج اختبار فيليبس بيروس الخاص بمتغيرات دولة تونس

السلسلة		المستوى			الفروق الأولى		
		pp	مستوى المعنوية	القرار	pp	مستوى المعنوية	القرار
BP ميزان المدفوعات	C	-3.76	0.0115	I (0)	/	/	ـــــ
	C & T	-3.84	0.0369	I (0)	/	/	ـــــ
	N	-2.89	0.0063	I (0)	/	/	ـــــ
ER سعر الصرف	C	1.03	0.9951	ـــــ	-3.65	0.0144	I (1)
	C & T	-2.48	0.3291	ـــــ	-3.82	0.0380	I (1)
	N	3.06	0.9986	ـــــ	-2.62	0.0117	I (1)
INF التضخم	C	0.22	0.9671	ـــــ	-4.73	0.0015	I (1)
	C & T	-2.05	0.5384	ـــــ	-6.78	0.0001	I (1)
	N	3.14	0.9988	ـــــ	-4.25	0.002	I (1)
G الإنفاق الحكومي	C	-2.33	0.1718	ـــــ	-3.63	0.015	I (1)
	C & T	-1.74	0.6910	ـــــ	-3.71	0.0463	I (1)
	N	1.35	0.9500	ـــــ	-3.29	0.0024	I (1)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

من خلال الجدول رقم (04-19) نلاحظ أن السلسلة الزمنية الخاصة برصيد ميزان المدفوعات لدولة تونس باستعمال اختبار فيليبس بيرون مستقرة في المستوى، و ذلك لأن كل القيم المحسوبة أقل من القيم المجدولة عند مستوى المعنوية 5 % إضافة إلى أن القيم المعنوية للمعلمات كلها مقبولة إذ أنها أقل من 0.05، و هو ما يقتضي منا قبول الفرضية الصفرية I (0)، أما فيما يخص السلاسل الزمنية للمتغيرات المستقلة (سعر الصرف الأجنبي، الإنفاق الحكومي و معدل التضخم) فإننا نلاحظ أنها غير مستقرة عند المستوى إذ أن كل القيم المحسوبة أقل من القيم المجدولة، ضف إلى ذلك أن القيم المعنوية للمعلمات كلها أكبر من 0.05، و هذا ما يجعلنا نرفض فرضية العدم و ننتقل للاختبار عند الفروق الأولى، حيث وجدنا أن السلاسل كلها مستقرة إذ تتحقق الشروط السالفة الذكر، و منه نقبل الفرضية البديلة I (1).

رابعا: اختبار KPSS لاستقرارية السلاسل الزمنية

النظرية التقليدية في اختبار الفرضيات هي أن فرضية العدم و ترفض فقط عندما تكون هناك أدلة دامغة ضدها، و في معظم اختبارات جذر الوحدة تكون فرضية الاختبار بالشكل التالي[1]:

$H_1 : y_t$ مستقرة (لا يوجد جذر وحدة) VS $H_0 : y_t$ غير مستقرة (يوجد جذر وحدة)

و إذا كان لدينا من جهة أخرى فرضية العدم و البديلة كما يلي:

$H_1 : y_t$ غير مستقرة VS $H_0 : y_t$ مستقرة

فإن الاستنتاجات تكون مختلفة تماما، اختبارات جذر الوحدة عادة يعطي فرضية العدم مستقرة (لا يوجد جذر وحدة) و إنها عادة ما تعطي العكس بالنسبة لاختبارات جذر الوحدة مع كون فرضية العدم (يوجد جذر وحدة)، علما أن إحصاءة اختبار (KPSS) تعتمد على البواقي من انحدار (OLS).

و من خلال تطبيقنا لاختبار KPSS على متغيرات الدراسة وجدنا النتائج التالية.

جدول رقم (04– 20): نتائج اختبار KPSS الخاص متغيرات دولة الجزائر

السلسلة		المستوى		الفروق الأولى	
		KPSS	القرار	KPSS	القرار
BP ميزان المدفوعات	C	0.31	ـــــ	0.14	I (1)
	C & T	0.11	ـــــ	0.12	I (1)
ER سعر الصرف	C	0.55	ـــــ	0.37	I (1)
	C & T	0.15	ـــــ	0.15	I (1)
INF التضخم	C	0.44	ـــــ	0.50	I (1)
	C & T	0.07	ـــــ	0.50	I (1)
G الإنفاق الحكومي	C	0.43	ـــــ	0.45	I (1)
	C & T	0.16	ـــــ	0.10	I (1)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه (04–20) أن القيم المحسوبة أكبر من القيم المجدولة عند مستوى المعنوية 5 %، و هو ما يعني أن السلاسل غير مستقرة في المستوى، و ذلك في الحالتين معا (بوجود الثابت و بوجود الثابت و الاتجاه العام معا)

[1] نزيه عباس المشهداني و كوثر خضر الزيدي، **مقارنة طرائق اختبار جذر الوحدة مع طريقة مقترحة لاستقرارية السلسلة الزمنية باستخدام المحاكاة**، مقال، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد 18، العراق، 2015 ص ص 306 307.

إذن نرفض الفرضية الصفرية و نختبر عند الفروق الأولى، حيث وجدنا أن القيم المحسوبة لجميع السلاسل أقل من القيم المجدولة عند مستوى المعنوية 5 % ، و منه فإننا نحكم بقبول الفرضية البديلة I(1)، أي أن السلاسل مستقرة في الفروق الأولى.

جدول رقم (04-21): نتائج اختبار KPSS الخاص متغيرات دولة تونس

السلسلة		المستوى		الفروق الأولى	
		KPSS	القرار	KPSS	القرار
BP ميزان المدفوعات	C	0.17	ـــــ	0.37	I (1)
	C & T	0.09	ـــــ	0.31	I (1)
ER سعر الصرف	C	0.57	ـــــ	0.44	I (1)
	C & T	0.15	ـــــ	0.12	I (1)
INF التضخم	C	0.73	ـــــ	0.37	I (1)
	C & T	0.18	ـــــ	0.33	I (1)
G الإنفاق الحكومي	C	0.43	ـــــ	0.32	I (1)
	C & T	0.14	ـــــ	0.13	I (1)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

بالنظر إلى الجدول رقم (04-21)، يمكن القول بأنها السلاسل الزمنية لجميع المتغيرات غير مستقرة عند المستوى، ذلك أن القيم المحسوبة لها أكبر من القيم المجدولة عند مستوى المعنوية 5 %، و ذلك في كلا الحالتين بوجود الثابت و بوجود الثابت والاتجاه العام معا، أي أننا لا نرفض فرضية العدم، و عند اختبار السلاسل عند الفروق الأولى لاحظنا أنها مستقرة حيث أن القيم الحرجة أقل من القيم المجدولة في كلا الحالتين، مما يوحي لنا بقبول الفرضية البديلة I (1).

من خلال ما سبق في هذا الجزء من البحث، لاحظنا تطابق النتائج بين الاختبارات الثلاث في استقرار السلاسل الزمنية لكل من دولتي الجزائر و تونس في المرحلة التي غطت فترة الدراسة، و هذا الشرط الأساسي لإجراء اختبارات التكامل المشترك (المتزامن)، و هو ما سنقدمه في المطلب الثاني.

المطلب الثاني : نموذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات (VECM)

يساعد هذا النموذج من قياس العلاقات بين المتغيرات في الأجل الطويل، بالإضافة إلى أنه يساعد في تحديد علاقات السببية بين هذه المتغيرات، سواء في الأجل القصير عبر اختبار (**Wald Test**)، أو في الأجل الطويل عن طريق معنوية معامل تصحيح الخطأ (**ECT**)، إذن يمكننا قياس العلاقات بين رصيد ميزان المدفوعات و سعر الصرف الأجنبي و الإنفاق الحكومي وكذا معدل التضخم في كل من الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة و قياس علاقات السببية بينها.

يتطلب تحديد و قياس العلاقات بين المتغيرات باستخدام نموذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات المرور بالخطوات التالية:

أولا: تحديد العدد الأمثل لفترات التباطؤ الزمني وفقا لتحليل (VAR)

إن القيام باختبار التكامل المشترك و كذا تقدير معلمات النموذج في كل من الأجلين القصير و الطويل و فق نموذج (**VECM**) يجب أن يسبقه تحديد فترات التباطؤ الزمني المثلى (**optimal lag length**) للمتغيرات الداخلة في النموذج، و ذلك عبر إجراء نموذج متجهة الانحدار الذاتي (**VAR**).

1- بالنسبة للجزائر:

الجدول الموالي يبين تحديد درجة الإبطاء لمتغيرات دولة الجزائر.

الجدول رقم (04-22): تحديد درجة الإبطاء لمتغيرات دولة الجزائر (2003-2023)

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: BPAYMENTS_ALGERIA EXCHANGERATE_ALGERIA GS_ALGERIA INF_ALGERIA
Exogenous variables: C
Date: 04/04/24 Time: 01:52
Sample: 2003 2023
Included observations: 20

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-314.9022	NA	8.32e+08	31.89022	32.08936	31.92909
1	-223.8272	136.6125*	476638.0*	24.38272*	25.37845*	24.57710*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12

يتضح من خلال الجدول رقم (04-22) أن فترة الإبطاء هي فترة واحدة وفقا لكل الاختبارات المتاحة (LR. FPE. AIC. SC. HQ)، و منه سيتم استخدام فترة إبطاء واحدة كحد أقصى بالاعتماد على ما سبق.

2- بالنسبة لتونس:

الجدول الموالي يبين تحديد درجة الإبطاء لمتغيرات دولة تونس.

الجدول رقم (04-23): تحديد درجة الإبطاء لمتغيرات دولة تونس (2003-2023).

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: BPAYMENTS_TUNISIA GS_TUNISIA INF_TUNISIA EXCHANGERATE_TUNISIA
Exogenous variables: C
Date: 04/18/24 Time: 01:03
Sample: 2003 2023
Included observations: 19

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-255.4705	NA	8551015.	27.31268	27.51151	27.34633
1	-193.9653	90.63919*	74747.92*	22.52266*	23.51681*	22.69091*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

من قراءة الجدول أعلاه (04-23) يتبين أن فترة الإبطاء هي فترة واحدة وفقا لكل الاختبارات المتاحة (LR. FPE. AIC. SC. HQ)، و منه سيتم استخدام فترة إبطاء واحدة كحد أقصى بالاعتماد على ما سبق.

ثانيا: اختبار التكامل المتزامن للسلاسل الزمنية

بعد أن اختبرنا استقرار السلاسل الزمنية، و تأكدنا من أن جميع متغيرات الدراسة لها ذات الدرجة من التكامل عند الفروق الأولى I(1)، سوف نقوم في هذا المطلب باختبار التكامل المتزامن لهذه السلاسل، و ذلك بغية معرفة العلاقة القياسية للمتغيرات فيما بينها.

بعد استيفاء شروط إجراء اختبار التكامل المتزامن، نقوم بإجراء اختبار جوهانسون لمعرفة مدى التكامل المتزامن بين المتغيرات على المدى الطويل، حيث أنه هناك طريقتين في اختبار وجود علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات من عدمها.

تعتمد الطريقة الأولى على مقارنة قيم أثر المصفوفة **Trace value** و مقارنتها مع القيم الحرجة لها، أو الاعتماد على قيمة الاحتمال.

فيما تعتمد الطريقة الثانية على قيم **Max eigen value** و مقارنتها مع القيم الحرجة لها، أو بالاعتماد على الاحتمال.

فإذا كانت القيم المحسوبة أقل من القيم الحرجة نرفض فرضية العدم، أي أنه لا توجد علاقة تكامل متزامن بين هذه المتغيرات. و العكس صحيح إذا وجدنا أن القيم المحسوبة أكبر من القيم الحرجة، ما يعنى وجود علاقة تكامل متزامن بينها.

و ذلك حسب الفرضيات التالية:

1. الفرضية الصفرية $I(0)$: لا توجد علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات.
2. الفرضية البديلة $I(1)$: توجد علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات.

و الجداول التالية توضح النتائج المتحصل عليها لدولتي الجزائر و تونس.

1/ الجزائر

الجدول الموالي يبين نتائج اختبار التكامل المتزامن لجوهانسون للجزائر خلال فترة الدراسة

الجدول رقم (04-24): نتائج اختبار التكامل المتزامن الخاص بمتغيرات دولة الجزائر (2003-2023).

Date: 04/04/24 Time: 01:40
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 afteradjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: BPAYMENTS_ALGERIA EXCHANGERATE_ALGERIA GS_ALGERIA INF_ALGERIA
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.875023	81.12375	47.85613	0.0000
At most 1 *	0.740074	41.61085	29.79707	0.0014
At most 2 *	0.537497	16.01107	15.49471	0.0418
At most 3	0.069083	1.360118	3.841465	0.2435

Trace test indicates 3 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.875023	39.51290	27.58434	0.0009
At most 1 *	0.740074	25.59979	21.13162	0.0110
At most 2 *	0.537497	14.65095	14.26460	0.0434
At most 3	0.069083	1.360118	3.841465	0.2435

Max-eigenvalue test indicates 3 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج إفيوز 12.

نلاحظ من خلال الجدول (04-24) أن القيم الإحصائية أكبر من القيم الحرجة عند مستوى المعنوية 5 % و الاحتمال أقل من 0.05 وفقا للاختبارين (اختبار الأثر و اختبار القيمة الذاتية القصوى)، و ذلك ما يوحي لنا بوجود علاقة تكامل واحدة على الأقل بين المتغيرات، مما يدل على وجود علاقة توازنية طويلة الأمد فيما بين هذه المتغيرات، و هو ما يسمح لنا بإجراء الخطوة الموالية و هي قياس علاقات التوازن بين متغيرات النموذج في الأجل الطويل، عبر استخدامنا لنموذج (**VECM**).

2/ تونس

الجدول التالي يبين نتائج اختبار التكامل المتزامن لمتغيرات دولة تونس خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-25): نتائج اختبار التكامل المشترك لجوهانسون الخاص بمتغيرات دولة تونس (2003-2023).

Date: 04/18/24 Time: 00:46
Sample (adjusted): 2005 2022
Included observations: 18 afteradjustments
Trend assumption: Linear deterministictrend (restricted)
Series: BPAYMENTS_TUNISIA EXCHANGERATE_TUNISIA GS_TUNISIA INF_TUNISIA
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.919264	95.48398	63.87610	0.0000
At most 1 *	0.773937	50.18570	42.91525	0.0080
At most 2	0.629620	23.42075	25.87211	0.0980
At most 3	0.265030	5.542671	12.51798	0.5204

Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.919264	45.29828	32.11832	0.0007
At most 1 *	0.773937	26.76495	25.82321	0.0375
At most 2	0.629620	17.87808	19.38704	0.0817
At most 3	0.265030	5.542671	12.51798	0.5204

Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12

من خلال الجدول (04-25) أعلاه، يتضح لنا أن القيم الإحصائية أكبر من القيم الحرجة عند مستوى المعنوية 5 % كما أن الاحتمال أقل من 0.05، و ذلك وفق الاختبارين (اختبار الأثر و اختبار القيمة الذاتية القصوى)، مما يعني لنا وجود علاقة تكامل مشترك واحدة على الأقل بين متغيرات الدراسة، و بالتالي فهناك علاقة توازنية طويلة الأمد بينها و ذلك ما يؤدي بنا إلى قياس علاقات التوازن بين هذه المتغيرات في المدى الطويل، من خلال استخدام نموذج (**VECM**).

ثالثا: اختبار السببية لغرانجر

يعني اختبار غرانجر للسببية **(Granger 1969 Causality Test)** بدراسة و قياس السببية بين المتغيرات التي تعبر عن ظواهر اقتصادية مختلفة، و حسب مفهوم غرانجر فإنه إذا كان هناك سلسلتين زمنيتين Y_t و X_t على سبيل المثال

و هما مختلفتين عبر الزمن t، و كانت السلسلة Y_t تحتوي على المعلومات التي من خلالها يمكن تحسين التوقعات بالنسبة للسلسلة X_t، في هذه الحالة نقول أن Y_t تسبب X_t، إذن نقول عن متغيرة أنها سببية إذا كانت تحتوي على معلومات تساعد التوقع لمتغيرة أخرى[1].

و نجد هنا ثلاث حالات للسببية: السببية أحادية الاتجاه (عندما يكون المتغير الأول يؤثر في المتغير الثاني، و لكن المتغير الثاني لا يؤثر في المتغير الأول)، التأثير المتبادل (عندما يكون كل متغير يؤثر في الآخر بشكل آني)، الاستقلالية (عندما تكون المتغيرات لا تؤثر في بعضها البعض، أي أن المتغيرين مستقلين)[2].

1- بالنسبة للجزائر

و الجدول الموالي يوضح العلاقة السببية بين المتغيرات لدولة الجزائر خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-26) اختبار العلاقة السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة للجزائر (2003-2023).

القرار	الاحتمال Probability	F- statistic	المشاهدات	الفرضيات Null- Hypthesis
I (0)	0.6009	0.28414	20	D(EXR) لا يسبب D(BP)
I (0)	0.0691	3.76407	20	D(BP) لا يسبب D(EXR)
I (1)	0.0070	9.41628	20	D(G) لا يسبب D(BP)
I (0)	0.1063	2.90823	20	D(BP) لا يسبب D(G)
I (0)	0.5795	0.31921	20	D(INF) لا يسبب D(BP)
I (0)	0.8479	0.03794	20	D(BP) لا يسبب D(INF)
I (1)	0.0062	9.73764	20	D(G) لا يسبب D(EXR)
I (0)	0.3356	0.98204	20	D(EXR) لا يسبب D(G)
I (0)	0.3324	0.99539	20	D(INF) لا يسبب D(EXR)
I (0)	0.1776	1.97805	20	D(EXR) لا يسبب D(INF)
I (0)	0.1776	2.01426	20	D(INF) لا يسبب D(G)
I (0)	0.4773	0.52817	20	D(G) لا يسبب D(INF)

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 12.

[1] سعاد بن مسعود، **أثر الصدمات النفطية على التوازنات الداخلية و الخارجية في الجزائر (دراسة تحليلية قياسية 1980-2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: دراسات اقتصادية و مالية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020/2019، ص ص 269 270.

[2] بن عمرة عبد الرزاق، **خطوات تطبيق تقنية VECM باستخدام برنامج Eviews 10**، مطبوعة جامعية، تخصص: اقتصاد كمي، جامعة فرحات عباس سطيف1، 2019، ص 16.

نلاحظ من خلال الجدول (04-26) أعلاه أن القيم المعنوية للمعلمات في الفرضيات (الإنفاق الحكومي لا يسبب في ميزان المدفوعات) و (الإنفاق الحكومي لا يسبب في سعر الصرف الأجنبي) أقل من 0.05، أي أننا نرفض فرضية العدم I(0) و نقبل الفرضية البديلة I(1)، و التي مفادها أن الإنفاق الحكومي يسبب في رصيد ميزان المدفوعات و كذا سعر الصرف الأجنبي، و هذا مقبول من الناحية الاقتصادية.

2- بالنسبة لتونس

و الجدول الموالي يوضح العلاقة السببية بين المتغيرات لدولة تونس خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-27) اختبار العلاقة السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة لتونس (2003-2023).

القرار	Probability الاحتمال	F- statistic	المشاهدات	الفرضيات Null- Hypthesis
I (0)	0.8111	0.05907	20	D(EXR) لا يسبب D(BP)
I (0)	0.1009	3.03149	20	D(BP) لا يسبب D(EXR)
I (0)	0.1246	2.62732	20	D(G) لا يسبب D(BP)
I (0)	0.9108	0.01296	20	D(BP) لا يسبب D(G)
I (0)	0.9810	0.00058	20	D(INF) لا يسبب D(BP)
I (0)	0.0709	3.74408	20	D(BP) لا يسبب D(INF)
I (1)	0.0130	7.69967	20	D(G) لا يسبب D(EXR)
I (0)	0.9517	0.00378	20	D(EXR) لا يسبب D(G)
I (0)	0.8063	0.06205	20	D(INF) لا يسبب D(EXR)
I (1)	0.0168	7.03425	20	D(EXR) لا يسبب D(INF)
I (0)	0.9517	0.01279	20	D(INF) لا يسبب D(G)
I (0)	0.4663	0.55533	20	D(G) لا يسبب D(INF)

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

من خلال الجدول أعلاه (04-27) نلاحظ أن القيم المعنوية في الفرضيات المقترحة تقريبا كلها أكبر من 0.05 ما يجعلنا نقبل فرضية العدم H_0 و نرفض الفرضية البديلة H_1 ما عدا الفرضية القائلة بأن الإنفاق الحكومي لا يسبب في سعر الصرف و الفرضية التي تقول أن سعر الصرف لا يسبب في معدل التضخم التي وجدنا أن القيم المعنوية لهما أقل من 0.05 مما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية H_0 و نقبل الفرضية البديلة H_1 مما يوحي بوجود علاقة سببية أحادية الاتجاه بين هاته المتغيرات و هي أن الإنفاق الحكومي يسبب في سعر الصرف، كما أن سعر الصرف يسبب في معدل التضخم، و هذا الأمر يوافق النظرية الاقتصادية.

رابعا: تقدير العلاقات بين المتغيرات (تقدير نماذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات)

بعد أن تأكدنا من وجود خاصية التكامل المشترك بين متغيرات النموذج، سيتم في هذه المرحلة قياس العلاقات طويلة الأجل من خلال نموذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات، و بناء على ذلك فقد جاءت معادلة نموذج (**VECM**) لكل من متغيرات الدراسة على النحو التالي:

1- بالنسبة للجزائر:

$$D(BP) = 25.40 + 1.31\ EXR - 0.27\ G - 11.49\ INF$$
$$R^2 = 0.40\ \%$$

من خلال نتائج التقدير السابق في المعادلة أعلاه للعلاقة بين متغيرات الدراسة يتضح أن هناك علاقة طردية بين سعر الصرف الأجنبي و رصيد ميزان المدفوعات (إشارة الميل الحدي موجبة)، في حين أن العلاقة بين رصيد ميزان المدفوعات و الإنفاق الحكومي و معدل التضخم عل التوالي تتميز بأنها علاقة عكسية، و هو ما يتناسب مع النظرية الاقتصادية عدا الإنفاق الحكومي الذي يتنافى معها، و من ناحية التفسير الإحصائي فإن معامل التحديد يساوي 40 % ما يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع بـ 40 %، و هي نسبة قليلة نوعا ما.

2- بالنسبة لتونس:

$$D(BP) = 81098.07 + 74406.04\ EXR + 2466.747\ G - 38352.04\ INF$$
$$R^2 = 0.29\ \%$$

من خلال نتائج هذا التقدير في المعادلة أعلاه، يتضح من خلالها وجود علاقة طردية بين سعر الصرف الأجنبي و رصيد ميزان المدفوعات (إشارة الميل الحدي موجبة)، و هي ذات العلاقة بين الإنفاق الحكومي و ميزان المدفوعات، بينما يتضح أن هناك علاقة عكسية بين معدل التضخم و ميزان المدفوعات، و هذا الأمر مقبول من الناحية الاقتصادية، أما في التفسير الإحصائي فإن معامل التحديد يساوي 29 %، مما يدل على المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع بـ 29 % و هي نسبة قليلة جدا.

خامسا: اختبارات تأكيد النموذج

أ- اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء:

1- بالنسبة للجزائر

من خلال نتائج اختبار **LM** نلاحظ أن قيمة الاحتمال أكبر من 0.05 (0.3040) عند مستوى المعنوية 5 % و منه يتم قبول فرضية العدم، و منه نستنتج أن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء. (الملحق رقم:**57**).

2- بالنسبة لتونس

من خلال نتائج اختبار **LM** نلاحظ أن قيمة الاحتمال أكبر من 0.05 (0.1029) عند مستوى المعنوية 5 % و منه يتم قبول فرضية العدم، و منه نستنتج أن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء. (الملحق رقم:**58**).

ب- اختبار جارك بيرا Jarque- Bera للتوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي

1- بالنسبة للجزائر

من خلال اختبار جارك بيرا نلاحظ أن قيمة كل الاحتمالات أكبر من 0.05، أي أننا نقبل بفرضية العدم و نرفض الفرضية البديلة، و منه نستنتج أن جميع سلاسل البواقي تتبع التوزيع الطبيعي. انظر الملحق رقم (**59**).

2- بالنسبة لتونس

نلاحظ من خلال إحصائية جارك بيرا أن كل قيم الاحتمال أكبر من 0.05، ما يجعلنا نقبل بالفرضية الصفرية و نرفض الفرضية البديلة، مما يوحي لنا بأن كل سلاسل البواقي تتبع التوزيع الطبيعي. انظر الملحق رقم (**60**).

المطلب الثالث : المقارنة بين نتائج أثر المتغير المستقل على المتغير التابع لعينة الدراسة

على اختلاف الهيكل الاقتصادي لكل من الجزائر و تونس و كذا السياسات الاقتصادية، و الحالة الاقتصادية بصفة عامة و كل الترتيبات المنظمة لنظام سعر الصرف في البلدين فإنهما يشتركان في العديد من الأمور كالاتجاه العام لقيمة العملة المحلية أمام العملات المهيمنة (الدولار الأمريكي و الأورو)، حيث ما لمسناه من خلال المنحى العام لهما بأنه يتميز بالصعود، و هو ما يفسر بتدني قيمة العملة المحلية للبلدين أمام الدولار والأورو، كذلك من ناحية الإنفاق الحكومي حيث وجدنا أن لهذه السياسة دورا كبيرا في الاقتصاد المحلي بحيث تميز المنحى العام لهما بالصعود ماعدا السنوات الأخيرة بالنسبة لدولة الجزائر حيث لجأت إلى ترشيد النفقات العمومية خاصة خلال فترة الأزمة الصحية كوفيد-19، أما بالنسبة لمعدل التضخم فلاحظنا تذبذبا على مستواه بالنسبة للجزائر أما بالنسبة لتونس فتميز بالارتفاع المستمر إلى أيامنا هذه.

يعتمد اقتصاد الجزائر على المحروقات بصفة أساسية، أما تونس فاقتصادها يعتمد على السياحة و الفلاحة و الصيد البحري و كذا الصناعات التحويلية و الاستخراجية.

تنتهج الجزائر نظام التعويم المدار أو المتحكم فيه بالنسبة لسعر الصرف، و هو ذات النظام الذي تنتهجه تونس.

من جهة أخرى و من خلال الدراسة القياسية اتضح لنا أن أثر المتغيرات المستقلة (سعر الصرف، الإنفاق الحكومي، معدل التضخم) على المتغير التابع (ميزان المدفوعات)، تتقاطع أحيانا و تفترق أحيانا أخرى بالنسبة لكل من دولتي الجزائر و تونس خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2003 و 2023 كما يلي:

أولا: أوجه الشبه

* استقرار السلاسل الزمنية كان بعد الفروق الأولى بالنسبة لكامل السلاسل الزمنية و ذلك باستعمال اختبار ديكي فولر أما اختبار فيليبس بيرون فوجدنا أن سلسلة ميزان المدفوعات مستقرة في المستوى، أما باقي السلاسل فهي مستقرة في الفروق الأولى، و تحقق ذات الأمر عند إجراء اختبار **KPSS**.

* عند إجراء اختبار تحديد درجة الإبطاء فوجدنا أن فترة الإبطاء واحدة و هي تخص كل من الجزائر و تونس.

* اختبار التكامل المشترك أو المتزامن **لجوهانسن** هناك علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة و ذلك بعد تحقق الشروط المطلوبة.

* في اختبار السببية **لغرانجر** هناك علاقة أحادية الاتجاه و التي مفادها أن الإنفاق الحكومي يسبب في سعر الصرف، كما تتميز المتغيرات (سعر الصرف و ميزان المدفوعات) بالاستقلالية، و الإنفاق الحكومي و ميزان المدفوعات بالاستقلالية أيضا و هي ذات العلاقة بين معدل التضخم و ميزان المدفوعات لكل من الجزائر و تونس.

* في تقدير النموذج عبر تصحيح الخطأ متعدد الأخطاء **VECM** تتشابه علاقة سعر الصرف و معدل التضخم مع ميزان المدفوعات بالنظر لإشارة الميل الحدي لسعر الصرف و معدل التضخم.

* في اختبارات تأكيد النموذج تتماثل نتائج كل من الارتباط للأخطاء **LM** و التوزيع الطبيعي لبواقي السلاسل حيث جاءت هذه النتائج إيجابية و مؤكدة لصحة النموذج لكل من الجزائر و تونس خلال فترة الدراسة.

ثانيا: أوجه الاختلاف

* في استقرار السلاسل الزمنية هناك اختلاف في اختبار فيليبس بيرون بالنسبة للمتغير التابع ميزان المدفوعات، حيث أن السلسلة مستقرة في الفروق الأولى بالنسبة للجزائر، بينما أنها مستقرة في المستوى بالنسبة لتونس.

* في اختبار التكامل المشترك **لجوهانسون** هناك ثلاث علاقات تكامل مشترك بالنسبة للجزائر، بينما هناك علاقتين فقط ذات تكامل مشترك بالنسبة لتونس.

* في اختبار السببية **لغرانجر** هناك علاقة أحادية الاتجاه و التي مفادها أن الإنفاق الحكومي يسبب في ميزان المدفوعات بينما لا تنطبق هذه العلاقة في تونس، و من جهة أخرى فإن سعر الصرف يسبب في معدل التضخم بالنسبة لتونس و في الجزائر لا توجد علاقة سببية بينهما.

* في معادلة تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات هناك فرق بين الجزائر و تونس، حيث أن العلاقة بين الإنفاق الحكومي و ميزان المدفوعات مختلفة و ذلك بالنظر لإشارة الميل الحدي للإنفاق حيث نجدها في الجزائر سالبة و في تونس موجبة.

خلاصة الفصل الرابع

مر الاقتصاد الجزائري بعديد المراحل منذ الاستقلال و حتى وقتنا الراهن، حيث تدرج بين سياسات المخططات الثلاثية و الرباعية و حتى الخماسية، و حاولت الجزائر خلق جو للتنمية من خلال الإنفاق الحكومي على العديد من القطاعات الاقتصادية الهامة، و من جملتها الصناعة إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة، كما أنها لم تتخلص من تبعات اقتصاد الريع الذي يشكل نحو 97 % من إجمالي الصادرات، و من جهة أخرى فقد أثقلت الواردات المبالغ فيها كاهل الخزينة و احتياطي الدولة من العملات الأجنبية، إلا أن الجزائر قد حاولت ترشيد نفقاتها في السنوات الأخيرة خاصة بعد تداعيات الأزمة الصحية كوفيد-19 على الاقتصاد.

شهد سعر الصرف الأجنبي عدة تطورات من حيث السياسة و النظام في الجزائر فقد تم الربط بمنطقة الفرنك الفرنسي في مطلع الاستقلال ليتحول إلى نظام الربط بعملة أجنبية ثم الربط بسلة من العملات، إلى نظام الصرف الثابت تم اتجهت الجزائر إلى نظام التعويم الحر لكن بتحفظ أو ما يدعى بنظام التعويم المدار أو المتحكم فيه.

من خلال الدراسة القياسية لأثر سعر الصرف الأجنبي و الإنفاق الحكومي و معدل التضخم على ميزان المدفوعات وجدنا أن السلاسل الزمنية للمتغيرات مستقرة من نفس الدرجة (الفروق الأولى)، كما أن هناك علاقات تزامن مشترك بين بعض المتغيرات حيث أن هناك ثلاث علاقات مشترك بالنسبة للجزائر و علاقتين بالنسبة لتونس.

كما أن هناك بعض العلاقات السببية أحادية الاتجاه تخص كل من الإنفاق الحكومي على ميزان المدفوعات بالنسبة للجزائر و لا توجد علاقة بينهما في تونس، أما بالنسبة لسعر الصرف و معدل التضخم فهناك علاقة أحادية الاتجاه في تونس و لا وجود لها في الجزائر.

جاءت نتائج تأكيد صحة النموذج متشابهة لكل من الجزائر و تونس، و ذلك وفق اختباري **LM** و **Jarque- Bera** حيث لا وجود للارتباط الذاتي للأخطاء لأن قيمة الاحتمال أكبر من 0.05، و سلاسل البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، ذلك أن الاحتمال أكبر من 0.05.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع سعر الصرف الأجنبي، اتضح أنه من أهم المواضيع المطروحة في الساحة العلمية، فضلا عن أهميته من الجانب الاقتصادي للدولة، إذ يعتبر من أهم الأدوات المكونة للسياسات الاقتصادية سواء كانت نقدية أو مالية، و يعد أيضا من الاستراتيجيات التي تلجأ إليها السلطات لتحقيق التوازن الداخلي و الخارجي.

يعبر ميزان المدفوعات عن مركز الدولة المالي، فهو المرآة التي تعكس موقع الدولة على الخريطة الاقتصادية إجمالا و المالي بصفة خاصة، حيث يتمتع بأهمية بالغة في رسم مختلف السياسات الاقتصادية سواء مالية نقدية أو حتى جبائية من خلال البيانات التي يمنحها عن الوضعية المالية و الاقتصادية للبلاد.

من جهة أخرى فإن سعر الصرف الأجنبي يرتبط بالكثير من المتغيرات الاقتصادية الكلية، و لعل ميزان المدفوعات في مقدمة تلك المتغيرات، حيث تؤثر التقلبات الكثيرة لسعر الصرف في رصيده عموما – و في الميزان التجاري خصوصا – تأثيرا واضحا.

تلجأ الكثير من الدول و منها الدول النامية إلى سياسة سعر الصرف بمختلف أنواعها كأداة لتسوية الاختلال في رصيد ميزان المدفوعات، و من جملة ذلك تخفيض العملة، الرقابة على الصرف...إلخ.

تسعى الجزائر و تونس إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال التوازن الداخلي و الخارجي، و لا يتأتى ذلك إلا بالتوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات، و تستعمل لتحقيق ذات الغرض الكثير من الأساليب و الطرق، و من جملة ما تستعمله أدوات سعر الصرف الأجنبي، الإنفاق الحكومي و التضخم من خلال التحكم في العرض النقدي.

حاولنا هذه الدراسة توضيح العلاقة بين المتغير التابع (ميزان المدفوعات) و المتغيرات المستقلة التي يأتي في مقدمتها سعر الصرف الأجنبي كمتغير مستقل رئيسي إضافة إلى الإنفاق الحكومي و معدل التضخم، من خلال بناء نموذج اقتصادي قياسي و إجراء مختلف الاختبارات الإحصائية لتحقيق هذا الهدف، و ذلك عبر الفترة الممتدة من سنة 2003 إلى غاية سنة 2023، حيث غطت فترة الدراسة المقصودة لكل من دولتي الجزائر و تونس.

اختبار الفرضيات

على ضوء الدراسة النظرية و التطبيقية لموضوعنا، يمكننا اختبار الفرضيات التي انطلقنا منها في مقدمة بحثنا بالحكم عليها كما يلي:

– **تأكيد صحة الفرضية الأولى** التي تنص على أن : ميزان المدفوعات يتأثر بعديد المؤشرات و من أهمها سعر الصرف حيث تشير كل الأدبيات التي تعرضت لهذين الموضوعين بالعلاقة في جانبيها النظري و التطبيقي، حيث جاءت دراستنا

داعمة لذلك من خلال ما لمسناه في العلاقة بين سعر الصرف كمتغير مستقل و ميزان المدفوعات كمتغير تابع في النموذج الذي بناءه و النتائج المتحصل عليها التي أسقطناها على الفترة التي غطت الدراسة لدول العينة.

– **تأكيد صحة الفرضية الثانية القائلة** بـ : وجود علاقة طردية بين تقلبات سعر الصرف و رصيد ميزان المدفوعات ارتفاعا و انخفاضا، حيث أكدت الدراسة القياسية التي أجريناها لطبيعة هذه العلاقة من خلال تقدير النموذج بطريقة تصحيح الخطأ ومتعدد المتغيرات، حيث وجدنا علاقة طردية بين سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات و ذلك بوجود علامة موجبة في الميل الحدي لسعر الصرف الأجنبي في المعادلة المكونة لمتغيرات الدراسة.

– **تأكيد صحة الفرضية الثالثة التي تقول** بأن هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف الأجنبي و ميزان المدفوعات الجزائري و التونسي خلال فترة الدراسة، حيث تفسر المتغيرات المستقلة المتغير التابع بـ 40 % و 29 % في الجزائر و تونس على التوالي.

نتائج الدراسة

من خلال تعمقنا في موضوع الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

– تبين أن أداة سياسة سعر الصرف الأجنبي من بين أهم الأدوات المستخدمة في تسوية الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات لكل الدول، و من بينها الجزائر و تونس محل الدراسة، حيث جاءت كل النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي مؤكدة على الدور الهام الذي تلعبه سياسة سعر الصرف في علاج الاختلال في ميزان المدفوعات، من خلال العديد من الأساليب و الاستراتيجيات كتخفيض العملة، و الرقابة على الصرف و كذا المناهج المتبعة في ذلك كمنهج الاستيعاب و منهج المرونات و المنهج النقدي بما يحدث الأثر اللازم لخلق حالة التوازن الداخلي و الخارجي سواء في الأجل القصير أو الطويل.

– تؤثر على رصيد ميزان المدفوعات العديد من المتغيرات، كالإنفاق الحكومي و معدل التضخم و سعر الصرف الأجنبي، حيث و من خلال دراستنا اتضح بوجود علاقات تكامل مشترك في الأجل الطويل، إذ تفسر هذه العلاقات الأثر الذي تحدثه بشكل مباشر على ميزان المدفوعات، و هو ما يدفع بالسلطات المختصة باستعمالها حال الاختلال على مستواه، لكن يجب اتخاذ هذه التدابير بعد تشخيص الأسباب الحقيقية ليكون استخدام هذه السياسات فعالا.

– تسعى كل من الجزائر و تونس لتحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات و ذلك عبر انتهاج سياسات مالية و نقدية مدروسة و مبنية على حالة الاقتصاد التي تمر بها، إضافة إلى نظام الصرف الذي تتبعه، حيث شهد هذا النظام الكثير من التغييرات لتحقيق الأهداف المنوطة به، و ذلك منذ الاستقلال و إلى يومنا هذا، فقد كان الارتباط بمنطقة الفرنك الفرنسي في بادئ الأمر ثم الانتقال تدريجيا إلى أنظمة أكثر حداثة بعد إصدار

العملات المحلية، فقد مر النظام الصرفي لكل من الجزائر و تونس بالنظام الثابت عبر الربط بعملة ثم بسلة عملات و الانتقال تدريجيا إلى الوصول إلى نظام التعويم المدار – المتحكم فيه – في وقتنا هذا.

– جاءت نتائج الدراسة القياسية متشابهة من حيث طبيعتها بين الجزائر و تونس، حيث أن السلاسل الزمنية للمتغيرات جلها مستقرة في الفروق الأولى، إضافة إلى تشابه فترات الإبطاء التي قمنا بإجرائها.

– السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة لها علاقة التكامل المتزامن، حيث في الجزائر توجد ثلاث علاقات تكامل مشترك و في تونس علاقتين للتكامل المشترك، ما جعلنا نقيس علاقة التوازن في الأمد الطويل.

– هناك علاقات سببية ذات اتجاه واحد بين الإنفاق الحكومي و ميزان المدفوعات بالنسبة للجزائر، حيث يسبب المتغير الأول في الثاني حيث يعتبر هذا الأمر مقبول اقتصاديا، كما أن هناك علاقة سببية أحادية الاتجاه بين سعر الصرف و معدل التضخم في تونس، حيث يسبب المتغير الأول في المتغير الثاني، كما تتسم باقي المتغيرات بالاستقلالية عن بعضها البعض من الناحية القياسية.

– جاءت نتائج اختباري **LM** و **JARQUE-BERA** مؤكدة لسلامة نموذج **VECM** الذي تم استخدامه في تقدير العلاقة بين متغيرات الدراسة.

الاقتراحات و التوصيات

بالوصول إلى نهاية هذا البحث و تتويجا لما تم التطرق له من مختلف جوانب هذه الموضوع، فإنه يمكن تقديم الاقتراحات و التوصيات التالية:

– التشخيص الفعلي لحالة ميزان المدفوعات و كذا أهم الأسباب التي أدت إلى عدم توازنه اقتصاديا، لأن ذلك من شأنه تقديم الحلول الأكثر نجاعة لتصحيح و تسوية هذه الاختلال.

– فك الارتباط بعملة أو عملتين فقط، و تنويع الاحتياطي من العملة الصعبة خاصة التي أصبحت تعرف قبولا عالميا نظرا لقوة اقتصاد بلدانها على غرار الجنيه الإسترليني بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي و الين الياباني و اليوان الصيني و الروبل الروسي، باعتبارهم دول شريكة للجزائر اقتصاديا.

– الاستخدام الحكيم لسياسة سعر الصرف الأجنبي بما يتلاءم مع حالة البلد الاقتصادية، بالإضافة إلى تفعيل هذه السياسة و جعلها أكثر ديناميكية خاصة في الأوقات الحرجة التي يعرف فيها ميزان المدفوعات اختلالا اقتصاديا كبيرا حيث أن أداة سياسة سعر الأجنبي تعتبر أداة فعالة في تسوية الاختلال في ميزان المدفوعات و ذلك وفقا لما جاءت به نتائج الدراسة.

- إن تنويع الصادرات و الاهتمام بالجانب السياحي للبلد من شأنه تعدد أنواع العملات الصعبة المستقدمة، حيث يؤدي هذا التنويع لاختراق العديد من الأسواق العالمية و منه يرتفع الرصيد من الاحتياطي الرسمي للعملات.

- ضرورة تشجيع الاستثمار الأجنبي بشكليه المباشر و غير المباشر و تهيئة المناخ الأمثل له من خلق إزالة كل العراقيل و الصعوبات التي تواجهه، باعتباره خيارا استراتيجيا لدعم تراكمات العملة الصعبة بما يحقق الأهداف المالية و النقدية المسطرة من قبل السلطات المختصة.

آفاق الدراسة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع المعنون بأثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات دراسة مقارنة الجزائر تونس (2003-2023) لاحت في الأفق لنا جوانب أخرى تستدعي البحث و التطرق لها، و لعل من آفاق هذه الدراسة ما يلي:

1- أثر بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية على ميزان المدفوعات دراسة مقارنة لدول المغرب العربي؛

2- دراسة قياسية و تحليلية لأثر الإنفاق الحكومي على ميزان المدفوعات دراسة حالة - الدول العربية-

قائمة

المراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

I- الكتب:

1. أحمد محمد مندور، السيد أحمد السريتي، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2000.

2. أمين صيد، **سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات**، ط1، دار الحسن العصرية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2013.

3. السيد متولي عبد القادر، **الاقتصاد الدولي- النظرية و السياسات**، الطبعة الأولى، در الفكر، عمان، 2011.

4. السيد محمد أحمد السريتي، **التجارة الخارجية**، الدار الجامعية، مصر، 2009.

5. انطونيوس كرم، **اقتصاديات التخلف و التنمية**، ط3، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 1993.

6. بسام الحجار، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

7. بسام الحجار، **نظام النقد العالمي و أسعار الصرف**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2009.

8. بلعزوز بن علي، محمدي الطيب احمد، **دليلك في الاقتصاد**، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.

9. بلقاسم محمد و بهلول حسن، **سياسة تخطيط التنمية و إعادة تنظيم مسارها في الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

10. بوزعرور عمار، **السياسات النقدية و أثرها على المتغيرات الاقتصادية الكلية حالة الجزائر**، دار قرطبة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2015.

11. توفيق عبد الرحيم، **الإدارة المالية الدولية و التعامل بالعملات الأجنبية**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2010.

12. جمال الدين برقوق و مصطفى يوسف، **الاقتصاد الدولي**، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016.

13. جميل محمد خالد، **أساسيات الاقتصاد الدولي**، ط1، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014.

14. جون هرسون، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ترجمة: طه عبد الله و آخرون، دار المريخ، السعودية، 1987.

15. حسام علي داود، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010.

16. دريد كامل آل شبيب، **المالية الدولية**، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.

17. دومينيك سالفاتور، **الاقتصاد الدولي**، ترجمة محمد رضا على العدل، ط4، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

18. زينب حسين عوض الله، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، الدار الجامعية، بيروت، لبنان،

19. سالم النجفي و محمد القريشي، **مقدمة في اقتصاد التنمية**، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة الموصل، الأردن، 1988.

20. سامي عفيف حاتم، **التجارة الخارجية بين التنظير و التنظيم**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1991.

قائمة المراجع

21. ضياء مجيد الموسوي، **تقلبات أسعار الصرف**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

22. عبد الرزاق بن الزاوي، **سعر الصرف الحقيقي التوازني**، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016.

23. عبد المطلب عبد الحميد، **السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي تحليل كلي**، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2003.

24. عبد القادر بحيح، **الشامل لتقنيات أعمال البنوك**، ط1، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

25. عبد المجيد قدي، **المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

26. عبد المنعم السيد علي، **اقتصاديات النقود و المصارف**، ط1، الأكاديمية للنشر، المفرق، 1999.

27. فليب كرم، **نظم أسعار الصرف نظرة جديدة**، معهد صندوق النقد الدولي، للشرق الأوسط،2005.

28. فليح حسن خلف، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2004.

29. ماهر كنج شكري، مروان عوض، **المالية الدولية العملات الأجنبية و المشتقات المالية بين (النظرية و التطبيق)**، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004.

30. مايح شبيب الشمري و حسين كريم حمزة، **التمويل الدولي أسس نظرية و أساليب تحليلية**، ط1، دار الضياء للطباعة و النشر، النجف، العراق، 2015.

31. مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشر، **أسس العلاقات الاقتصادية الدولية**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2006.

32. محمد راتول، **الاقتصاد الدولي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

33. محمود يونس و آخرون، **اقتصاديات دولية**، الدار الجامعية، مصر، 2009.

34. موردخاي كريانين، **الاقتصاد الدولي – مدخل السياسات –**، تعريب محمد إبراهيم منصور و علي مسعود عطية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2007.

35. هوشيار معروف، **تحليل الاقتصاد الكلي**، ط1، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006.

II- الأطروحات و الرسائل:

36. بدراوي شهيناز، **تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية – دراسة قياسية باستخدام بيانات بانل لعينة من 18 دولة نامية (1980-2012)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014-2015.

37. بربري محمد أمين، **الاختيار الأمثل لنظام الصرف و دوره في تحقيق النمو الاقتصادي في ظل العولمة الاقتصادية – دراسة حالة الجزائر –**، أطروحة دكتوراه، تخصص: نقود و مالية، جامعة الجزائر3، 2011/2010.

قائمة المراجع

38. بلحرش عائشة، **سعر الصرف الحقيقي التوازني – دراسة حالة الدينار الجزئري –**، أطروحة دكتوراه، تخصص: نقود، مالية و بنوك، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013.

39. بن طرية حورية، **دراسة تحليلية لميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1970 إلى 2014**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، 2017/2016.

40. بنين بغداد، **تأثير أنظمة أسعار الصرف على النمو الاقتصادي: دراسة قياسية تحليلية لمجموعة من الدول النامية**، أطروحة دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2016/2015.

41. بورحلي خالد، **محددات سعر الصرف التوازني للدينار الجزئري لتحقيق التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية للفترة (1980–2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية دولية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018-2019.

42. بوروشة كريم، **دور السياسة النقدية و المالية في تحقيق التوازن الخارجي دراسة حالة الجزائر (1990–2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية دولية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018-2019.

43. بوشمال محمد، **أثر سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية – قياسية مقارنة مع بعض الدول العربية خلال الفترة 1990 – 2016**، أطروحة دكتوراه، تخصص : دراسات اقتصادية و مالية، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020/2019.

44. جعفري عمار، **إشكالية اختيار نظام الصرف الملائم في ظل التوجه الحديث لأنظمة الصرف الدولية – دراسة حالة نظام سعر الصرف في الجزائر للفترة (1990–2010)**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2013.

45. حاجي سمية، **دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990–2014**، أطروحة دكتوراه، تخصص: اقتصاديات النقود و البنوك و أسواق المال، جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر، 2015-2016.

46. خليفة عزي، **سعر صرف الدينار الجزائري بين نظام التثبيت و نظام التعويم المدار و تأثيره على ميزان المدفوعات (1985–2008) – دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2012/2011.

47.درقال يمينة، **دراسة تقلبات أسعار الصرف في المدى القصير اختبار فرضية التعديل الزائد في دول المغرب العربي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، تخصص: مالية دولية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011/2010.

48. دوحة سلمى، **أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري و سبل علاجها" دراسة حالة الجزائر"**، أطروحة دكتوراه، تخصص: تجارة دولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

49. سعاد بن مسعود، **أثر الصدمات النفطية على التوازنات الداخلية و الخارجية في الجزائر (دراسة تحليلية قياسية 1980–2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: دراسات اقتصادية و مالية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020/2019.

50. سيد اعمر زهرة، **انعكاسات سياسات صرف الدينار الجزائري على تحقيق الاستقرار النقدي في الجزائر خلال الفترة (1986،2016)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: نقود و مالية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسير، جامعة أحمد دراية–أدرار– الجزائر، 2017-2018.

51. عبد المؤمن بن علي، أثر **تقلبات سعر الصرف على معدلات التضخم في الدول المغاربية دراسة مقارنة بين الجزائر– تونس و المغرب للفترة 1990–2018**، أطروحة دكتوراه، تخصص: تحليل اقتصادي، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي – 2020-2021.

52. غربي يسين سي لخضر، **علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية تحليلية (1970–2015)**، أطروحة دكتوراه، تخصص: دراسات اقتصادية و مالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019/2018.

53. نوفل بعلول، **أثر نظام سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري – دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية–** أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية و بنوك، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، الجزائر، 2018/2017.

III– المقالات العلمية:

54. د/ أيمن إسماعيل محمد خالد و أ/ تامر فكرى عطيفة النجار، **تخفيض قيمة الجنيه المصري و أثره على ميزان المدفوعات خلال الفترة من 1991/1990 و حتى 1016/2015 " دراسة تحليلية قياسية"**، مقال منشور، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية، المجلد 31، العدد 4، كلية التجارة و إدارة الأعمال، جامعة حلوان، مصر، 2017.

55. برياطي حسين و زيدان محمد، **خيارات نظم الصرف و مدى تأثيرها على اقتصاديات الدول: دراسة حالة الدول العربية**، مجلة الاقتصاد و التسيير، مجلد 10، عدد2، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة وهران2 محمد بن احمد، الجزائر، 2016.

56. بلغربي فاطيمة و مداحي محمد، **أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية خلال الفترة (1990–2020)**، مقال منشور، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، مجلد06، العدد02، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة تسمسيلت، 2022.

57. بن طلحة صليحة و معوشي بوعلام، **تخفيض قيمة العملة بين الواقع و الطموح**، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 18، العدد 1، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر، 2018.

58. جبوري محمد، **اختيار أنظمة أسعار الصرف في الدول النامية في ظل التحولات الراهنة**، مقال منشور، مجلة الاقتصاد الجديد، مجلد 01، عدد 16، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2017.

59. حاجي سمية، مفتاح صالح، **السياسة النقدية و معالجة خلل ميزان المدفوعات الجزائري 1990–2014**، مقال منشور، مجلة الدراسات الاقتصادية و المالية، المجلد 09، العدد 01، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2016.

60. حاشي نوري و آخرون، **ميزان المدفوعات و علاقته بتقلبات سعر الصرف في دول المغرب العربي: مقاربة باستخدام ARDL (Panel)**، مقال منشور، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد بوضيف المسيلة، الجزائر، 2020.

61. حدادي عبد اللطيف، **تطور السياسة المالية في ظل النظم الاقتصادية**، مقال منشور، مجلة التكامل الاقتصادي، مجلد5، عدد3، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017.

62. حمداني معمر، بناي مطصفى، **السياسة النقدية كآلية لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية دراسة تحليلية للفترة 2000–2017**، مقال منشور، مجلة المنتدى للدراسات و الأبحاث الاقتصادية، مجلد05، عدد 02، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2021.

63. زبير عياش، نوفل بعلول، **اختبار التكامل المشترك بين سعر صرف الدينار و ميزان المدفوعات – دراسة حالة الجزائر ما بين الفترة 2015/2000–**، مقال منشور، مجلة البشائر الاقتصادية، مجلد3 عدد 2، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، 2017.

64. عبد الناصر حسبو السيد، **دراسة تحليلية " العلاقة بين سعر الصرف و الديون الخارجية: حالة مصر في الفترة الأخيرة"**، مركز إيجيبشن انتبرايز للسياسات و الدراسات الاستراتيجية، مصر.

65. عيد رشاد عبد القادر، **اختبار فرضية مارشال–ليرنر: دراسة حالة الاقتصاد المصري**، المجلة العلمية للاقتصاد و التجارة، المجلد 52، العدد2، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، مقال منشور، 2022.

66. فلاح خلف الربيعي، **تعريف بالسياسة الاقتصادية و أدواتها في ظروف الركود و الانتعاش**، مقال إلكتروني، مجلة الحوار المتمدن، 2015، متاح على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=470571 تاريخ الاطلاع: 23.08.2022 على الساعة: 14.53.

67. قليل زينب، **أنظمة سعر الصرف و النمو الاقتصادي في الدول النامية**، مقال منشور، مجلة البراديغم، عدد2، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2016.

68. مبارك بوعيشة، **السياسة النقدية و آثار تخفيض العملة الوطنية**، مقال منشور، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 10، عدد 2، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر، 1999.

69. مصيطفى عبد اللطيف و مراد عبد القادر، **تحليل دالة الطلب على النقود في الجزائر 1972 –2010 باستخدام منهج التكامل المشترك**، مقال منشور، مجلة إضافات اقتصادية، مجلد 3، العدد 02،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر، 2019.

70. مغرابي ميلود و يونسي محمد، **أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات (دراسة قياسية خلال الفترة 1990–2019)**، مجلة المعيار، مجلد 12، العدد 2، جامعة تسمسيلت، الجزائر، 2021.

71. ميهوب مسعود، **محددات ميزان المدفوعات الجزائري للفترة 1990–2020 دراسة قياسية باستخدام نموذج الانحدار للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL)**، مقال منشور، مجلة أبحاث و دراسات التنمية، المجلد 09، العدد 02،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة برج بوعريريج، الجزائر،2022.

72. نزيه عباس المشهداني و كوثر خضر الزيدي، **مقارنة طرائق اختبار جذر الوحدة مع طريقة مقترحة لاستقرارية السلسلة الزمنية باستخدام المحاكاة**، مقال، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد 18، العراق، 2015.

IV– القوانين و الأوامر:

73. أمر رقم 03-11 المؤرخ في 27 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 26 غشت سنة 2003، يتعلق بالنقد و القرض.

74. أمر رقم 10-04 المؤرخ في 16 رمضان عام 1431 الموافق 26 غشت سنة 2010، يعدل و يتمم الأمر 03-11، يتعلق بالنقد و القرض.

V- التقارير و المنشورات:

75. التقرير السنوي لبنك الجزائر، التطور الاقتصادي و النقدي في الجزائر، جوان 2022.

76. التقرير العربي الموحد، **مفاهيم و مصطلحات**، صندوق النقد العربي، 2005.

77. النشرة الإحصائية الثلاثية، الثلاثي الثاني 2023، رقم 63، بنك الجزائر.

78. رانيا الشيخ طه، **التضخم أسبابه، آثاره، و سبل علاجه**، صندوق النقد العربي، سلسلة كتيبات تعريفية العدد (18)، 2021.

VI- الندوات و المداخلات:

79. : صندوق النقد العربي، معهد السياسات الاقتصادية، **نظم و سياسات أسعار الصرف**، وقائع الندوة المنعقدة في 16 و 17 ديسمبر 2002، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2002.

VII- المطبوعات الجامعية:

80. بن عمرة عبد الرزاق، **خطوات تطبيق تقنية VECM باستخدام برنامج Eviews 10**، مطبوعة جامعية، تخصص: اقتصاد كمي، جامعة فرحات عباس سطيف1، 2019.

81. بودخدخ كريم، **محاضرات في مقياس المالية الدولية**، مطبوعة جامعية، تخصص اقتصاد نقدي و بنكي، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل، الجزائر، 2016/2015.

82. عبد الله نور الدين، **الاقتصاد الجزائري**، مطبوعة جامعية، جامعة سعيدة، 2023/2022.

83. ساعد محمد، **محاضرات لمقياس الاقتصاد الجزائري**، مطبوعة جامعية، قسم العلوم التجارية، جامعة ابن خلدون – تيارت – 2018/2017

84. يحياوي عبد الحفيظ، **محاضرات في سياسات إدارة مخاطر الصرف**، مطبوعة جامعية، تخصص: مالية و تجارة دولية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2019/2018.

VIII- المواقع الإلكترونية:

85. موقع البنك التونسي المركزي، على الرابط: https://www.bct.gov.tn/bct/siteprod/arabe/index_ar.jsp

86. موقع البنك الدولي، على الرابط: https://www.albankaldawli.org/ar/home

87. موقع الديوان الوطني للإحصائيات، على الرابط: https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327

88. موقع المعهد الوطني للإحصاء، تونس، على الرابط: https://www.ins.tn/ar

89. موقع بنك الجزائر، على الرابط: https://www.bank-of-algeria.dz/ar

90. موقع صندوق النقد العربي، على الرابط: https://www.amf.org.ae/ar

المراجع باللغة الأجنبية

91. Ali Abdalah, **Taux de change et performances économique dans les pays en développement l'exemple de Maghreb**, thèse de doctorat en science économiques a l'université paris XII, Val De Marne, 2006.

92. Josep G. Nellis, David Parker, **Principes of Macroeconomies**, Prentice Hall, England, 2004.

93. N. gregory mankiw, **Macroeconomics,** 7th edition, worth publishers, new York. USA, 2009.

94. paul R krugman, **economia entrnatioanl teoria y politica**, 9 edition, pearson educacion,madrid, espania, 2012.

قائمة

الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF).

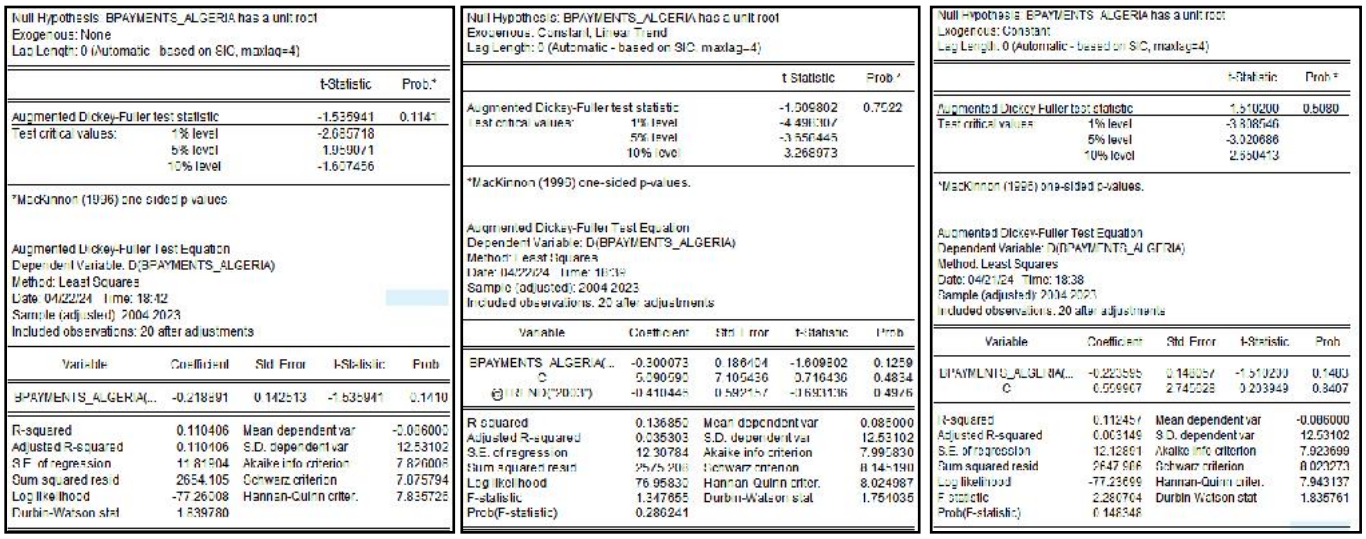

الملحق رقم (02): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة للجزائر (PP).

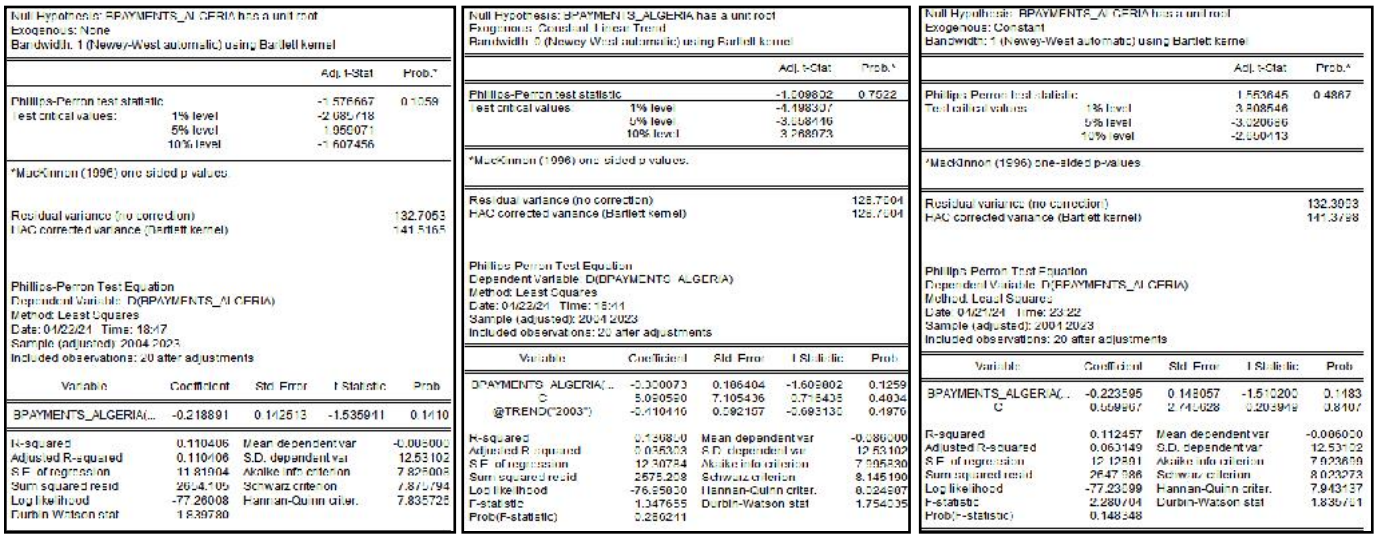

الملحق رقم (03): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة للجزائر (KPSS).

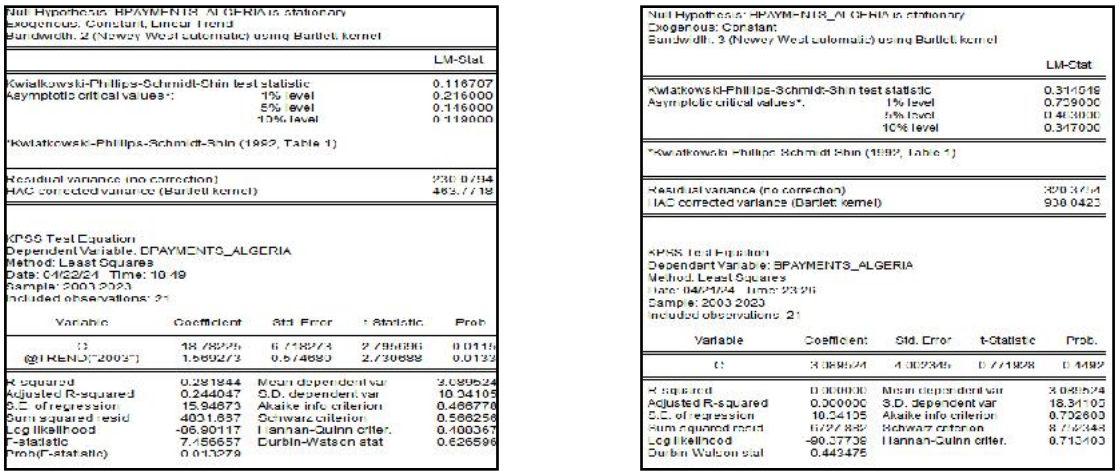

قائمة الملاحق

الملحق رقم (04): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأولى بالنسبة للجزائر (ADF).

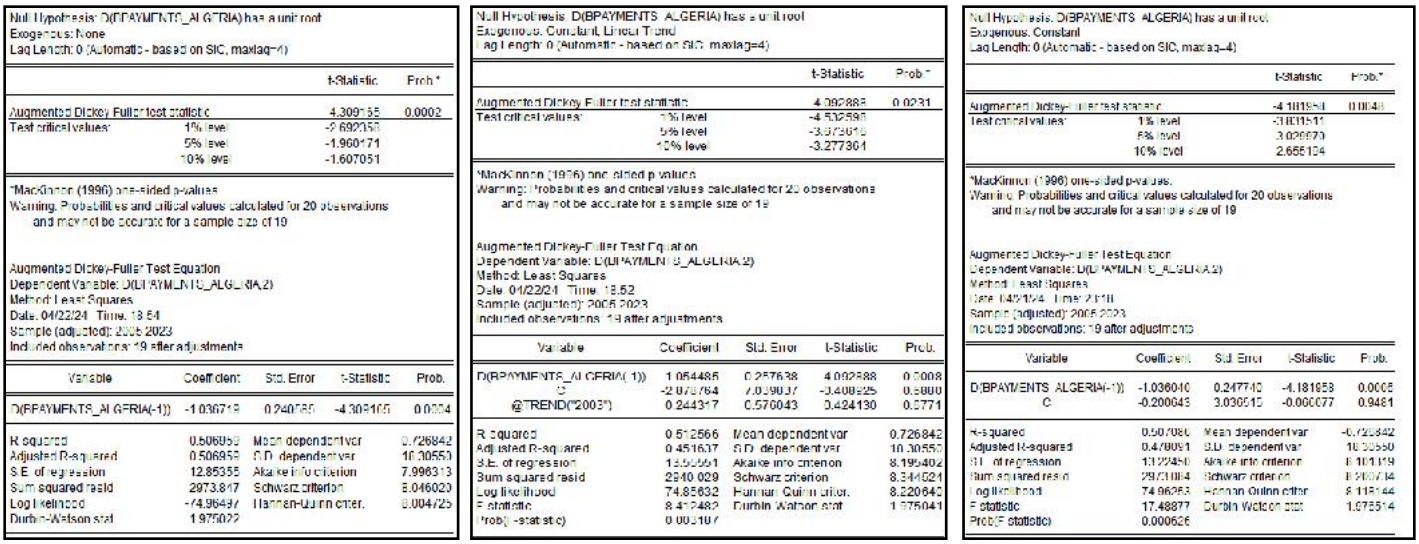

Null Hypothesis: D(DPAYMENTS_ALGERIA) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-4.309155	0.0002
Test critical values:	1% level	-2.692358	
	5% level	-1.960171	
	10% level	-1.607051	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 19

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(DPAYMENTS_ALGERIA,2)
Method: Least Squares
Date: 04/22/24 Time: 18:54
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(BPAYMENTS_ALGERIA(-1))	-1.036719	0.240785	-4.309155	0.0004

R-squared	0.506958	Mean dependent var	0.726842
Adjusted R-squared	0.506958	S.D. dependent var	18.30550
S.E. of regression	12.85355	Akaike info criterion	7.996313
Sum squared resid	2973.847	Schwarz criterion	8.046020
Log likelihood	-74.96497	Hannan-Quinn criter.	8.004725
Durbin-Watson stat	1.975022		

Null Hypothesis: D(BPAYMENTS_ALGERIA) has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-4.092888	0.0231
Test critical values:	1% level	-4.532598	
	5% level	-3.673616	
	10% level	-3.277364	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 19

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(DPAYMENTS_ALGERIA,2)
Method: Least Squares
Date: 04/22/24 Time: 18:52
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(BPAYMENTS_ALGERIA(-1))	-1.054485	0.257638	-4.092888	0.0008
C	-2.070764	7.090937	-0.292025	0.7740
@TREND("2003")	0.244347	0.576043	0.424130	0.6771

R-squared	0.512566	Mean dependent var	0.726842
Adjusted R-squared	0.451637	S.D. dependent var	18.30550
S.E. of regression	13.55551	Akaike info criterion	8.195402
Sum squared resid	2940.029	Schwarz criterion	8.344621
Log likelihood	-74.85632	Hannan-Quinn criter.	8.220642
F-statistic	8.412482	Durbin-Watson stat	1.975041
Prob(F-statistic)	0.002197		

Null Hypothesis: D(BPAYMENTS_ALGERIA) has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-4.181958	0.0008
Test critical values:	1% level	-3.808546	
	5% level	-3.020686	
	10% level	-2.650145	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 19

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(DPAYMENTS_ALGERIA,2)
Method: Least Squares
Date: 04/22/24 Time: 21:10
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(BPAYMENTS_ALGERIA(-1))	-1.036040	0.247740	-4.181958	0.0005
C	-0.200643	3.036515	-0.066077	0.9481

R-squared	0.507096	Mean dependent var	-0.726842
Adjusted R-squared	0.478091	S.D. dependent var	18.30550
S.E. of regression	13.22458	Akaike info criterion	8.101139
Sum squared resid	2973.084	Schwarz criterion	8.200734
Log likelihood	-74.96263	Hannan-Quinn criter.	8.118144
F-statistic	17.48877	Durbin-Watson stat	1.975514
Prob(F-statistic)	0.000626		

الملحق رقم (05): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP).

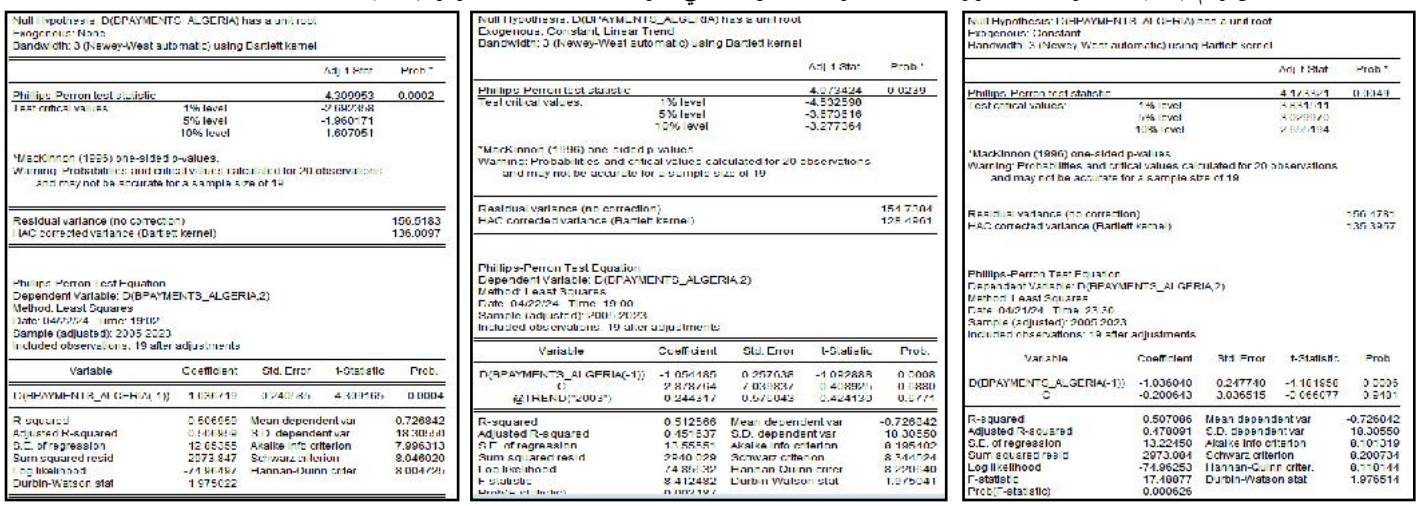

Null Hypothesis: D(DPAYMENTS_ALGERIA) has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-4.309155	0.0002
Test critical values:	1% level	-2.692358	
	5% level	-1.960171	
	10% level	-1.607051	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 19

Residual variance (no correction)	156.5183
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	136.0097

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(BPAYMENTS_ALGERIA,2)
Method: Least Squares
Date: 04/22/24 Time: 19:02
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(BPAYMENTS_ALGERIA(-1))	-1.036719	0.240785	-4.309155	0.0004

R-squared	0.506958	Mean dependent var	0.726842
Adjusted R-squared	0.506958	S.D. dependent var	18.30550
S.E. of regression	12.85355	Akaike info criterion	7.996313
Sum squared resid	2973.847	Schwarz criterion	8.046020
Log likelihood	-74.96497	Hannan-Quinn criter.	8.004725
Durbin-Watson stat	1.975022		

Null Hypothesis: D(BPAYMENTS_ALGERIA) has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-4.073424	0.0029
Test critical values:	1% level	-4.532598	
	5% level	-3.673616	
	10% level	-3.277364	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 19

Residual variance (no correction)	154.7304
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	128.4561

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(BPAYMENTS_ALGERIA,2)
Method: Least Squares
Date: 04/22/24 Time: 19:00
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(BPAYMENTS_ALGERIA(-1))	-1.054485	0.257638	-4.092888	0.0008
C	-2.070764	7.090937	-0.292025	0.7740
@TREND("2003")	0.244347	0.576043	0.424130	0.6771

R-squared	0.512566	Mean dependent var	-0.726842
Adjusted R-squared	0.451637	S.D. dependent var	18.30550
S.E. of regression	13.55551	Akaike info criterion	8.195402
Sum squared resid	2940.029	Schwarz criterion	8.344621
Log likelihood	-74.85632	Hannan-Quinn criter.	8.220642
F-statistic	8.412482	Durbin-Watson stat	1.975041
Prob(F-statistic)	0.002197		

Null Hypothesis: D(BPAYMENTS_ALGERIA) has a unit root
Exogenous: Constant
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-4.142421	0.0041
Test critical values:	1% level	-3.831511	
	5% level	-3.029970	
	10% level	-2.655194	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 19

Residual variance (no correction)	156.4781
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	135.3957

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(BPAYMENTS_ALGERIA,2)
Method: Least Squares
Date: 04/21/24 Time: 23:30
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(DPAYMENTS_ALGERIA(-1))	-1.036040	0.247740	-4.181958	0.0005
C	-0.200643	3.036515	-0.066077	0.9481

R-squared	0.507096	Mean dependent var	-0.726842
Adjusted R-squared	0.478091	S.D. dependent var	18.30550
S.E. of regression	13.22458	Akaike info criterion	8.101139
Sum squared resid	2973.084	Schwarz criterion	8.200734
Log likelihood	-74.96263	Hannan-Quinn criter.	8.118144
F-statistic	17.48877	Durbin-Watson stat	1.975514
Prob(F-statistic)	0.000626		

الملحق رقم (06): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS)

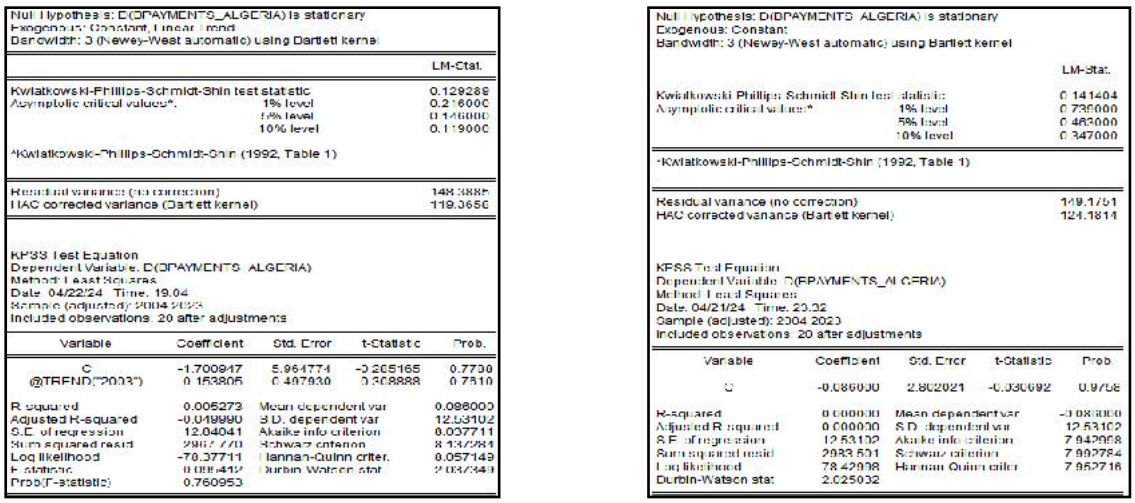

Null Hypothesis: D(BPAYMENTS_ALGERIA) is stationary
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		LM-Stat.
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.129288
Asymptotic critical values*:	1% level	0.216000
	5% level	0.146000
	10% level	0.119000

*Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin (1992, Table 1)

Residual variance (no correction)	148.3888
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	119.3650

KPSS Test Equation
Dependent Variable: D(BPAYMENTS_ALGERIA)
Method: Least Squares
Date: 04/22/24 Time: 19:04
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-1.700947	5.964774	-0.285165	0.7790
@TREND("2003")	0.153805	0.497830	0.308888	0.7610

R-squared	0.005273	Mean dependent var	0.086000
Adjusted R-squared	-0.049990	S.D. dependent var	12.53102
S.E. of regression	12.84041	Akaike info criterion	8.037711
Sum squared resid	2867.770	Schwarz criterion	8.137284
Log likelihood	-78.37711	Hannan-Quinn criter.	8.057149
F-statistic	0.095442	Durbin-Watson stat	2.034349
Prob(F-statistic)	0.760953		

Null Hypothesis: D(BPAYMENTS_ALGERIA) is stationary
Exogenous: Constant
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		LM-Stat.
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.141404
Asymptotic critical values*:	1% level	0.739000
	5% level	0.463000
	10% level	0.347000

*Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin (1992, Table 1)

Residual variance (no correction)	149.1751
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	124.1814

KPSS Test Equation
Dependent Variable: D(BPAYMENTS_ALGERIA)
Method: Least Squares
Date: 04/21/24 Time: 23:32
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-0.086000	2.802021	-0.030682	0.9758

R-squared	0.000000	Mean dependent var	-0.086000
Adjusted R-squared	0.000000	S.D. dependent var	12.53102
S.E. of regression	12.53102	Akaike info criterion	7.942958
Sum squared resid	2983.501	Schwarz criterion	7.992724
Log likelihood	-78.42958	Hannan-Quinn criter.	7.952716
Durbin-Watson stat	2.025032		

قائمة الملاحق

الملحق رقم (07): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF).

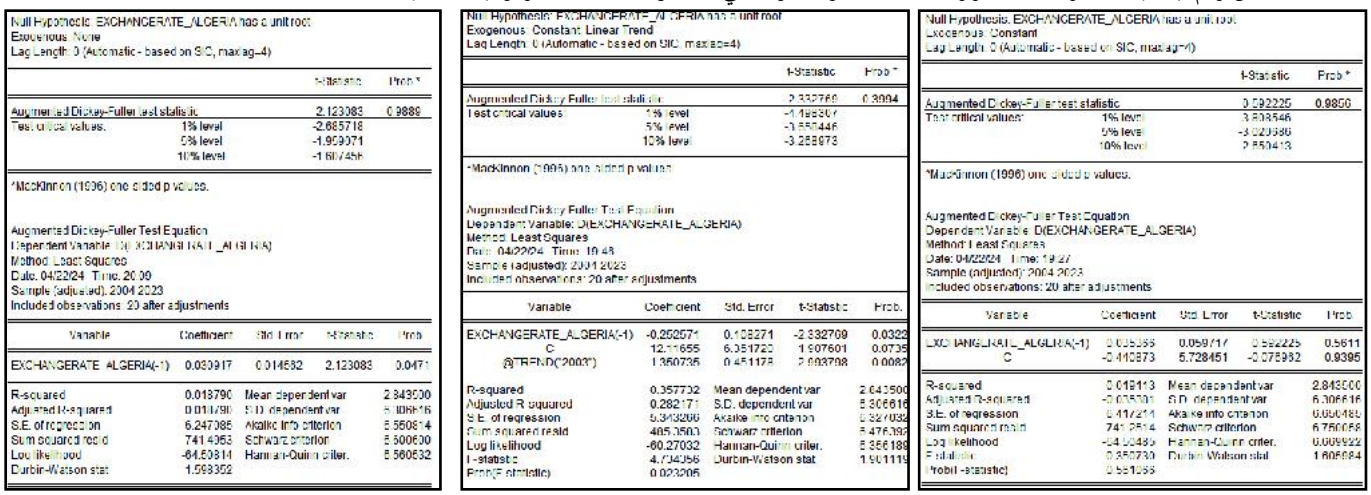

الملحق رقم (08): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)

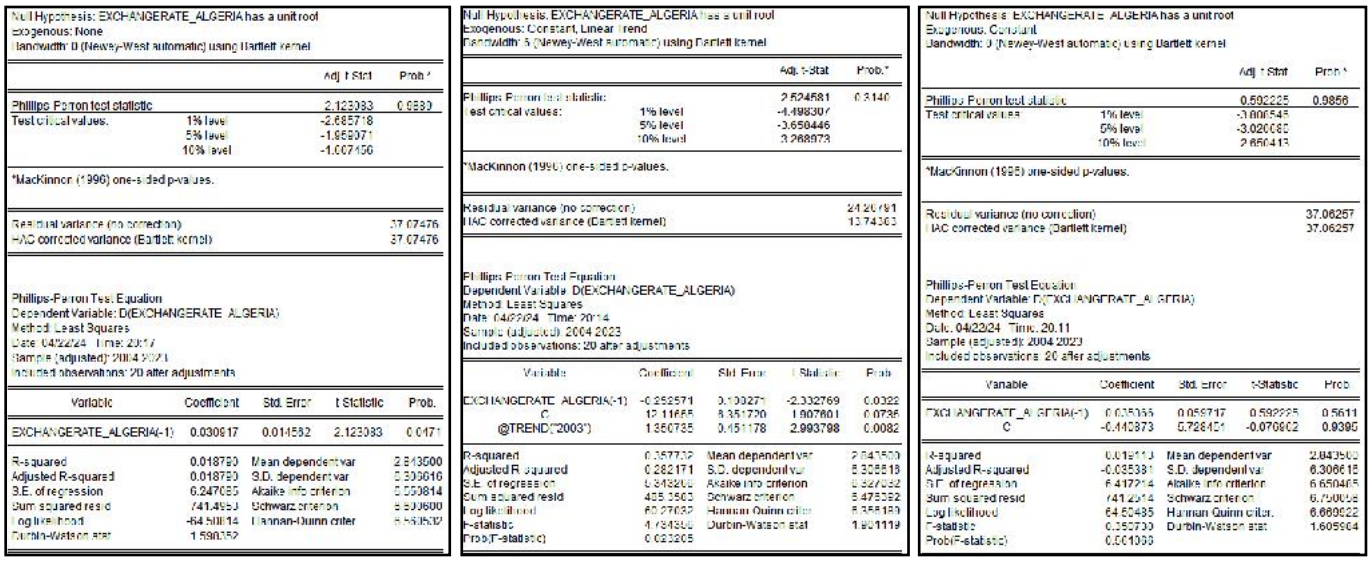

الملحق رقم (09):اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى للجزائر (KPSS)

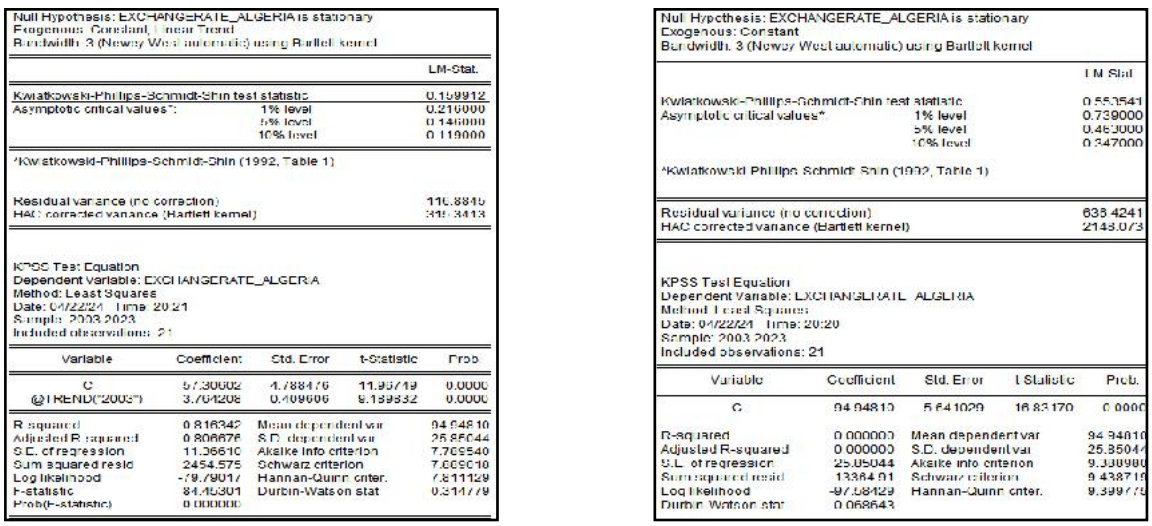

قائمة الملاحق

الملحق رقم (10): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF).

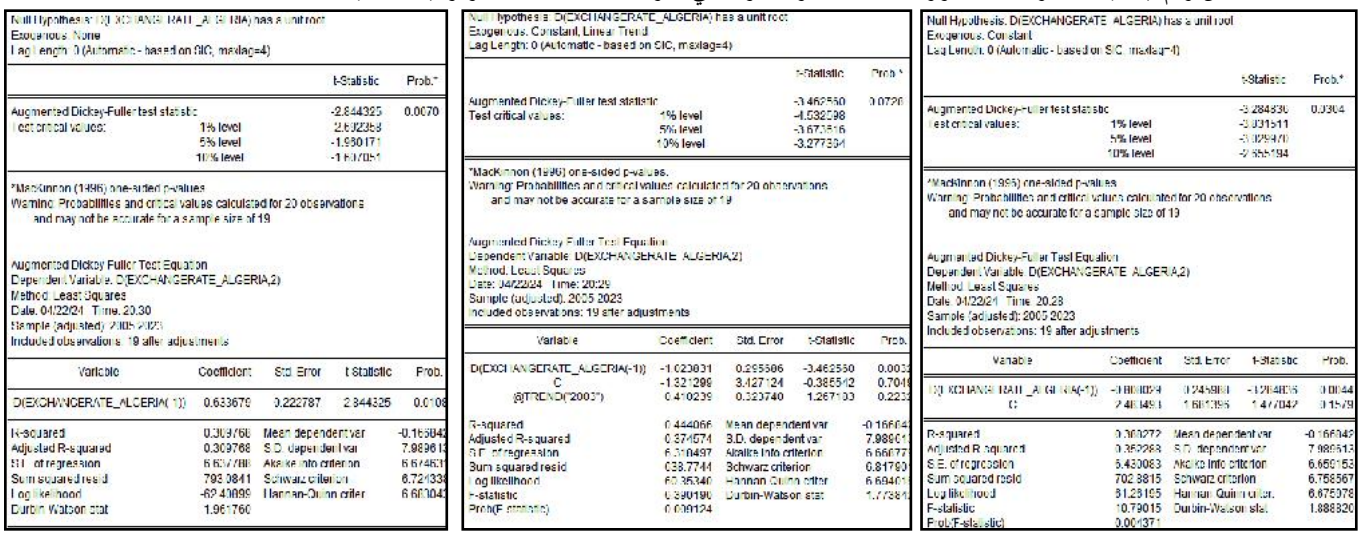

الملحق رقم (11): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP).

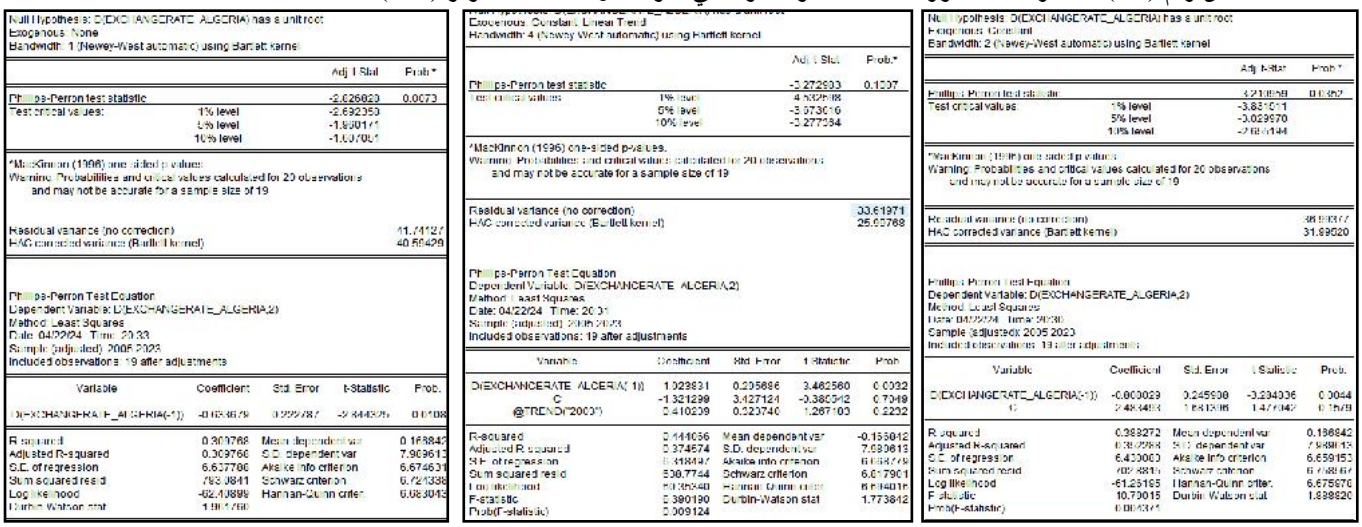

الملحق رقم (12): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS).

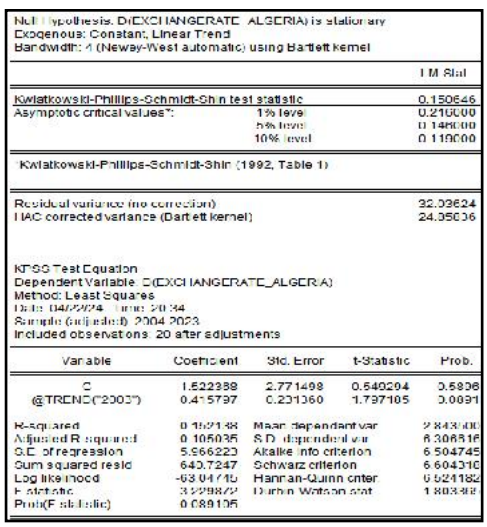

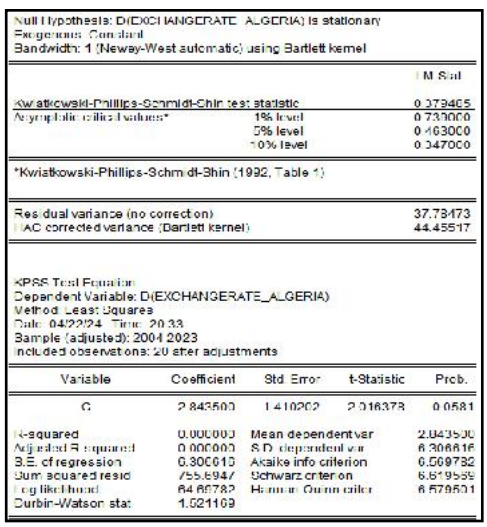

قائمة الملاحق

الملحق رقم (13): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF).

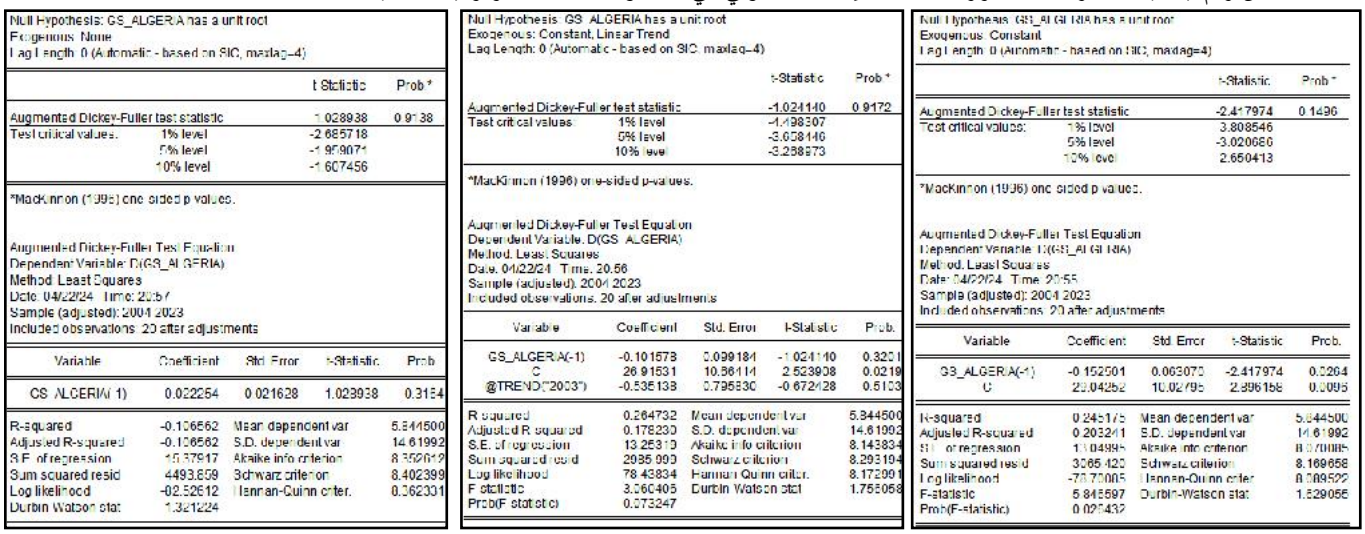

الملحق رقم (14): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)

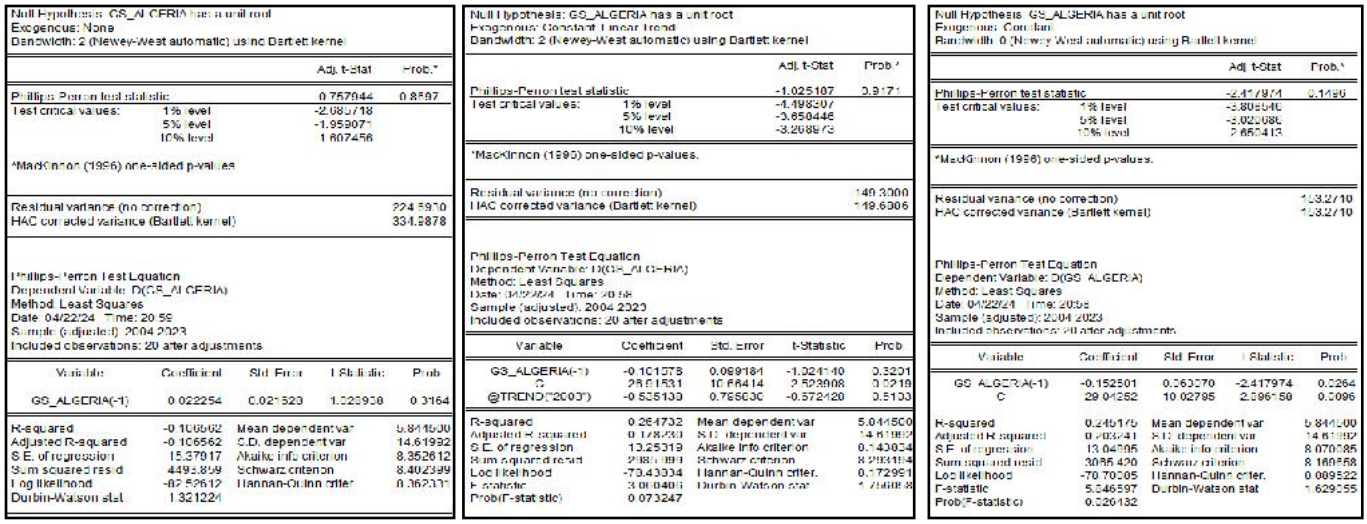

الملحق رقم (15):اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى للجزائر (KPSS)

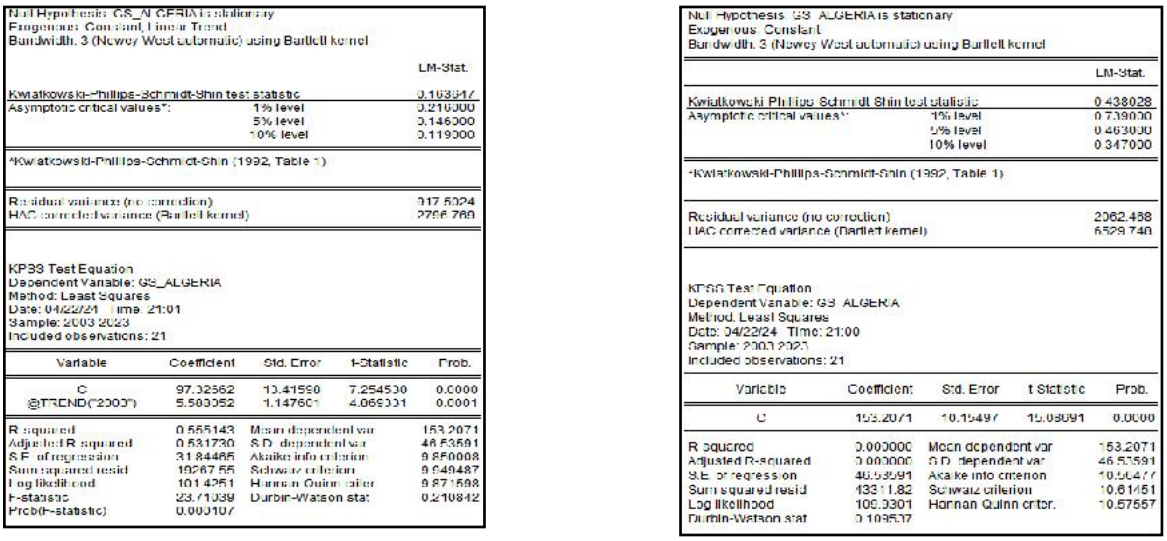

قائمة الملاحق

الملحق رقم (16): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF).

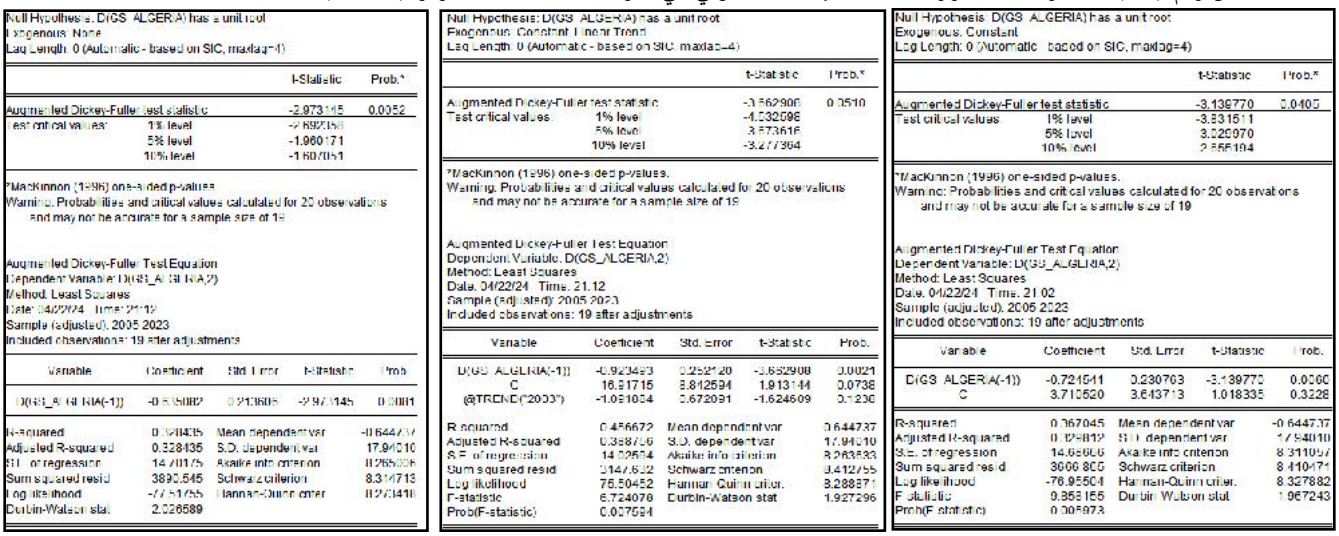

الملحق رقم (17): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP).

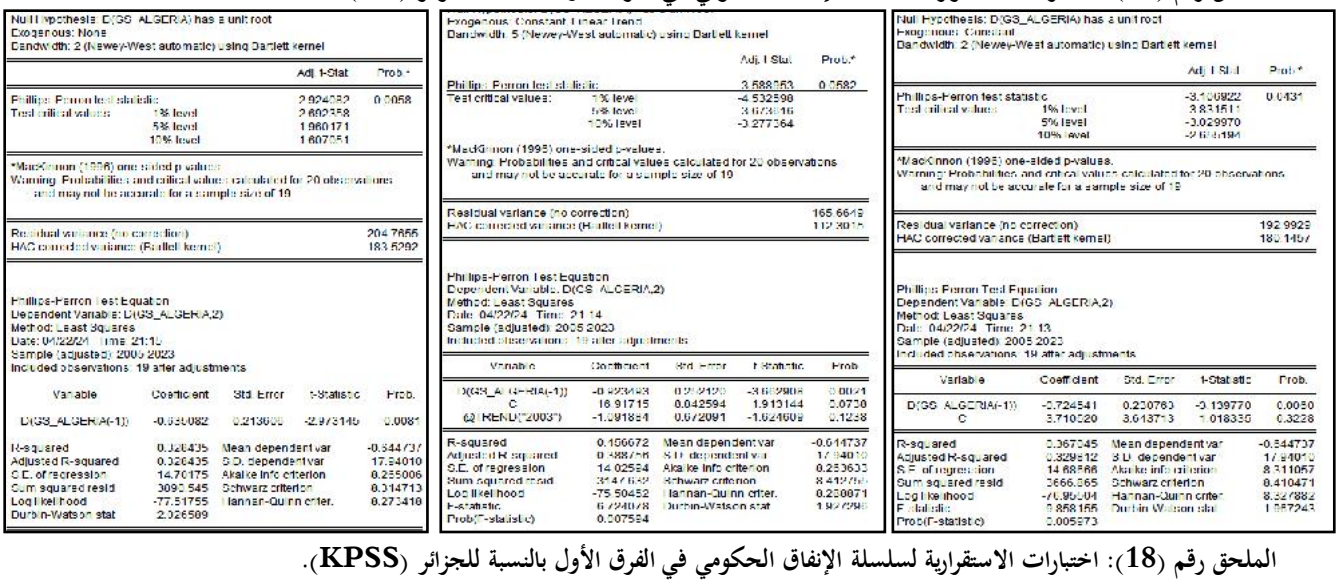

الملحق رقم (18): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS).

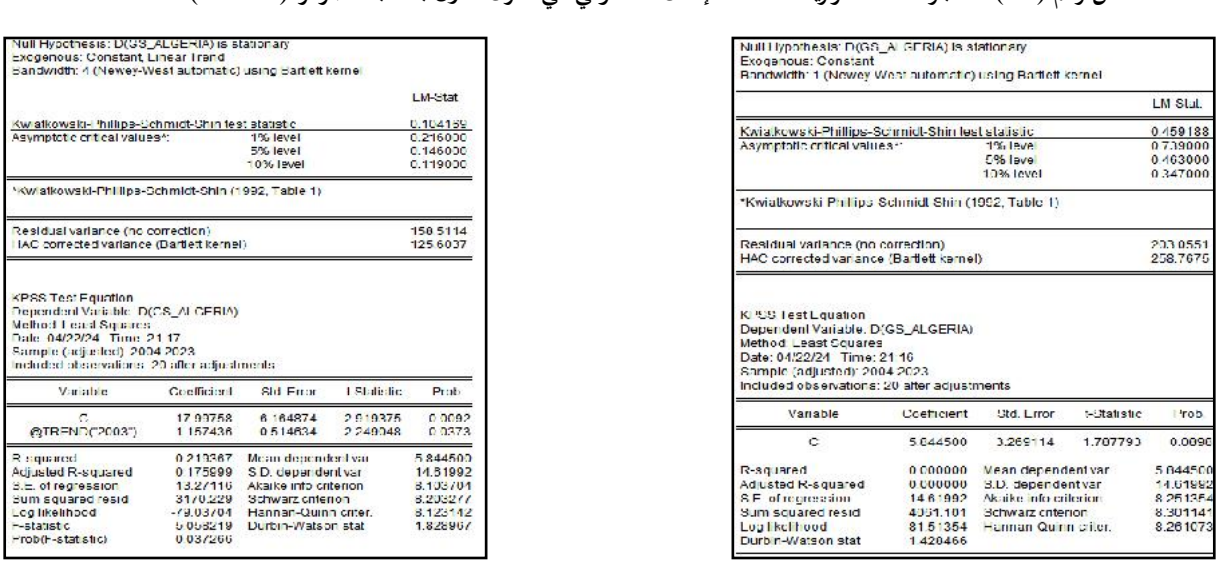

قائمة الملاحق

الملحق رقم (19): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة للجزائر (ADF).

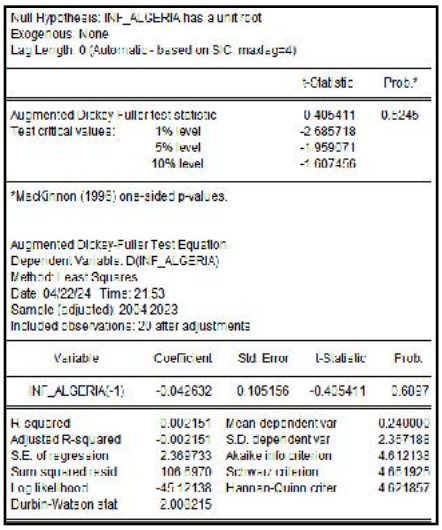

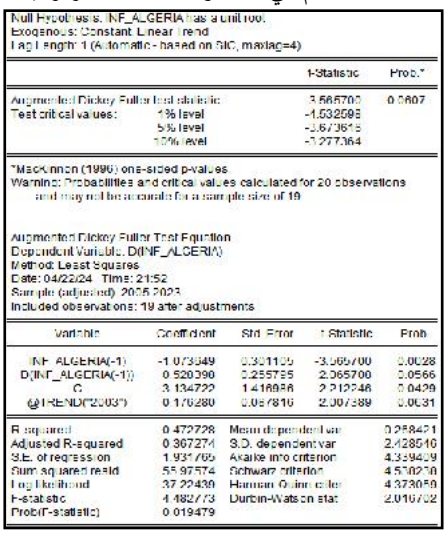

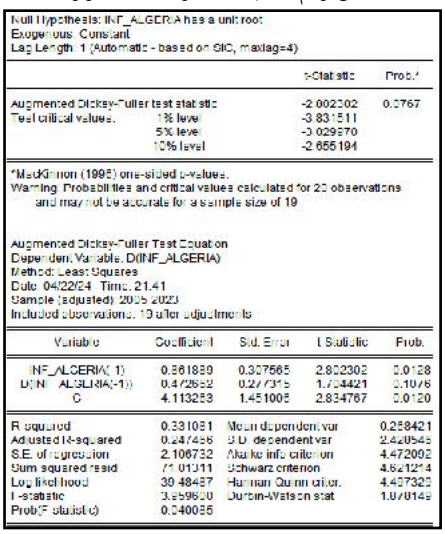

الملحق رقم (20): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة للجزائر (PP)

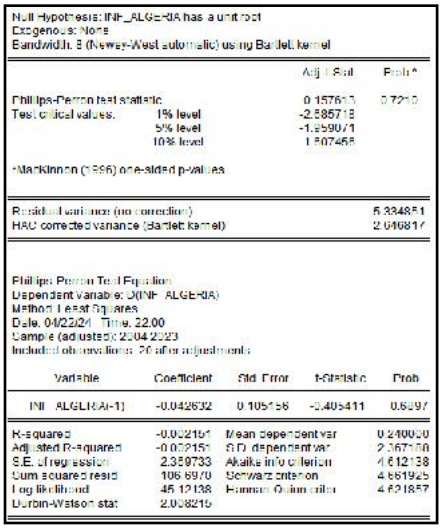

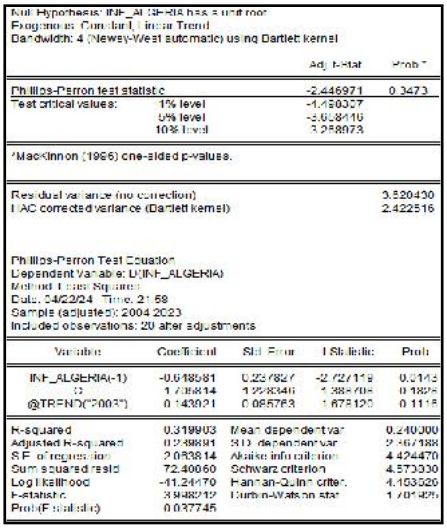

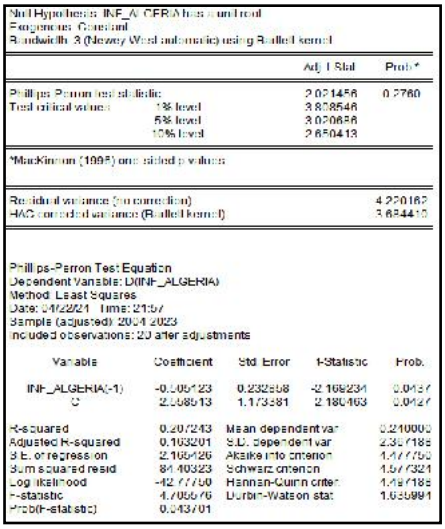

الملحق رقم (21):اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى للجزائر (KPSS)

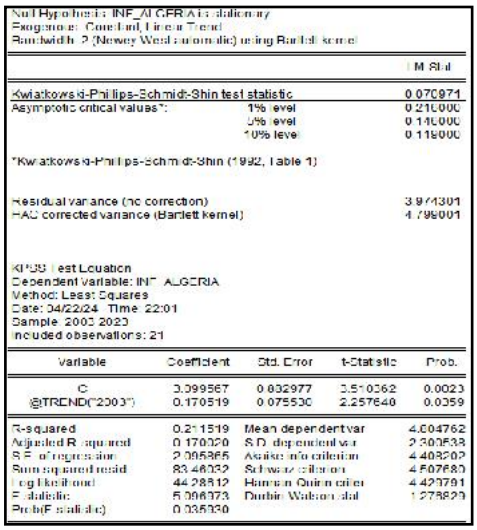

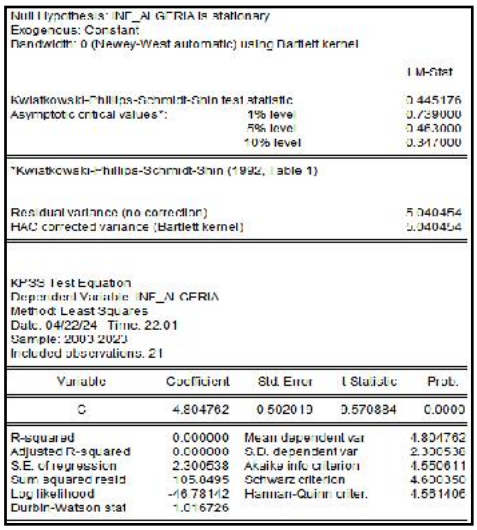

قائمة الملاحق

الملحق رقم (22): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (ADF).

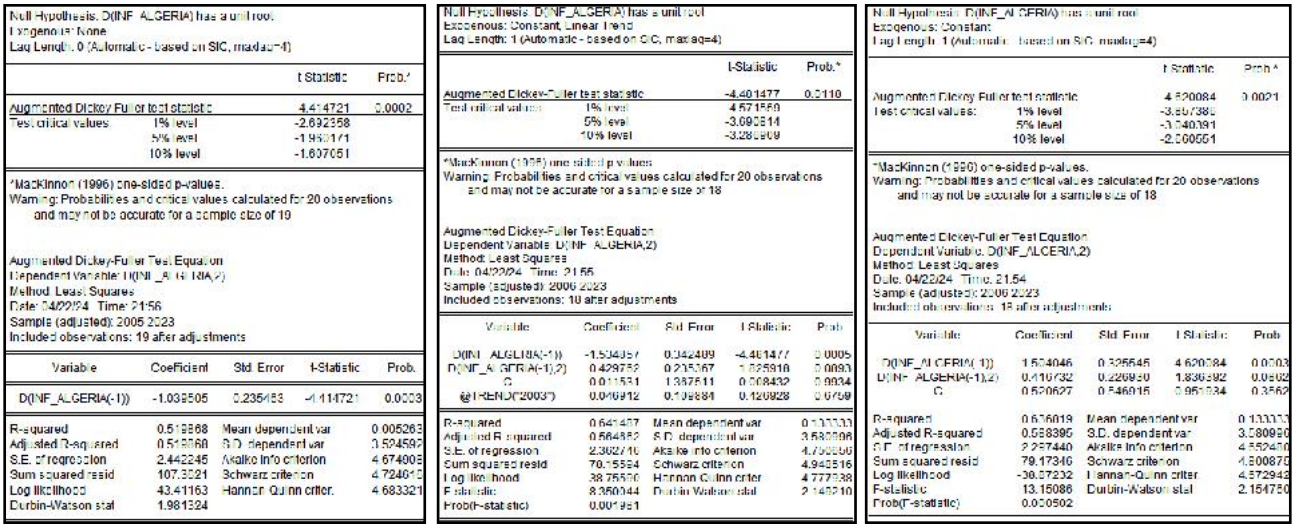

الملحق رقم (23): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (PP).

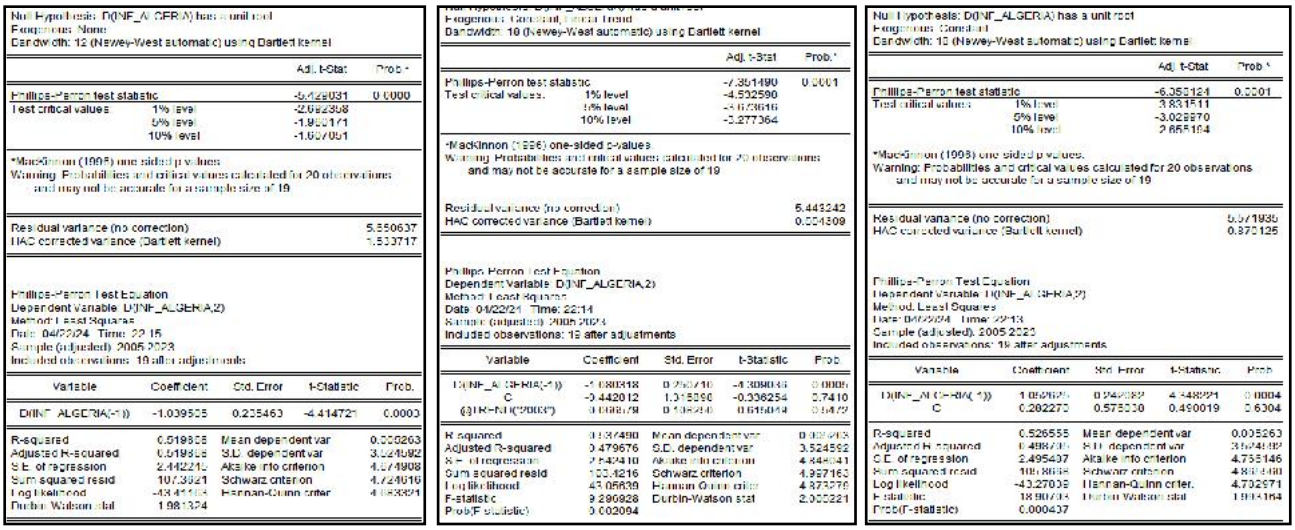

الملحق رقم (24): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة للجزائر (KPSS).

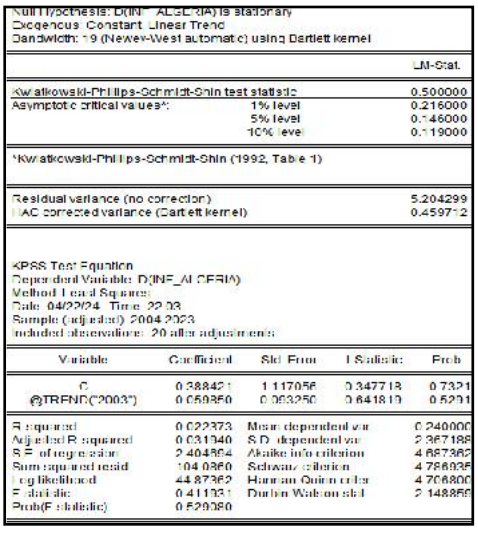

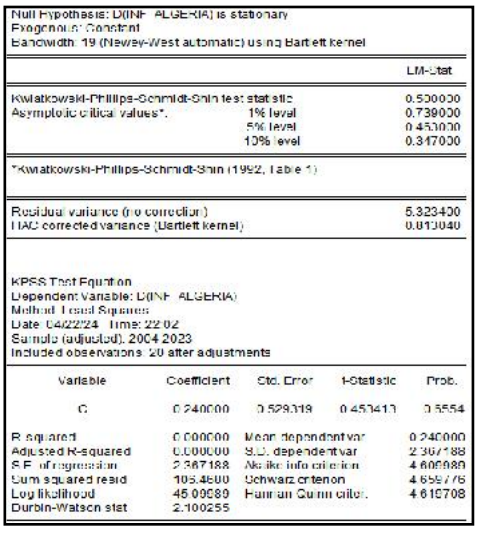

قائمة الملاحق

الملحق رقم (25): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة لتونس (ADF).

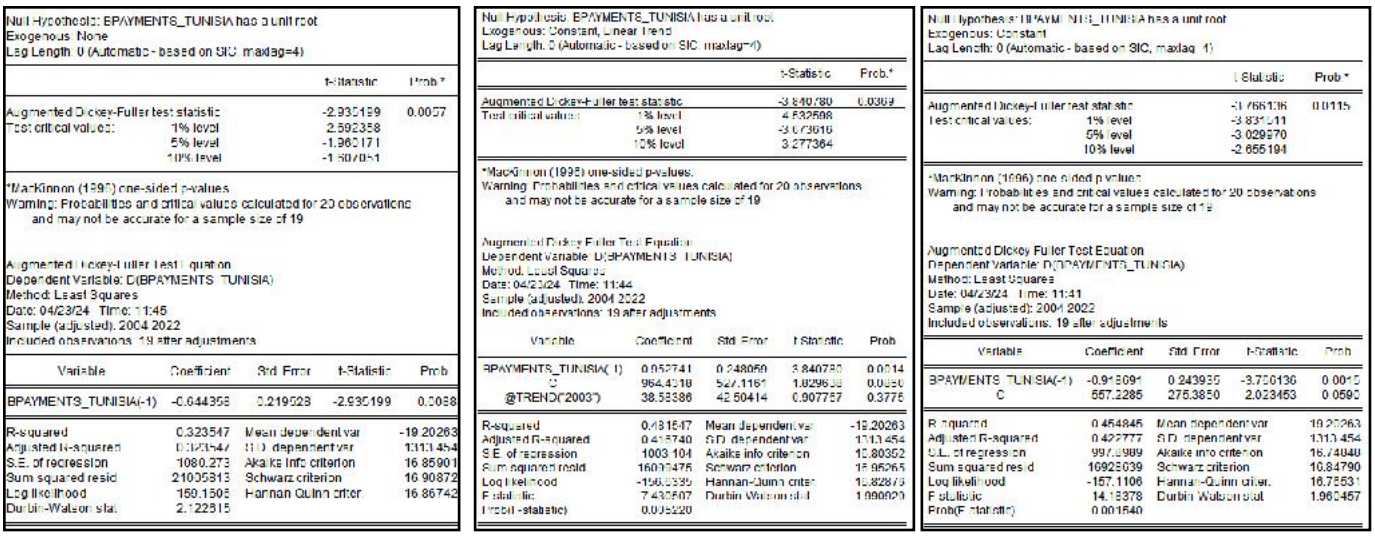

الملحق رقم (26): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة لتونس (PP).

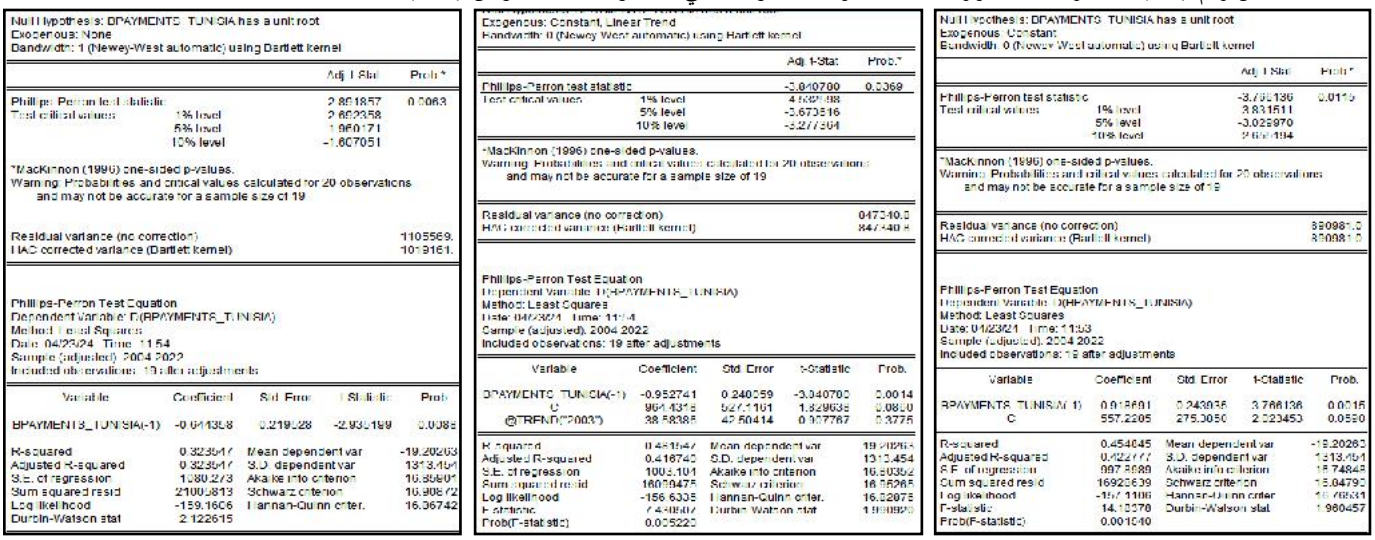

الملحق رقم (27): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS).

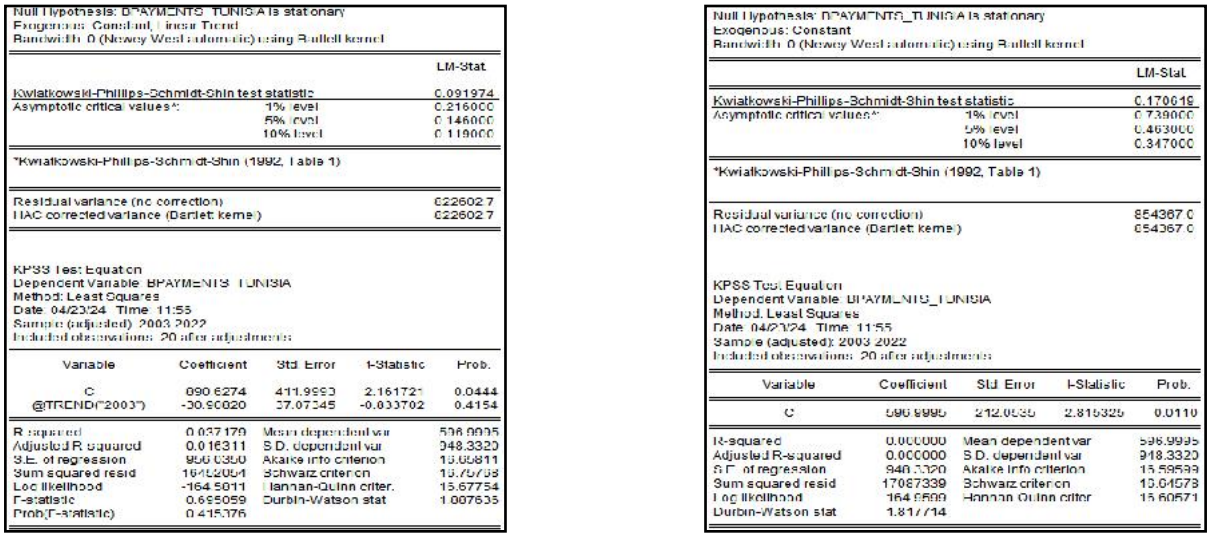

قائمة الملاحق

الملحق رقم (28): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF).

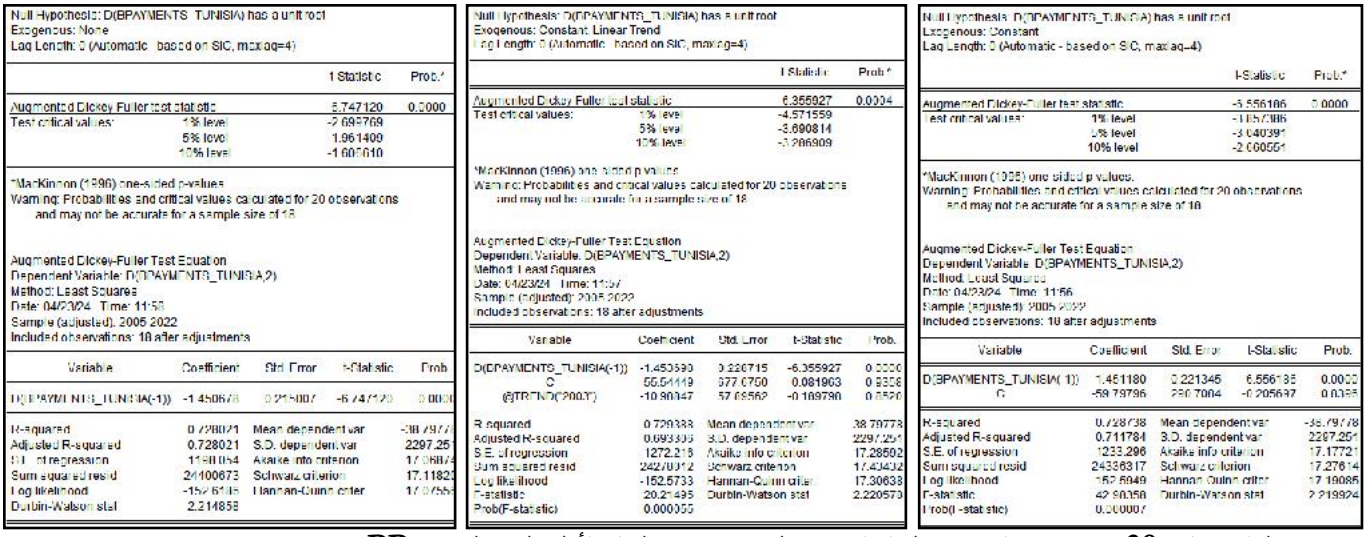

الملحق رقم (29): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP).

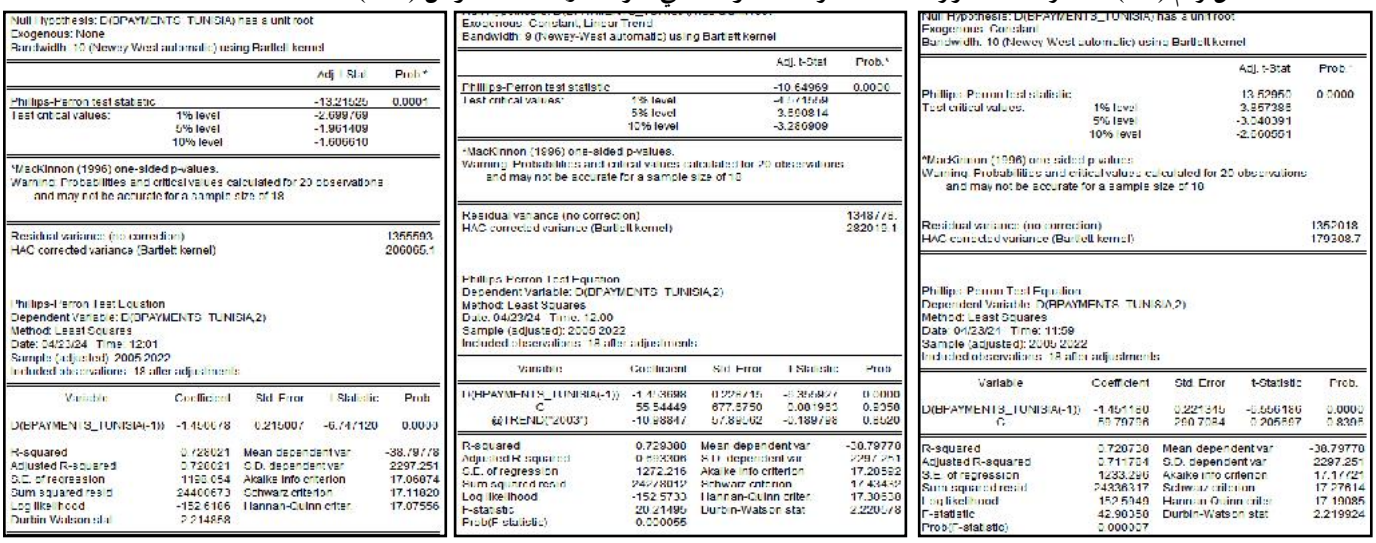

الملحق رقم (30): اختبارات الاستقرارية لسلسلة ميزان المدفوعات في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS).

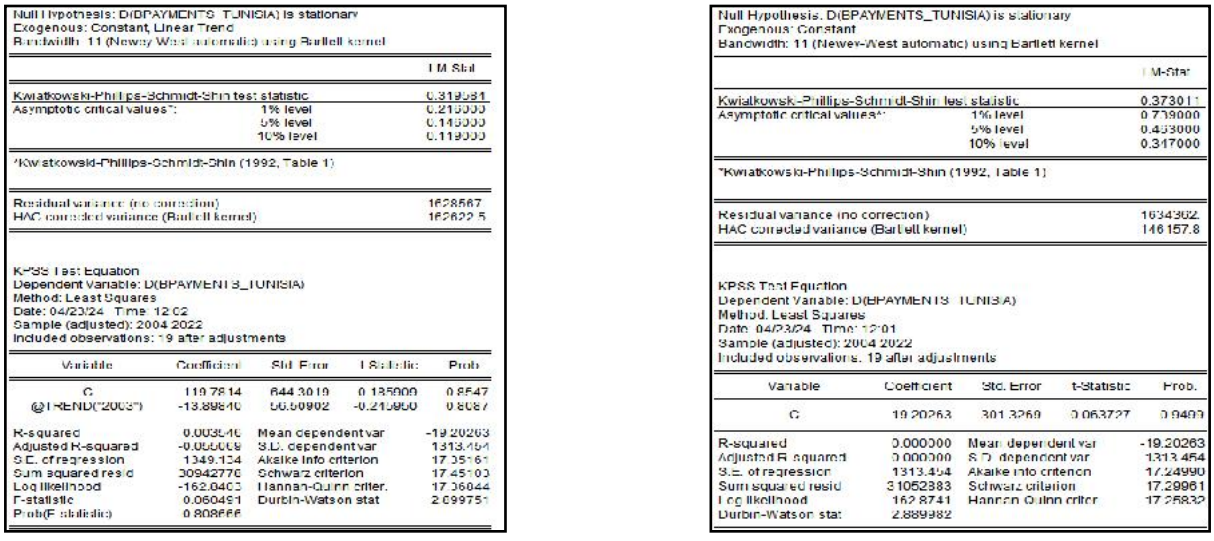

الملحق رقم (31): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة لتونس (ADF).

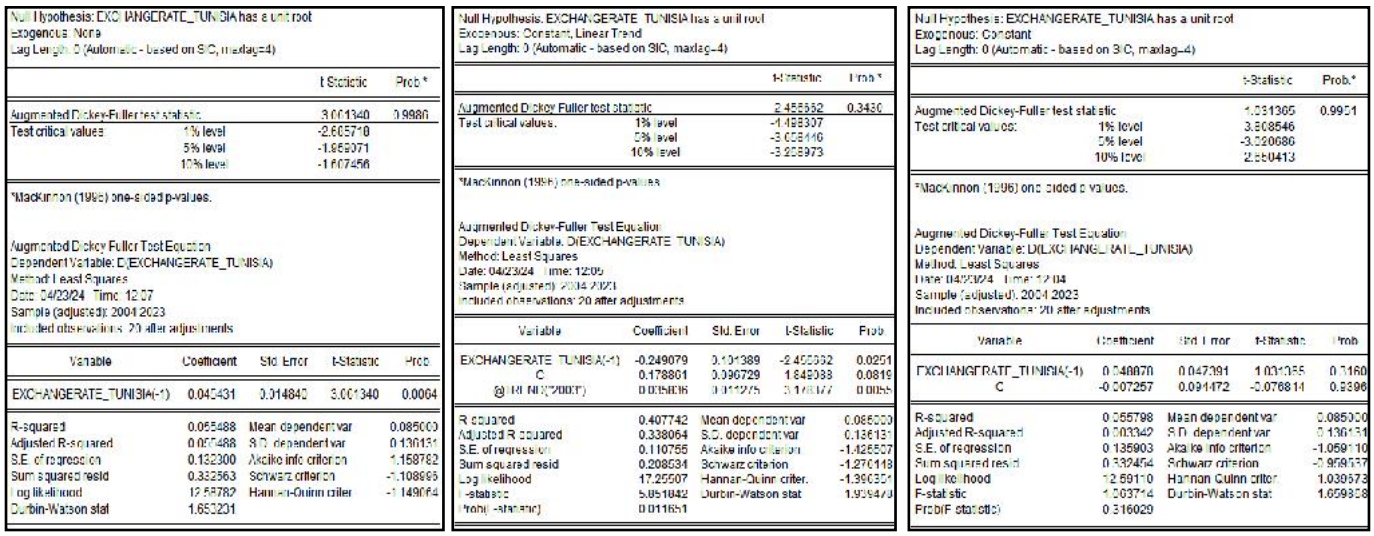

الملحق رقم (32): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة لتونس (PP).

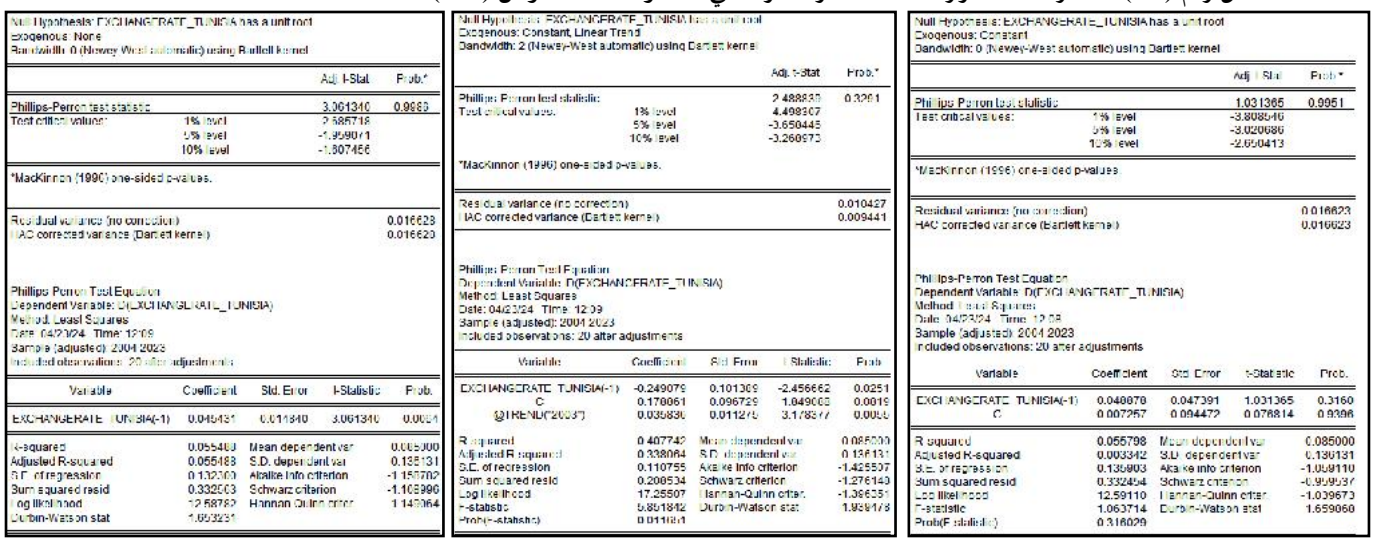

الملحق رقم (33): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS).

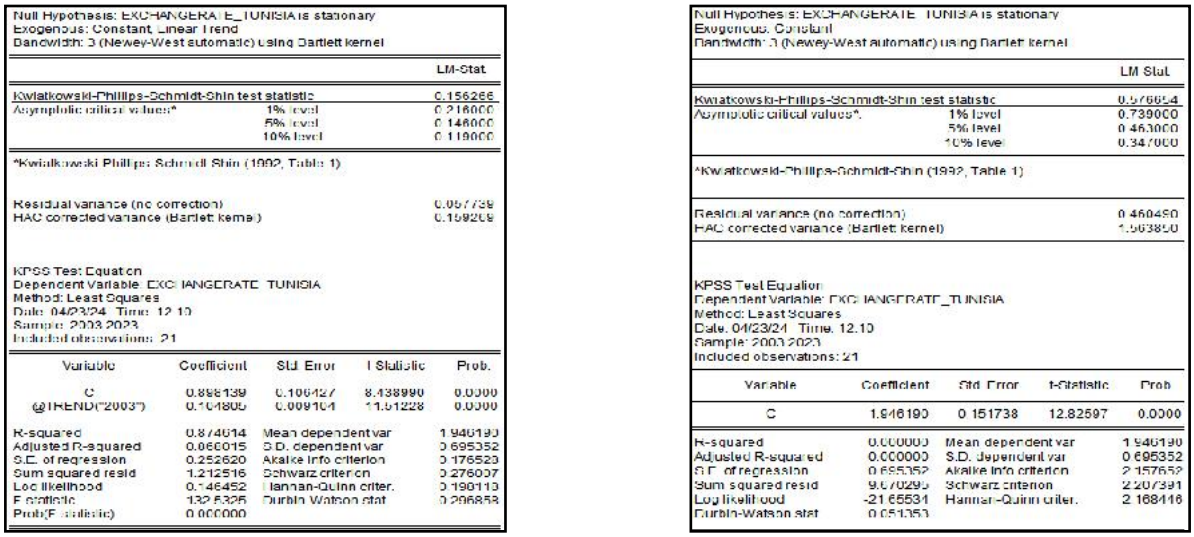

قائمة الملاحق

الملحق رقم (34): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF).

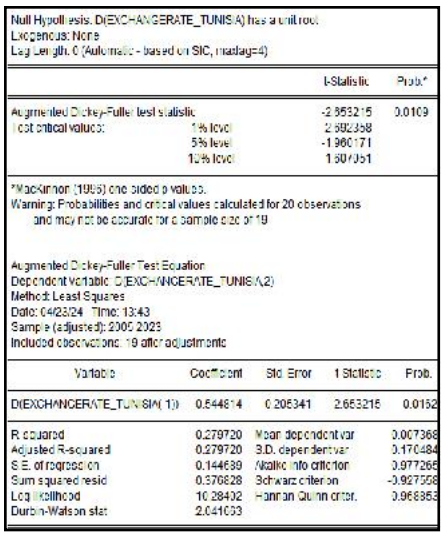

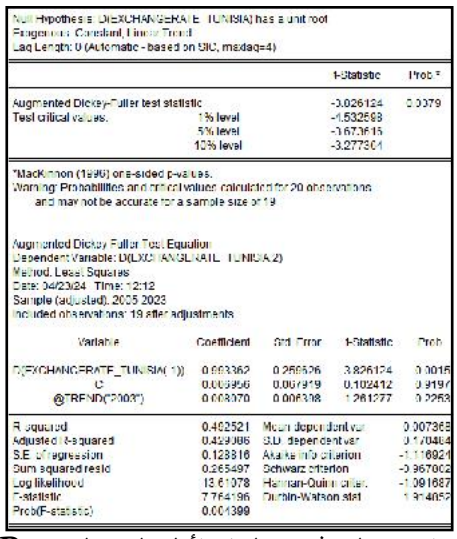

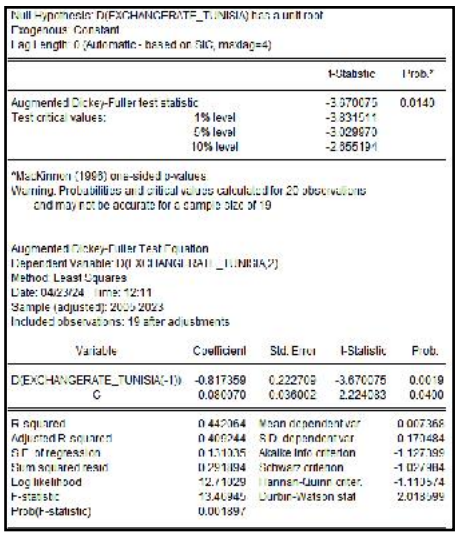

الملحق رقم (35): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP).

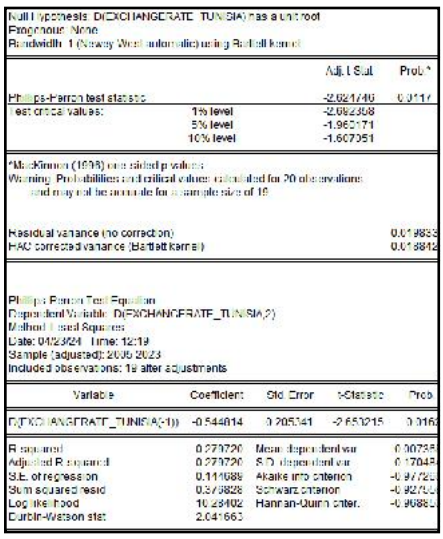

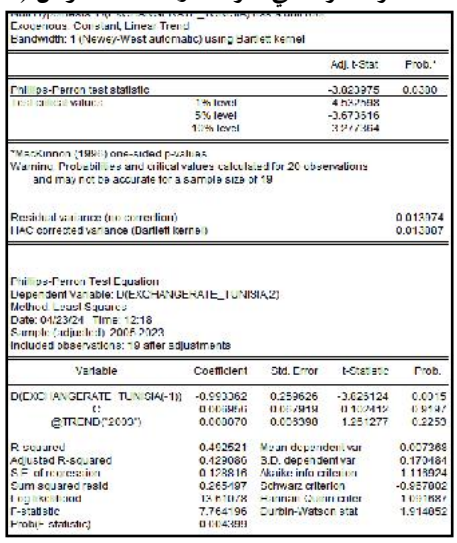

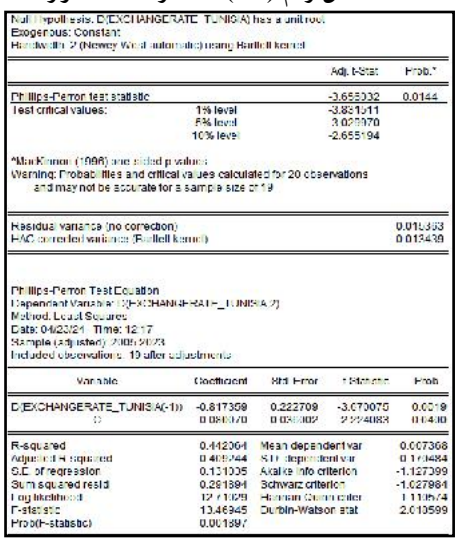

الملحق رقم (36): اختبارات الاستقرارية لسلسلة سعر الصرف في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS).

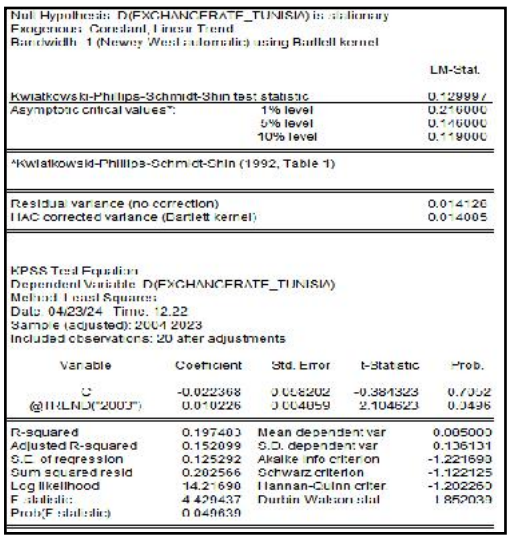

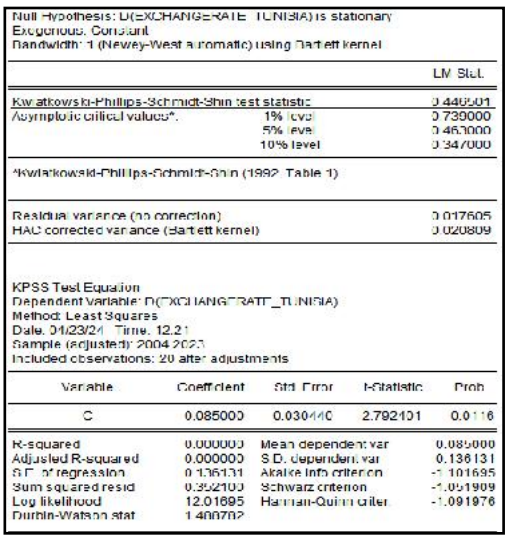

قائمة الملاحق

الملحق رقم (37): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة لتونس (ADF).

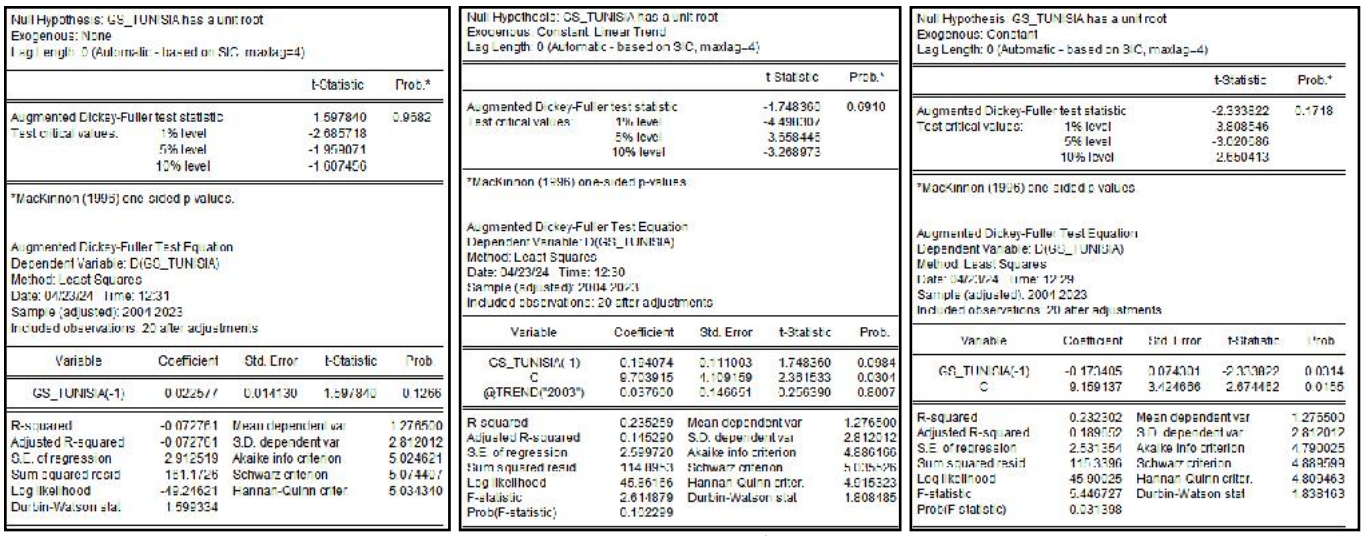

Null Hypothesis: GS_TUNISIA has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		1.597840	0.9582
Test critical values:	1% level	-2.685718	
	5% level	-1.959071	
	10% level	-1.607456	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GS_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:31
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA(-1)	0.022577	0.014130	1.597840	0.1266

R-squared	-0.072751	Mean dependent var	1.276500
Adjusted R-squared	-0.072751	S.D. dependent var	2.812012
S.E. of regression	2.912519	Akaike info criterion	5.024621
Sum squared resid	161.1726	Schwarz criterion	5.074407
Log likelihood	-49.24621	Hannan-Quinn criter.	5.034340
Durbin-Watson stat	1.599334		

Null Hypothesis: GS_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-1.748360	0.6910
Test critical values:	1% level	-4.498307	
	5% level	-3.658446	
	10% level	-3.268973	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GS_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:30
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA(-1)	-0.194074	0.111003	-1.748360	0.0984
C	9.703915	4.109159	2.361533	0.0301
@TREND("2003")	0.037630	0.146651	0.256590	0.8007

R-squared	0.235259	Mean dependent var	1.276500
Adjusted R-squared	0.145290	S.D. dependent var	2.812012
S.E. of regression	2.599720	Akaike info criterion	4.886166
Sum squared resid	114.8953	Schwarz criterion	5.035526
Log likelihood	-46.86166	Hannan-Quinn criter.	4.915323
F-statistic	2.614879	Durbin-Watson stat	1.808185
Prob(F-statistic)	0.102299		

Null Hypothesis: GS_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.333822	0.1718
Test critical values:	1% level	-3.808546	
	5% level	-3.020686	
	10% level	-2.650413	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GS_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:29
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA(-1)	-0.171405	0.074001	-2.333822	0.0314
C	9.159137	3.424566	2.674462	0.0155

R-squared	0.232302	Mean dependent var	1.276500
Adjusted R-squared	0.189652	S.D. dependent var	2.812012
S.E. of regression	2.531354	Akaike info criterion	4.790025
Sum squared resid	115.3396	Schwarz criterion	4.889569
Log likelihood	-45.90025	Hannan-Quinn criter.	4.809463
F-statistic	5.446727	Durbin-Watson stat	1.838163
Prob(F-statistic)	0.031398		

الملحق رقم (38): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة لتونس (PP).

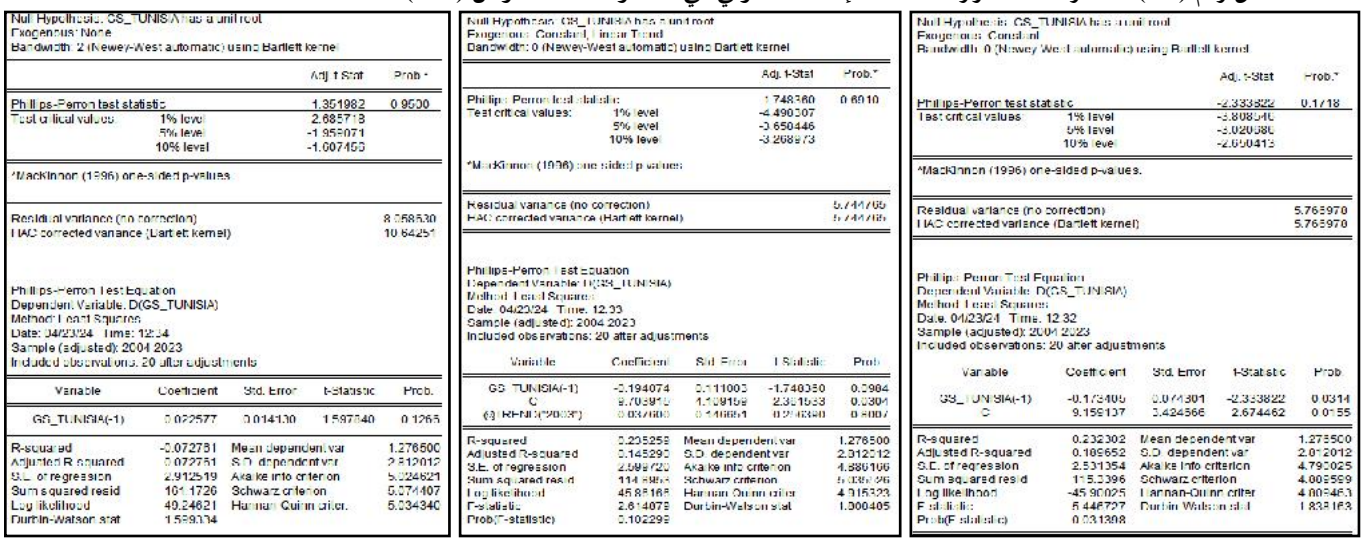

Null Hypothesis: GS_TUNISIA has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 2 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		1.351982	0.9500
Test critical values:	1% level	-2.685718	
	5% level	-1.959071	
	10% level	-1.607456	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	8.268530
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	10.64251

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(GS_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:34
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA(-1)	0.022577	0.014130	1.597840	0.1266

R-squared	-0.072751	Mean dependent var	1.276500
Adjusted R-squared	-0.072751	S.D. dependent var	2.812012
S.E. of regression	2.912519	Akaike info criterion	5.024621
Sum squared resid	161.1726	Schwarz criterion	5.074407
Log likelihood	-49.24621	Hannan-Quinn criter.	5.034340
Durbin-Watson stat	1.599334		

Null Hypothesis: GS_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 0 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-1.748360	0.6910
Test critical values:	1% level	-4.498307	
	5% level	-3.658446	
	10% level	-3.268973	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	5.744166
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	5.744166

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(GS_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:33
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA(-1)	-0.194074	0.111003	-1.748360	0.0984
C	9.703915	4.109159	2.361533	0.0301
@TREND("2003")	0.037630	0.146651	0.256590	0.8007

R-squared	0.235259	Mean dependent var	1.276500
Adjusted R-squared	0.145290	S.D. dependent var	2.812012
S.E. of regression	2.599720	Akaike info criterion	4.886166
Sum squared resid	114.8953	Schwarz criterion	5.035526
Log likelihood	-46.86166	Hannan-Quinn criter.	4.915323
F-statistic	2.614879	Durbin-Watson stat	1.808185
Prob(F-statistic)	0.102299		

Null Hypothesis: GS_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant
Bandwidth: 0 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-2.333822	0.1718
Test critical values:	1% level	-3.808546	
	5% level	-3.020686	
	10% level	-2.650413	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	5.765970
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	5.765970

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(GS_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:32
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA(-1)	-0.171405	0.074001	-2.333822	0.0314
C	9.159137	3.424566	2.674462	0.0155

R-squared	0.232302	Mean dependent var	1.276500
Adjusted R-squared	0.189652	S.D. dependent var	2.812012
S.E. of regression	2.531354	Akaike info criterion	4.790025
Sum squared resid	115.3396	Schwarz criterion	4.889569
Log likelihood	-45.90025	Hannan-Quinn criter.	4.809463
F-statistic	5.446727	Durbin-Watson stat	1.838163
Prob(F-statistic)	0.031398		

الملحق رقم (39): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS).

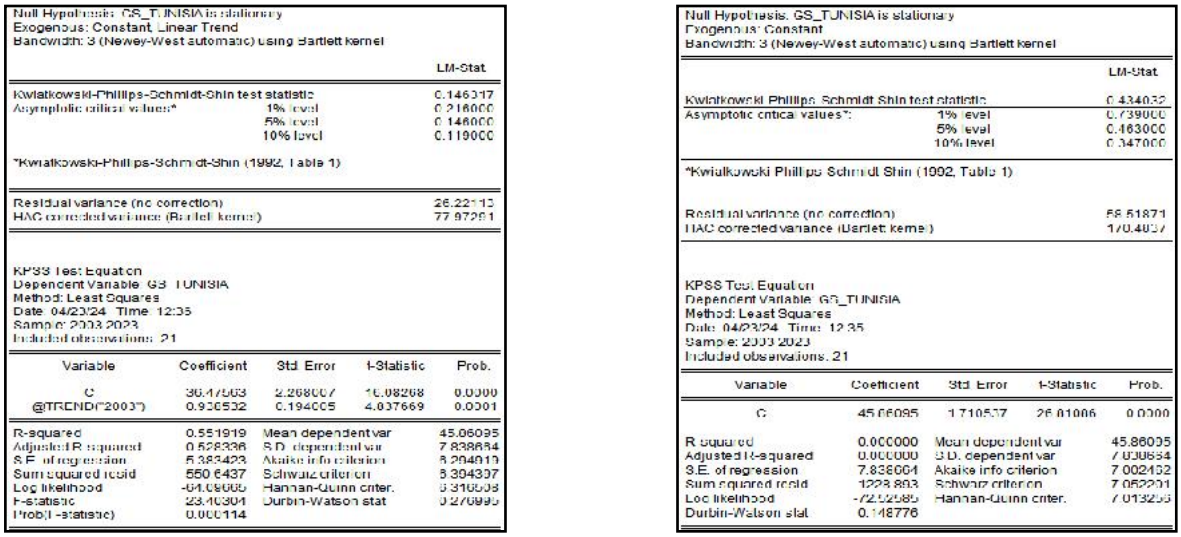

Null Hypothesis: GS_TUNISIA is stationary
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		LM-Stat
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.146317
Asymptotic critical values*:	1% level	0.216000
	5% level	0.146000
	10% level	0.119000

*Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin (1992, Table 1)

Residual variance (no correction)	26.22210
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	77.97291

KPSS Test Equation
Dependent Variable: GS_TUNISIA
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:35
Sample: 2003 2023
Included observations: 21

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	36.47563	2.268007	16.08268	0.0000
@TREND("2003")	0.930532	0.194005	4.797669	0.0001

R-squared	0.551919	Mean dependent var	45.06095
Adjusted R-squared	0.528336	S.D. dependent var	7.838684
S.E. of regression	5.383423	Akaike info criterion	6.204010
Sum squared resid	550.6437	Schwarz criterion	6.304337
Log likelihood	-64.08605	Hannan-Quinn criter.	6.316038
F-statistic	23.40301	Durbin-Watson stat	0.270995
Prob(F-statistic)	0.000114		

Null Hypothesis: GS_TUNISIA is stationary
Exogenous: Constant
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		LM-Stat
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.434032
Asymptotic critical values*:	1% level	0.739000
	5% level	0.463000
	10% level	0.347000

*Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin (1992, Table 1)

Residual variance (no correction)	56.51871
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	140.4057

KPSS Test Equation
Dependent Variable: GS_TUNISIA
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 12:35
Sample: 2003 2023
Included observations: 21

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	45.06095	1.710537	26.01006	0.0000

R-squared	0.000000	Mean dependent var	45.86095
Adjusted R-squared	0.000000	S.D. dependent var	7.838684
S.E. of regression	7.838684	Akaike info criterion	7.002452
Sum squared resid	1228.893	Schwarz criterion	7.052201
Log likelihood	-72.52585	Hannan-Quinn criter.	7.013255
Durbin-Watson stat	0.148776		

قائمة الملاحق

الملحق رقم (40): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF).

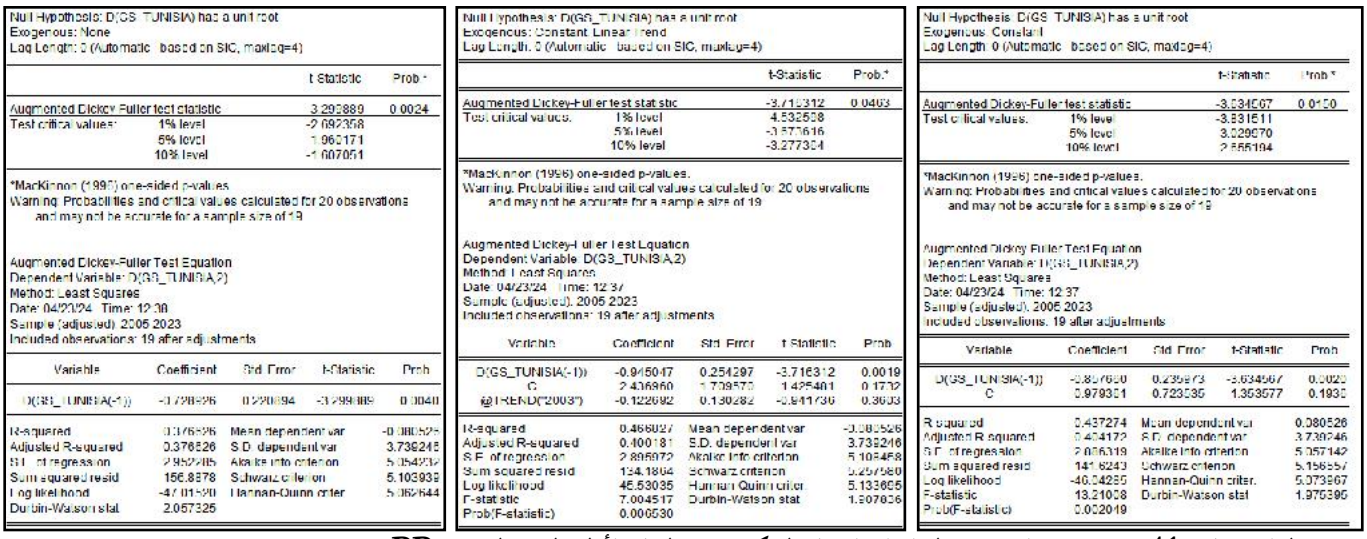

الملحق رقم (41): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP).

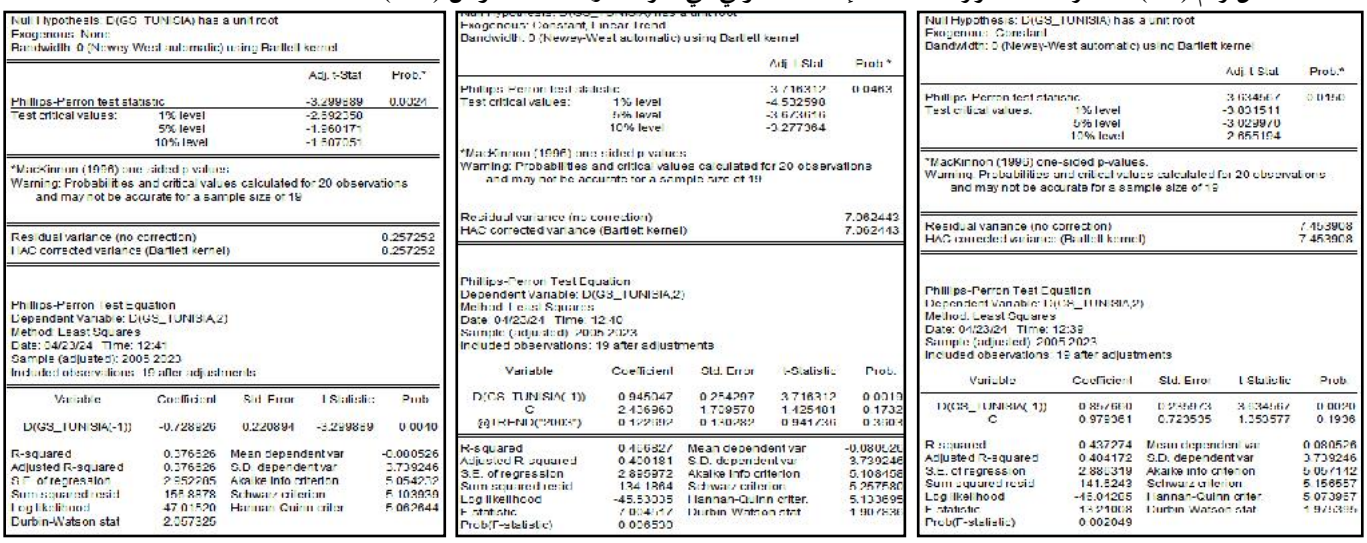

الملحق رقم (42): اختبارات الاستقرارية لسلسلة الإنفاق الحكومي في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS).

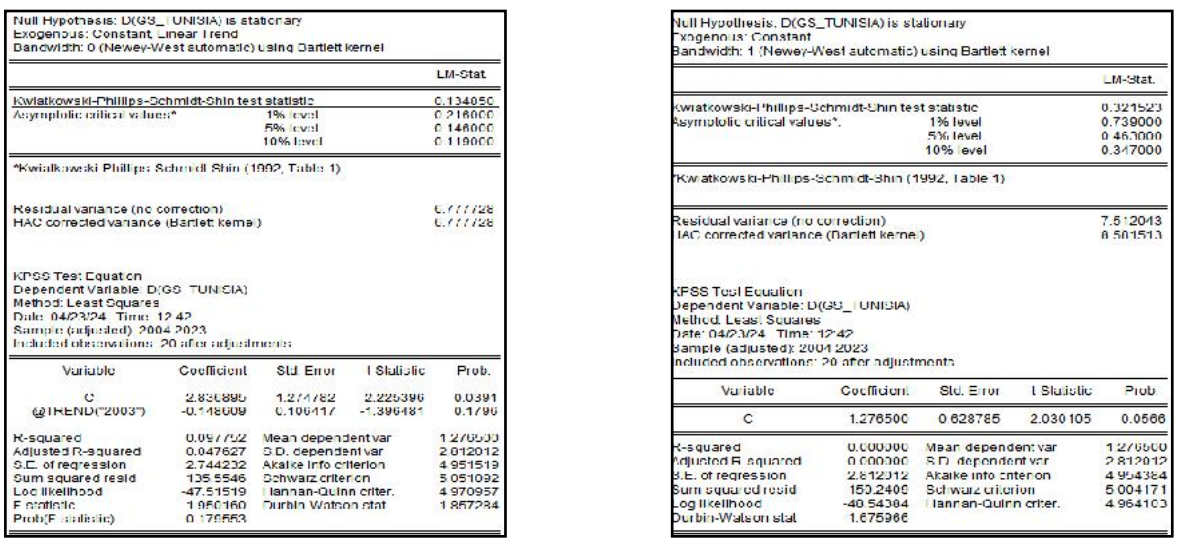

قائمة الملاحق

الملحق رقم (43): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة لتونس (ADF).

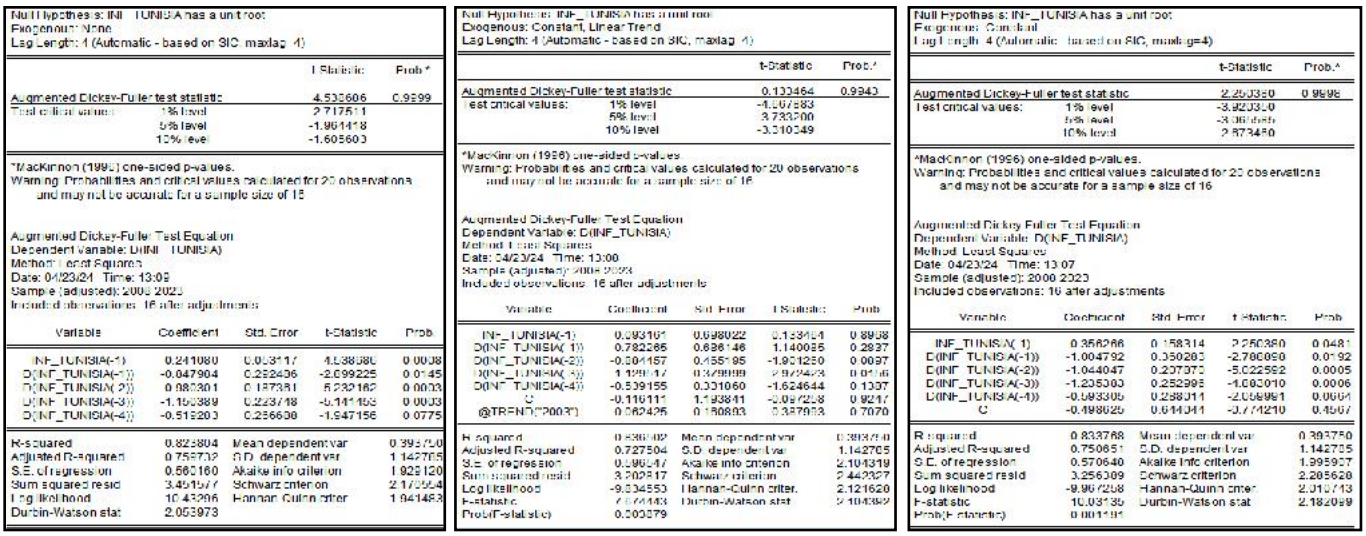

Null Hypothesis: INF_TUNISIA has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-4.533606	0.9999
Test critical values:	1% level	-2.717511	
	5% level	-1.964418	
	10% level	-1.605603	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(INF_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:09
Sample (adjusted): 2006 2023
Included observations: 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INF_TUNISIA(-1)	0.241080	0.053117	4.538386	0.0008
D(INF_TUNISIA(-1))	-0.047904	0.232436	-0.206225	0.8145
D(INF_TUNISIA(-2))	0.080301	0.187381	0.428562	0.6803
D(INF_TUNISIA(-3))	-1.150389	0.223718	-5.141468	0.0003
D(INF_TUNISIA(-4))	-0.518203	0.256630	-1.947156	0.0775
R-squared	0.825804	Mean dependent var		0.395750
Adjusted R-squared	0.758732	S.D. dependent var		1.142705
S.E. of regression	0.560160	Akaike info criterion		1.928120
Sum squared resid	3.451017	Schwarz criterion		2.175554
Log likelihood	-10.43206	Hannan-Quinn criter.		1.941483
Durbin-Watson stat	2.053973			

Null Hypothesis: INF_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 4 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.133464	0.9943
Test critical values:	1% level	-4.057883	
	5% level	-3.733200	
	10% level	-3.310349	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 16

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(INF_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:09
Sample (adjusted): 2006 2023
Included observations: 16 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INF_TUNISIA(-1)	0.993101	0.998022	0.133414	0.8958
D(INF_TUNISIA(-1))	0.782266	0.686146	1.140025	0.2837
D(INF_TUNISIA(-2))	-0.204157	0.455195	-1.921250	0.0697
D(INF_TUNISIA(-3))	1.129017	0.439899	2.566478	0.0256
D(INF_TUNISIA(-4))	-0.539155	0.331060	-1.624644	0.1337
C	-0.116111	1.193841	-0.097258	0.9247
@TREND("2003")	0.062425	0.180893	0.345003	0.7370
R-squared	0.836402	Mean dependent var		0.393750
Adjusted R-squared	0.727504	S.D. dependent var		1.142705
S.E. of regression	0.596547	Akaike info criterion		2.104319
Sum squared resid	3.202817	Schwarz criterion		2.442327
Log likelihood	-9.834553	Hannan-Quinn criter.		2.121620
F-statistic	7.680443	Durbin-Watson stat		2.104899
Prob(F-statistic)	0.003279			

Null Hypothesis: INF_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 4 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.250360	0.1998
Test critical values:	1% level	-3.920350	
	5% level	-3.065585	
	10% level	-2.673459	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 16

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(INF_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:07
Sample (adjusted): 2006 2023
Included observations: 16 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INF_TUNISIA(-1)	0.356266	0.158314	2.250360	0.0481
D(INF_TUNISIA(-1))	-1.004792	0.350283	-2.786089	0.0192
D(INF_TUNISIA(-2))	-1.044047	0.207370	-5.033562	0.0005
D(INF_TUNISIA(-3))	-1.235303	0.252995	-4.883010	0.0006
D(INF_TUNISIA(-4))	-0.593305	0.288011	-2.059961	0.0664
C	-0.498625	0.644041	-0.774210	0.4567
R-squared	0.833768	Mean dependent var		0.393750
Adjusted R-squared	0.750651	S.D. dependent var		1.142705
S.E. of regression	0.570640	Akaike info criterion		1.995907
Sum squared resid	3.256309	Schwarz criterion		2.285628
Log likelihood	-9.967208	Hannan-Quinn criter.		2.010713
F-statistic	10.03136	Durbin-Watson stat		2.182099
Prob(F-statistic)	0.001195			

الملحق رقم (44): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة لتونس (PP).

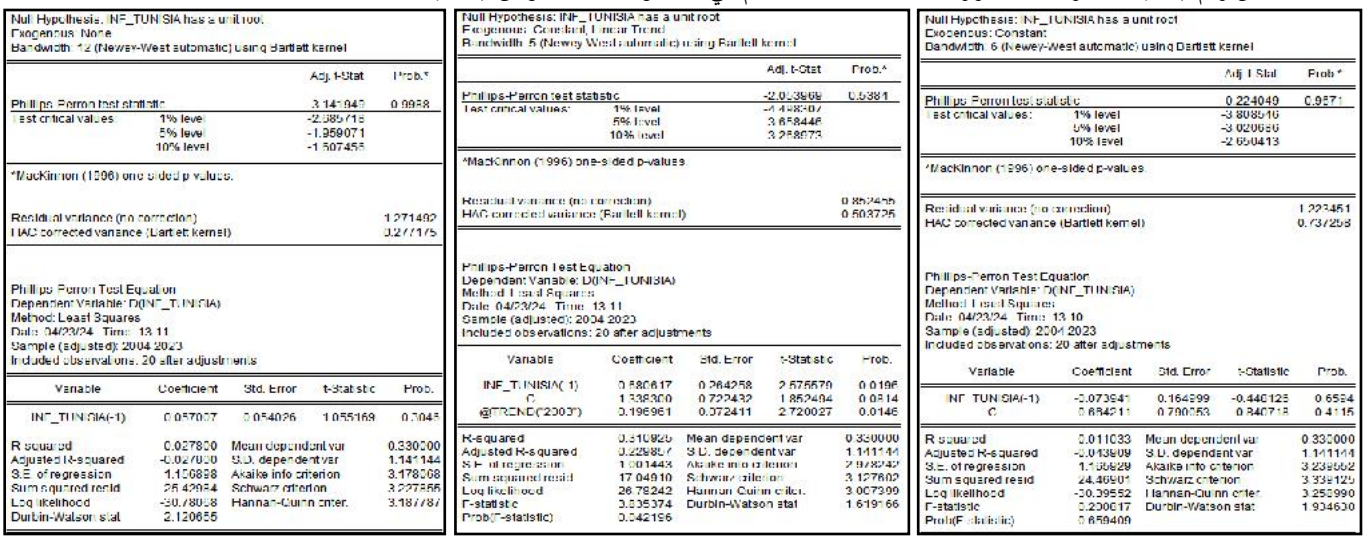

Null Hypothesis: INF_TUNISIA has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 12 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		3.141947	0.9998
Test critical values:	1% level	-2.685718	
	5% level	-1.959071	
	10% level	-1.607456	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	1.271402
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.271715

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(INF_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:11
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INF_TUNISIA(-1)	0.057027	0.054096	1.055169	0.3045
R-squared	0.027800	Mean dependent var		0.330000
Adjusted R-squared	-0.027000	S.D. dependent var		1.141144
S.E. of regression	1.156898	Akaike info criterion		3.178208
Sum squared resid	25.42984	Schwarz criterion		3.227855
Log likelihood	-30.78018	Hannan-Quinn criter.		3.187787
Durbin-Watson stat	2.120655			

Null Hypothesis: INF_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 5 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-2.053969	0.5381
Test critical values:	1% level	-4.498307	
	5% level	-3.658446	
	10% level	-3.268973	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.852455
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.503725

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(INF_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:11
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INF_TUNISIA(-1)	0.580617	0.264258	2.576570	0.0196
C	1.338300	0.722432	1.852404	0.0814
@TREND("2003")	0.196961	0.072411	2.720027	0.0146
R-squared	0.310926	Mean dependent var		0.330000
Adjusted R-squared	0.229857	S.D. dependent var		1.141144
S.E. of regression	1.001443	Akaike info criterion		2.992427
Sum squared resid	17.04910	Schwarz criterion		3.127602
Log likelihood	-26.78242	Hannan-Quinn criter.		3.007399
F-statistic	3.835374	Durbin-Watson stat		1.619166
Prob(F-statistic)	0.042196			

Null Hypothesis: INF_TUNISIA has a unit root
Exogenous: Constant
Bandwidth: 6 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		0.224049	0.9571
Test critical values:	1% level	-3.808510	
	5% level	-3.020686	
	10% level	-2.650413	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	1.223451
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.737258

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(INF_TUNISIA)
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:10
Sample (adjusted): 2004 2023
Included observations: 20 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INF_TUNISIA(-1)	-0.073941	0.164299	-0.449985	0.6584
C	0.684211	0.790053	0.865918	0.4115
R-squared	0.011033	Mean dependent var		0.330000
Adjusted R-squared	-0.043809	S.D. dependent var		1.141144
S.E. of regression	1.165829	Akaike info criterion		3.238662
Sum squared resid	24.46901	Schwarz criterion		3.338125
Log likelihood	-30.39552	Hannan-Quinn criter.		3.258990
F-statistic	0.200617	Durbin-Watson stat		1.934630
Prob(F-statistic)	0.659409			

الملحق رقم (45): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في المستوى بالنسبة لتونس (KPSS).

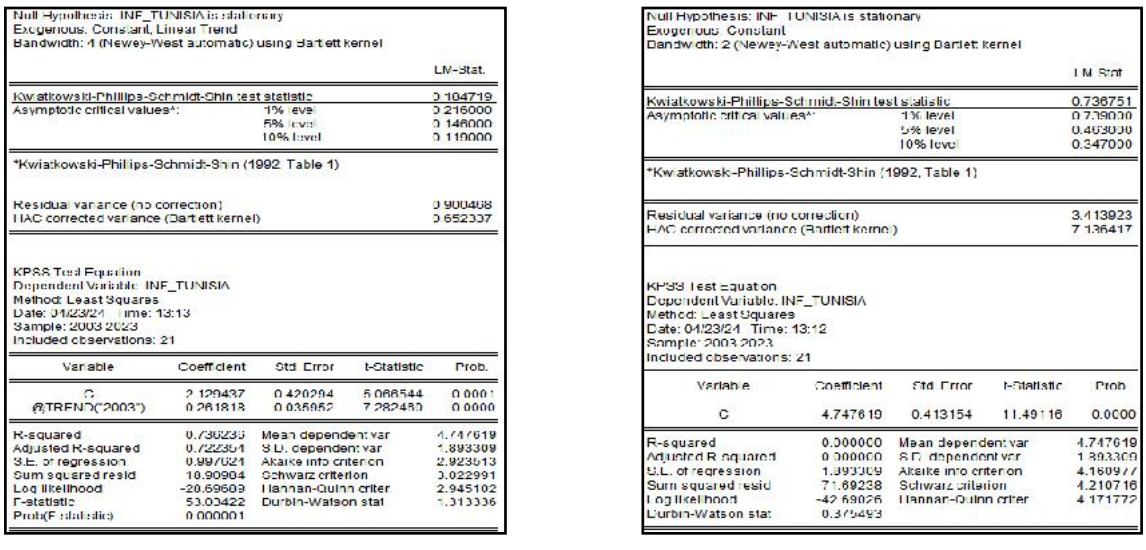

Null Hypothesis: INF_TUNISIA is stationary
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		LM-Stat.
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.104719
Asymptotic critical values*:	1% level	0.216000
	5% level	0.146000
	10% level	0.119000

*Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin (1992, Table 1)

Residual variance (no correction)	0.900408
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.652337

KPSS Test Equation
Dependent Variable: INF_TUNISIA
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:13
Sample: 2003 2023
Included observations: 21

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2.129437	0.420294	5.066544	0.0001
@TREND("2003")	0.261818	0.035052	7.282480	0.0000
R-squared	0.730235	Mean dependent var		4.747619
Adjusted R-squared	0.722351	S.D. dependent var		1.893309
S.E. of regression	0.997021	Akaike info criterion		2.923513
Sum squared resid	18.90904	Schwarz criterion		3.022991
Log likelihood	-28.69689	Hannan-Quinn criter.		2.945102
F-statistic	53.03422	Durbin-Watson stat		1.313336
Prob(F-statistic)	0.000001			

Null Hypothesis: INF_TUNISIA is stationary
Exogenous: Constant
Bandwidth: 2 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		LM-Stat.
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.736751
Asymptotic critical values*:	1% level	0.739000
	5% level	0.463000
	10% level	0.347000

*Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin (1992, Table 1)

Residual variance (no correction)	3.413923
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	7.136417

KPSS Test Equation
Dependent Variable: INF_TUNISIA
Method: Least Squares
Date: 04/23/24 Time: 13:12
Sample: 2003 2023
Included observations: 21

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.747619	0.413154	11.49116	0.0000
R-squared	0.000000	Mean dependent var		4.747619
Adjusted R-squared	0.000000	S.D. dependent var		1.893309
S.E. of regression	1.893309	Akaike info criterion		4.160977
Sum squared resid	71.69238	Schwarz criterion		4.210716
Log likelihood	-42.69026	Hannan-Quinn criter.		4.171772
Durbin-Watson stat	0.375493			

قائمة الملاحق

الملحق رقم (46): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة لتونس (ADF).

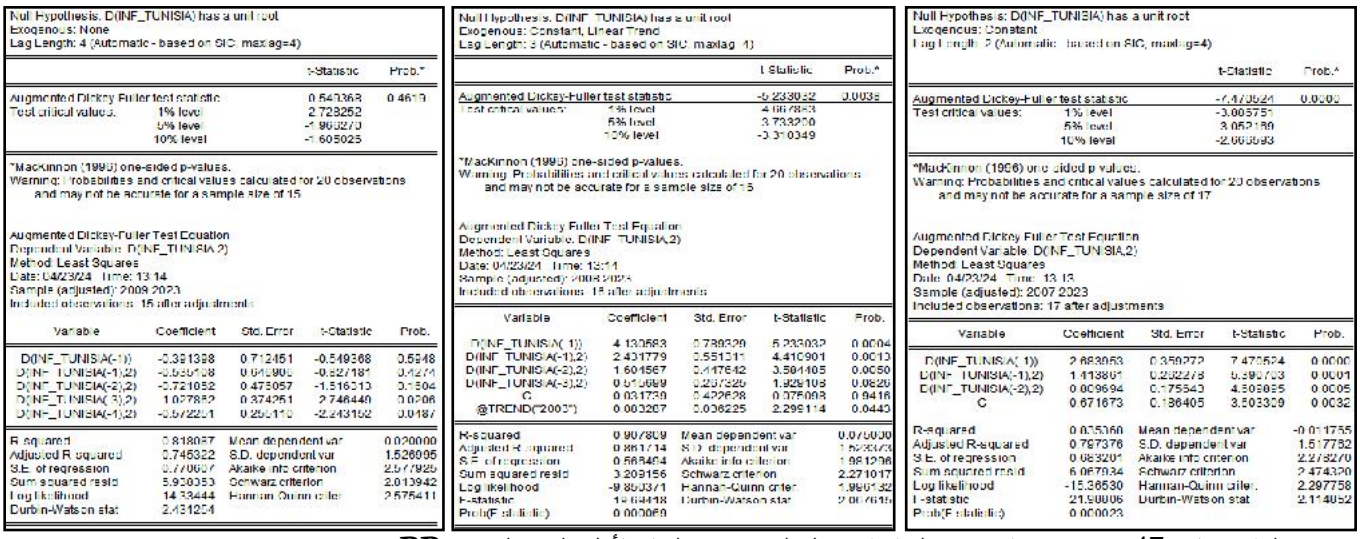

الملحق رقم (47): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة لتونس (PP).

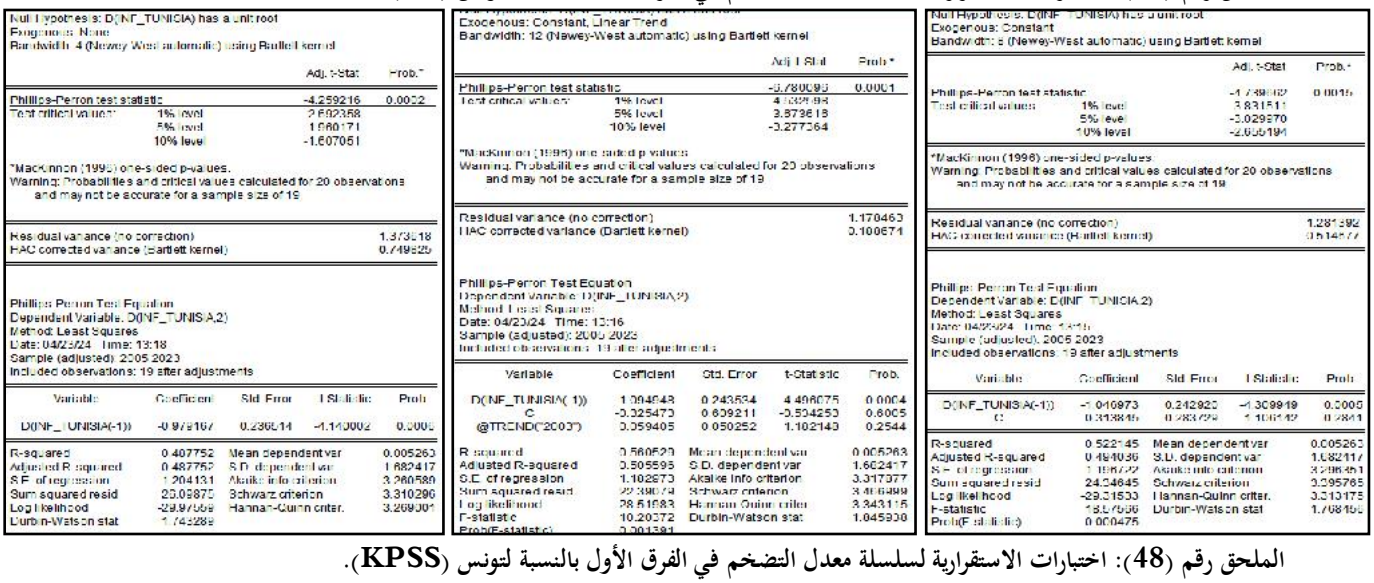

الملحق رقم (48): اختبارات الاستقرارية لسلسلة معدل التضخم في الفرق الأول بالنسبة لتونس (KPSS).

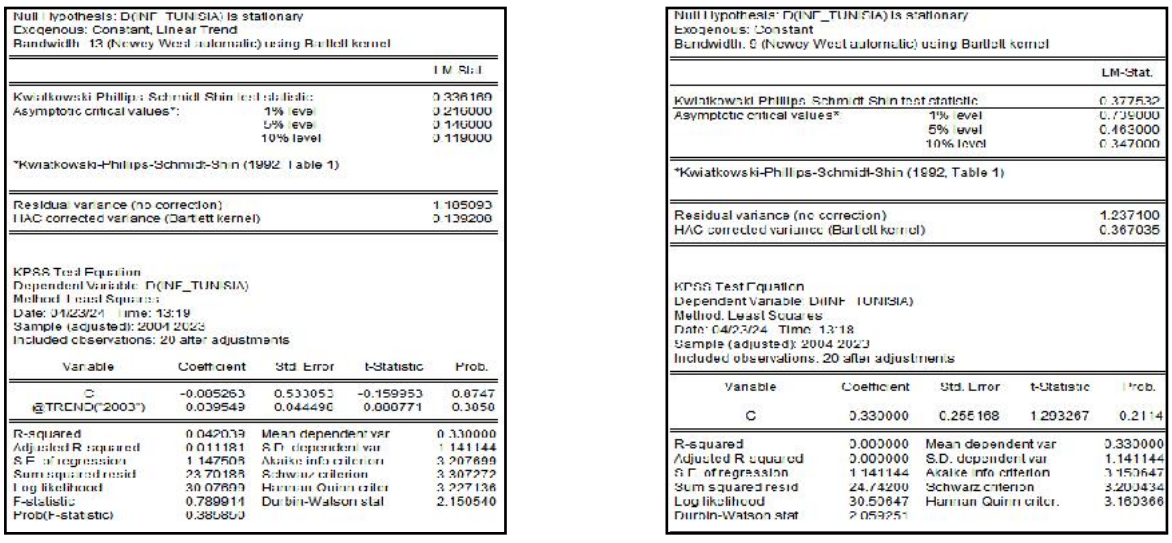

الملحق رقم (49): اختبار التكامل المشترك لجوهانسون بالنسبة للجزائر

Date: 04/04/24 Time: 01:40
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 afteradjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: BPAYMENTS_ALGERIA EXCHANGERATE_ALGERIA GS_ALGERIA INF_ALGERIA
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.875023	81.12375	47.85613	0.0000
At most 1 *	0.740074	41.61085	29.79707	0.0014
At most 2 *	0.537497	16.01107	15.49471	0.0418
At most 3	0.069083	1.360118	3.841465	0.2435

Trace test indicates 3 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.875023	39.51290	27.58434	0.0009
At most 1 *	0.740074	25.59979	21.13162	0.0110
At most 2 *	0.537497	14.65095	14.26460	0.0434
At most 3	0.069083	1.360118	3.841465	0.2435

Max-eigenvalue test indicates 3 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

الملحق رقم (50): اختبار التكامل المشترك لجوهانسون بالنسبة لتونس

Date: 04/18/24 Time: 00:46
Sample (adjusted): 2005 2022
Included observations: 18 afteradjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend (restricted)
Series: BPAYMENTS_TUNISIA EXCHANGERATE_TUNISIA GS_TUNISIA INF_TUNISIA
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.919264	95.48398	63.87610	0.0000
At most 1 *	0.773937	50.18570	42.91525	0.0080
At most 2	0.629620	23.42075	25.87211	0.0980
At most 3	0.265030	5.542671	12.51798	0.5204

Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.919264	45.29828	32.11832	0.0007
At most 1 *	0.773937	26.76495	25.82321	0.0375
At most 2	0.629620	17.87808	19.38704	0.0817
At most 3	0.265030	5.542671	12.51798	0.5204

Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

الملحق رقم (51): تحديد درجة الإبطاء للجزائر

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: BPAYMENTS_ALGERIA EXCHANGERATE_ALGERIA GS_ALGERIA INF_ALGERIA
Exogenous variables: C
Date: 04/04/24 Time: 01:52
Sample: 2003 2023
Included observations: 20

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-314.9022	NA	8.32e+08	31.89022	32.08936	31.92909
1	-223.8272	136.6125*	476638.0*	24.38272*	25.37845*	24.57710*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

الملحق رقم (52): تحديد درجة الإبطاء لتونس

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: BPAYMENTS_TUNISIA GS_TUNISIA INF_TUNISIA EXCHANGERATE_TUNISIA
Exogenous variables: C
Date: 04/18/24 Time: 01:03
Sample: 2003 2023
Included observations: 19

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-255.4705	NA	8551015.	27.31268	27.51151	27.34633
1	-193.9653	90.63919*	74747.92*	22.52266*	23.51681*	22.69091*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

الملحق رقم (53): تقدير النموذج VECM بالنسبة للجزائر

VectorError Correction Estimates
Date: 04/04/24 Time: 02:00
Sample (adjusted): 2005 2023
Included observations: 19 afteradjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

Cointegrating Eq:	CointEq1
BPAYMENTS_ALGERIA(-1)	1.000000
EXCHANGERATE_ALGERIA(-1)	-1.319046 (0.18458) [-7.14615]
GS_ALGERIA(-1)	0.270587 (0.06689) [4.04535]
INF_ALGERIA(-1)	11.49434 (1.79809) [6.39253]
C	25.40163

Error Correction:	D(BPAYMENTS_ALGERIA)	D(EXCHANGERATE_ALGERIA)	D(GS_ALGERIA)	D(INF_ALGERIA)
CointEq1	-0.026950 (0.14934) [-0.18046]	-0.170187 (0.07932) [-2.14563]	0.483371 (0.16443) [2.93975]	-0.037794 (0.03330) [-1.13491]
D(BPAYMENTS_ALGERIA(-1))	0.039653 (0.33506) [0.11835]	-0.360508 (0.17795) [-2.02588]	0.764448 (0.36889) [2.07228]	0.003356 (0.07471) [0.04492]
D(EXCHANGERATE_ALGERIA(-1))	-1.165452 (1.01203) [-1.15160]	0.515898 (0.53749) [0.95982]	-1.521061 (1.11423) [-1.36512]	0.071208 (0.22567) [0.31554]
D(GS_ALGERIA(-1))	-0.793823 (0.63507) [-1.24997]	0.613276 (0.33729) [1.81824]	-1.577090 (0.69921) [-2.25554]	0.093779 (0.14161) [0.66222]
D(INF_ALGERIA(-1))	1.200563 (1.56848) [0.76543]	0.873566 (0.83303) [1.04866]	-1.435989 (1.72688) [-0.83155]	0.104662 (0.34975) [0.29925]
C	8.039369 (7.09138) [1.13368]	-2.312207 (3.76629) [-0.61392]	19.82500 (7.80753) [2.53921]	-0.558097 (1.58128) [-0.35294]
R-squared	0.408432	0.317742	0.462885	0.175215
Adj. R-squared	0.180905	0.055334	0.256302	-0.142010
Sum sq. resids	1760.972	496.7270	2134.609	87.56001
S.E. equation	11.63870	6.181405	12.81408	2.595262
F-statistic	1.795097	1.210872	2.240674	0.552338
Log likelihood	-69.98706	-57.96405	-71.81503	-41.47474
Akaike AIC	7.998638	6.733058	8.191056	4.997341
Schwarz SC	8.296882	7.031302	8.489300	5.295585
Meandependent	-0.218947	3.113158	5.366316	0.268421
S.D. dependent	12.85990	6.359869	14.85899	2.428546

Determinant resid covariance (dof adj.)	272307.6
Determinantresid covariance	59678.62
Log likelihood	-212.3083
Akaike information criterion	25.29561
Schwarz criterion	26.68741
Number of coefficients	28

الملحق رقم (54): تقدير النموذج VECM بالنسبة لتونس

Vector Error Correction Estimates
Date: 04/18/24 Time: 01:12
Sample (adjusted): 2005 2022
Included observations: 18 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

Cointegrating Eq:	CointEq1
BPAYMENTS_TUNISIA(-1)	1.000000
GS_TUNISIA(-1)	-2466.747 (420.659) [-5.86401]
INF_TUNISIA(-1)	38352.04 (4310.66) [8.89702]
EXCHANGERATE_TUNISIA(-1)	-74406.04 (8472.91) [-8.78164]
C	81098.07

Error Correction:	D(BPAYMENTS_TUNISIA)	D(GS_TUNISIA)	D(INF_TUNISIA)	D(EXCHANGERATE_TUNISIA)
CointEq1	-0.001332 (0.01513) [-0.08799]	1.56E-05 (3.3E-05) [0.47215]	-4.20E-05 (8.7E-06) [-4.85434]	-2.85E-06 (1.4E-06) [-2.06083]
D(BPAYMENTS_TUNISIA(-1))	-0.493134 (0.28305) [-1.74220]	-0.000746 (0.00062) [-1.20479]	6.54E-05 (0.00016) [0.40420]	-1.30E-06 (2.6E-05) [-0.05031]
D(GS_TUNISIA(-1))	137.3468 (180.600) [0.76050]	-0.358285 (0.39493) [-0.90722]	0.151903 (0.10323) [1.47151]	0.006710 (0.01653) [0.40592]
D(INF_TUNISIA(-1))	198.8427 (459.484) [0.43275]	0.086706 (1.00478) [0.08629]	0.487363 (0.26264) [1.85565]	0.077341 (0.04206) [1.83898]
D(EXCHANGERATE_TUNISIA(-1))	2237.178 (4035.82) [0.55433]	-12.61336 (8.82531) [-1.42922]	0.596846 (2.30684) [0.25960]	0.226576 (0.36940) [0.61337]
C	-437.5091 (567.003) [-0.77162]	2.497184 (1.23989) [2.01403]	-0.055804 (0.32409) [-0.17218]	0.062407 (0.05190) [1.20250]
R-squared	0.294945	0.281303	0.704317	0.387383
Adj. R-squared	0.001172	-0.018154	0.581116	0.132125
Sum sq. resids	21614168	103.3561	7.061726	0.181076
S.E. equation	1342.081	2.934793	0.767123	0.122840
F-statistic	1.003988	0.939378	5.716807	1.517616
Log likelihood	-151.5273	-41.27117	-17.11975	15.85199
Akaike AIC	17.50303	5.252352	2.568862	-1.094666
Schwarz SC	17.79982	5.549143	2.865652	-0.797875
Mean dependent	-53.26889	1.105556	0.261111	0.101111
S.D. dependent	1342.868	2.908511	1.185272	0.131860

Determinant resid covariance (dof adj.)	7242.783
Determinant resid covariance	1430.673
Log likelihood	-167.5567
Akaike information criterion	21.72852
Schwarz criterion	23.11354
Number of coefficients	28

الملحق رقم (55): اختبار السببية لغرانجر بالنسبة للجزائر

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 04/04/24 Time: 03:26
Sample: 2003 2023
Lags: 1

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
EXCHANGERATE_ALGERIA does not Granger Cause BPAYMENTS_ALGERIA	20	0.28414	0.6009
BPAYMENTS_ALGERIA does not Granger Cause EXCHANGERATE_ALGERIA		3.76407	0.0691
GS_ALGERIA does not Granger Cause BPAYMENTS_ALGERIA	20	9.41628	0.0070
BPAYMENTS_ALGERIA does not Granger Cause GS_ALGERIA		2.90823	0.1063
INF_ALGERIA does not Granger Cause BPAYMENTS_ALGERIA	20	0.31921	0.5795
BPAYMENTS_ALGERIA does not Granger Cause INF_ALGERIA		0.03794	0.8479
GS_ALGERIA does not Granger Cause EXCHANGERATE_ALGERIA	20	9.73764	0.0062
EXCHANGERATE_ALGERIA does not Granger Cause GS_ALGERIA		0.98204	0.3356
INF_ALGERIA does not Granger Cause EXCHANGERATE_ALGERIA	20	0.99539	0.3324
EXCHANGERATE_ALGERIA does not Granger Cause INF_ALGERIA		1.97805	0.1776
INF_ALGERIA does not Granger Cause GS_ALGERIA	20	2.01426	0.1739
GS_ALGERIA does not Granger Cause INF_ALGERIA		0.52817	0.4773

الملحق رقم (56): اختبار السببية لغرانجر بالنسبة للجزائر

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 04/18/24 Time: 01:32
Sample: 2003 2023
Lags: 1

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
GS_TUNISIA does not Granger Cause BPAYMENTS_TUNISIA	19	2.62732	0.1248
BPAYMENTS_TUNISIA does not Granger Cause GS_TUNISIA		0.01296	0.9108
INF_TUNISIA does not Granger Cause BPAYMENTS_TUNISIA	19	0.00058	0.9810
BPAYMENTS_TUNISIA does not Granger Cause INF_TUNISIA		3.74408	0.0709
EXCHANGERATE_TUNISIA does not Granger Cause BPAYMENTS_TUNISIA	19	0.05907	0.8111
BPAYMENTS_TUNISIA does not Granger Cause EXCHANGERATE_TUNISIA		3.03149	0.1009
INF_TUNISIA does not Granger Cause GS_TUNISIA	20	0.01279	0.9113
GS_TUNISIA does not Granger Cause INF_TUNISIA		0.55533	0.4663
EXCHANGERATE_TUNISIA does not Granger Cause GS_TUNISIA	20	0.00378	0.9517
GS_TUNISIA does not Granger Cause EXCHANGERATE_TUNISIA		7.69967	0.0130
EXCHANGERATE_TUNISIA does not Granger Cause INF_TUNISIA	20	7.03425	0.0168
INF_TUNISIA does not Granger Cause EXCHANGERATE_TUNISIA		0.06205	0.8063

الملحق رقم (57): اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (LM) للجزائر

VEC Residual Serial Correlation LM Tests
Date: 04/04/24 Time: 03:35
Sample: 2003 2023
Included observations: 19

Null hypothesis: No serial correlation at lag h

Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	df	Prob.
1	18.95654	16	0.2709	1.274499	(16, 19.0)	0.3040
2	12.95203	16	0.6763	0.766654	(16, 19.0)	0.7017

Null hypothesis: No serial correlation at lags 1 to h

Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	df	Prob.
1	18.95654	16	0.2709	1.274499	(16, 19.0)	0.3040
2	24.53200	32	0.8245	0.499750	(32, 9.0)	0.9276

*Edgeworth expansion corrected likelihood ratio statistic.

الملحق رقم (58): اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (LM) لتونس

VEC Residual Serial Correlation LM Tests
Date: 04/18/24 Time: 01:27
Sample: 2003 2023
Included observations: 18

Null hypothesis: No serial correlation at lag h

Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	df	Prob.
1	24.59263	16	0.0773	1.914564	(16, 15.9)	0.1029

Null hypothesis: No serial correlation at lags 1 to h

Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	df	Prob.
1	24.59263	16	0.0773	1.914564	(16, 15.9)	0.1029

*Edgeworth expansion corrected likelihood ratio statistic.

الملحق رقم (59): اختبار التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي (JARQUE-BERA) بالنسبة للجزائر

VEC Residual Normality Tests
Orthogonalization: Cholesky (Lutkepohl)
Null Hypothesis: Residuals are multivariate normal
Date: 04/04/24 Time: 03:38
Sample: 2003 2023
Included observations: 19

Component	Skewness	Chi sq	df	Prob.*
1	-0.272625	0.235361	1	0.6276
2	0.264614	0.221732	1	0.6377
3	0.310355	0.320901	1	0.5711
4	-0.239889	0.182231	1	0.6695
Joint		0.960225	4	0.9158

Component	Kurtosis	Chi sq	df	Prob.
1	2.430299	0.256942	1	0.6122
2	2.817970	0.026232	1	0.8713
3	1.761317	1.214602	1	0.2704
4	2.588237	0.134226	1	0.7141
Joint		1.632002	4	0.0030

Component	Jarque-Bera	df	Prob.
1	0.492303	2	0.7818
2	0.247964	2	0.8834
3	1.535583	2	0.4640
4	0.316457	2	0.8537
Joint	2.592307	8	0.9573

*Approximate p-values do not account for coefficient estimation

الملحق رقم (60): اختبار التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي (JARQUE-BERA) بالنسبة لتونس

VEC Residual Normality Tests
Orthogonalization: Cholesky (Lutkepohl)
Null Hypothesis: Residuals are multivariate normal
Date: 04/16/24 Time: 01:38
Sample: 2003 2023
Included observations: 10

Component	Skewness	Chi-sq	df	Prob.*
1	0.136413	0.056825	1	0.8132
2	0.087149	0.022785	1	0.8800
3	0.203257	0.123940	1	0.7248
4	0.611493	1.121772	1	0.2895
Joint		1.324322	4	0.8572

Component	Kurtosis	Chi-sq	df	Prob.
1	3.213393	0.034152	1	0.8534
2	2.302372	0.365014	1	0.5457
3	2.424068	0.248774	1	0.6179
4	2.673588	0.079909	1	0.7774
Joint		0.727848	4	0.9479

Component	Jarque-Bera	df	Prob
1	0.089978	2	0.9560
2	0.387799	2	0.8237
3	0.372713	2	0.8300
4	1.201681	2	0.5484
Joint	2.052170	8	0.9794

*Approximate p-values do not account for coefficient estimation